جامعة محمد الخامس أبوظبي
Mohammed V University AD

النَّحْـو العـربيُّ

نصوص وتطبيقات

الجـزء الأوَّل

تنسيق

دة. سامية العبوري   د. محمد عدناني

النَّحْو العربيُّ

نصوص وتطبيقات

الجزء الأوَّل

النَّحْو العربيُّ

نصوص وتطبيقات

الجزء الأوَّل

رقم الطلب MC-03-01-2503536

رقم السجل الاعلامي MF-03-2133157

الترقيم الدولي (ISBN) 978-9948-38-256-0

التصنيف العمري E

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتاب

وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر

عن المجلس الوطني للإعلام

تمت الموافقة على الطباعة من طرف

المجلس الوطني للإعلام

بدولة الإمارات العربية المتحدة

ايميل info@um5a.ac.ae

هـاتف 00971 2 4999000

فـاكس 00971 2 6735316

حروف للنشر والتوزيع

أبـو ظـبي ـ الإمـارات العـربية المتحدة

هــاتـف : ٠٢٥٥٩٣٠٠٧

بريد الكتروني: letterspd@gmail.com

النَّحْو العربيُّ

نصوص وتطبيقات

الجزء الأوَّل

تنسيق

دة. سامية العبوري   د. محمد عدناني

منشورات جامعة محمد الخامس أبوظبي

أبوظبي ١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المساهمون في التأليف

شارك في تأليف هذا الكتاب الأساتذة الآتية أسماؤهم[1]:

د ـ أحمد أبركان

د ـ أحمد مشهداني

د ـ إدريس بوكراع

دة. سامية العبوري

د ـ سعيد العوادي

د ـ عبد الحميد أسقال

د ـ كمال الدين الرحموني

د ـ محمد الظريف

د ـ محمد عدناني

(١) رتبت أسماء المؤلفين في هذه القائمة حسب الترتيب الأبجدي.

تقديم
الأستاذ الدكتور فاروق حمادة
مدير جامعة محمد الخامس أبوظبي

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

أما بعد؛

فهذا الكتاب (النحو العربي نصوص وتطبيقات الجزء الأول) ثالث كتب الأدب واللغة العربية التي تصدرها جامعة محمد الخامس أبوظبي طبقاً للمقررات المحدد لطلبة (البكالوريوس) فيها. وقد جاء هذا الكتاب ـ نتيجة جهود متضافرة قام بها فريق من الأساتذة المتخصصين في النحو والصرف واللغة العربية وآدابها، وقد سلكوا فيه المسلك المنهجي المتتابع الذي يسهل على الطلاب الفهم والاستيعاب، وجاء بأسلوب عربي مبسط يستند إلى النصوص الأدبية ذات الدلالة الرصينة والمعنى الإيجابي الذي يرسخ في ذهن الطالب فيوجهه نحو الخير والإفادة. ويقرب النحو والصرف إلى قلبه وعقله حتى يكون مسدداً في نطقه رشيداً في فهمه، بارعاً في أسلوبه وكتابته وإنتاجه. وقد تجنب المؤلفون كل ما يثير في ذهن الطلبة الشبهات والأفكار الضارة طبقاً لما تنتهجه الجامعة من فكر مستنير صحيح يقوم على الوسطية والاعتدال طبقاً لرؤية القيادة الرشيدة التي ترفع شأن العلم. وتدفع بالمتعلم إلى آفاق الابتكار المحفوف بقيم الحق والخير والجمال. وإننا إذ نشكر للأساتذة المؤلفين هذا الجهد فإننا:

نضـــرع إلـــى الله تعالـــى أن يحفـــظ صاحـــب الســـمو رئيـــس الدولـــة الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ونائبه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي العهد الأمين نائب القائد الأعلى للقوات المســـلحة وإخوانهم حكّام الإمارات، وأن يغدق شآبيب رحمته ورضوانه على القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وأن يحفظ دولة الإمارات العربية المتحدة عزيزة منيعة إنه خير مسؤول.

❀ ❀ ❀

مقدمة

اهتمَّت الأمة العربيَّة في تاريخها الطويل بلغتها أيَّما اهتمام؛ إذ لم تكن هذه اللُّغة وسيلة تواصل بين أفرادها فحسب، ولكنَّها تعدَّت ذلك؛ لأن تكون حاملة لرسالة الله تعالى لعباده؛ فازدادت بذلك شرفًا وسؤددًا، وغدا تعلُّمها وإتقانها شرطًا ضروريًّا لتدبُّر معاني الكتاب العزيز.

ولتيسير تعلُّم هذه اللُّغة وفهم نصوصها الدينيَّة والأدبيَّة والثقافيَّة، اعتنى علماء اللُّغة بعلومها، فألفوا تآليفَ كثيرةً ومتنوعة ازدانت بها المكتبة العربيَّة الإسلاميَّة، ومن أهم هذه العلوم وأدقِّها علمًا: الصَّرف والنَّحو، فكان أن وجَّهوا عناية علم الصَّرف صوب الكلمة المفردة؛ لضبط وزنها ومراقبة مجمل التغييرات الطارئة على بِنيتها الداخلية، وجعلوا علم النَّحو متخصِّصًا في الجملة، باحثًا في العلاقات التركيبيَّة والإعرابيَّة الرابطة بين كلماتها.

ونظرًا لارتباط علمي الصَّرف والنَّحو؛ اختار كثيرٌ من علماء اللُّغة إدراجَهما في تصنيف واحد متكامل، وغالبًا ما استوعب عندهم علمُ النَّحْو علمَ الصَّرف وأصبح متضمِّنا له، يقول أحدهم في قيمة علم النَّحو:

النَّحْوُ زين لِلْفَتى ... يُكَرِّمُهُ حَيْثُ أَتَى
مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ ... فَحَقُّهُ أَنْ يَسْكُتَا

إذ عُدَّ النَّحوُ أهمَّ ما يجب أن يتزوَّد به الفرد لأجل كفاءته التواصلية، وليكون مُكرَّمًا بين قومه، مُقْتَدِرًا على الكلام في سلامة النطق وصحة المعنى.

وعلى الرَّغم من علوِّ شَــأْوِ النَّحو، إلَّا أنَّ بعضهم هجروه وذمُّوه وغمطوه حقّه، فتصوروا أنَّ قليله ينفع وكثيره يضرُّ، واستندوا في تعليل ذلك إلى العبارة المشهورة: «النَّحو في الكلام كالملح في الطَّعام»، علمًا أن المقصود بها هو أن الاستعمال مصلح والإهمال مفسد.

ودعا آخرون إلى إبعاده جملة من مقرَّرات التعليم المدرســية والجامعية، متذرِّعين بصعوبة مباحثه، وقلَّة محصولــه، وهي دعوة قديمة حديثة ردَّ عليها الإمامِ النَّحويُّ والبلاغيُّ عبدُ القاهرِ الجرجاني بقوله: «أما النَّحو، فظننتَه ضربًا من التَّكلُّف، وبابًا من التَّعسُّف، وشيئًا لا يستند إلى أصل، ولا يُعتمد فيه على عقل، وأنَّ ما زاد منه على معرفة الرَّفع والنَّصب وما يتَّصل بذلك ممَّا تجده في المبادئ، فهو فضل لا يُجــدي نفعًا، ولا تحصل منه علــى فائدة، وضربوا له المثل بالمِلْح كما عرفتَ، إلى أشباه لهذه الظُّنون في القبيلين، وآراء لو علموا مغبَّتها وما تقود إليه، لتعوَّذوا بالله منها، ولأَنِفوا لأنفسهم من الرِّضا بها، ذلك لأنهم بإيثارهم الجهــلَ بذلك على العلــم، في معنى الصَّاد عن ســبيل الله، والمُبتغِي إطفاءَ نورِ الله تعالى»[1].

وفي مقابل الدعوات الرافضة للنَّحو والصَّــرف العربيَّيْن، أمعن كثير من العلماء والدَّارسين، قديمًا وحديثًا في اقتراح بدائل تعليمية تُيَسِّرُ تدريس هذين العلمين النَّفيســين، وتســهِّل تحصيلهما عند الطُّلَّاب في المراحل التدريسية المختلفة، وفي هذا السِّياق التعليمي التيسيري يأتي كتابنا هذا.

يقوم الكتاب على منظور تعليمي جديد، يســتفيد ممَّا تحقَّق في كثير من الكتب النَّحْويَّة الحديثة والمعاصرة، ويضيف اجتهادات واســتدراكات أخرى

---

(١) الجرجاني (عبد القاهر)، **دلائــل الإعجاز**، قرأه وعلَّق عليه: محمود محمد شــاكر، مكتبة الخانجي، ومطبعة المدني، (د.ت)، ص٨.

تستقي مبادئَها من الرؤية الاستراتيجية للجامعة، وتستضيء بتنويرات سعادة المستشار الأستاذ الدكتور فاروق حمادة مدير الجامعة، وتستهدي بحاجات الطلّاب الَّتي لمسها فريق التأليف من خلال تجربة التدريس والتقييم.

وبذلك، فقد قصد الكتابُ تأكيد العناصر العلميَّة والتَّعليميَّة الآتية:

ـ اعتماد المنهج الاستنباطي الَّذي ينطلق من الظَّاهرة الموظَّفة إلى القاعدة المستنبطة، لتنمية مهارات عقلية عليا؛ كالافتراض، والاستكشاف، والتَّحليل والمناقشة، والاستنتاج...

ـ الانطلاق من نصوص وظيفية لا من الأمثلة المجتزأة، وتكمن أهمية توظيف النَّصِّ في إضفاء الحياة على الظواهر النَّحْويَّة والصَّرفيَّة المعنية بالدِّراسة في سياق من الوحدة العضوية الدِّلالية.

ـ ارتكاز النصوص على القيم العربيَّة الإسلاميَّة، مع تناولها لقضايا الهُويَّة الإماراتية، ورصدها للتطور الاجتماعيِّ، والعلميِّ، والسياسيِّ الحاصل في هذا البلد العربيِّ الإسلاميِّ.

ـ اغتراف المعرفة اللُّغويَّة من معين المصادر النَّحْويَّة والصَّرفيَّة؛ إذ انتقى الكتاب مادَّته العلميَّة من المظانِّ المعتمدة، وشَرَحَ المعارف الأصيلة، وناقش الأمثلة مُوَسِّعًا ومُخْتَزِلًا بما تقتضيه الظاهرة وطبيعة المتلقي.

ـ تحليل الظواهر اللُّغوية المدروسة بطريقة تراتبية دقيقة، تستهدي بالترسيمات والجداول التوضيحية المتنوعة، وبناء القاعدة بعد خطوات منهجية مضبوطة.

ـ العناية بمبدإ التَّقييم في شِقيْه: المرحليِّ الَّذي يقيّم تحصيل المعرفة النَّحْويَّة والصَّرفيَّة في كل مرحلة من مراحل بناء المحاضرة، والنِّهائيِّ الَّذي يقيّم مفردات المحاضرة كلِّها.

ـ استناد التعلُّم الذاتي أو التقييم النهائي إلى نصٍّ آخرَ منتقًى من مصادرَ متنوعةٍ أو مصوغ من فريــق التأليف، غالبًا ما يتعالق مــع نص الانطلاق في الموضوع والظواهر، ويذيَّل بأســئلة تتصل بفهم النَّصِّ، وأسئلة ترتبط بالمادَّة اللُّغويَّة المدروسة، وأسئلة تدفع الطُّلَّاب إلى إنتاج أنماط متنوعة من النصوص تحتوي على الظَّواهر اللُّغويَّة المطلوبة، فيغدو تدريس النَّحْو والصَّرف مُستهدِفًا مهارَةَ الكتابة الوظيفية والإبداعيَّة السليمة، لا معرفة القواعد النَّحْوية والصَّرفية في حد ذاتها.

لقد ســعى فريق التأليــف إلى تقديم عمل منســجم مع طبيعة المســاق والمخرجات المرتبطة به من جهة، ومُراعٍ لطبيعة المتلقي وسياق تلقيه للمادة العلمية المبثوثة في هذا الكتاب من جهة أخرى، إلَّا أنَّه سعى أيضًا إلى إحكام التأليف بمنهجٍ علميٍّ رصين، وخطةِ عملٍ مُوَحَّدَةٍ، تضمن العلميَّة للكتاب في الأصعدة كافَّةً؛ لذلك حرصت لجنة التأليف كلَّ الحِرْص على توثيق المعلومة توثيقًا دقيقًا، واعتنت بالفكرة والأســلوب اعتناءً شديدًا، حتى يكون المؤَلَّف مرجعًا موثوقًا للطالب وللمتخصص وللمهتم.

ويأمل فريق التأليف من هذه الطريقة الجديدة أن تفيد الطُّلَّاب في تدريس النَّحْو والصَّرف، وأن تجعلهم يقبلون بشغف ومحبة على الاستزادة من هذَيْن العلمَيْن الجليلَيْن، ويتواصلون مشــافهة وكتابة بلغة خالية من شوائب اللَّحْنِ ومَعايِبِ الرَّطانة، كما يتطلــع إلى أن يكون هذا الكتــاب لَبِنةً قويَّة في صرح تطوير تدريس اللُّغة العربيَّة.

واللهَ نسألُ التَّوفيق والسَّداد

علوم اللُّغة العربيَّة: موضوعاتها ومقاصدها ومصادرها ومراجعها

تمهيد

تستمدَّ اللُّغة العربيَّة قوَّتها من صلتها بالقرآن الكريم، فقد شرَّف الله ﷻ هذه اللُّغة حين أنزل بها آخرَ كتبه إلى العالمين، وجعلها لغةَ العبادة إلى يوم الدين؛ فأقبل المسلمون عليها، وأبدعوا في العناية بها، وكان من نتائج هذه العناية ظهورُ علومٍ تختصُّ بدراستها، هي الَّتي تسمَّى «علوم اللُّغة العربيَّة».

أوَّلًا: علوم اللُّغة العربيَّة: موضوعاتها، ومقاصدها

تتعلق باللُّغة العربيَّة علوم كثيرة، أوصلها بعضهم إلى اثني عشر علمًا(١)، هي: النَّحْو، والصَّرف، والمعاني، والبيان، وعلم اللُّغة، والعروض، والقوافي، وقرض الشِّعر، وإنشاء النَّثر، وعلم المحاضرات، وعلم الاشتقاق، وعلم الخطِّ.

وهذه العلوم بعضها يرتبط بالأدب خاصَّة، إما بالنَّثر، كإنشاء النَّثر، والمحاضرات، وإمَّا بالشِّعر؛ كالعروض، والقوافي، ومنها ما يتَّصل باللُّغة العربيَّة عامَّةً، وبنصوصها كلّها، بالقرآن الكريم، والحديث النَّبويِّ الشَّريف، ومصنفات العلوم والفنون، ويفيد في تعلم العربيَّة، والتضلع منها، وهذه العلوم هي: الصَّرف، والنَّحْو، والبلاغة، وفقه اللُّغة، وصناعة المعاجم.

---

(١) تراجع مقدمة (التهانَوي) محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم.

١ ـ **علم الصَّرف**: هو العلم الَّذي يبحث في صيغ الكلمات العربيَّة المفردة وأوزانها قبل انتظامها في الجملة، ويبحث فيما يطرأ عليها من تصريف، وإعلال، وإبدال، وإدغام.

ولهذا العلم غرضان: الأوَّل معنويٌّ، وهو جَعْلُ الكلمة في صيغ مختلفة لضروب من المعاني؛ نحو: ضَرَبَ وضَرَّبَ، وتَضَرَّبَ، وتَضارَبَ، واضْطَرَبَ. فالكلمة المكوَّنة من ضاد وراء وباء؛ نحو: (ضَرَبَ) قد بُنيت منها هذه الأبنية المتعددة لمعايير مختلفة.

ومن ذلك تغيير المفرد إلى المثنى والجمع، وتصريف الفعل إلى مجرد ومزيد، وإلى ماضٍ ومضارعٍ وأمر، واشتقاق اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المُشَبَّهة، وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، واسم الآلة، واسم الزمان، واسم المكان، والنسب، والتَّصغير، وجمع التكسير، وغير ذلك.

والغرض الثاني لعلم الصَّرف لفظيٌّ، وهو تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالًّا على معنًى طارئٍ عليها، كما يحدث في القلب؛ نحو تغيير: «قَوَلَ» إلى «قالَ»، و«بَيَعَ» إلى «باعَ»، والنقص؛ نحو «وَصْل» إلى «صِلَة»، والإبدال؛ نحو «اضْتَرَب» إلى «اضْطَرَبَ»، و«اوْتَسَمَ» إلى «اِتَّسَمَ»، والنقل الحرفي؛ نحو «شاوِك» إلى «شاكٍ»، و«لاوِث»إلى «لاثٍ»، والنقل الحركي؛ نحو «يَقْوُلُ» إلى «يَقُوْلُ»، و«يَرْدُدُ» إلى «يَرُدُّ»، والإدغام، والإمالة، وتخفيف الهمزة، وقلب التاء هاء في الوقف، وغير ذلك.

ولعلم الصَّرف أهميَّة كبيرة، وفوائد جليلة، فعن طريقه نتمكن من ضبط صيغ الكلمات، ومعرفة أحوالها وما يعتريها من إبدال، أو إعلال، أو إدغام، فنميِّز الفعل الصحيح من المعتل، والمجرد من المزيد، ونتمكن من معرفة الجموع القياسية والسَّماعية والشاذة للكلمات.

وللصَّرْف أثرٌ في دلالة الألفاظ، ووضوح المعنى، يقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ): «وأما التصريفُ، فإنَّ مَنْ فاته علمُه فاتَه المعظم؛ لأننا نقول: (وَجَدَ)، وهي كلمة مبهمة، فإذا صرَّفنا أفصَحتْ، فقلنا في المال: (وُجْدا) وفي الضالة: (وِجدانًا) وفي الغضب: (مَوْجِدة) وفي الحزن: (وَجْدا)»[١].

وعن طريق الصَّرف يُدفعُ اللَّحْنُ في نطق الكلمات، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلم من مخالفة القياس الَّتي تخلُّ ببلاغة الكلام.

ونظرًا لأهمية علم الصَّرف، فإنَّ علم النَّحْو يستند إليه في كثير من المسائل، يقول ابن جني (٣٩٢هـ): «من الواجب على من أراد معرفة النَّحْو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأنَّ معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلًا لمعرفة حاله المتنقلة»[٢].

٢ ـ **علم النَّحْو**: هو العلم الَّذي يدرس تركيب الجمل، ووظائف المفردات، وعلامات وظائفها داخله، فيميز بين الاسم والفعل والحرف، ويبحث في أحوال الكلم إعرابًا وبناءً.

ويميز في المعرب بين المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم، ويبحث عن العوامل المؤثِّرة في الكلم من هذه الناحية.

ولعلم النَّحْو فوائدُ عظيمةٌ، فهو السبيل إلى حراسة اللُّغة من الزَّلل والمحافظة على سلامتها، فقد نشأ النَّحو لمحاربة اللَّحْن الَّذي تسرَّب إلى اللُّغة العربيَّة عندما اختلطت الشُّعوب واتَّصلت الأمم بالعرب بعد مجيء الإسلام، يقول الزبيدي: «لم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها حتى أظهر الله

---

(١) ابن فارس (أحمد)، **الصاحبي في فقه اللُّغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق: السيد أحمد صقر**، مطبعة الباني الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م، ص٣١٠.

(٢) ابن جني (عثمان)، **المنصف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، ١٩٥٤م، ص٣٦.

الإســـلام على ســـائر الأديان، فدخل الناس فيـــه أفواجًا، وأقبلوا عليه أرســـالًا، واجتمعت الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللُّغة العربيَّة»[(١)].

لقد كانت العربيَّة في الجاهلية تجري على ألسنة العرب صافية، سليمة من الشوائب، فلما أقبلت الشـعوب عليها بعد الإسلام ظهر اللَّحن، فَوُضِعَ النَّحْو لتقويم اللِّسان والحفاظ على سلامة اللُّغة العربيَّة وجمالها وصحة تراكيبها.

إنَّ النَّحْو يمكِّن المتكلِّم من التخلُّص من اللَّحن، ويســاعد على التَّعبير مشافهة وكتابة بلغة ســليمة، وهو ـ كما يحفظ للعربية سلامة تركيبها ـ يعين على فهم اللُّغة، والإفهام بها؛ إذ يهدف إلى بيان الأســاليب الَّتي تكوَّنت بها الجمل، ومواضع الكلمات، ووظيفة كلٍّ منها.

أضف إلى ذلك أنَّه يمكِّن من فهم الكلام بحسب إعرابه، بحيث يُميَّزُ به المســند من المســند إليه، والفاعل من المفعول، وغيرها مــن القواعد الَّتي بإهمالها ينقلب معنى الجملة.

فبالنَّحْــو يُفْهَمُ القرآن الكريــم، وأحاديث الرســول الكريم ﷺ، وأصول العقيدة، ومسائل الفقه، ولهذا أجمع العلماء على أنَّ النَّحْو شرطٌ في الاجتهاد، وأنَّ الفقيه لا يبلغ درجة الاجتهاد حتَّى يعلــم النَّحْو، فيعرف به المعاني الَّتي لا سبيل لمعرفتها بغيره، قال ابن فضال المجاشعي: «إنَّ النَّحْو علم يعرف به حقائق المعاني، ويوقــف به على معرفة الأصول والمبانــي، ويحتاج إليه في معرفة الأحكام، ويستدل به على الفرق بين الحلال والحرام، ويتوصل بمعرفته إلى معاني الكتاب، وما فيه من الحكمة وفصل الخطاب»[(٢)].

---

(١) الزبيــدي (أبوبكر)، طبقات النَّحْويــين واللغوين، تحقيق: محمد أبو الفضــل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م، ص١١ ـ ١٢.

(٢) ابن فضال المشاجعي (علي)، شرح عيون الإعراب، تحقيق: حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٥م، ص١٢٣.

٣ ـ علم البلاغة: هو العلم الَّذي يبحث في العلاقة بين الأسلوب والمعنى، ويعالج فصاحة المفردات، والتراكيب، ومناسبتها لمقتضى الحال.

وينقسم هذا العلم إلى فروعٍ ثلاثةٍ، هي: علم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع.

فأمَّا علم المعاني فيختص بالمعاني والأفكار، ويرشد إلى اختيار التَّركيب اللُّغويِّ المناسب للموقف، وإلى جعل الصورة اللفظيَّة أقرب ما تكون دلالة على الفكرة الَّتي تخطر في الذهن، ولا يقتصر علم المعاني على البحث في كل جملة على حدة، ولكنَّه يبحث في علاقة الجملة الواحدة بالجمل الأخرى في السياق الَّذي هي فيه، ويدرس النص كله بوصفه تعبيرًا متَّصلًا عن موقف واحد.

وأمَّا علم البيان فموضوعه «اللَّفظ العربيُّ من حيث التفاوت في وضوح الدِّلالة، بعد رعاية مطابقته مقتضى الحال»[١].

فهذا العلم يبحث تغيُّرات المعنى المفرد من جهة الحقيقة والمجاز، ومن جهة القرب والبعد، وفائدته التفريق بين الأساليب، والفحص عن كل أسلوب، وتبيُّن سرِّ البلاغة فيه.

وأمَّا علم البديع فيعنى بالمحسنات اللَّفظيَّة والمعنويَّة الَّتي هي زخارف للكلام يتحقق المعنى من دونها، ولكنها تحسنه وتجمله، وثمرة هذا العلم معرفة وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة.

ومع أنَّ فروع علم البلاغة مختلفة في طبيعتها وموضوعاتها، فإنَّها تجتمع وتتوحد في دراسة الأساليب، فعلم المعاني يبدأ موضوعه بالتفريق بين أسلوبي

(١) المراغي (مصطفى)، **علوم البلاغة**، البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٦م، ص ٢١٣..

الخبر والإنشاء، ثمَّ التفريق بين أضرب الخبر وأضرب الإنشاء، ثمَّ يدرس فيما بقي من موضوعات ظواهر أسلوبيَّة؛ كالفصل والوصل، والحذف، والإيجاز والإطناب إلخ.

وعلم البيان يرى في الاستعمال الحقيقي أسلوبًا يختلف عن أسلوب الاستعمال المجازي، ويفرق بين أنواع المجاز باعتبارها أساليب، وكذلك يفرق بين كل ذلك وبين الكنايات بهذا الفهم ذاته.

أما علم البديع، فطرق التحسين عنده من قبيل الأساليب أيضًا، فقد يكون الأسلوب مسجوعًا أو غير مسجوع، مشتملًا على الطباق أو غير مشتمل، وهلم جرًّا»[1].

ولعلوم البلاغة أهمية كبيرة، وفوائد جليلة، فعن طريقها تكتسب ملكة التعبير الفصيح المناسب لمقتضى الحال، وهذه المَلكة تعين على تبيُّن أسرار بلاغة النصوص العربيَّة، وتذوق الجمال فيها، وتيسر معرفة وجوه إعجاز القرآن الكريم.

٤ ـ **فقه اللُّغة**: هو علم لغويٌّ عربيٌّ له موضوعاته ومقاصده الخاصة، فمن موضوعاته: تعريف اللُّغة، وأصلها، وجمع اللُّغة، وروايتها، وسنن العرب في لغتها، ومسائل متفرقة في دلالات الألفاظ؛ كالحقيقة والمجاز، والترادف، والاشتراك، والتَّضاد، والاقتراض، وخصائص اللَّهجات العربيَّة، وغيرها.

وقد كان أبو الحسين أحمد بن فارس أوَّل من استعمل مصطلح «فقه اللُّغة» في عنوان كتابه: «الصَّاحبيّ في فقه اللُّغة وسُنن العرب في كلامها» ثم تلاه الثَّعالبي (ت ٤٢٩هـ) في كتابه: «فقه اللُّغة وسر العربيَّة».

ويهدف «فقه اللُّغة» إلى تمكين القارئ من فهم القرآن الكريم، وامتلاك القدرة على إدراك إعجازه، يقول أبو منصور الثَّعالبيُّ: «العربيَّة خير اللُّغات

(١) حسان (تمام)، **الأصول**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨١، ص٣٩٠.

والألسنة، والإقبال على تفهُّمها من الدِّيانة؛ إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقُّه في الدِّين وسبب إصلاح المعاش والمعاد.... ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها، والوقوف على مجاريها ومصارفها، والتبحُّر في جلائلها ودقائقها إلَّا قوة يقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة التبصر في إثبات النبوَّة الَّتي هي عمدة الإيمان لكفى بهما فضلًا، يحسن فيهما أثره، ويطيب في الدارين ثمره»(١).

وحين تحدث ابن خلدون (٨٠٨هـ) في «المقدمة» عن علوم اللُّغة العربيَّة نبه على قيمة «فقه اللُّغة»؛ فقال: «ثمَّ كانت العرب تضع الشَّيء على العموم، ثمَّ تستعمل في الأمور الخاصَّة ألفاظًا أخرى خاصَّة بها؛ فرَّق ذلك عندنا بين الوضع والاستعمال، واحتاج إلى فقه عزيز المأخذ؛ كما وضع الأبيض بالوضع العامّ لكل ما فيه بياض، ثمَّ اختصَّ ما فيه بياض من الخيل بالأشهب ومن الإنسان بالأزهر ومن الغنم بالأبلج حتَّى صار استعمال الأبيض في كلِّها لحنًا وخروجًا عن لسان العرب»(٢).

٥ ـ صناعة المعاجم: كان جمع اللُّغة من أفواه فصحاء العرب أول خطوة في طريق بناء صرح الدرس اللُّغويِّ العربيِّ، ثم عمد اللُّغويون بعدها إلى تأليف رسائل لغوية صغيرة في موضوعات محددة؛ كالنخل، والكرم، وخلق الإنسان، وغيرها، وكان (كتاب العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) أول معجم عربي، تلته معاجمُ كثيرةٌ اختلفت في طبيعة مادتها، ومنهج ترتيبها، فهي إمَّا معاجم عامَّة، وإمَّا معاجم خاصَّة.

أ ـ المعاجم العامة: هي الَّتي تضم عددًا كثيرًا أو قليلًا من الألفاظ

(١) الثعالبي (أبو منصور عبد الملك)، **فقه اللُّغة وسر العربيَّة**، تحقيق: السقا وآخرون، ١٩٣٨م، ص٩ ـ ١٠.

(٢) ابن خلدون (عبد الرحمن)، **المقدمة**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط ٧، ٢٠١٤م، ص١٢٨١.

المستعملة في اللُّغة العربيَّة، ولا تتقيد بنوعٍ خاصٍّ منها، وتغلب على أصحابها إرادة الاستقصاء والشمول.

وتنقسم هذه المعاجم بحسب طريقة ترتيب مادتها، إلى عدة أقسام، فنجد:

• **معاجم الألفاظ**: هي الَّتي ترتب الكلمات وفق لفظها، ومنها:

▪ **المعاجم الصوتية**: هي الَّتي ترتب الكلمات ترتيبًا يراعي تسلسل الأصوات من أقصى الحلق إلى الشفتين: (ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ي ا ء).

هذا الترتيب ابتدعه الخليل، وَرَتَّبَ وَفْقَهُ مادةَ مُعْجَمه (العين) وسار على نهجه عدد من اللُّغويين، منهم: أبو علي القالي (٣٥٦هـ) في معجمه: (البارع في اللُّغة)، والأزهري (٣٧٠هـ) في (تهذيب اللُّغة)، والصاحب بن عباد (٣٨٥هـ) في (المحيط)، وابن سيده (٤٥٨هـ) في (المحكم والمحيط الأعظم).

▪ **المعاجم الألفبائية بحسب الحرف الأول**: وهي المعاجم الَّتي ترتب الألفاظ بالنظر إلى حرفها الأصلي الأوَّل ترتيبًا ألفبائيًّا: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي) ومنها: (جمهرة اللُّغة) لابن دريد (٣٢١هـ)، و(مقاييس اللُّغة) و(المجمل) لابن فارس، و(أساس البلاغة) للزمخشري (٥٣٨هـ).

وقد سارت أغلب المعاجم العربيَّة الحديثة على هذا المنهج؛ مثل: (محيط المحيط) لبطرس البستاني (ت ١٨٨٣م)، و(المعجم الوسيط) لمجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة.

• **معاجم القافية**: هي المعاجم الَّتي ترتب الألفاظ ألفبائيًّا بالنَّظر إلى الحرف الأخير من الكلمة، ومن أشهر المعاجم الَّتي سلكت هذا الطريق: (تاج اللُّغة

وصحاح العربيَّة) للجوهري (٤٠٠هـ)، و(لسان العرب) لابن منظور (٧١١هـ)، و(القاموس المحيط) للفيروزآبادي (٨١٧هـ)، و(تاج العروس) للزبيدي (١٢٠٥هـ).

• **معاجم المعاني**: هذه المعاجم تراعي معاني المفردات، فترتبها بحسب موضوعاتها، وتجعلها في أبواب: باب للإنسان، وباب للحيوان، وباب للنبات، وهكذا، وتفرع كل باب إلى أجزاء، ومن هذه المعاجم: (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، و(الألفاظ الكتابية) للهمذاني (٣٢٠هـ)، و(المخصص) لابن سيدة (٤٥٨هـ)، و(كفاية المتحفظ) لابن الأجدابي (المتوفى أواخر القرن السادس الهجري).

ب ـ **المعاجم الخاصة**: هي المعاجم الَّتي يعتني كلٌّ معجم منها بنوع مخصوص من الألفاظ لا يتعداه إلى غيره. فمنها:

• معاجم ألفاظ القرآن الكريم؛ مثل: (مسائل نافع بن الأزرق) لعبد الله بن عباس (٦٨هـ)، و(مفردات ألفاظ القرآن) للراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، و(تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب) لأبي حيان (٧٤٥هـ).

• معاجم ألفاظ الحديث النَّبوي الشريف؛ مثل: (الفائق في غريب الحديث) للزمخشري (٥٣٨هـ)، و(مشارق الأنوار) للقاضي عياض (٥٤٤هـ)، و(النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير (٦٠٦هـ).

• معاجم الألفاظ المشتركة، ومنها: (ما اتفق لفظه واختلف معناه) لليزيدي (٢٢٥هـ)، و(المنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه) لأبي الحسن الهنائي (٣١٠هـ).

• معاجم المترادفات، ومنها: (ما اختلف لفظه واتفق معناه) للأصمعي (٢١٦هـ)، و(الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف) للفيروزآبادي (٨١٧هـ).

• معاجم الأضداد، مثل: (الأضداد) لقطرب (٢٠٦هـ)، و(الأضداد) لابن الأنباري (٣٢٧هـ).

• معاجم المثلثــات: وتعنى بالألفاظ الَّتي تتعاقب على أوَّلها أو وســطها الحركات الثلاث، ومنها: (المثلث) لقطرب (٢٠٦هـ)، و(المثلث) لابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ).

• معاجم الإبدال؛ مثل: كتاب (القلب والإبدال) لابن السِّكِّيت (٢٤٤هـ)، و(الإبدال) لأبي الطيب اللُّغوي (٣٥١هـ).

• معاجم الدخيل والمعرب؛ مثل: (المعرب من الكلام الأعجمي) للجواليقي (٥٤٠هـ)، و(شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) للخفاجي (١٠٦٩هـ).

• معاجم المصطلحات: هي المعاجم المختصة بالألفاظ الاصطلاحية في مجالات متعددة، أو في مجال واحد.

من النوع الأول: (مفاتيح العلوم) للخوارزمــي (٣٨٧هـ)، و(التعريفات) للجرجاني (٨١٦هـ)، و(التوقيف على مهمات التعاريف) للمناوي (١٠٣١هـ)، و(كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي (١١٥٨هـ).

ومن النوع الثاني في الفقه: (شرح غريب ألفاظ المدونة) للجبي (ق٥هـ)، و(شرح لغة الفقه) للعكبري (٦١٦هـ)، وفي أصول الفقه: (الحدود في الأصول) لأبي الوليد الباجي (٤٧٤هـ)، وفي النَّحْو: (الحدود النَّحْوية) للأبذي (٨٦٠هـ)، وفي الطب: (ظهور المخبا من لغات الأطبا) للصالحي (٩٠٩هـ)، وفي الصيدلة: (الأدوية المفردة) للغافقي (٥٦٠هـ).

تلك هي علوم اللُّغة العربيَّة، وقد أبدع العلماء في التصنيف فيها خدمة لكتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى ﷺ، وتمكينًا للِّسان العربيِّ، وحرصًا على سلامته، فأصبح الإقبال على علوم اللُّغة العربيَّة أمرًا واجبًا؛ يقول الإمام فخر الدين الرَّازي (ت ٦٠٦هـ): «اعلم أنَّ معرفة اللُّغة والنَّحْو والتَّصريف فرضُ كفاية»[1].

(١) السيوطي (جلال الدين)، **الاقتراح في أصول النَّحْو وجدله**، تحقيق: محمد فجال، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩م، ص ٦٠.

إن معرفة هذه العلوم واجبٌ شرعيٌّ؛ لأنها السبيل إلى فهم كتاب الله تعالى، وسنَّة نبيِّه ﷺ، يقول ابن خلدون: إنَّ «معرفتها ضرورية على أهل الشَّريعة؛ إذ مأخذ الأحكام الشَّرعية كلِّها من الكتاب والسُّنَّة، وهي بلغة العرب ونقلتها من الصحابة والتَّابعين عرب، وشرح مشكلتها من لغتهم، فلابد من معرفة العلوم المتعلِّقة بهذا اللِّسان لمن أراد علم الشَّريعة»(١).

ثم إنَّ علوم اللُّغة العربيَّة ضرورية لإدراك الإعجاز اللُّغوي للقرآن الكريم، فقد تحدَّى الله ﷻ مخلوقاته من الجنِّ والإنس أن يأتوا بمثل هذا الكتاب فعجزوا؛ لأنه ـ وإن أنزله بلسان العرب ـ خارق للعادة، معجزٌ للخلق، ولا يتحقق من هذا الإعجاز، ولا يفهم أسراره من لم يتمكن من العربيَّة وعلومها.

ثانيًا: مصادر علوم اللُّغة العربيَّة ومراجعها

تزخر المكتبة العربيَّة بمصنفات لغوية كثيرة ومتنوعة، منها:

١ ـ مصنفات علم الصَّرف

لم يكن الصَّرف في بداية التأليف اللغوي مستقلًّا عن النَّحْو، بل كان جزءًا منه كما في كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، وغيرهما، وأوَّل مَن ألَّف فيه تأليفًا منفصلًا عن النَّحْو هو المازني (ت٢٤٩هـ) في كتابه (التصريف) وبقي كثير من العلماء يدمجونهما حتّى عهدٍ قريب.

ومن المصادر الصَّرفية:

ـ التصريف، لأبي عثمان المازني (ت٢٤٩هـ).

ـ التكملة، لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ).

ـ المنصف، لابن جني (٣٩٢هـ).

---

(١) ابن خلدون (عبد الرحمن)، **المقدمة**، ص٤٠٩.

ـ التصريف الملوكي، لابن جنِّي (ت٣٩٢هـ).

ـ سر صناعة الإعراب، لابن جنِّي (ت٣٩٢هـ).

ـ المفتاح في الصَّرف، لعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)

ـ نزهة الطرف في علم الصَّرف، للميداني (ت٥١٨هـ).

ـ الوجيز في علم التصريف، لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ).

ـ الشافية، لابن الحاجب (ت٦٤٦هـ).

ـ الممتع، لابن عصفور (ت٦٦٩هـ).

ـ التتمَّة في التصريف، لابن القبيصي (توفي أوائل القرن السابع الهجري).

ومن المراجع الصَّرفية:

ـ أوزان الفعل ومعانيها، لهاشم طه شلاش.

ـ التطبيق الصَّرفي، لعبده الراجحي.

ـ دراسات في علم الصَّرف، لعبد الله درويش.

ـ شذا العرف في فن الصَّرف، لأحمد المحلاوي.

ـ المغني في تصريف الأفعال، لمحمد عبد الخالق عضيمة.

ـ المهذب في علم الصَّرف، لهاشم طه شلاش، وآخرين.

٢ ـ مصنفات النَّحْو

من مصادر النَّحْو:

ـ الكتاب، لسيبويه (١٨٠هـ).

ـ المقتضب، للمبرد (٢٨٦هـ).

ـ الموجز في النَّحْو، لابن السراج (٣١٦هـ)

ـ أصول النَّحْو، لابن السراج (٣١٦هـ).

ـ المفصل، للزمخشري (٥٣٨هـ).

ـ شرح المفصل، لابن يعيش (٦٤٣هـ).

ـ الألفية، لابن مالك (٦٧٢هـ).

ـ الآجرومية في النَّحْو، لابن آجروم (٧٢٣هـ).

ـ شرح شذور الذهب، لابن هشام (٧٦١هـ).

ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام (٧٦١هـ).

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام (٧٦١هـ).

ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل (٧٦٩هـ).

ومن مراجع النَّحْو:

ـ التطبيق النَّحْوي، لعبده الراجحي.

ـ جامع الدروس العربيَّة، لمصطفى الغلاييني.

ـ المنهاج في القواعد والإعراب، لمحمد الأنطاكي.

ـ الموجز في قواعد اللُّغة العربيَّة، لسعيد الأفغاني.

ـ النَّحْو الشافي، لمحمود حسني مغالسة.

ـ النَّحو الواضح في قواعد اللّغة العربيَّة، لعلي الجارم ومصطفى أمين.

ـ النَّحْو الوافي، لعباس حسن.

ـ الواضح في النَّحْو والصَّرف (قسم النَّحْو)، لمحمد خير الحلواني.

٣ ـ مصنفات البلاغة والأدب

من مصادر البلاغة:

ـ البيان والتبيين، للجاحظ (٢٥٥هـ).

ـ الكامل، للمبرد (٢٨٦هـ).

ـ البديع، لعبد الله بن المعتز (٢٩٦هـ).

ـ البرهان في وجوه البيان، لابن وهب الكاتب (٣٣٥هـ).

ـ كتاب الصناعتين، لأبي هلال العسكري (٣٩٥هـ).

ـ إعجاز القرآن، للباقلاني (٤٠٣هـ).

ـ أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ).

ـ دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ).

ـ الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني (٧٣٩هـ).

ـ سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ).

ـ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير (٦٣٧هـ).

ـ مفتاح العلوم، للسكاكي (٦٢٦هـ).

ومن مراجع البلاغة:

ـ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، لمصطفى صادق الرافعي.

ـ البلاغة الواضحة، لعلي الجارم، ومصطفى أمين.

ـ التصوير البياني، لمحمد أبو موسى.

ـ خصائص التراكيب، لمحمد أبو موسى.

ـ علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، لأحمد مصطفى المراغي.

ـ مصطلحات بلاغية، لأحمد مطلوب.

٤ ـ مصنفات فقه اللُّغة

من مصادر فقه اللُّغة:

ـ الخصائص لابن جني (٣٩٢هـ).

ـ الصاحبي في فقه اللُّغة وسنن العرب في كلامها، لابن فارس (٣٩٥هـ).

ـ فقه اللُّغة وسر العربيَّة، لأبي منصور الثعالبي (٤٢٩هـ).

ـ المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

ومن مراجع فقه اللُّغة:

ـ دراسات في فقه اللُّغة، لصبحي الصالح.

ـ فصول في فقه العربيَّة، لرمضان عبد التواب.

ـ فقه اللُّغة، لعبد الواحد وافي.

ـ فقه اللُّغة في الكتب العربيَّة، لعبده الراجحي.

ـ فقه اللُّغة وخصائص العربيَّة، لمحمد المبارك.

ـ في اللهجات العربيَّة، لإبراهيم أنيس.

ـ كلام العرب، من قضايا اللُّغة العربيَّة، لحسن ظاظا.

ملاحظتان:

ـ اسْـتُثْنِيَ علم العروض من جملة علوم اللُّغة العربيَّة، وَاكْتُفِيَ بعلوم آلة امتلاك ناصية اللُّغة العربيَّة؛ إذ العروض آلة الشعر خاصة.

ـ اكتفينا في مصنفات علم المعجم بما أوردنا خلال الحديث عن الصِّناعة القاموسية العربيَّة.

❀ ❀ ❀

الكلام: تعريفه وأقسامه

تمهيد

الكلام هو مجموع ما ينطق به الإنسان من كلمات في جمل، تنمو وتَتَرَاصُّ لتصبح فقرات، فنَصًّا كاملًا، له مَعانٍ ودلالات قابلة للفهم والتحليل والمناقشة؛ أي: إنها تحقق شــرط الإفادة، وهو شــرط لا يتحقق أيضًا إلَّا بشرط آخر هو الاســتقامة؛ بمعنى: أن يكون الكلام مبنيًّا بناءً منطقيًّا يناسب تفكير الإنسان، فَيُحْسِنُ إيصال الفكرة المنشودة من مُنْشِئِ الكلام، ويحقق مَقْصِدَ الفهم لدى الآخر، ولذلك قيل: «كَلامُنا لَفْظٌ مُفيدٌ كاسْتَقِمْ».

فما مكونات الكلام في اللُّغة العربيَّة؟ وما خصائص هذه المكونات[1]؟

١ ـ نص الانطلاق

الإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ جُزْءٌ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرِبِّي

«يَلْتَقِي مُجْتَمَعُ الإمَاراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ مَعَ الْمُجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ فِي سِــمَاتِهِ الْقَوْمِيَّةِ وَالْعَقَائِدِيَّةِ، وَمِنْ حَيْثُ اشْــتِرَاكُهُ مَعَ أُمَّتِهِ فِي ثَقَافَةٍ أَصِيلَةٍ اسْتَزْفَدَهَا مِنْ تُراثٍ عَرِيقٍ لَهُ أُصُولُــهُ الْحَضَارِيَّةُ وَالثَّقَافِيَّةُ، الأَمْرُ الَّذِي يُؤَكِّــدُ انْتِمَاءَهُ وَارْتِبَاطَ مَصِيرِ أَبْنَائِهِ بِمَصِيرِ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ الْعَرَبِيِّ في جَمِيعِ الأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ.

(١) يعتبر هذا المحور تمهيدًا نظريًّا وتطبيقيًّا للمحاور المقبلة، وسيُفصَّل في كل القضايا النَّحْوية المرتبطة بأقسام الكلام (الفعل، الاسم، الحرف) في الآتي من المحاور.

وَمَعَ اتِّسَاعِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ وَامْتِدَادِهِ الْوَاسِعِ مِنَ الْمُحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ إِلَى الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ، فَإِنَّ رُقْعَتَهُ تُمَثِّلُ وَحْدَةً سُكَّانِيَّةً مُتَّصِلَةً تَرْبِطُ بَيْنَهَا رَوَابِطُ وَشِيجَةٌ؛ أَهَمُّهَا: الُّلغَةُ وَالدِّينُ وَالثَّقَافَةُ وَالتَّارِيخُ وَالْمَصَالِحُ الْمُشْتَرَكَةُ وَالْإِدَارَةُ وَالْمَصِيرُ الْمُشْتَرَكُ (...).

إِنَّ دَوْلَةَ الإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ، تَقَعُ فِي نُقْطَةٍ اسْتِرَاتِيجِيَّةٍ هَامَّةٍ عَلَى الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ، وَهِيَ غَنِيَّةٌ بِمَوَارِدِهَا النَّفْطِيَّةِ، الَّتِي هِيَ فِي حَدِّ ذَاتِهَا مَادَّةٌ اسْتِرَاتِيجِيَّةٌ هَامَّةٌ، وَهَذَا الْوَاقِعُ أَسْهَمَ فِي بَلْوَرَةِ السِّيَاسَةِ الْخَارِجِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ مِنْ مَنْظُورٍ قَوْمِيٍّ، وَفِي هَذَا يَقُولُ سُمُوُّ الشَّيْخِ زَايِدِ بْنِ سُلْطَانٍ رَئِيسِ الدَّوْلَةِ: (إِنَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ الْكَبِيرِ، تَرْبِطُهُ بِهِ رَوَابِطُ الدِّينِ وَالُّلغَةِ وَالتَّارِيخِ وَالْمَصِيرِ الْمُشْتَرَكِ، وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ الْحُكُومَةُ بِكُلِّ طَاقَتِهَا عَلَى نُصْرَةِ القَضَايَا الْعَرَبِيَّةِ، وَتُعَزِّزُ التَّضَامُنَ الْعَرَبِيَّ فِي جَمِيعِ الْمَجَالَات).

أَمَّا أَحْمَدُ خَلِيفَةُ السُّوَيْدِي الْمُمَثِّلُ الشَّخْصِيُّ لِرَئِيسِ الدَّوْلَةِ فَيَقُولُ: (إِنَّ لَدَيْنَا الإِيمَانَ العَمِيقَ بِالوَحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ، ونَرْجُو أَنْ يكَونَ اتِّحَادُنَا خُطْوَةً عَلَى طَرِيقِ الْوَحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ الشَّامِلَةِ؛ فَنَحْنُ جُزْءٌ لا يَتَجَزَّأُ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ، نَلْتَزِمُ كُلِّيًّا بالْمَواقِفِ الْمَبْدَئِيَّةِ والأَسَاسِيَّةِ الَّتي تَتَّخِذُهَا الدُّوَلُ الْعَرَبِيَّةُ ضِمْنَ إِطارِ جَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي نَنْتَسِبُ إِلَيْهَا).

وَقَدْ حَرِصَتْ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ عَلَى تَدْعِيمِ جُهُودِ جَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي قَضَايَا الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ كلِّها. فَقَدْ انْضَمَّتْ إِلَى عُضْوِيَةِ الْجَامِعَةِ الْعَربِيَة بَعْدَ اسْتِقْلَالِهَا وَوَحْدَتِهَا بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ فَقَطْ، فِي ٦ دِيسَمْبَرْ ١٩٧١، وَسَاهَمَتْ بِدَوْرٍ إِيجَابِيٍّ فِي الْمُؤْتَمَرَاتِ الْمُنْبَثِقَةِ عَنْهَا كلِّها، وَالْتَزَمَتْ بالتَّوْصِيَّاتِ وَالْقَرَارَاتِ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيْهَا الأَشِقَّاءُ، وَحَرِصَتْ عَلَى الْمُشَارَكَةِ فِي مَشْرُوعَاتِ التَّعَاوُنِ وَالتَّنْمِيَّةِ كلِّها، الَّتِي انْبَثَقَتْ مِنْ دَاخِلِ أَرْوِقَةِ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

فَالْأَهْدافُ الرَّئِيسِيَّةُ الَّتِي قَامَتْ مِنْ أَجْلِهَا دَوْلَةُ الإِمَاراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ هِيَ نُصْرَةُ القَضايَا الْعَرَبِيَّةِ الْمَصِيرِيَّةِ، وَالتَّعَاوُنُ إِلَى أَبْعَدِ حَدٍّ مُمْكِنٍ مَعَ جَمِيعِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ أَمَانِي الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْوَحْدَةِ وَالْحَيَاةِ الْأَفْضَلِ»[1].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدث النص عن الارتباط الطبيعيِّ والتاريخيِّ والاجتماعيِّ والدينيِّ، وغيرها من الروابط، الَّتي تجمع دولة الإمارات بباقي الدول العربيَّة، كما يقدِّم نبذةً عن الدولة من حيث موقعُها ومواردُها الاقتصادية الهائلة، الَّتي جعلتها في خدمة المجتمع الإماراتي والمجتمع العربي أيضًا، وقد استشهد الكاتب ببعض أقوال الشيخ زايد ـ طيَّبَ الله ثراه ـ مُوَحِّدِ الإمارات، ومؤسِّس مجدها، ليؤكِّد هذا التوجه في الانتماء، مبرزًا دور الإمارات العربيَّة المتحدة في دعم جهود الدول العربيَّة في المستويات كافَّة، سواء من خلال جامعة الدول العربيَّة، أم من خلال علاقات ثنائية.

• المكوِّن الأول: تعريف الكلام

▪ تحليل ومناقشة

لا شكَّ في أنَّ نصَّ الانطلاق ـ قبل أن يصير نصًّا ـ كان كلماتٍ، فجملًا، ففقراتٍ؛ أي: إنه تَشْكيل من كلمات يُجاور بعضها بعضًا مجاورةً مخصوصة قصد إنتاج المعنى الَّذي يريد الكاتب إيصاله إلى القارئ. فالنص إذن كلام ذو مَعانٍ متنوعة، أنتجه المؤلِّف ليعبِّر عن الأفكار والآراء

(١) العيدروس (محمد حسن)، **الإمارات بين الماضي والحاضر**، دار الكتاب الحديث، الإمارات العربيَّة المتحدة، ٢٠٠٠م، ص ١٩٧ ـ ٢٠١.

الَّتي يريد البوح بها، وما يميــز هذا الكلام أنَّ معانيــه واضحة ومفهومة وتحمل فائدة؛ أي: إنه كلام مفيد.

وبالعودة إلى النَّصِّ وتأمل بعض الأمثلــة يتضح لنا ذلك، لننظر إلى هذه الجمل على سبيل التمثيل لا الحصر:

ـ يَلْتَقِي مُجْتَمَعُ الإِمَاراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ مَعَ الْمُجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ فِي سِمَاتِهِ الْقَوْمِيَّةِ وَالْعَقَائِدِيَّةِ.

ـ إِنَّ دَوْلَةَ الإِماراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ.

ـ فَنَحْنُ جُزْءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنَ الوَطَنِ العَرَبِيِّ.

ـ فَالْأَهْدافُ الرَّئِيسِيَّةُ الَّتِي قَامَتْ مِنْ أَجْلِهَا دَوْلَةُ الإِمَاراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ هِيَ نُصْرَةُ القَضايَا الْعَرَبِيَّةِ الْمَصِيرِيَّةِ.

من يقرأْ أيَّ جملة من هــذه الجمل حتَّى نهايتها تحصل لــه فائدة معنويَّة كاملة، ومن توقف عند جزء منها فقط، أو انطلق من جزءٍ آخرَ غيرِ بدايتها أضاع المعنى، فمن توقف عند قول الكاتب في الجملة الثانيــة: «إِنَّ دَوْلَةَ الإِماراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ» لم يدرك المعنى، بل إنَّ هذا التعبير يظلُّ ناقصًا ومُوجِبًا لأسئلة كثيرة، ولا يتمُّ المعنى إلَّا بالإجابة عنهــا، ومن بدأ أيضًا من الجزء الأخير من الجملة: «دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ» فلن يفيد أحدًا بكلامه هذا، ولن يستقيم له معنى أبدًا.

وبذلك، فالمعنى التام لا يتحقق إلا باكتمال صــورة التعبير؛ أي: بوجود الكلمات الضرورية للمعنى المراد، في تجانس وانسجام داخل تركيب محدد.

وكل ما قيل عن الجملــة الثانية يصدق على الجمــل الأخرى، فالاكتفاء ببعض أجزائهــا دون الأخرى لا معنى لــه، فقولنا مثــلًا: «فَنَحْنُ جُــزْءٌ» أو «لَا يَتَجَزَّأُ» يجعل الســامع أمام ســؤال: مِمَّن أو مِمَّاذا؟. وقولنا: «مِنَ الوَطَنِ العَرَبِيِّ» عارٍ من أيِّ معنًى.

وكذلك الشأن في التعبير الأخير؛ إذ لا يصح تقسيمه إلى: «فَالْأَهْدافُ الرَّئِيسِيَّةُ الَّتِي قَامَتْ مِنْ أَجْلِهَا دَوْلَةُ الإِمَاراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ» أو: «هِيَ نُصْرَةُ القَضايَا الْعَرَبِيَّةِ الْمَصِيرِيَّةِ» فالمعنى لا يستقيم إلَّا بوجود الجزأَيْن.

▪ **استنتاج جزئي**

نستنتج من تحليل هذه الأمثلة المستقاة من النص ومناقشتها أنَّ:

ـ الكلام هو مجموعة من الكلمات المختلفة، يُجاوِر بعضَها بعضًا لتُشَكِّل تعبيرًا معينًا، يُشترَط فيه الفائدة واستقامة المعنى.

▪ **تقييم مرحلي**

ـ عُدْ إلى نصِّ الانطلاق واستخرج جملًا منفصلة عن الفقرات، تكون ذات معنى تامٍّ ومُفيدٍ.

ـ أَتْمِم الجمل الآتية بما يجعل معناها مفيدًا ومستقيمًا، مع الشكل التام:

×+ لَيْسَتِ الْحَاجَةُ ....

×+.. إِنْ شِئْتَ.

×+ لَا يَدْخُلُ النّارَ ....

• **المكوِّن الثاني: أقسام الكلام**

▪ **تحليل ومناقشة**

بالعودة إلى نص الانطلاق مرَّة أخرى نرى أنَّ الجمل والفقرات تختلف من حيث طبيعةُ الكلمات الَّتي تتشكل منها، فلننظر مثلًا إلى هذه الفقرة:

ـ «إِنَّ لَدَيْنَا الإِيمَانَ العَمِيقَ بِالوَحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ، ونَرْجُو أَنْ يَكُونَ اتِّحَادُنَا خُطْوَةً عَلَى طَرِيقِ الْوَحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ الشَّامِلَةِ، فَنَحْنُ جُزْءٌ لا يَتَجَزَّأُ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ،

نَلْتَزِمُ كُلِّيًّا بالْمَواقِفِ الْمَبْدَئِيَّةِ والأَسَاسِيَّةِ الَّتي تَتَّخِذُهَا الدُّوَلُ الْعَرَبِيَّةُ ضِمْنَ إِطارِ جَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي نَنْتَسِبُ إِلَيْهَا».

تتشكل الفقرة من كلمات مختلفة، منها الأفعال؛ مثل: «نَرْجُو، يَكُونُ، يَتَجَزَّأُ، نَلْتَزِمُ، تَتَّخِذُ، تَنْتَسِبُ». ومنها الأسماء؛ مثل: «الإِيمانُ، الْوَحْدةُ، العَرَبِيَّةُ، الاتِّحادُ، خُطْوَةٌ، الدُّوَلُ...». ومنها الحروف؛ مثل: «إِنَّ، الْواو، أَنْ، عَلَى، الْفاءُ، مِنْ...».

أ ـ الفعل

إضافة إلى الأفعال الَّتي أثبتناها من الفقرة المذكورة، وظَّف الكاتب أفعالًا أخرى في نصِّه، والملاحظ أنَّ هذه الأفعال ـ بدورها ـ تختلف من حيث بنيتُها؛ أي: من حيث عددُ الأحرف الأصلية الَّتي تتشكل منها؛ فمنها ما يتشكل من ثلاثة أحرف؛ مثل: «لَقِيَ، وَقَعَ، قَالَ، حَرِصَ، قَامَ...» ومنها ما يتشكل من أربعة أحرف؛ مثل: «مَثَّلَ، عَزَّزَ، جَزَّأَ...».

إنَّ الأفعال في اللُّغة العربيَّة ـ إضافة إلى الثلاثي والرباعي ـ خماسية؛ مثل: «تَدَحْرَجَ، تَدَهْوَرَ، تَمَنَّى، تَمَلَّكَ، تَوَسَّعَ...». وسداسيَّة أيضًا؛ مثل: «اقْشَعَرَّ، اسْتَعَدَّ، اعْشَوْشَبَ، اسْتَعْلَى، اطْمَأَنَّ...».

وهذه الأفعال تنقسم كلُّها ـ من حيث التجرد والزيادة ـ إلى قسمَيْن؛ إذ بعضها حروفه أصلية (المجرد)؛ أي: إنَّ بعضَها يتشكل من الحروف الأصلية في بنية الكلمة من دون زيادة حروف أخرى؛ مثل: «حَرِصَ، لَقِيَ، وَقَعَ...». وبعضها زِيدت عليه حروفٌ ليست أصلية فيه (المجرد)؛ مثل: «عَزَّزَ: التضعيف/ تَدَحْرَجَ: التاء؛ لأن أصل الفعل: دَحْرَجَ / اقْشَعَرَّ: الألف والتضعيف؛ لأن الأصل: قَشْعَرَ...» وقد جمع العلماء حروف الزيادة في كلمة: «سَأَلْتُمُونِيهَا».

إضافة إلى التنوع في بنية الأفعال (مجرد ـ مزيد)، هناك تنوع في أزمنة حدوثها أيضًا، ففي النص أفعال ماضية؛ مثل: «حَرِصَ، انْضَمَّ، سَاهَمَ، انْبَثَقَ،

قَامَ...». وفيه أيضًا أفعال مضارعة؛ مثل: «يَلْتَقِي، يُؤَكِّدُ، يَرْبِطُ، تَعَزَّزَ...»، وزمن هذه الأفعال يدلُّ على الحاضر، وعلى المستقبل أيضًا، بينما يخلو من أفعال الأمر؛ ومن أمثلتها: «قُمْ، اكْتُبْ، كُلْ، انْتَبِهْ...». وهذا الزمن يدل على الاستقبال دائمًا(١).

وهذا يعني أنَّ هذه الأفعال قابلة لأن تُصَرَّفَ في الأزمنة كلِّها. إلَّا أن هناك أفعالًا أخرى غير قابلة لذلك، وتأتي دائمًا في صورة واحدة لا تتغيَّر مهما تغيَّر الزمن، وتسمَّى: الأفعال الجامدة؛ مثل: بِئْسَ، نِعْمَ، لَيْسَ، يَهِيطُ، يَمِيطُ...».

وبذلك، فالأفعال في اللُّغة العربيَّة إما مصرفة وإمَّا جامدة.

والأفعال ـ في علاقتها بمعمولها ـ تنقسم إلى قسمين أيضًا: لازمة ومتعدِّية. فاللَّازمة هي الَّتي تكتفي بفاعلٍ ولا تحتاج إلى مفعولٍ به؛ لأنَّ المعنى يقف منتهيًا وتامًّا بوجود الفاعل فقط؛ مثل: «عَظُمَ الْمُصَابُ، فَرِحَ الْوَلَدُ، انْكَسَرَ الزُّجَاجُ...»، وقول محمود حسن إسماعيل(٢):

مَاتَ النَّهَارُ وَهَذِي الشَّمْسُ جَازِعَةٌ   عَلَيْهِ تَخْطُرُ فِي دَامِي الْجَلَابِيبِ

فجملة: «مَاتَ النَّهَارُ» تتشكل من فعل وفاعل، وهي كاملة المعنى، غير محتاجة إلى غيرها؛ لذلك فالفعل هنا لا يحتاج مفعولًا، وكل أثره يقف عند الفاعل.

أما الفعل المتعدي فهو الَّذي يحتاج إلى مفعولٍ واحدٍ على الأقل؛ مثل: «كَتَبَ الطَّالِبُ الدَّرْسَ».

---

(١) لا يمكن الحديث عن زمن قطعي للأفعال دون الاحتكام لسياق الكلام، الَّذي يخرجها أحيانا من أزمنتها الأصلية لأزمنة أخرى؛ وذلك لغايات بلاغية. ينظر: الثعالبي، **فقه اللُّغة وأسرار العربيَّة**، ضبط وتعليق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٠م، ص٣٦٥.

(٢) عيد (رجاء)، **فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط٢، ١٩٨٨م، ص٤١٠.

وقد يحتاج إلى مفعولين أو أكثر، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، وقولنا: «أَعْطَيْتُ الطَّالِبَ نَصِيحَةً».

فالمفعول به الأوَّل هو الضمير الثاني (الهاء) من جملة: «فَجَعَلناه»؛ أي: جعل اللهُ العَمَلَ، والمفعول به الثاني: هو «هَباءً».

ومن أمثلة امتداد أثر الفعل إلى ثلاثة مفعولاتٍ قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧]، فالضمير المتصل بالفعل «يُرِيهِم»؛ أي: الظَّالمينَ من النَّاس» في محل نصب مفعول به أوَّل، و«أعْمالَ» مفعول به ثانٍ، و«حَسَراتٍ» مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

وحين نعود إلى الأفعال الَّتي استُخرجت من النصِّ، أو الَّتي جيء بها للتدعيم، نلاحظ أنَّ حروفها إما صحيحة وإمَّا معتلة؛ أي: إنها تتشكل من حروف خالية من حروف العلة، مثل: «حَرِصَ، جَزَّأَ...»، فحروف الفعلين صحيحة؛ أي سليمة من حروف العلة؛ الَّتي جاءت في أفعال أخرى؛ مثل: «قَالَ، اسْتَعْلَى، وَقَعَ...»، ولذلك تُسمى: أفعال عِلَّةٍ.

والأفعال الَّتي ذكرناها كلُّها سواء أكانت صحيحة أم معتلة، مزيدة أم مجردة، ثلاثية أم غير ثلاثية، جامدة أم متصرفة... تنقسم إلى قسمين: إمَّا معربة وإمَّا مبنيَّة، والمقصود بذلك أنَّ بعض الأفعال تأتي في صورة واحدة؛ كالجامدة تمامًا، لا تتغير حركتها الإعرابيةُ بتغير موقعها في الجملة أو تغير العوامل الداخلة عليها؛ كقوله ﷻ: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩].

ففعل الأمر «انْظُرْ» لن تتغيَّر حركته حتى وإن تغير موقعه في الجملة؛ إذ يظلُّ مبنيًّا على السكون؛ كقولنا: «سُقْتَ السَّيَّارَةَ بِتَهَوُّرٍ، فَانْظُرْ مَا صَنَعْتَ».

والأمـر نفسـه مـع الأفعـال المـاضيـة كـلِّهـا؛ كقـول عمـرو بـن معـد يكرب[١]:

ذَهَــبَ الَّــذيــنَ أُحِــبُّـهُـمْ وبَقِيــتُ مِثْــلَ السَّــيْفِ فَرْدا

فَفِعْلُ «ذَهَبَ» سـيظل مبنيًّا على الفتح دائمًا حتـى وإن تغيَّر موقعه في الجملة، ودخلت عليه عواملُ أخـرى، كقولنا: «جَاءَ الطَّالِـبُ إِلَى الْجامِعَةِ وَذَهبَ مُسْرِعًا».

وهذا الحكم مرتبط أيضًا بالأفعال المضارعة، شـريطة أن تكون متصلة بنون التوكيد الشـديدة؛ مثل قوله تعالـى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]. أو متصلة بنون النسوة؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] فالفعل «يُرضِعْ» يبقى في صورته (مبني على السكون) حتى وإن كان في بداية الجملة؛ كقولنا: «يُرضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ رَحْمَةً مِنَ اللهِ».

وفي خلاف هذه الأفعال، فإنَّ الفعل المضـارع الَّذي لم تتصل به إحدى النُّونَين «الشـديدة أو النسـوة» يكون معربًا؛ أي: إنه يقبل الضمة والكسـرة والفتحة كلَّما تغير موقعه في الجملة؛ كقول المتنبي[٢]:

أُريــدُ مِنْ زَمَنــي ذا أنْ يُبَلِّغَني ما لَيسَ يبْلُغُهُ من نَفسِــهِ الزّمَنُ
لا تَلْقَ دَهْــرَكَ إلَّا غَيرَ مُكترِثٍ مَا دَامَ يَصْحَبُ فيهِ رُوحَكَ البَدنُ
فَمَا يُدِيمُ سُــرُورٌ ما سُرِرْتَ بِهِ وَلا يَرُدُّ عَلَيــكَ الفَائِتَ الحَزَنُ

(١) الديوان، ص٨٢.
(٢) اليازجي (ناصيف)، **العَرْف الطيب في شـرح ديوان أبي الطيـب**، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، دون طبعة وتاريخ، ص٥٢١.

فأفعال المضارعة في هذه الأبيات جاءت مرفوعــةً، وعلامة رفعها ضمة ظاهرة أحيانًا «أُرِيدُ، يَبْلُغُ، يَصْحَبُ، يَدِيمُ، يردُّ»، وأحيانًا أخرى جاءت منصوبةً وعلامة نصبها فتحة ظاهرة «يُبَلِّغَ».

والأفعال أيضًا إمَّا مبنيَّة للمعلوم، وهي ما ذُكــرت فَواعِلُها ذكرًا صريحًا، كقول المتنبي[1]:

لَحَى اللهُ ذِي الدُّنْيا مُناخًا لِراكِبٍ فكُلُّ بَعِيــدِ الْهَمِّ فيهــا مُعَذَّبُ

وإما مبنيَّة للمجهول، وهي ما حُذِفَتْ فَواعِلهــا ونابت عنها المفعولات؛ كقول كعب بن زهير[2]:

أُنْبِئْتُ أنَّ رَســولَ اللهِ أَوْعَدَنِي والعَفْوُ عِنْدَ رســولِ اللهِ مَأْمُولُ

فـ«تاء» التكلم في «أُنْبِئْتُ» نائبة عن الفاعل.

وأوضح من ذلك قولُ البحتري[3]:

لَيسَ يُدْرَى: أصُنْــعُ إنْسٍ لِجِنٍّ سَــكَنوهُ أمْ صُنعُ جِــنٍّ لإنْسِ

إنَّ تأمُّل كل الأفعال ـ بغض النظر عن طبيعتها (ثلاثية، رباعية، خماسية، سداسية)، وزمنها (ماضٍ، مضارع، أمر) ـ يُظْهِرُ أنَّها تقوم على الحركة، فكل فعل من الأفعال المذكورة يعنــي أنَّ حركة أو حدثًا أو تحوُّلًا ما ســيحدث، ولذلك سُــمِّي الفعل فعلًا؛ لأنه مرتبط بالأحداث، ففعل «قَامَ» مثلًا يعني أنَّ شخصًا ما كان على وضع وتَحَوَّلَ إلى وضعٍ آخرَ بالقيام بسلوك معيَّن، وهكذا بالنسبة لكل الأفعال في اللُّغة العربيَّة.

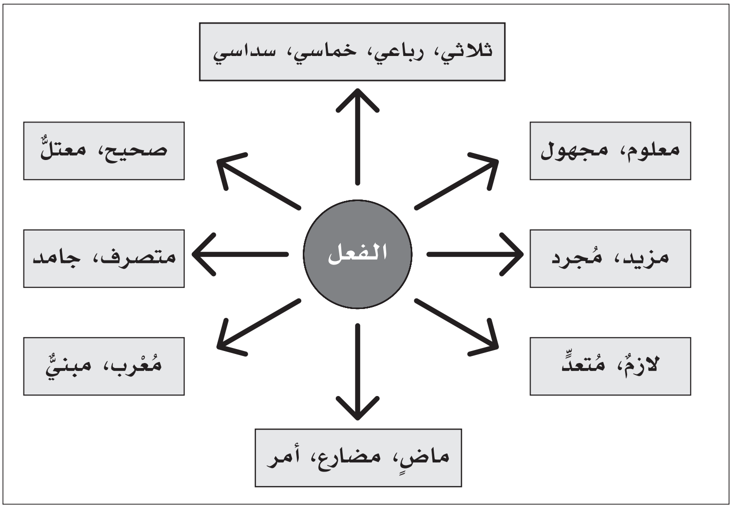
---

(١) اليازجي (ناصيف)، **العَرْف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب**، ص ٥١٧.

(٢) كعب بن زهير، **الديوان**، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٦٥.

(٣) البحتري (الوليد بن عبيد)، **الديوان**، تحقيق: حســن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط ٣، د.تا، ص ١١٦٠ وما بعدها.

وفي هذه الترسيمة نلخص مجمل أحوال الفعل:



ب ـ الاسم

إذا كان تواتر الأفعال في نصِّ الانطلاق بيِّنًا، فإنَّ الأسماء فيه أكثر تواترًا وهيمنة، وإذ لا يمكن لأحد جردُها جميعًا لغزارتها، فإنَّنا نمثل لها بما يلي: «مُجْتَمَعٌ، الإِمَارَاتُ، العَرَبِيَّةُ، الْمُتَّحِدَةُ، أُمَّةٌ، تُراثٌ، عَرِيقٌ، أُصُولٌ، حَضَارَةٌ، ثَقَافَةٌ، الشَّعْبُ، الْأَقْطَارُ، الْوَطَنُ، الْمُحِيطُ، الْخَلِيجُ، الُّلغَة، الدِّينُ، التَّارِيخُ، الْمَصَالِحُ، مَادَّةٌ، الْوَاقِعُ، الشَّيْخُ، زَايِدُ، سُلْطَانُ، الْحُكُومَةُ، أَحْمَدُ، خَلِيفَةُ، أَيَّامٌ، أَرْوِقَةٌ...».

الملاحظ أنها أسماء متعدِّدة ومختلفة على غرار الأفعال، وقد قسَّم النُّحاة الاسم إلى أقسام كثيرة بحسب العدد (الإفراد، التثنية، الجمع)، والنَّوع (المذكر، المؤنث)، والتعيين (التعريف والتنكير)، والطبيعة (المنقوص، المقصور، الممدود)، والصفة والموصوف، واسم الجنس واسم العلم، والأسماء المتمكنة وغير المتمكنة، والمعربة والمبنيَّة، واسم الذات واسم المعنى، وغيرها[١].

(١) سيُفصَّلُ في هذه الحالات كلِّها في محور الاسم.

حين نتأمل الأسـماء الواردة في نص الانطلاق نـرى أنَّ بعضها جاء بصيغة المفرد؛ مثل: «تُرَاثٌ، عَرِيقٌ، حَضَارَةٌ، وَطَنٌ...».

كما جاء بعضُها الآخر جموعًا؛ مثل: «إِمَارَاتٌ، أُصُولٌ، أَقْطارٌ...»، وهي مؤنثة ومذكرة، ويمكننا أيضًا تثنية هذه الأسماء؛ مثل: «إِمَارَتانِ، قُطْرَانِ...».

والملاحظ أنَّ الجموع الواردة إما جمع مؤنث سـالم «إِمارَاتٌ»، وإما جموع تكسير، مثل: «أَقْطَارٌ، مَصَالِحُ، أَفْعَالٌ...» أي: إنها ليست بجموعٍ مؤنثة سالمة أو مذكرة سالمة؛ مثل: «إِمَارات، صَائِمُونَ».

والأسـماء ـ من حيث التعريف والتنكير ـ قسـمان أيضًا فالمعرفة؛ مثل: «التَّاريخُ، الوَاقِعُ، الشَّيْخُ...».

والنكرة؛ مثل: «أَيَّامٌ، أَرْوِقَةٌ، تُرَاثٌ، حَضَارَةٌ...». وهي دالة إمَّا على شيء مُجَسَّـدٍ، له هيئة معلومة وذات؛ مثل: «شَـيْخٌ» ولذلك تسمى: أسماء الذات، وجموعًا على معنًى فقط لا هيئـة ولا ذات له؛ مثل: «أَيَّـامٌ، وَاقِعٌ، تَارِيخٌ...» ولذلك تُسَمَّى: أسماء المعنى.

إنَّ الأسـماء في اللُّغة العربيَّة، على غرار الأفعال، معربة في الغالب، إلَّا أن بعضها يكون مبنيًّا دائمًـا، لنتأمل الفقرة الآتيـة من نصِّ الانطـلاق: «إِنَّ دَوْلَةَ الإمارات الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ، تَقَعُ فِي نُقْطَةٍ اسْتْرَاتِيجِيَّةٍ هَامَّةٍ عَلَى الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ، وَهِيَ غَنِيَّةٌ بِمَوَارِدِهَـا النَّفْطِيَّةِ، الَّتِي هِيَ فِي حَدِّ ذَاتِهَا مَادَّةٌ اسْـتْرَاتِيجِيَّةٌ هَامَّةٌ. وَهَذَا الْوَاقِعُ أَسْهَمَ فِي بَلْوَرَةِ السِّيَاسَةِ الْخَارِجِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ مِنْ مَنْظُورٍ قَوْمِيٍّ».

إذا توقفنا عند اسم «الدَّوْلَةِ»، فسـنلاحظ أنَّ حركته الإعرابية تغيَّرت من الرفع إلى النصب إلى الجر، وذلك لأن موقعه في الجملة تغير، ولأن العوامل الَّتي دخلت عليه تغيَّـرت أيضًا؛ ففي الجملة الأولى مـن الفقرة جاءت كلمة «دَوْلَة» منصوبة؛ لأنَّها اسم «إن» ومرفوعة، لأنَّها خبرها أيضًا، وفي آخر الفقرة

وردت مجرورة؛ لأنها اسم مجرور، وبذلك فهذا الاسم معرب، على غرار كل الأسماء المتمكنة[١] في اللُّغة العربيَّة.

لنتأمل مرة أخرى هذه الأمثلة:

ـ وَهِيَ غَنِيَّةٌ بِمَوَارِدِهَا النَّفْطِيَّةِ.

ـ إِنَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ الْكَبِيرِ.

ـ نَلْتَزِمُ كُلِّيًّا بالْمَواقِفِ الْمَبْدَئِيَّةِ والأَسَاسِيَّةِ الَّتي تَتَّخِذُهَا الدُّوَلُ الْعَرَبِيَّةُ ضِمْنَ إِطارِ جَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ، الَّتِي نَنْتَسِبُ إِلَيْهَا.

نلاحظ أنَّ الضمير «هِيَ» لم تتغير حركته الإعرابية مهما تغير موقعه في الجملة، وهو ما ينطبق على الاسم الموصول «الَّتِي».

والملاحظ أنَّ الضمائر وأسماء الوصل تشبه الحروف، والحروف كما هو معلوم مبنيَّة دائمًا؛ لذلك فهذه الأسماء تسمَّى: الأسماء غير المتمكنة.

وما ينطبق عليها ينطبق أيضًا على أسماء الإشارة ما عدا «هَاتَانِ وهَذَانِ»، والأسماء الموصولة (إلا ما يقبل التثنية كاللَّذَيْنِ وَاللَّتَيْنِ)، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وأسماء الأفعال....

والأسماء أيضًا ثلاثة أنواع، من حيث طبيعة حروفها، فهي إما منقوصة وإمَّا مقصورة وإمَّا ممدودة.

من أمثلة الممدود قول المتنبي[٢]:

أَمِنَ ازْدِيارَكِ في الدُّجى الرُّقَباءُ ... إِذ حَيثُ أَنتِ مِنَ الظَلامِ ضِياءُ

أَنا صَخرَةُ الوَادِي إِذَا ما زُوحِمَت ... وَإِذا نَطَقتُ فَإِنَّني الجَوزاءُ

(١) يقصد بالأسماء المتمكنة، الأسماء الَّتي لا تُشبه الحروف؛ مثل: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وغيرها.

(٢) اليازجي (ناصيف)، العَرْفُ الطَّيِّبُ في شرح ديوان أبي الطَّيِّبِ، ص ١٤٣ ـ ١٤٤.

فاسما: «ضِيَاءُ وَالجَوْزَاءُ» مختومان بهمزة قبلها ألف ممدودة.

ومن أمثلة المقصور قولُ علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه[١]:

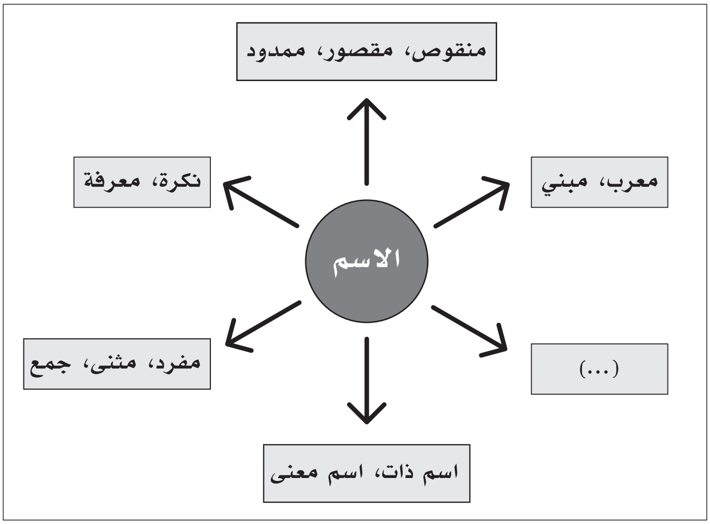
كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسِبْ أَدَبًا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ: هَا أَنَذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ: كَانَ أَبِي

فـ«الْفَتَى» اسم تلازمه ألف مقصورة في آخره؛ لذلك يسمَّى: مقصورًا.

ومن أمثلة المنقوص قولنا: «إِنَّ اللهَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ».

فـ«الداعي» اسم مختوم بياء؛ لذلك يسمَّى: منقوصًا.

ويمكن أن نلخص أغلب الحالات المرتبطة بالاسم في الترسيمة الآتية:



ج ـ الحرف

هو القسم الثالث من أقسام الكلمة، ولا تقلُّ وظائفه أهمية عن وظائف الفعل والاسم؛ إذ إنَّ له وظيفة بنائية وأخرى معنويَّة؛ فالجملة لا تصير مستقيمة

(١) ابن أبي طالب (علي)، **الديوان**، ضبط: عبد الرحمن المصطاوي الكرم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٣، ٢٠٠٥م، ص ٢٨.

في كثير من الأحيان إلَّا بوجود الحرف، وهو بدخوله في نسقها يجعلها متماسكة، وتجعله ذا معنًى أيضًا.

إن الحروف في اللُّغة العربيَّة كلَّها مبنيَّة، وهي تدخل على الأسماء والضمائر والأفعال، ولها معانٍ متعددة، لا تمتلكها في ذاتها، وإنما من النسق اللُّغويِّ الَّذي يَضُمُّها، ومن السياق الَّذي تَرِدُ فيه داخل الجملة، وهي عاملة فيما بعدها؛ أي: إنها تُغَيِّرُ حركته الإعرابية؛ مثل: «إنَّ، أَنَّ، أَنْ، كَأَنَّ، لَكِنَّ، لَعَلَّ، لَيْتَ، كَيْ، حَتَّى، لَنْ، الْفَاءُ السَّبَبِيَّة...»، مثل قول الكاتب في نص الانطلاق: «إنَّ دَوْلَةَ الإماراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ». وحروف الجر، الَّتي سنُفَصِّل فيها القول.

■ أقسام حروف الجر

١ ـ ما يجر الأسماء الظاهرة والضمائر، من أمثلة ذلك:

ـ قال تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [المائدة: ٤٨].

ـ وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فصّلت: ٤٧].

ـ وقال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩].

ـ وقال تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

ـ وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [غافر: ٨٠].

ـ وقال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الحشر: ١].

٢ ـ ما يجر الاسم الظاهر فقط. من أمثلة ذلك:

ـ قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ [الجمعة: ٥].

ـ وقال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: ٥].

ـ وقال تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ﴾ [التين: ١ ـ ٢].

ـ يقال: «رُبَّ يوم بَكيتُ فِيهِ/ مِنْهُ؛ فَلَمَّا صِرْتُ إلى غَيْرِهِ بَكَيتُ عَلَيْهِ».

ـ ويقال: «مَا رَأيتُ خَالدًا مُذْ يَوْمِ الْعِيدِ» أَوْ «مَا كَلَّمْتُ أَخاكَ مُنْذُ شَهْرٍ».

هذه الأمثلة كلُّها تتضمن حروف جر، والملاحظ أنَّ هذه الحروف قد تدخل على الأسماء الظاهرة وعلى الضمائر، فتعمل فيها العمل نفسه مثل أمثلة المجموعة (١)؛ إذ إنَّ الحروف (عَلَى، عَنْ، إِلَى، فِي...) جرَّت اسمًا صريحًا حينًا، وضميرًا متَّصلًا حينًا آخر.

أما أمثلة المجموعة (٢)، فتتضمن حروف جرٍّ لا تدخل إلا على الأسماء الظاهرة، وهي: (الكَاف، حَتَّى، الواو، رُبَّ، مُذْ، وَمُنْذُ...).

▪ معاني حروف الجر

لا توجد كلمة في اللُّغة العربيَّة إلَّا ولها معنًى معين، سواء في ذاتها أم في السياق الَّذي ترد فيه، وحروف الجر ليس لها معانٍ واضحة ومكتملة إذا ما جُرِّدَتْ من التركيب، وإنما تكتسب معانيها من خلال مقامها داخله، وهو ما يتضح جليًّا من خلال تأملنا لهذه الأمثلة:

ـ قال تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسراء: ١].

ـ وقال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

ـ وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِ﴾ [النحل: ٧١].

ـ وقال تعالى: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ﴾ [الروم: ٢ ـ ٣].

ـ قال رسول الله ﷺ: «**دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا**»[(١)].

ـ ويقال: «أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ».

بتأمل هــذه الأمثلةَ نجدها تتضمن حروف جر ســواء الَّتــي تدخل على الأسماء الظاهرة أم على الضمائر، كما نلاحظ أن الوظائف الَّتي تقوم بها هذه الحروف، والمعاني الَّتي تأخذها من مَقامها في الجملة يتغير بحسب السياق. ففي هذه الجمل تُوَظَّفُ أدوات الجر لوظيفة معينة تُعطيها معنًى خاصًّا؛ حيث إن حرف الجر «مِنْ» في المثال الأول يعني الابتداء، وحرف الجر «إِلَى» يعني الانتهاء؛ أي: إنَّ إسراء الرسول الكريم ابتدأ من المسجد الحرام، وانتهى إلى المسجد الأقصى، وهو المعنى نفســه المستفاد من توظيف حرف الجر «إلى» في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ**﴾ [البقــرة: ١٨٧]، فالصوم ينتهي في الليل، وكذلك الأمر في توظيف حرف الجر «حتى» في قوله ســبحانه: ﴿**سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ**﴾ [القدر: ٥].

أما حرف الجر «مِنْ» في المثال الثاني فيعني التبعيض؛ أي: إنَّ نَيْلَ البرِّ لن يتمَّ إلَّا إذا أنفق الناس بعضَ الَّذي يملكون في الخير، وهو ما يُفْهم أيضًا من توظيف حرف الجر «الباء» في قوله ﷻ: ﴿**وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ**﴾ [المائدة: ٦] أي: امسحوا بعض رؤوسكم في بعض التفاسير.

في حين أن حرف الجر «عَلَى» في الآية الثالثة، يحيل على الأفضلية والتراتبية.

وحين نتأمل حرفَيْ الجر «فِي» و«مِنْ» في الآيــة الرابعة، نجدهما يدلَّان على الظرف، سواء المكاني «أَدْنَى الأَرْضِ»، أم الزماني «بَعْدَ».

---

(١) أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة في كتاب: بدء الخلق، باب: خمس من الدواب، فواسق يقتلن في الحرم»، رقم: ٣٣١٨، وأخرجه مسلم تحت رقم: ٢٢٤٢.

بينما يتغير معنى حرف الجر «فِي» في قوله ﷺ (المثال الخامس) ليدل على التعليل والسبب؛ أي: إن المرأة دخلت النار بسبب إهمالها الهِرةَ حتى الموت.

بينما يعني حرف الجر «الباء» في المثال الأخير، الإلْصَاقَ؛ فاليد التصقت باليد، وجيء بحرف الجر للدلالة على ذلك.

إنَّ أبرز ما يلاحظ على حروف الجر أنَّ دلالتها متغيرة بتغير السياق، وأنَّ كثيرًا من الحروف تشترك في معنًى واحد، وأنَّ حرف الجر الواحد له أكثر من معنًى.

▪ استنتاج جزئي

نستنتج من كل ما سبق أن:

ـ الكلمة في اللُّغة العربيَّة تنقسم إلى: أفعال وأسماء وحروف.

ـ لكلٍّ من هذه الأقسام أحوالها وطبائعها وقضاياها النَّحْوية.

▪ تقييم مرحلي

ـ عُدْ إلى نصِّ الانطلاق واستخرج جملًا تتضمن أفعالًا وأسماءً وحروفًا، وأبرزْ أحوالها الإعرابيَّة، وناقش قضاياها النَّحْويَّة.

١ ـ قواعد

ـ الكلام مجموعة من الكلمات المختلفة، يُجاوِر بعضَها بعضًا لتُشَكّل تعبيرًا معينًا، يُشْتَرَطُ فيه أن يكون مفيدًا.

ـ ينقسم الكلام في اللُّغة العربيَّة إلى ثلاثة أقسام:

* الفعل، ما دل على معنًى في نفسه مقترنٍ بزمن، وهو أقسام: مبني ومعرب، مجرد ومزيد، ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي، متصرف وجامد، صحيح ومعتل، مبني للمعلوم وللمجهول...

* الاسم ما دلّ على معنًى في نفسه غيرِ مقترن بزمن، وهو أقسام أيضًا: مبني ومعرب، نكرة ومعرفة، اسم ذات واسم معنى، مقصور ومنقوص وممدود، مفرد ومثنى وجمع...

* الحرف، ما دل على معنًى في غيره؛ أي: إنه كل كلمة لا معنى لها إلَّا بوجودها في السياق، ويتميز بأنه مبني دائمًا، متحول الدلالة، مرتبط بالأسماء والضمائر...

٢ ـ نموذج إعرابي

* قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

ـ الواو: حرف استئناف، لا محل له من الإعراب.

ـ قَضى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدَّر على الألف، المانع من ظهوره التعذر.

ـ رَبُّكَ: ربُّ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. الكاف: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.

ـ أَلَّا: أصلها «أَنْ لَا». أَنْ: حرف نصب ومصدري. لَا: نافية.

ـ تَعْبُدُوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون لأنَّه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والمصدر المؤوَّل مجرور بنزع الخافض، والجار والمجرور متعلقان بـ(قضى).

ـ إلَّا: أداة حصر.

ـ إِيَّاهُ: ضمير منفصل مبنيّ على الضم، في محلّ نصب مفعول به.

ـ الواو: حرف عطف.

ـ بِالْوالِدَيْنِ: الباء حرف جر، والوالدين: اسم مجرور بالياء؛ لأنه مثنى، وهما متعلقان بفعل محذوف، تقديره: أحسنوا بالوالدين.

ـ إِحْسانًا: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تعلم ذاتي

«انطلاقًا من حرص دولة الإمارات العربيَّة علـى تعزيز التضامن العربيِّ، وبناء على توجيهات صاحب السموِّ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، فقد أنشئ صندوق أبو ظبي للإنماء الاقتصـادي العربيِّ، الَّذي أصبح بعد الاسـتقلال الجهازَ الرئيسيَّ في الدولة لتقديم المساعدات الخارجية، وقد أصدرت الدولة قانونا ينظم عمل الصندوق (...).

وكان للدعم المالي والأدبيِّ، الَّذي يتلقاه الصندوق من صاحب السـمو الشـيخ زايد، دوره الأول والكبير فـي إنجاز الأهداف الَّتـي أقيم من أجلها الصندوق (...).

وخير ما يميز عمليـات الصندوق أنَّهـا خالية من أيِّ ضغـوط، كما أن شروطها اتَّسمت باليسر، سواء في احتساب سعر الفائدة أم مدة السداد، حفاظًا على مصلحة المقترض، ومراعاة لظروف الدول المالية والاقتصادية»[1].

- **الفهم**

ـ ضع عنوانًا ملائمًا لمحتوى النصِّ.

ـ صُغ مضمون النَّصِّ في فقرة مركزة سليمة اللُّغة والأسلوب.

- **التطبيق**

ـ اشْكُلِ الفقرة الأولى شكلًا تامًّا.

ـ استخرج من النصِّ، في جدول، مثالًا واحدًا عن كلِّ ظاهرة نحويَّة مرتبطة بالكلام وأقسامه «الفعل، الحرف، الاسم».

(١) (العيدروس) محمد حسن، **الإمارات بين الماضي والحاضر**، ص٢٠٤ ـ ٢٠٥.

ـ أعرب ما يلي:

أُنْشِــئَ صُنْدُوقُ أَبُو ظَبِي لِلْإِنْماءِ الاقْتِصَادِيِّ الْعَرَبِيِّ لِتَقْدِيمِ الْمُسَــاعَدَاتِ الْخَارِجِيَّةِ.

■ الإنتاج

اكتب نصًّا تتحدث فيــه عن قيمة التضامــن، موظِّفًا الأفعال والأســماء والحروف بمختلف صورها، مراعيًا ما يلي:

ـ لغة سليمة من الأخطاء.

ـ أسلوبًا متينًا.

ـ علامات ترقيم مضبوطة.

ـ أفكارًا مُتَّسِقة ومتسلسلة تسلسلًا منطقيًا.

❀ ❀ ❀

الاسم: تعريفه وعلاماته

تمهيد

رأينا أنَّ الكلام في اللُّغة العربيَّة ينقسم إلى ثلاثة أقسام؛ هي: الاسم والفعل والحرف، وأنَّ لكلِّ قسمٍ أنواعًا وأحوالًا يُعرف بها.

ونظرًا لالتباس الاسم في بعض الحالات بالفعل والحرف، فإنَّنا سنُفرد الكلام هنا للتَّعريف به، وتَبيُّنِ علاماته الَّتي تُميِّزه عن الفعل والحرف.

١ ـ نص الانطلاق

حَاضِرُ الإِمارَاتِ

«لَقَدْ حَقَّقَتْ دَوْلَةُ الإِماراتِ العَربيَّةِ المتَّحِدَةِ خِلالَ السَّبْعَةِ والأَرْبعينَ عامًا الماضِيَةِ مِنْ عُمُرِ المسيرَةِ الاتِّحادِيَّةِ، إِنْجازاتٍ هائِلَةً في مَناحٍ كَثيرةٍ ومجالاتٍ متعدِّدةٍ.

فرَغْمَ اعْتِمادِ الإماراتِ عَلى الثَّرْوةِ النِّفْطِيَّةِ بِنِسْبَةٍ كَبيرَةٍ في ثَرْوَتِها الماليَّةِ؛ فإنَّها تَسْعى على الدَّوامِ إلى تَطْويرِ القِطاعاتِ الإِنْتاجيَّةِ المخْتلِفَةِ عنْ طريقِ تَنْمِيَةِ الاسْتِثْمارِ في هذِهِ القِطاعاتِ، الأَمْرُ الَّذي نَتجَ عَنْهُ زِيادَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ في حَجْمِ الاسْتِثْماراتِ سَنَوِيًّا، ونُمُوٌّ مُطَّرِدٌ للنَّاتِجِ المحَلِّيِّ للقِطاعاتِ غَيْرِ النِّفْطِيِّةِ.

كما تَبَنَّت الدَّوْلَةُ اسْــتراتيجِيَّةً صِناعِيَّةً تَرْتَكِزُ على تَنْويعِ مَصادِرِ الإِنْتاجِ وتَقْليلِ الاعْتِمادِ على عَوائِدِ النِّفْطِ، ودَعْمِ القِطاعِ الصِّناعِيِّ، ورَفْعِ مُساهَمَتِهِ في النّاتِجِ المحلِّيِّ الإجْمالِيِّ، وتَوْجيهِهِ نَحْوَ التَّصْديرِ، والتَّرْكيزِ على إِقامَةِ تَصْنيعٍ ذي جَــوْدَةٍ عالِيَةٍ، وتَحْقيــقِ الاكْتِفاءِ الذَّاتِيِّ في إِنْتاجِ السِّــلَعِ الاسْــتِهْلاكِيَّةِ الأَساسِــيَّةِ، وتَنْمِيَةِ الصَّادراتِ الزِّراعيَّــةِ، ولتَحْقيقِ ذلِكَ دَخَلَــتْ الدَّوْلَةُ في مَشاريعَ صِناعِيَّةٍ مُشْتَرَكَةٍ معَ العَديدِ مِنَ المؤَسَّساتِ العالَمِيَّةِ، وأَصْدَرَتْ حينَئِذٍ قَوانينَ جَديــدَةً، وأَقامَتْ مَناطِقَ صِناعِيَّــةً ضَخْمَةً لِجَذْبِ الاسْــتِثْماراتِ في المجالِ الصِّناعِيِّ.

وقَدْ نَجَحَتْ هَذِهِ الاسْتراتيجِيَّةُ اليَوْمَ في بِناءِ قاعِدَةٍ صِناعِيَّةٍ قَوِيَّةٍ ومُتَنَوِّعَةٍ، حَيْثُ بَلَغَ حَجْمُ الاسْــتِثْماراتِ في قِطاعِ الصِّناعَةِ خِــلالَ العِقْدَيْنِ الماضِيَيْنِ مِلْياراتِ الدَّراهِمِ، وأَسْهَمَ قِطاعُ الصِّناعاتِ التَّحْويلِيَّةِ خِلالَ السَّنَواتِ الماضِيَةِ بالنَّصيبِ الأَكْبَرِ في النَّاتِجِ المحَلِّيِّ الإِجْمالِيِّ.

على المُسْتَوى السِّياحِيِّ فَرَضَتْ الإماراتُ العَرَبِيَّةُ المتَّحِدَةُ نَفْسَها بِوَصْفِها وِجْهَةً سِياحِيَّةً مُهِمَّةً في خارِطَةِ السِّياحَةِ العالَمِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ وَفَّرَتْ كُلَّ المُقَوِّماتِ الأَساسِيَّةِ لصِناعَةِ السِّياحَةِ، وأَنْشَــأَتْ مُؤَسَّســاتٍ جَديدَةً للتَّرْويجِ السِّياحِيِّ، وعَمِلَتْ على إِنْجازِ عَدَدٍ كَبيرٍ مِنَ المرافِقِ السِّياحِيَّةِ الحيَوِيَّةِ، بِحَيْثُ أَصْبحَتْ جَميعُ إِماراتِ الدَّوْلَةِ مَراكِزَ للجَذْبِ السِّياحِيِّ مِنْ مُخْتَلِفِ دُوَلِ العالَمِ.

إنَّ دَوْلَةَ الإماراتِ تَتَمَتَّعُ بِكُلِّ مُقَوِّماتِ الصِّناعةِ السِّــياحِيَّةِ؛ وفي مُقَدِّمَتِها الأَمْنُ والاسْتِقْرارُ، والموْقِعُ الجغْرافِيُّ الاسْــتراتيجِيُّ، والطَّقْسُ المتَمَيِّزُ طِوالَ أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ في العامِ، ومُتْعَةُ التَّجَوُّلِ والتَّسَوُّقِ بحُرِّيَّةٍ وأَمْنٍ وطُمَأْنينَةٍ، بالإضافَةِ إلى البِنْيَةِ الأساسِــيَّةِ الحديثَةِ والمتَطَوِّرَةِ الَّتــي تَكْفُلُ خِدْماتٍ راقِيَةً للسّــائِحينَ والزَّائِرينَ مِنْ مَطاراتٍ ومَوانِئَ وشَــبَكَةِ طُرُقٍ ووســائِلِ اتِّصالاتٍ ومُواصَلاتٍ وغَيْرِها مِنَ الخِدْماتِ الرَّاقِيَةِ.

وقَــدْ كانَ الأَداءُ الاقْتِصادِيُّ والتِّجــارِيُّ لِدَوْلَةِ الإماراتِ خِلالَ السَّــنَواتِ الماضِيَةِ حاسِمًا في تَحْسينِ الوَضْعِ المعيشِيِّ للسُّكَّانِ، رَغْمَ انْخِفاضِ مُعَدَّلاتِ نُمُوِّ الاقْتِصادِ العالَمِيِّ نَتيجَةً للتَّداعِياتِ السِّياسِيَّةِ العالَمِيَّةِ، وتَقَلُّباتِ أَسْعارِ النِّفْطِ فــي الأَسْــواقِ العالَمِيَّةِ، وقَدْ أَسْــهَمَ كُلٌّ مِــنَ الاسْــتِقْرارِ السِّياسِــيِّ والأَمْنِيِّ والاجْتِماعِيِّ، والبِنْيَةِ التَّحْتِيَّةِ المتطَوِّرَةِ، والسِّياســاتِ الاقْتِصادِيَّةِ الشّــامِلَةِ الَّتي انْتَهَجَتْها دَوْلَةُ الإماراتِ في تَحْقيقِ الازْدِهارِ الاقْتِصادِيِّ لمواطِنِي وسُكَّانِ الدَّوْلَةِ.

كما اهْتَمَّتْ دَوْلَةُ الإماراتِ بالخِدْماتِ المُجْتَمَعِيَّةِ وكُلِّ ما يَتَعَلَّقُ بها، وعلى رَأْسِــهَا القِطاعُ الصِّحِّيُّ، فأَوْلَــتْ أَهَمِّيَّةً قُصْــوى لتَوْفيرِ الخِدْمــاتِ الصِّحِّيَّةِ وتَطْويرِها، وحَقَّقَتْ على هذا الصَّعيدِ طَفْــراتٍ كَبيرَةً مُتلاحِقَةً، فانْتَقَلَتْ خلالَ العُقودِ الأَخِيرَةِ إلــى أَحْدَثِ مُسْــتَوَياتِ العالَمِيَّةِ، بَعْدَ أَنْ تَوَفَّــرَتْ الخِدْماتُ العِلاجِيَّةُ على مَرْمى البَصَرِ فــي كُلِّ مُدُنِ الدَّوْلَةِ وبَوادِيهــا، وقَدْ عَمِلَتْ على اسْتِجْلابِ أَحْدَثِ الأَجْهِزَةِ والمُعِدَّاتِ الطِّبِّيَّةِ في التَّشْخيصِ والعِلاجِ والوِقايَةِ؛ لتُواكِبَ التَّطَوُّراتِ العَالَمِيَّةَ في هَذِهِ المجَالاتِ، واسْــتَقْطَبَتْ أَعْدادًا كَبيرَةً مِنْ أَفْضَلِ الكَفاءاتِ ذَاتِ الخِبْراتِ الطِّبِّيَّةِ المتَخَصِّصَةِ.

أَمَّا قِطاعُ التَّعْليمِ فَقَدْ شَــهِدَ بِمُسْــتَوَيَيْهِ العامِّ والعالي بَعْدَ قِيامِ اتِّحادِ دَوْلَةِ الإماراتِ العَرَبِيَّةِ المتَّحِدَةِ في الثَّاني مِنْ ديسَمْبَر سنَةَ ١٩٧١ قَفَزاتٍ نَوْعِيَّةً، فَزادَتْ بِصورَةٍ مُطَّرِدَةٍ أَعْدادُ المدارِسِ والجامِعاتِ والكُلِّيّاتِ المتخَصِّصَةِ، وانْتَظَمَ في مَقاعِدِ الدِّراسَــةِ مِئاتُ الآلافِ مِنَ الطُّلّابِ ذُكورًا وإناثًا، واسْــتَقْطَبَتْ الدَّوْلَةُ أَعدادًا غَفيرَةً مِنَ المدَرِّسينَ والأَساتِذَةِ مِنْ ذَوِي الكَفاءاتِ العالِيَةِ.

وتَعْكِسُ هَذِهِ الطَّفْــرَةُ الكَبيرَةُ الَّتي حَقَّقَتْها مَســيرَةُ التَّعْليمِ حِرْصَ القِيادَةِ الرَّشــيدَةِ على أَنْ تُعْطي الدَّوْلَةُ أَوْلَوِيَّةً خاصَّــةً لبِناءِ الإِنْســانِ بِوَصْفِهِ الثَّرْوَةَ الحقيقِيَّــةَ للْوَطَنِ، كما تُؤَكِّدُ اعْتِقادَها الرَّاسِــخَ بأَنَّ العِلْمَ هُــوَ الطَّريقُ الأَمْثَلُ للوُصولِ إلى التَّقَدُّمِ والازْدِهارِ.

فيـا كُلَّ راغِبٍ في العِلْمِ هَـذِهِ أبْوابُهُ مُشْـرَعَةٌ أَمامَكَ، ويا مُسْـتَزيدًا مِنَ المعارِفِ كُنْ واثقًا باللهِ أنَّ جُهْدَكَ وصَبْرَكَ على الطَّلَبِ سيُحِلّانِكَ أَعْلى المَراتِبِ في بِلادٍ آمَنَ قادَتُها بالعِلْمِ سَبيلًا للنَّجاحِ والتَّمَيُّزِ»(١).

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدَّثُ النصُّ عن جهود دولة الإمارات العربيَّة المتحدة في سبيل التنمية والتطوير والتقدم، وعن المنجزات الرائـدة الَّتي حققتها في مختلف الميادين لتأمين الازدهار الاقتصادي، والاطمئنان الاجتماعيِّ لمواطني وسكان الدولة. ويتضمن النَّصُّ عددًا من القضايا النَّحْوية، يعنينـا منها على وجه الخصوص ما يتصل بالاسم وعلاماته الأساسية.

- **المكوِّن الأول: تعريف الاسم**

▪ **تحليل ومناقشة**

بانطلاقنا من النصِّ نجد أنَّه يتكوَّن من عباراتٍ كثيرةٍ لا تخلو إحداها من وجود عدد من الأسماء، فلنأخذ الجمل الآتية:

ـ اعْتمادُ الإماراتِ على الثَّرْوةِ النِّفْطيَّةِ بنِسْبَةٍ كَبيرةٍ.

ـ إنتاجُ السِّلَعِ الاسْتهلاكيَّةِ الأساسيَّةِ.

ـ تبَنَّت الدَّوْلةُ اسْتراتيجِيَّةً صِناعِيَّةً.

ـ تطويرُ القِطاعاتِ الإِنْتاجيَّةِ المخْتَلِفةِ.

---

(١) رُكِّب النصُّ من مواضعَ مختلفةٍ من الكتاب السنوي الَّذي تصدره وزارة الإعلام والثقافة بدولة الإمارات العربيَّة المتحدة، الأعداد الصادرة في سنة ٢٠٠١م و٢٠٠٣م و٢٠٠٥م.

اشـتملت هذه الجمـل على عـدَّة أسـماء «(اعْتِمـادُ، الثَّروةُ، السِّـلَع، استراتيجية»، كل اسم منها يتوفر فيه شرطان هما أساس اسميَّته:

الأوَّل: أن يدل على معنًى محدَّد يفهم انطلاقًا من الكلمة نفسـها، سواء: كان المعنى محسوسًا؛ مثل: «السلع، الثروة، النفط»، أم معقولًا؛ مثل كلمات: «إنتاج، استهلاك، اسـتراتيجية، تطوير، نسـبة» أي: إننا لا نحتاج لفهم معنى الكلمة إلى وضعها مع كلمة أخرى، فهي مسـتقلة بنفسـها في بيان معناهـا، فعبارة: «تطوير القطاعات الإنتاجيـة المختلفة» مثلًا؛ تتكوَّن من الكلمـات: «تطوير، القطاعات، الإنتاجية، المختلفة» وجميع هذه الكلمات يدرك العقل أنَّ لها معنًى محدَّدًا، سواء أوردت منفردةً، أم جاءت في تركيب ما، تستوي في ذلك الكلمات ذات المعاني المحسوسة «سلع، ثروة» والأخرى ذات المعاني المجردة «اعتماد، استراتيجية».

الثاني: ألَّا يكون مقترنًا بزمن، فإذا اسـتعرضنا كلَّ اسم موجود في النصِّ فسـتجد أنَّه يدلُّ على «معنى في نفسـه دلالةً مجرَّدَةً عن الاقْتِرانِ»[١] فكلمة «السـلع» أو «الإنتاج» مثلا تدلُّ على معانٍ محدَّدة من دون أن تدلَّ على زمان معيَّن وقع فيه ذلك المعنى؛ أي: إنك لا تفهم من كلمة «إنتاج» وقوعها في زمن من الأزمنة الثلاثة المحصَّلة (الماضي، الحاضر، المستقبل)[٢].

---

(١) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصل للزمخشري**، قدم له ووضع حواشيه: إيميل بديع يعقوب، ٢٠٠١م، ٨٢/١.

(٢) توجد بعض الأسماء الَّتي تدل على أزمنة؛ مثل: اليوم، الليلة، الغد، أمس، شروق، غروب...، وهي لا تخرج عن التّعريف الَّذي وضعه النَّحاة للاسم؛ لأنَّها لا تدلُّ على الزمان ببنيتها كما هو حال الأفعال، ولأنَّ مسمى هذه الألفاظ هو الزمان نفسه، لا شيء خارج عنه، فكما وُضِع للمكان أسماء دالَّة عليه؛ وُضع للزمان أسماء دالَّة عليه، وكل واحد من هذه الأسماء يدل على زمان مخصوص؛ إمَّا في الماضي وإمَّا في الحاضر وإمَّا في المستقبل، ولا يمكن أن تدل على الأزمنة الثلاثة جميعًا كما هو الأمر في الأفعال، قال أبو نصر الفارابي عن هذه الألفاظ: «إن كل واحد منها يدلُّ على زمان بعينه محصَّل، لا على معنى في ذلك الزمان، ولا على زمان ذلك الزمان». الفارابي، كتاب في المنطق: العبارة، ص١٠.

وقد وضع النُّحاة للاسم حدودًا وتعاريفَ كثيرةً أشهرها جميعًا: «الاسم ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بالأزمنة الثلاثة»[1].

▪ استنتاج جزئي

الاسم هو كلُّ كلمة دلَّتْ بنفسها على معناها؛ أي: من دون أن تكون محتاجة إلى كلمة أخرى، سواء كان هذا المعنى محسوسًا (له تمظهر حسي) أم معقولًا (ليس له تمظهر في الحس)، وفي الحالتين معًا لا تكون مقترنة بزمن.

▪ تقييم مرحلي

ـ ما الشَّرطان الَّلذان ينبغي توفُّرهما في الاسم؟

ـ الشَّرط الأوَّل: ....

ـ الشَّرط الثَّاني: ....

ـ استخرج من نصِّ الانطلاق ثمانيةَ أسماء، أربعة منها ذات معنى محسوس، وأربعة ذات معنى مجرد.

الأسماء ذات المعنى المحسوس	الأسماء ذات المعنى المجرد
....	....
....	....
....	....
....	....

(١) الاسترابادي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الكافية**، تحقيق ودراسة: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ١٩٩٣م، ١/ ٢٠.

• المكوِّن الثَّاني: علامات الاسم

بالإضافة إلى التَّعريف؛ نحتاج في تمييز الاسم عن غيره من أقسام الكلم إلى بيان العلامات الخاصَّة به، الَّتي تميزه من الفعل والحرف[١].

ولمَّا كانت الأسـماء أنواعًا كثيرة، تعددت العلامات الدَّالَّة عليها، وصار وجود واحدة من هذه العلامات، أو مجرد قبول الاسم لها دليلًا على اسميَّته.

ولعلَّ أشهرَ هذه العلامات خمسٌ:

◻ العلامة الأولى: الجر

▪ تحليل ومناقشة

بالعودة إلى نصِّ الانطلاق نلاحظ أنَّ عددًا من الأسماء الواردة فيه جاءت مخفوضةً لداعٍ من الدَّواعي النَّحْويَّة، فلنتأمَّل الأمثلة الآتية:

ـ أصبحَتْ جميعُ إماراتِ الدَّولَةِ مَراكِزَ للجَذْبِ السِّـياحِيِّ مِنْ مُخْتَلفِ دُوَلِ العالَمِ.

---

(١) تجدر الإشـارة إلى أنَّ للتعريف دلالة عامَّة تشـمل ضروب الألفاظ المنضوية تحت جنس الاسم جميعها، ويشترط فيه الاطِّراد والانعكاس؛ كنحو قولنا: «الاسم هو كل كلمة دلَّت على معنى في ذاتها». فما لم يدلَّ على ذلك فليس باسم، أما العلامة فإنَّ لها دلالة خاصة تقصرها على ضرب معين من الأسـماء، ويشـترط فيها الاطِّراد دون الانعـكاس؛ كنحو قولنا: «كل ما دخلت عليه أداة التّعريف «اَل» فهو اسم». فهذا يشمل كل ما تدخل عليه هذه الأداة، لكنَّه لا ينعكس، فلا يقال: كل ما لم تدخل عليه أداة التَّعريف «اَل» فليس باسم؛ لأنَّ هناك كلمات كثيرة لا تدخلها «اَل» التّعريف ومع ذلك تُعدُّ أسماء؛ مثل: أسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة، والضَّمائر، وأسـماء الأعلام، ونحو ذلك. انظر: ابن يعيش (موفق الدين)، **شـرح المفصَّل للزمخشري**، ١/ ٨٦.

ـ بَلَغَ حَجْمُ الاسْــتِثْمارات في قِطاعِ الصِّناعةِ خــلالَ العِقْدَيْنِ الماضِيَيْنِ مِلْياراتِ الدَّراهِمِ.

ـ حَقَّقَــتْ دَوْلَةُ الإمــاراتِ خِلالَ السَّــبْعَةِ والأَرْبعينَ عامًــا الماضِيَةِ إِنْجازاتٍ هائِلَةً.

ـ التَّرْكيز على إقامَةِ تَصْنيعٍ ذِي جَوْدَةٍ عالِيَةٍ.

ـ لتَحْقيقِ ذلكَ دخَلَتْ الدَّوْلةُ في مَشاريعَ صِناعِيَّةٍ.

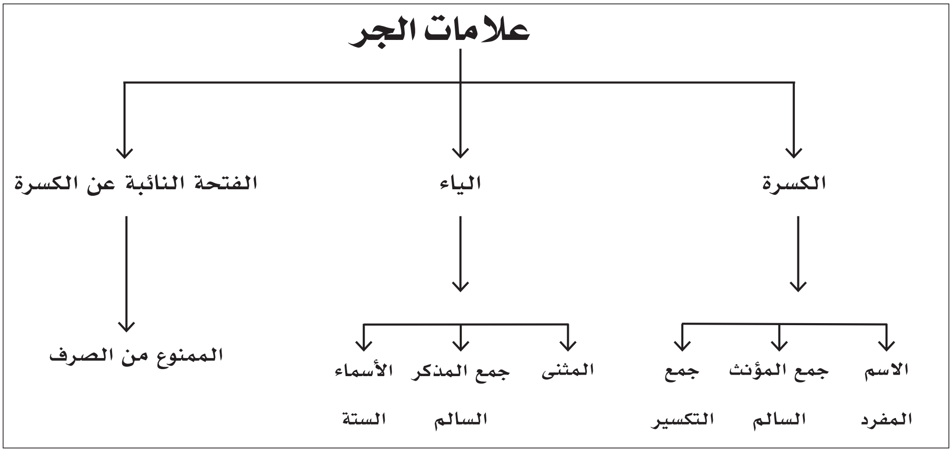
تحتوي هذه الجمل على كلمات مجرورة، ففي الجملة الأولى نجد كلمات (إمارات، الدولة، دول)؛ وكلها مجرورة بالكسرة، رغم وجود اختلاف بين هذه الأسماء من حيث النوع، فـ«إمارات» جمع مؤنث سالم، و«الدولة» اسم مفرد، و«دول» جمع تكسير.

وفي الجمــل: الثانية والثالثــة والرابعة نجد كلمات؛ مثــل: (العقدين، الماضيين، الأربعين، ذي) كلّها في موضع الجــر، وفيها جميعًا جاءت الياء علامة على جرها، رغم اختلافها في النوع، فبعضهــا ورد في صيغة المثنى (العقدين/ الماضيين)، وبعضها ملحق بجمع المذكر السالم (الأربعين) وله حكمه، وبعضها ينضوي تحت الأســماء الخمسة (ذي)، ولكل نوع من هذه الأســماء علامات إعرابيَّة تختصُّ بها، إلَّا أنَّها جميعها تتفق في الياء علامة على الجر.

وفي الجملة الأخيرة جاءت كلمة «مشاريع» في موضع الجر، وقد ظهرت الفتحة على آخرها بوصفها علامة على جرها؛ لأنَّها ممنوعة من الصَّرف.

وإذا ما بحثنا عن أسباب جر هذه الأســماء وجدناها لا تخرج عن عواملَ ثلاثةٍ، فإذا نظرنا إلى العبارة الآتية: تتمتع دولة الإماراتِ بِكُلِّ مقوِّمات الصّناعة السّياحيَّةِ؛ أَلْفَيْنا أن عواملَ جرِّ الأسماء اختلفت.

فكلمات: (الإمارات، مقومات، الصناعــة) جاءت مجرورة بالإضافة، بينما علَّة جرِّ كلمة «كل» هو دخول أحد حروف الجرِّ عليها، الَّتي تعدُّ من أقوى عوامل الجر وأشدِّها تأثيرًا في الألفاظ[١]، أما كلمة «السياحية» فإنَّها مجرورة بالتبعية.



▪ استنتاج جزئي

ـ الجر من علامات الاســم، وهو يلحق الأسماء الصريحة والضمائر، وله ثلاث علامات:

* الكسرة: وتلحق جمع التكسير وجمع المؤنث السالم والاسم المفرد.
* الياء: وتلحق الأسماء الخمسة وجمع المذكَّر السّالم والمثنّى.
* الفتحة النائبة عن الكسرة: في الاسم الممنوع من الصَّرف.

---

(١) تعدُّ حروف الجرِّ من أعم علامات الاسم «لدخولها على المضمرات؛ كقولك: (أخذت منه) و(أقبلتُ عليه)؛ وعلى أسماء الإشــارة؛ كقولك: (عجبتُ مِنْ هذا الأمر) و(سِرْتُ إلى تلك المدينة)؛ وعلى الموصول؛ كقولك: (استعنْتُ بالَّذي لم يَخِبِ المستعينُ به)؛ وعلى أسماء الاســتفهام؛ كقولك: (إلى متى؟) و(من أيــن؟) و(إلى كم؟)». انظر: ابن الصائغ (شــمس الدين)، **اللمحة في شرح الملحة**، تحقيق: إبراهيم بن ســالم الصاعدي، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٤م، ١/ ١٠٩.

ـ والأسماء المجرورة على ثلاثة أنواع: مجرورة بحرف الجر، أو مجرورة بالإضافة، أو مجرورة بالتبعية؛ كأن يكون الاسم بدلًا أو نعتًا أو معطوفًا أو توكيدًا.

ـ يمكن أن تجمع في الاسم الواحد علامتان؛ كاجتماع الجرِّ والتنوين، والجر وأداة التعريف.

ولا يصح أن يجمع الاسم بين:

* الجر والنداء لاستحالة الجمع بين الجر والنصب.

* الجر والإسناد لاستحالة الجمع بين الجر والرفع.

■ **تقييم مرحلي**

عُدْ إلى نصِّ الانطلاق، واستخرج منه ما يلي:

أ ـ ستة أسماء مجرورة؛ اثنين علامة جرهما الكسرة، وآخرَيْن علامة جرهما الياء، وآخريْنِ علامة جرهما الفتحة النائبة عن الكسرة، مع بيان نوع كل اسم:

علامة جره الكسرة	نوعه	علامة جره الياء	نوعه	علامة جره الفتحة النائبة	نوعه
....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....

ب ـ اسمين مجرورين بحرف الجر، واسمين مجرورين بالإضافة وآخريْن مخفوضين:

مجرور بحرف الجر	مجرور بالإضافة
....	....
....	....

❑ العلامة الثانية: التّنوين

■ تحليل ومناقشة

التَّنوين من خصائص اللُّغة العربيَّة الَّتي تميزها عن سواها من اللُّغات، وهو ظاهرة صوتيَّة تمنح الكلام جَرْسًا موسيقيًّا لطيفًا عند النُّطق بها، وتحقِّق الوصل الصوتي بين الكلمات.

ولتجنب الخلط بين نون التنوين، والنُّونـات الأخرى (النون الأصلية، ونون المثنى، ونون الجمع)، عدلوا عنها ووضعـوا محلَّها علامة مختصرة تدلُّ عليها.

وإذا ما عدنا إلى نصِّ الانطلاق فسنجد أنَّ بعض مفرداته رُسِم على حرفها الأخير ضمتان أو فتحتان أو كسـرتان، هذا الرسـم يسـمَّى تنوينًا، فلنتأمل العبارات الآتية:

ـ حقَّقَتْ دولةُ الإماراتِ خِلالَ السَّـبْعةِ والأَرْبعينَ عامًا الماضِيَةِ إِنْجازاتٍ هائلةً في مجالاتٍ كثيرةٍ.

ـ الأَمْرُ الَّذي نَتَجَ عنهُ زِيادةٌ مُسـتمِرَّةٌ في حَجْمِ الاسْتِثْمارات سَنَويًّا، ونُموٌّ مُطَّرِدٌ للنَّاتجِ المحَلِّيِّ.

ففي هاتين العبارتين كلماتٌ حملت حروفُها الأخيرةُ علامةَ فتحتين (عامًا، هائلةً)، أو ضمتيــن (زيادةٌ، مســتمرةٌ، نموٌّ، مطَّردٌ)، أو كســرتين (إنجازاتٍ، مجالاتٍ، كثيرةٍ)؛ مــن أجل وَصْلِ الكلامِ بعضه ببعــض؛ لتجنب التوقف أو القطع بين آخر الكلمات المنونة والكلمات الَّتي تليها؛ تحقيقًا للخفة والسهولة في النطق.

والملاحظ أنَّ جميع الكلمــات الَّتي لحقتها هــذه العلامات تنتهي بنون ساكنة منطوقة، غير أنَّها غير مثبتة في الكتابة، فقد أُسْقِطَت في الخطِّ مخافة أن تختلط بالنونات الأخرى (النون الأصلية، نــون المثنى، نون الجمع)، «لكنها لا تزال ملحوظة؛ يُنطَق بها عند وصل الكلام ببعض، دون الوقف»(١).

كما يمكننا أن نلاحظ أنَّ جميع الكلمات الَّتي لحقها التّنوين هي أسماء، ليس بينها فعل أو حرف؛ لأنَّ التَّنوين هو من خواص الاسم وحدَه، فلا يلحق بِقِسْمَيْ الكلام الآخرَيْن، كما أنَّه لا يدخل على الأسماء جميعِها، بل تنفرد به أسماء دون أخرى؛ لأنَّ الأسماء ليست ضربًا واحدًا، وتبعًا لذلك يمكن التمييز في التّنوين بين أربعة أنواع بارزة؛ ولفهم ذلك نتأمل الأمثلة الآتية:

المجموعة الأولى:

ـ الأَمْرُ الَّذي نَتَجَ عنهُ زِيادةٌ مُستمِرَّةٌ في حَجْمِ الاسْتِثْمارات سَنَويًّا.

ـ والتَّرْكِيز على إِقامَةِ تَصْنيعٍ ذي جَوْدَةٍ عالِيَةٍ.

المجموعة الثانية:

ـ التقَيْتُ بِسِيبَوَيْهِ، وبِسِيبَوَيْهٍ آخَرَ.

ـ صَهْ يا رجلُ، وصَهٍ يا غُلامُ.

---

(١) عباس (حسن)، **النَّحْو الوافي**، القاهرة، دار المعارف، ط ١٧، ٢٠٠٩م، ٢٧/٣.

المجموعة الثالثة:

ـ حَقَّقَتْ دَوْلَةُ الإماراتِ العَربيَّةِ المتَّحِدَةِ إِنْجــازاتٍ هائِلَةً في مَناحٍ كَثيرةٍ ومجالاتٍ متعدِّدةٍ.

ـ كَرَّسَــتْ الحكومَةُ عِنايَتَها لمجالاتٍ كَثيرةٍ، وأَوْلَتْ كُلًّا مِنْها نَصيبَهُ مِنَ الاسْتِثْمارِ والتَّطْويرِ.

ـ دَخَلَتْ الدَّوْلَةُ في مَشاريعَ صِناعِيَّةٍ معَ العَديدِ مِنَ المؤَسّساتِ، وأَصْدَرَتْ حينَئِذٍ قَوانينَ جَديدَةً.

المجموعة الرابعة:

ـ حَقَّقَتْ دَوْلَةُ الإماراتِ العَربيَّةِ المتَّحِدَةِ إِنْجازاتٍ هائِلَةً في مجالاتٍ كَثيرةٍ.

ـ شَهِدَ قِطاعُ التَّعْليمِ بِمُسْتَوَيَيْهِ العامِّ والعالي قَفَزاتٍ نَوْعِيَّةً.

تضمنــت المجموعة الأولى كلمــات مُنونة تنوينَ نصــبٍ ورفع وجر، وجميع هذه الكلمات تتغير حركة آخرها بحســب موقعهــا داخل الجملة، وحســب العامل فيها، فكلمة (زيــادة) مثلًا تقبل الرفــع وتنوينه، والنصب وتنوينه، والجرَّ وتنوينه بحســب العامل والموقع، فتقول: «حصلَتْ زيادةٌ، حققتُ زيادةً، وحصلتُ على زيادةٍ».

وهذا الصنف من الأسماء يسمَّى المعرَب المنصرِف؛ لأنه يقبل الحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة) وتنوينها، ويســمَّى التَّنوين الَّذي يلحقه تنوين التمكين، «وفائدته الدلالة على خفَّة الاسم وتمكُّنه في باب الاسمية؛ لِكونه لم يُشبِه الحرف فيُبنى، ولا الفعل فيُمنَع من الصّرف»(١).

---

(١) ابن هشام (جمال الدين الأنصاري)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٥م، ١٥/١.

أما المجموعة الثانية، فقد وردت فيها بعض الأسماء المبنيَّة مُنوَّنةً حينًا وغير منوَّنةٍ حينًا آخرَ؛ ففي المثال الأول نلاحظ أنَّ كلمة «سيبويهِ»؛ وهي كلمةٌ مبنيَّة على الكسر، وردت مرَّة غيرَ منوَّنة، ومرَّة أخرى منوَّنة، وفي كل مرة دلَّت على معنًى، فقولك: «التقيت بسيبويهِ» من دون تنوين؛ يدل على أنك تقصد شخصًا معينًا معروفًا بهذا الاسم، معهودًا بينك وبين مخاطَبِك، لا تشتبه صورته في ذهنكما بصورة غيره، أما إذا قلت: «التقيتُ بسيبويهٍ» بالتّنوين، فإنك تكون كمن يتحدَّث عن شخص غير معروف، لا يتميز في ذهنك وذهن مخاطبك من غيره ممن يشاركه في الاسم نفسه، وينطبق هذا الأمر على كل علم مختوم بـ«وَيْهِ».

وكذلك الأمر في الشاهدين: الثاني والثالث، فكلمة «صه» من الكلمات المبنيَّة، وقد جاءت من دون تنوين تارة، بينما لحقها التَّنوين تارة أخرى؛ فحين نقول: «صَهْ يَا رَجُل». إنّما نطلب من المخاطب السكوت عن الحديث الَّذي هو فيه، وله أن يتكلم في حديث آخرَ إن رغب، أما قولنا: «صهٍ يا رجل» فإنّما نطلب منه السكوت مطلقًا، وليس السكوت عن حديث معين.

انطلاقًا مما سبق يصبح إسقاط التَّنوين في الأسماء المبنيَّة السابقة (وما يشبهها) «هو الدليل على أنَّك تريد شيئًا واحدًا معيَّنًا، واضحًا في ذهنك... والتَّنوين هو الرَّمز الدّالُّ على أنَّك تريد شيئًا غيرَ معيَّن بذاته، وإنما هو مختلط بين نظائره المماثلة له، ولا يتجه ذهنك إلى واحد منها دون غيره... ويسمُّون التنكير الَّذي يدخلها: تنوين التَّنكير؛ أي: التّنوين الَّذي يدلُّ في الكلمة المبنيَّة على الشُّيوع وعدم التعيين، ولا يدخل إلَّا الأسماء المبنيَّة»[1].

وإذا نظرنا إلى المجموعة الثالثة فسنجد أنَّ جميع الأمثلة الَّتي تتضمنها تشترك في أنَّ التَّنوين جاء عِوَضًا عن شيء محذوف، ففي المثال الأول نجد

(١) عباس (حسن)، **النَّحْو الوافي**، ط ١٧، ٣/ ٣٦.

كلمة «مَناحٍ» الَّتي كان أصلها «مَناحي» قد حُذفت منها ياؤها؛ لأنَّها من الجموع المنقوصة الممنوعة من الصَّرف، وجاء التَّنوين ليعوض الحرف الأصلي المحذوف؛ لذلك يسمَّى: تنوين العوض، وهو لا يلحق الاسم المنقوص الممنوع من الصَّرف، إلَّا حينما يكون مرفوعًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤] وحالة الجر كما في المثال الأول من المجموعة الثالثة، أما في حالة النصب، فإنَّ الياء تبقى على حالها وتظهر عليها الفتحة؛ مثل قول الشاعر:

«فلسْنا مِنْ صُروفِ الدَّهْرِ نَخْشى عَوادِيَ ذَاتَ سَلْبٍ وابْتِزازِ»[1]

وفي المثال الثاني (وأَوْلَت كُلًّا منهم نصيبه من الاستثمار والتطوير) جاء التَّنوين الَّذي لحق كلمة «كل» تعويضًا عن المضاف إليه المحذوف، وتقديره: كلَّ مجالٍ، ويكثر تنوين العوض من المفرد بعد لفظة: «كل» و«بعض» و«أي» عوضا عما تُضاف إليه[2].

وفي المثال الثالث: «دخلت الدولة في مشاريعَ صناعيةٍ مع العديد من المؤسسات، وأصدرت حينئذٍ قوانينَ جديدةً» نجد أن التَّنوين الَّذي لحِق كلمة «حينئذٍ» جاء تعويضًا عن جملةٍ أو أكثر، وتقديرُها: وأصدرت حين إذ دخلت في مشاريع صناعية قوانين جديدة، فقد حذفت الجملة الواقعة بعد «إذْ» بأكملها، وجاء التَّنوين عوضا عنها.

(١) الرصافي (معروف)، **الديوان**، أتم شرحه وصححه: مصطفى السقا، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ٤، ١٩٥٣م، ص ٣٣٨.

(٢) نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾، [الإسراء: ٨٤، أي: كلّ إنسانٍ. وقوله: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، [البقرة: ٢٥٣] أي: على بعضهم، عوَّضَ التّنوين الضمير المتصل الواقع مضافا إليه، وقوله: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠] أيْ: أيَّ اسم.

ويكثر تنوين العوض عن الجملة بعد كلمة «إذْ» حينما تكون مسبوقة بظرف من ظروف الزمان الَّتي تضاف إليها؛ مثل: ساعة، حين، يوم، وقت. فنقول: ساعَتَئِذٍ، يَوْمَئِذٍ...

أما المجموعة الرابعة والأخيرة من الأمثلة فتتضمن أسماء جُمِعت جمعَ مؤنث سالمًا (إنجازاتٍ، مجالاتٍ، قفزاتٍ)، وقد لحق التَّنوين آخرها ليكون في مقابل النون الَّتي في جمع المذكر السالم (مواطنون، مصلّون) لذلك سمِّي تنوين المقابلة؛ يقول ابن عقيل في تعريف هذا النوع: «هو اللَّاحقُ لجمعِ المؤنَّثِ السّالمِ؛ نحْوَ: مُسْلماتٍ، فإنَّه في مقابلةِ النُّون في جمع المذكَّرِ السَّالم؛ كمسلمين»[(١)].

وإذا نظرنا إلى المثال الأول من هذه المجموعة فسنجد أن لفظة «في مجالات» قبلت دخول التَّنوين وحرفًا من حروف الجر؛ فاجتمع فيها علامتان من علامات الاسم.

- **استنتاج جزئي**

ـ التّنوين ظاهرة صوتية، وهو في أصله نون زائدة ساكنة تكون في آخر الكلمة، تمنح الكلام جَرْسًا موسيقيًا، وتحقِّق الوصل الصوتي بين الكلمات، غير أنَّهم منعًا للخلْط بينها وبين النُّونات الأخرى (النّون الأصلية، نون المثنَّى، نون الجمع)، عدلوا عنها ووضعوا محلَّها علامةً مختصرةً تدلُّ عليها؛ هي التَّنوين.

ـ وأنواع التَّنوين أربعة:

• تنوين التَّمْكين: وهو الَّذي يلحق الاسم المعرب المنصرف، ويكون دليلًا على خفته وتمكنه من الاسمية، وانعدام شبهة الفعل والحرف فيه.

---

(١) ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ٢٠١٤م، ١/ ٢٥.

• تنوين التَّنْكير: يلحق بعض الأســماء المبنيَّة؛ كالعلم المختوم بـ«ويه»، واسم الفعل؛ مثل: مهٍ وصهٍ وإيهٍ، ويكون وجوده علامة على أنَّها نكرة، وعدم وجوده علامة على أنها معرفة.

• تنوين العِوَض: هو التّنوين الَّذي يجيء عوضًا عن شيء محذوف ليحلَّ محلَّه ويغني عنه، وهو على ثلاثة أنواع:

✓ عوضٌ عن حرفٍ: ويتصل بالاسم المنقوص الممنوع من الصَّرف في حالَّتي الرَّفع والجرّ[١].

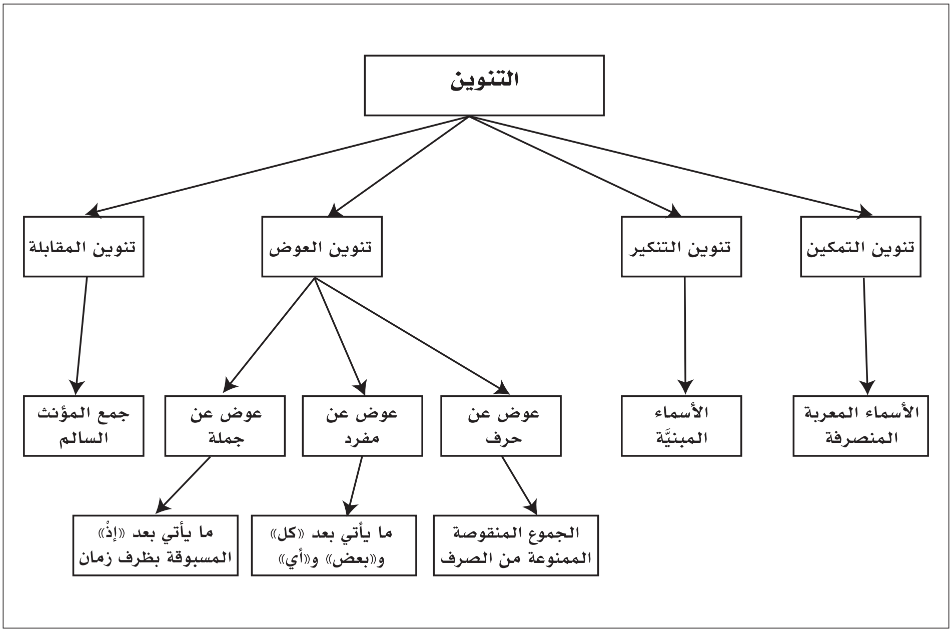
✓ عوضٌ عن كلمة: ويأتي بعد لفظــة: «كل» و«بعض» و«أي» عوضًا عن الاسم الَّذي تضاف إليه.

✓ عوضٌ عن جملة أو أكثر: ويأتي بعد «إذ» حينما تكون مسبوقة بظرف من ظروف الزمان؛ مثل: حين، يــوم، وقت، فيكون عوضًا من الجملة الواقعة بعدها.

• تنوين المقابلة: هو التَّنوين الَّذي يلحق الجموع المختومة بألف وتاء (جمع المؤنث السالم) ليكون في مقابل النون الَّتي تكون في جمع المذكر السالم.

---

(١) لا بدَّ أن نميز هنا بين الأســماء المنقوصة المنصرفة (القاضي، الراعي) والأسماء المنقوصة الممنوعة من الصَّرف (جواري، مراعي)، فالأولى تُحذف ياؤها ويلحقُها التَّنوين في حالَّتي الرفع والجر إذا خلت من التَّعريف ومن الإضافة (مات قاضٍ عادلٌ/ مررت بقاضٍ عادلٍ)، غير أن هذا التَّنوين لا يعدُّ تنوين عوض، بل هو تنوين صرف (تمكين)؛ لأن هذه الأســماء تقبل التّنوين والكســر في حالة تجردها من التَّعريف والإضافة (رأيت قاضيًا/ مررتُ بقاضٍ: اسم مجرور بالكســرة المقدرة على اليــاء المحذوفة)، بخلاف الثانية (أي: الأســماء المنقوصة الممنوعة من الصَّرف) فإنها لا تقبل التّنوين والكسر لعلة منعها من الصَّرف، ولا تقبل الضَّمةَ ولا الكسرة؛ لأنَّها منقوصة، فلا يقال (جاء جواري حسانٌ/ مررت بجواري حسانٍ) لاستثقال بقاء الياء ساكنة، فحذفوها واســتعاضوا عنها بالتَّنوين؛ لذلك فهو تنوين عِوَضٍ؛ عَوَّضَ الياء المحذوفة، أما في الأسماء المنقوصة المنصرفة فهو تنوين صرف.



▪ تقييم مرحلي

استخرج من الجمل الآتية جميع الأسـماء الَّتي لحقها التَّنوين، وصنفها بحسب الجدول الآتي:

- قال تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠].
- سَافَرَ أخِي إلَى دُبَي، وَزارَ مَعَالِمَها، وكُنْتُ معَهُ وَقْتَئِذٍ.
- الْمُوَاطَنَةُ حُقُوقٌ وَواجِباتٌ.
- مَرَرْتُ بِمسْكويهٍ.
- لا يُغْني الأبْناءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ.
- سَعَتِ الدَّولة إلى بناءِ اقتصادٍ قويٍّ.
- نَظَمْتُ قَوافي كَثيرةً من الشِّعْر.
- بَنَتِ الْحُكومَةُ جَامِعاتٍ كَثيرةً وَنَوادٍ.

تنوين تمكين	تنوين تنكير	تنوين عوض	تنوين مقابلة

❑ العلامة الثالثة: النِّداء

■ تحليل ومناقشة

النِّداء ظاهرة أسلوبية تدلُّ على المزايا الاجتماعية للُّغة، يُلجَأُ إليها لطلب المنادى وتنبيهه؛ لذلك فهو كثير الاستعمال في كلام الناس، لا يكاد يخلو منه حديث.

ومن خصائصه النَّحْوية أنَّه لا يباشر غيرَ الأسماء، فلا تُنادى الأفعالُ والحروفُ، وسبب اختصاصه بالأسماء:

* أنَّ المنادى مفعول به في المعنى لفعل محذوف تقديره «أَدْعو» أو «أُنادي»، «والمفعول به لا يكون إلَّا اسمًا»[(١)].

* أنَّه لا يصلح أن يُنادى إلَّا ما تصدر عنه استجابة تُلبِّي غرض صاحب النِّداء، «فلا يُنادَى إلَّا مَنْ يُجيبُ»[(٢)] وليس في الأفعال والحروف هذه

---

(١) الأُشْمُوني (علي بن محمد)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، ١/ ٣٥.

(٢) ابن غازي المكناسي (محمد بن أحمد)، **شرح ألفية ابن مالك المسمى: إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق**، تحقيق: حسين عبد المنعم بركات، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م، ١/ ١٧٣.

الصفة؛ لذلك عُدَّ النِّداء علامة على اسمية الاسم؛ لأنَّه لا يصحُّ أن يكون مع غيره[(١)].

وقد وردت في النص بعضُ أساليب النِّداء الَّتي تؤكِّد ذلك؛ مثل:

ـ فيا كُلَّ راغِبٍ في العِلْمِ هَذِهِ أبْوابُهُ مُشْرَعَةٌ أَمامَكَ.

ـ يا مُسْتَزيدًا مِنَ المعارِفِ ثِقْ أَنَّ جُهْدَكَ وصَبْرَكَ سيُحِلَّانِكَ أَعْلى المَراتِبِ.

فقد وقع النِّداء في الجملتين السابقتين بأداة النِّداء «يا» وجاء المنادى في الجملة الأولى مضافًا؛ وهو لفظ العموم «كل»، وفي الجملة الثانية جاء نكرة مقصودة؛ وهو اسم الفاعل «مستزيدًا» الَّذي قبل علامة أخرى من علامات الاسم؛ وهي التَّنوين، وأنت ترى أنَّ المنادى في الجملتين معًا هو اسم واضح الاسميَّة.

وإذا أردنا أن نتحرَّى جميع أحوال أسلوب النِّداء؛ فسنجد أنَّ المنادى في جميعها لا يخرج عن أن يكون اسمًا، فلو نظرنا مثلًا إلى بعض العبارات الَّتي يمكن أن يجيء فيها المنادى في صيغة الفعل؛ نحو:

ـ يا يَزيدُ أَقْبِلْ على طَلبِ العِلْمِ.

ـ يا شَمَّرُ هَلْ عَلِمْتِ أنّي مُسافِرٌ غَدًا.

---

(١) إذا دخل النِّداء على غير الاسم، كأن يدخل على الفعل في نحو قولك زاجرًا: «يا بئسَ ما فعلتُم» وعلى الحرف نحو قولك مُتندِّمًا: «يا ليتني أخذتُ برأيك»، فإنَّ النِّداء يكون هنا على تقدير منادى محذوف، حُذف لغرض بلاغي، والتقدير: أن تقول في الجملة الأولى: «يا قوم بئس ما فعلتم»، وفي الثانية: «يا فلان ليتني أخذت برأيك» والمنادى المقدَّر في جميع الأحوال لا يمكن أن يكون إلَّا اسمًا.

فســنجد أنَّ لفظة «يزيد» أصلها فعل مضارع، و«شمّر» أصلها فعل ماضٍ، لكنَّ دخول النِّداء عليهما دفَع عنهما شــبهة الفعلية، فلا يقع في ذهن المتلقي مطلقًا أنَّهما فعلان، بل يســتقر لديه أنَّهما من أسماء الأعلام الَّتي جاءت على وزن الفعل وصيغته.

▪ **استنتاج جزئي**

ـ يعدُّ النِّداء أحدَ علامات الاســم الدَّالَّة عليه؛ لأنه لا يباشرُ غيرَ الأسماء، فلا تُنادى الأفعالُ ولا الحروفُ، وسبب اختصاصه بالأسماء:

* أنَّ المنــادى مفعول به لفعــل محذوف تقديــره «أَدْعــو» أو «أُنادي»، والمفعول به لا يكون إلَّا اسمًا.

* أنَّه لا يصلح أن يُنادَى إلَّا من تصدر عنه اســتجابة تلبي غرض صاحب النِّداء، فــلا يُنادَى إلَّا مَــنْ يُجيبُ، وليس في الأفعــال والحروف هذه الصفة، لذلك عُدَّ النِّداء علامة على الاسم.

ـ يصح أن يجتمع النِّداء مع التَّنوين في اسم واحد، لكن لا يصح اجتماع النِّداء والخفض لاســتحالة الجمع بين النَّصب والجــرِّ[1]، ولا اجتماع النِّداء والإسناد لاستحالة الجمع بين النصب والرفع.

▪ **تقييم مرحلي**

بيِّن ما يصحُّ أن يكون منادًى في الكلمات الآتيــة، وضعْ كلَّ كلمةٍ في جملة نداء:

مَنْ، شجاع، في، يكتُبُ، هذا، أَرحَم، كاتِبًا، ثُمَّ، قَلْب.

---

(١) قد يجتمعان في نداء الاستغاثة نحو قولنا: يا لَلضعفاءِ. غيرَ أنَّ بعض النحاة يفرِّقون بين النداء والاستغاثة. راجع: عباس (حسن)، **النَّحْو الوافي**، ٤/ ٤٢.

❏ العلامة الرابعة: «اَل» التّعريف

■ تحليل ومناقشة

«اَل» التَّعريف هــي أداة زائدة لا تعدُّ من أصل الكلمــة ولا من بنيتها، تختصّ بالدخول على الأســماء فتنقلها من حالة التَّنكير إلى حالة التَّعريف؛ إذ تدخل على الاسم النَّكِرة المبهم الدِّلَالة، فتحوِّلُه إلى مَعْرفة ليصير دالًّا على معنى محدّد الدِّلالة.

وإذا عدنا إلى نص الانطلاق فسنجد أنَّه حافل بالكلمات المُعَرَّفة، ولنمثِّل لذلك بالعبارات الآتية:

ـ تَبَنَّت الدَّوْلَةُ اسْتراتيجِيَّةً صِناعِيَّةً تَرْتَكِزُ على تَنْويعِ مَصادِرِ الإِنْتاجِ، وقدْ نَجَحَتْ هَذِهِ الاسْتراتيجِيَّةُ اليَوْمَ في بِناءِ قاعِدَةٍ صِناعِيَّةٍ قَوِيَّةٍ ومُتَنَوِّعَةٍ.

ـ وتَعْكِسُ هَذِهِ الطَّفْرَةُ الكَبيرَةُ الَّتي حَقَّقَتْها مَســيرَةُ التَّعْليمِ حِرْصَ القِيادَةِ الرَّشــيدَةِ على أَنْ تُعْطي الدَّوْلَةُ أَوْلَوِيَّةً خاصَّــةً لبِناءِ الإِنْســانِ بِوَصْفِهِ الثَّرْوَةَ الحقيقِيَّةَ للْوَطَنِ.

تحتوي هاتــان العبارتان على كلمات معرَّفة كثيــرة؛ ويمكننا أن نميز في تعريفها بين نوعَيْن:

إذا ما نظرنا إلــى الكلمات الآتيــة: «الإنتاج، التعليم، الإنســان، الثروة، الطفرة» وجدنا أنَّ كلَّ كلمــة منها تدلُّ على مفهوم معيَّن مســتقرٍّ في الذِّهن، يشمل جميع أفراد الجنس الَّذين ينضوون تحت ذلك الاسم، من دون أن يدلَّ على فرد معيَّن من أفراده، فكلمة «التعليم» مثلًا تدلُّ على معنًى محدَّد، يشمل أنواع التعليم وأجناسَه كُلَّها، من دون أن يعيِّن نوعًا معيَّنًا من أنواعه، وكذلك الأمر في «الإنتاج» و«الثروة» و«الطفرة»؛ لذلك سمِّيت «اَل» الداخلة على أمثال هذه الكلمات بـ«اَل» الجنسية؛ لأنها تستغرق وتشمل جميع أفراد الجنس الَّذين يعبِّر عنهم ذلك المفهوم، من دون أن تعني فردًا معيَّنًا من أفراده.

أما إذا نظرنا إلى كلمات؛ مثل: «الدولة، الاستراتيجية، اليوم» الواردة في العبارة الأولى، فسنجد أنَّ «اَل» دخلت عليها فنقلتها من حالة التنكير إلى حالة التّعريف؛ بحيث صار الاسـم دالًّا على فرد معيَّن من أفراد جنسه، بعدما كان شائعًا ومُبْهمًا.

فكلمة «الدولة» في العبارة الأولى تدلُّ على دولة معيَّنة حاضرة في ذهن القارئ؛ هي دولة الإمـارات العربيَّة؛ لأنَّ الحديث السَّـابق كلَّـه كان عنها، فأخرجت «اَل» الكلمة من دائرة العموم والشيوع إلى معنًى مخصوص محدَّد.

وكذلك كلمة «الاسـتراتيجية»، فقد ذُكِرَتْ في أول العبـارة، مما جعلها معلومةَ القصد والدِّلالة بالنسبة للمتلقي (تبَّنت الدولة استراتيجية صناعية..)، فصار المقصود من كلمة «الاستراتيجية» نوعًا معيَّنًا؛ هو الاستراتيجيَّة الصِّناعيَّة الَّتي تنهجها دولة الإمارات.

أما كلمة «اليوم»، فـإن «اَل» قد أفادت هذا الاسـم درجةً مـن التَّعريف بحصول مدلوله وتحقُّقه في أثناء الكلام؛ إذْ إنَّ مدلولَه (نجاحَ الاستراتيجية) متحقِّقُ الوقوعِ في وقت الكلام[1].

وقد أفادت «اَل» هذه الأسـماءَ جميعَها درجة من التَّعريف جعل مدلولَها محدَّدًا ومعيَّنًا بالنسبة للمتلقي بعدما كان مُبْهمًا، ويسميها النحاة: «لام العهد»، تمييزًا لها من لام الجنـس، وهي تدخل على معهود ذهنـي معروف للمتلقي (الدولة)، أو على معهود في الذِّكر؛ أي: سبق له ذكر في الكلام (الاستراتيجية)،

---

(١) يكثر وقوع «اَل» الَّتي للعهد الحضوري في الأسماء الَّتي تأتي بعد اسم الإشارة؛ مثل: سألني هذا الطالب، مرّت تلك المحنة، أو بعد «أيها» الَّتي في النِّداء؛ نحو: يا أيها الطالب انتبه. أو في الأسماء الدَّالَّة على الوقت الحاضر الَّذي يقع فيه الكلام؛ نحو: الجو بارد الليلة، اليوم يبدأ الامتحان، سـأوافيك إلى البيت السَّـاعة؛ ومثل ذلك: أن يبدأ هجوم الأعداء فتحذر الجنود بقولك: السلاح، أو حين ينتهي المؤذن من الأذان فتقول لمن معك: الصَّلاة.

أو على معهود حضوري يتحقَّق مدلوله في وقت الكلام (اليوم)، وقد سـمِّي عهدًا حضوريًّا؛ لأن الإشارةَ تكون فيه إلى معنًى حاضرٍ ومتحقِّق.

وإذا عدنا إلى نصِّ الانطلاق، وتتبعنا الكلمات الَّتي لحقتها «اَل» جميعها، فسنجدُ أنَّه لا يوجد بين هذه الكلمات فعل ولا حرف، فهي أسماء فقط؛ لأنَّ «اَل» التَّعريف من خصائص الاسـم وعلاماته، «وإنمـا اختصت لام التَّعريف بالاسـم؛ لكونها موضوعةً لتعيين الذَّات المدلول عليها مطابقة لنفس الدَّال، والفعل لا يدلُّ على الذَّات إلَّا ضمنًا، والحرف مدلوله في غيره لا في نفسه»[1].

ومعنى ذلك أنَّ «اَل» تفيد الاسـم تعيينًا وتخصيصًا بعد شـيوع معناه في حالة التنكير، ولا يسـتقيم هذا المعنى في الفعل والحرف، فالفعلان: (كتَبَ يكتُب) يقعان علـى كلِّ ضرب من ضروب الكتابـة، ويصدقان على كلِّ نوع منها، ولا يصحُّ تخصيصُهما بنوعٍ معيَّن، بخلاف قولك: هذا الكتاب مفيد، أو قرأت الكتاب، فإنه يدلُّ على كتابٍ بعينه.

أما الحرف فتمتنع «اَل» من الدخول عليه من جهة أنه ليس له مدلول في نفسه فتعيِّنَه أداة التّعريف، فانفرد الاسم وحدهُ بهذه الأداة حتى صارت علامة عليه.

---

(١) الاستراباذي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الكافية**، تحقيق ودراسة: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ١٩٩٣م، ٢٩/١.
هناك من النحاة من يرى أنَّ الفعل المضارع يمكن أن تدخل عليه «اَل» للضرورة الشـعرية، وسموها «اَل» الموصولية؛ لأنَّها تقوم مقام الاسـم الموصول (الذي)، ويستشهدون بأبيات متناثرة أشهرها قول الفرزدق:

«ما أنتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حُكومَتُه ... ولا الأَصيلِ ولا ذي الرَأْيِ والجدَلِ»

فالتُّرضى فعل مضارع دخلت عليه «اَل» الموصولة لضرورة الشـعر، والمعنى: الَّذي ترضى، وقد عدَّ عبد القادر البغدادي ذلك من أقبح ضرورات الشعر. راجع: البغدادي (عبد القادر)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٤، ١٩٩٧م، ٣١/١.

❑ حكم «اَل» التّعريف

تدخل «اَل» التّعريف على جميع حروف الهجاء، فيترتب عن ذلك حكمان:

* الإظهار القمري: ويتحقق حينما يتَّصل حرف من الحروف القمرية بلام التّعريف؛ حيث يتوجب عندئذٍ إظهار اللّام في النُّطق مع تخفيف الحرف الأول من الكلمة، وسُمِّي هذا الإظهار قَمَريًّا نسبة إلى اللَّام الظاهرة في كلمة «القمر». وقد جمعت الحروف القمريَّة في عبارة: «ابْـغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ» أي: ابتغِ الحج واطلبه، واخشَ الحجَّ العقيم الَّذي يكون فيه الرَّفث والفسوق والجدال.

* الإدغام الشمسي: ويكون حينما يتَّصل حرف من الحروف الشَّمسية بلام التّعريف؛ حيث تدغم اللَّام في أوّل حرف من الكلمة فتُكسبه التَّشديد، وسمِّي هذا الإدغام شمسيًّا نسبة إلى اللَّام المدغمة في كلمة «الشَّمس» وتجمع الحروف الشمسية في أوائل كلمات هذا البيت[1]:

«طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ»

▪ استنتاج جزئي

ـ «اَل» التّعريف أداة زائدة لا تُعدُّ من أصل الكلمة، تختصّ بالدخول على الأسماء فتنقلها من حالة التَّنكير إلى حالة التّعريف، وهي نوعان:

* لام الجنس: هي الَّتي تدخل على الاسم النكرة فتفيده معنى الشُّمول والاستغراق لجميع أفراد جنسه، من دون أن يدلَّ على فرد معيَّن من أفراده.

* لام العهد: تدخل على الاسم النكرة فتفيده درجة من التَّعريف تجعله دالًّا على فرد معيَّن من أفراد جنسه، بعدما كان شائعًا ومبهمًا، ونميز فيها بين ثلاثة أنواع:

---

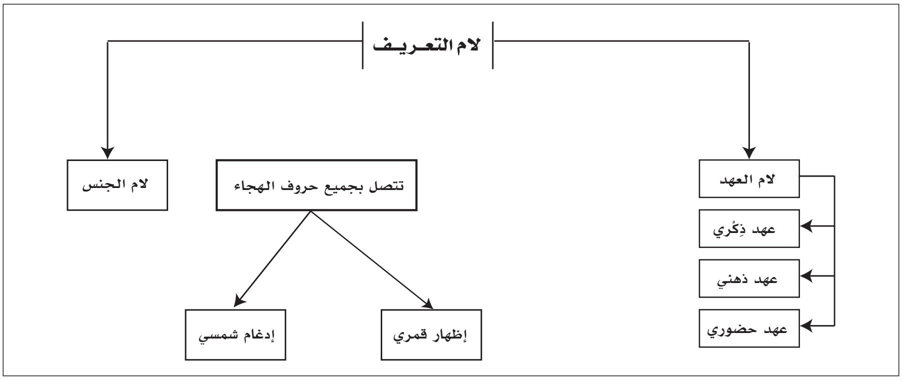
(١) مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠٠٢م، ص٣٨٥.

✓ عهد ذِكْري: يكون للمعهود ذِكْرٌ سابق في الكلام.

✓ عهد ذهني: يكون المعهودُ معروفًا بين المتكلم والمخاطب.

✓ عهد حضوري: يتحقق مدلول المعهود في وقت الكلام.

ـ يصحُّ اجتماع «اَل» التَّعريف مع الخفض أو مع الإسناد في اسم واحد، ويمتنع اجتماعها مع التَّنوين لاستحالة الجمع بين التنكير والتعريف.



■ **تقييم مرحلي**

أ ـ عُدْ إلى نصِّ الانطلاق، واستخرجْ منه ستَّة أسماء معرَّفة تعريفًا جنسيًّا، وستة أخرى معرَّفة تعريفًا عهديًّا.

الأسماء المعرفة تعريفًا جنسيًّا	الأسماء المعرفة تعريفًا عهديًّا
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

ب ـ ميِّز الأسـماء الَّتي صنفتها في خانة المعرف تعريفًا عهديًّا بحسب العهد الذِّكْري والذِّهني والحضوري:

العهد الذكري	العهد الذهني	العهد الحضوري
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

❑ العلامة الخامسة: الإسناد

▪ تحليل ومناقشة

تتكون الجملة في العربيَّة، سواء كانت اسمية أم فعلية، من ركنين أساسيَيْن هما: المسند والمسند إليه، فالْمُسنَد: هو الحكم الَّذي يُسند إلى شيءٍ آخرَ، والمسنَد إليه: هو الجهة الَّتي يُسندُ الحُكْم إليها، ويسمَّى: المخبَر عنه أو المحكوم عليه.

وفي الجملة الفعلية يكون الفعل مسندًا والفاعل مسندًا إليه، وفي الجملة الاسمية يكون المبتدأ مسـندًا إليه والخبر مسندًا، والإسناد: هو إثبات العلاقة بينهما على وجه يحصل به تمام المعنى.

وبالعودة إلى نصِّ الانطلاق سـنجد جميع الجمل الواردة فيه تقوم على علاقة الإسناد بين المسند والمسند إليه، فلنأخذ مثلًا العبارات الآتية:

١ ـ اهْتَمَّتْ دَوْلَةُ الإمارات بالخِدْماتِ المُجْتَمَعِيَّةِ.

٢ ـ قِطاعُ التَّعْليمِ شَهِدَ قَفَزاتٍ نَوْعِيَّةً.

٣ ـ تَخَصَّصُوا في جَميعِ فُروعِ المعْرِفَةِ.

٤ ـ كانَ الأَداءُ الاقْتِصادِيُّ والتِّجارِيُّ حاسِمًا في تَحْسينِ الوَضْعِ المعيشِيِّ للسُّكّانِ.

٥ ـ إنَّ دَوْلَةَ الإماراتِ تَتَمَتَّعُ بِكُلِّ مُقَوِّماتِ الصِّناعةِ السِّياحِيَّةِ.

تحدثت الجملة الأولى عن دولة الإمارات بشيء نسبناه إليها؛ وهو: الاهتمام بالخدمات المجتمعيَّة، فكان الفعل (اهتمت) مسندًا والفاعل (دولة) مسندًا إليه؛ وتحدثت الجملة الثانية عن قطاع التعليم بشيء نسبناه إليه، وهو: أنَّه شهد قفزاتٍ نوعيَّةً، فكان المبتدأ (قطاع) مسندًا إليه والخبر الفعلي (شهد) مسندًا؛ وفي الجملة الثالثة نُسِبَ إلى الضمير المتصل «الواو» الواقع مسندًا إليه فعل التَّخصُّص الَّذي يمثِّل المسند؛ وفي الجملة الرابعة نُسِب إلى اسم كان «الأداء» حكم «الحسم» الواقع خبرًا، وفي الجملة الأخيرة نُسِب إلى اسم «إن» (دولة الإمارات) حكم (التمتع بمقومات الصناعة السياحية) الواقع خبرًا.

إذن، وقع المسند إليه في الجمل الثلاث إما اسمًا صريحًا (دولة، قطاع)، وإمَّا ضميرًا ناب عن الاسم الصريح (الواو: في المثال الثالث).

ففي جميع الحالات، فالمسند إليه لا يكون إلَّا اسمًا، سواء كان فاعلًا أم نائبَ فاعل كما في الجملة الفعلية، أو مبتدأ أو ما كان في أصله مبتدأ (اسم إن، واسم كان) كما في الجملة الاسمية، وقد يأتي اسمًا صريحًا كما في الجمل (٥، ٤، ٢، ١) أو ضميرًا نائبًا عن الاسم الصريح كما في الجملة رقم (٣).

وقد عدَّ ابن هشام الإسناد «أنفعَ علامات الاسم»[(١)]؛ لأن بعض الأسماء

(١) ابن هشام (جمال الدين الأنصاري)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: عبد الغني الدقر، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٩٨٤م، ص٢٣.

لا تقبل إلَّا هذه العلامة؛ كالضمائر مثلًا، فهي لا تقبل أيَّ علامة من علامات الاسم السَّابقة الذكر، ولا تظهر اسـميَّتُها بغير الإسناد، كما أنَّ جميع الأسماء الَّتي تقبل العلامات السَّـابقة تقبل الإسـناد، وليس كل ما يقبل الإسناد يقبل العلامات الأخرى.

▪ استنتاج جزئي

ـ كل كلمة يصحُّ أن نسند إليها خبرًا أو حكمًا فهي اسم.

ـ الإسناد من أعم علامات الاسم وأنفعها؛ لأنَّ بعض الأسماء لا تقبل غيرها.

ـ يقع المسند إليه فاعلًا أو نائبًا عن الفاعل في الجملة الفعلية، ومبتدأ أو اسمًا للناسخ في الجملة الاسمية.

ـ يكون المسند إليه إما اسمًا صريحًا وإمَّا ضميرًا.

▪ تقييم مرحلي

ـ عيّن المسند إليه في العبارات الآتية، وبيِّن نوعه:

الجملة	المسند إليه	نوعه
ـ اهْتَمَّتِ الدَّوْلَةُ بِالقِطَاعِ الصِّحِّيِّ.	ـ	ـ
ـ التَّعْلِيمُ أسَاسُ كُلِّ نَهْضَةٍ.	ـ	ـ
ـ أَضْحَتِ الصِّناعَةُ قِطاعًا حَيَوِيًّا في الإِمَارَاتِ.	ـ	ـ
ـ إنَّ الْمُوَاطَنَةَ حُقُوقٌ وَوَاجباتٌ.	ـ	ـ
ـ اخْتِيرَتِ الإمارَاتُ ضِمْنَ أَفْضَلِ دُوَلِ العالَمِ رِعايَةً لِلْمَواهِبِ.	ـ	ـ

٣ ـ قواعد

الاسم: هو كلُّ كلمة دلَّت بنفسها على معناها، من دون الاقتران بزمن، وله علامات أشهرها:

ـ الجرُّ: وله ثلاث علامات؛ الكسرة والياء والفتحة النائبة عن الكسرة. والاسم المجرور على ثلاثة أنواع: مجرور بحرف الجر، أو مجرور بالإضافة، أو مجرور بالتَّبعية.

ـ التَّنوين: نون ساكنة تكون في آخر الكلمة، يُستعاض عنها بعلامة مختصرة تدلُّ عليها، وهو أنواع:

* تنوين التَّمْكين: يلحق الأسماء المعربة المنصرفة.

* تنوين التَّنْكير: يلحق بعض الأسماء المبنيَّة كالعلم المختوم بـ«ويه»، واسم الفعل (صهٍ ومهٍ وإيهٍ).

* تنوين العِوَض: يجيء عوضًا عن شيء محذوف ليحلَّ محلَّه، ويغني عنه.

* تنوين المقابلة: يلحق جمع المؤنث السالم.

ـ النِّداء: يختصُّ النِّداء بالدخول على الأسماء، وسبب اختصاصه:

* أنَّ المنادى مفعول به لفعل محذوف تقديره «أَدْعو» أو «أُنادي»، والمفعول به لا يكون إلَّا اسمًا.

* أنَّه لا يصلح أن يُنادى إلَّا من تصدر عنه استجابة، فلا يُنادَى إلَّا مَنْ يُجيبُ.

ـ أل التَّعريف: أداة زائدة تختصّ بالدخول على الأسماء، وهي نوعان:

* لام الجنس: تدخل على الاسم النكرة فتفيده معنى الشمول والاستغراق لجميع أفراد جنسه، من دون أن يدلَّ على فرد معيَّن من أفراده.

* لام العهد: تدخل على الاســم النكرة فتفيده درجة من التَّعريف تجعله دالًّا على فرد معيَّن من أفراد جنسه.

ـ الإسناد: من أعم علامات الاســم وأنفعها؛ لأن بعض الأسماء لا تقبل غيرها.

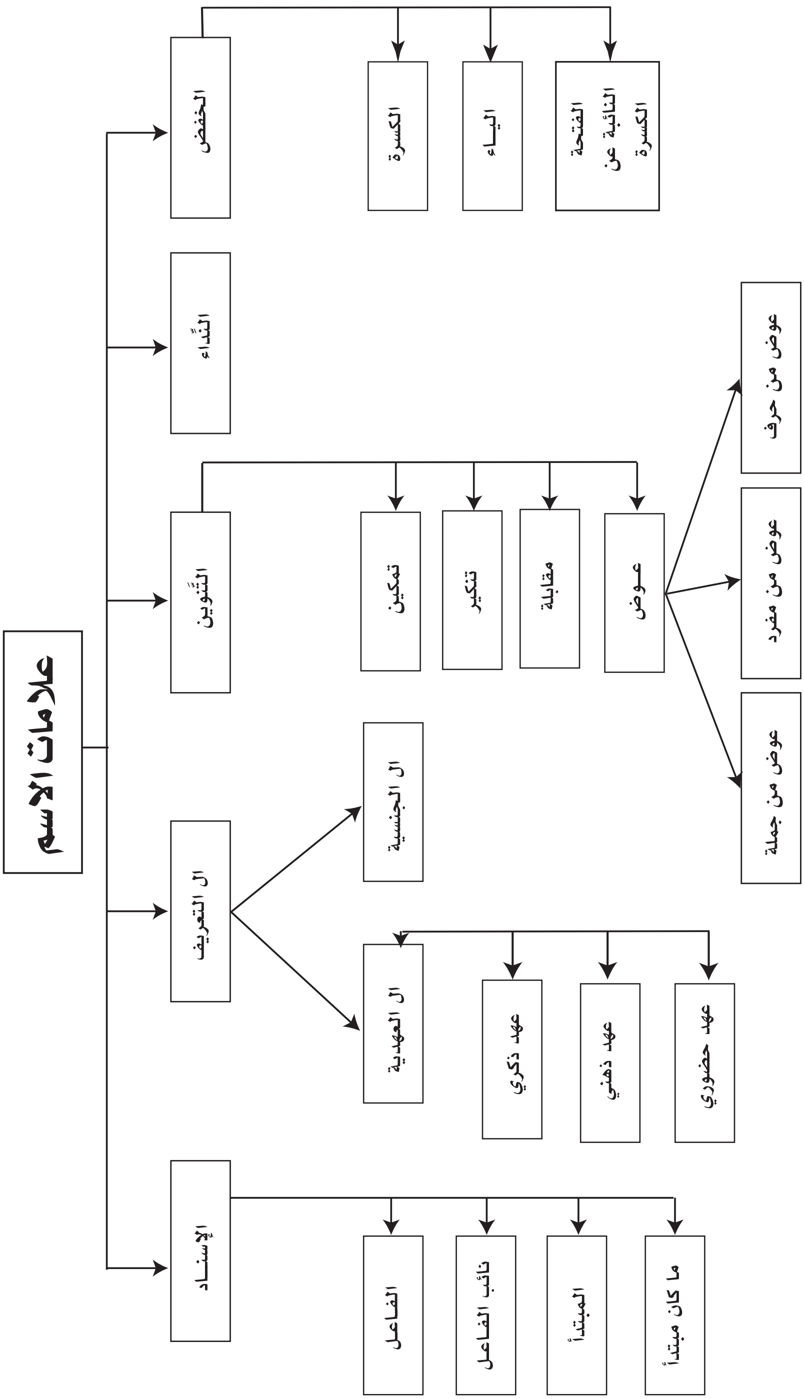
* يقع المسند إليه فاعلًا أو نائبًا عن الفاعل في الجملة الفعلية، ومبتدأ أو اسمًا للناسخ في الجملة الإسمية.

* يكون المسند إليه إما اسمًا صريحًا وإمَّا ضميرًا.

وقد جمع ابن مالك علامات الاسم السابقة بقوله:

بالجَـرِّ والتَّنوين والنِّـدا وأَلْ ومُسْنَدٍ للاسْـمِ تَمْييزٌ حَصَلْ[1]

(١) ابن مالك (محمد)، **متن الألفية**، لبنان، بيروت، دون طبعة وتاريخ، ص٢.


علامات الاسم
الخفض
الكسرة
اليـاء
الفتحة النائبة عن الكسرة
النِّداء
التَّنوين
تمكين
تنكير
مقابلة
عـوض
عوض من حرف
عوض من مفرد
عوض من جملة
ال التعريف
ال الجنسية
ال العهدية
عهد ذكري
عهد ذهني
عهد حضوري
الإسنـاد
الفـاعل
نائب الفـاعل
المبتدأ
ما كان مبتدأ

٤ ـ أنموذج إعرابي

* أصْبَحتْ جَميعُ إِمارات الدَّوْلةِ مراكزَ جذْبٍ سِياحِيٍّ لمُخْتلَفِ دُوَلِ العالَمِ.

ـ أصْبَحتْ: فعل ماضٍ ناقص مبنيٌّ على الفتح. والتَّاء للتأنيث لا محلَّ لها من الإعراب.

ـ جَميعُ: اسم أصبح مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف (علامة اسميته: وقوعه اسمًا للناسخ).

ـ إمارات: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف (علامة اسميته: قبول الجر).

ـ الدَّوْلةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره، (علامة اسميته: دخول «اَل» التّعريف وقبول الجر).

ـ مَراكزَ: خبر «أَصْبَحَ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف (علامة اسميته قبوله دخول «اَل» التّعريف عليه). وإضافته إلى ما بعده.

ـ جَذْبٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره (علامة اسميته قبول التَّنوين).

ـ سِياحيٍّ: نعت تابع لمنعوته في الجر، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره (علامة اسميته التَّنوين).

ـ لِمُخْتلفِ: اللَّام حرف جر، مختلف: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، (علامة اسميته قبول الجر). والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (جذب).

ـ دُولِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف، (علامة اسميته قبول الجر).

ـ العالَمِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكســرة الظاهرة على آخره، (علامة اسميته قبول الجر و«اَل» التّعريف).

تعلم ذاتي

اختبر ذكاءك

«يعرِّف العلماء الذّاكرة بأنّها مستودعٌ للتّجارب والانطباعات، الَّتي يحاول الإنســان اكتســابها في مراحل حياته المختلفة، ويرون أنَّ أيَّ خلل في هذا الجزء الحسَّــاس من الدّماغ يصيب الإنســان بالزهايمر، فيُفْقِدُ القدرة على التركيز والتعلّم.

وفي محاولة جديدة للتغلب على متاعب الذَّاكرة؛ أكَّد باحثون أستراليون أنَّ الدِّماغ يتقلَّص بســرعة أكبر إذا لــم يُحفَّز بحَلِّ الألغــاز أو تعلُّم لغاتٍ جديدة، وأظهر التّصوير المقطعي للدِّماغ أنّ الناس الَّذين لا يلتزمون نشاطًا عقليًّا معقَّدًا طوال حياتهم؛ يعانون من تقلُّصٍ في جزء رئيس من دماغهم في سنِّ الشَّيخوخة، بنسبة مرتين أكثر من غيرهم، ويسلّط هذا الاكتشاف ضوءًا أكبر على الرَّابط بيــن نمط الحياة والإصابة بالخــرف، ويعطي قوَّة للدليل القائل: إن الرياضة العقلية؛ مثل: حلِّ الألغــاز وتعلُّم لغات جديدة، يجنِّب المرء أمراض الشيخوخة.

وقال «مايكل فالنزوي» الأســتاذ بكلية الطِّبِّ النّفسيِّ في جامعة نيوس اوث وايلز: لدينا دليل قويٌّ على أنَّ النَّاس الَّذين يستخدمون دماغهم أكثر من غيرهم يعانون من تقلُّص الدّماغ بنســبة أقل.. آمل أن يعتبِر النَّاس هذا الأمر دعوة لاستخدام دماغهم، إنَّ هذا الأمر يســاعدهم في تأخير أو حتَّى الحَوْل دون الإصابة بالخرف»[١].

---

(١) سليم (محمود)، «اختبر ذكاءك»، مقال منشور بمجلة طور حياتك، العدد ٢٢، السنة الرابعة، نوفمبر ٢٠٠٩، ص ١٤.

❑ الفهم

أ ـ ضعْ عنوانًا آخرَ للنَّصِّ.

ب ـ صغْ فكرةً رئيسة للنَّصِّ.

ت ـ من خلال النص ما هي أسباب الإصابة المبكرة بأمراض الدماغ، مثل: الزهايمر والخرف؟

❑ التطبيق

أ ـ هل يمكن أن تجتمع عدة علامات للاسم في لفظ واحد؟

ب ـ هل يمكن أن تجتمع أل التعريف مع التنوين في اسم واحد؟

ت ـ لماذا لا يمكن أن يُجْمَع بين الخفض والنداء في اسم واحد؟

ث ـ ما العلامات الَّتي يمكنها أن تجتمع مع النداء في كلمة واحدة؟

ج ـ ميِّز الأسماء في الجمل الآتية، واذكرْ العلامة على اسميَّة كلِّ اسم منها:

الجملة	الاسم	علامته
ـ يُعَرِّفُ العُلَماءُ الذَّاكِرَةَ تَعْريفاتٍ مُتَعَدِّدةٍ. ـ يَفْقِدُ غَيْرُ الْمُنْتَبِهِ القُدْرَةَ عَلى التَّرْكِيزِ والتَّعَلُّمِ. ـ آمُلُ أنْ يَعْتبِرالنَّاسُ هَذَا الْأَمْرَ دَعْوَةً لاسْتِخْدامِ ذَكائِهِم.		

ح ـ استخرج ثمانية أسماء من هذا النَّص، وبيِّن علامة اسميَّتها.

الاسم	علامة اسميَّته	الاسم	علامة اسميَّته
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....

خ ـ أعرب ما تحته خط في النص إعرابًا تامًّا.

❑ الإنتاج

اكتب موضوعًا عن التطور العمراني الَّذي تشهده الإمارات العربيَّة موظِّفًا ما يلي: اسمًا معرَّفًا بأَل، ومنادًى، وتنوينَ تمكين وتنوينَ مقابلة، ومبتدأ وفاعلًا.

❀ ❀ ❀

أنواع الاسم:
النكرة والمعرفة، الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، المذكر والمؤنث

تمهيد

عرفنا سابقًا الاسم، واتَّضح لدينا أنَّه أحدُ الأقسام الثلاثة المكوِّنة للكلمة العربيَّة، فوقفنا على تعريفه، وحدَّدنا علاماته الَّتي تميِّزه عن الفعل والحرف.

ولمَّا كان الاسم حاضرًا بوفرة في التعبير العربيِّ، فقد تحقَّق له التنويع والتفريع، فانقسم إلى أقسام مختلفة، يجدر بنا معرفتها، وضبط خصائصها، وتمييزها من غيرها. فما أنواع الاسم؟ وكيف تتمايز؟

١ ـ نص الانطلاق

مِئَوِيَّةُ الإِمَارَاتِ ٢٠٧١

«دَأَبَتْ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ العَرَبِيَّةِ المُتَّحِدَةِ عَلَى التَّخْطِيطِ الاسْتِرَاتِيجِيِّ ذِي المَدَى المُتَوَسِّطِ أَوِ البَعِيدِ، مِنْ أَجْلِ اسْتِشْرَافِ المُسْتَقْبَلِ؛ فَأَيْنَمَا حَلَلْتَ فِي الدَّوْلَةِ، شَخُصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَذَا التَّخْطِيطِ، وَبَدَا ذَلِكَ وَاضِحًا فِي تَوْجِيهَاتِ قِيَادَتِهَا الرَّشِيدَةِ، وَخُطَطِهَا الحُكُومِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ؛ مِثْل رُؤْيَةِ الإِمَارَاتِ ٢٠٢١، وَخُطَّةِ أَبُوظَبْي ٢٠٣٠، وَمِئَوِيَّةِ الإِمَارَاتِ ٢٠٧١.

أَطْلَقَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ وَصَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ زَايِدٍ فِي مَارِسَ ٢٠١٧ مِئَوِيَّةَ الإِمَارَاتِ، عَقِبَ اخْتِتَامِ أَشْغَالِ الدَّوْرَةِ

الأُولَـى لِلْاجْتِمَاعَـاتِ السَّـنَوِيَّةِ لِحُكُومَـةِ الإِمَـارَاتِ، لِيَمْضِـيَ التَّخْطِيطُ الِاسْـتِرَاتِيجِيُّ بَعِيدًا فِي تَحْقِيقِ الرَّفَاهِ وَالنَّمَاءِ لِلْمُجْتَمَعِ الإِمَارَاتِيِّ لِكَيْ يَحْتَلَّ المَوْقِعَ الأَوَّلَ عَالَمِيًّا مِنْ خِلَالِ التَّرْكِيزِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْطَابٍ كُبْرَى، وَهِيَ:

ـ قُطْبُ المُرُونَةِ الحُكُومِيَّةِ: سَتُتَابِعُ الحُكُومَةُ تَطَوُّرَهَا لِتَكُونَ أَفْضَلَ حُكُومَةٍ فِي العَالَمِ، تُعْنَى بِتَبَنِّي القَوَانِينِ التَشْرِيعِيَّةِ الرَّائِدَةِ الَّتِي تَصُبُّ فِي تَحْقِيقِ سَعَادَةِ المُوَاطِنِ الإِمَارَاتِيِّ، وَتَنْتَهِجُ سَبِيلَ الذَّكَاءِ الاصْطِنَاعِيِّ وَالتِّكْنُولُوجْيَا المُتَطَوِّرَةِ تَسْهِيلًا لِلْخِدْمَاتِ وَتَلْبِيَةً لِحَاجِيَّاتِ الأَفْرَادِ وَالمُؤَسَّسَاتِ دَاخِلَ الوَطَنِ وَخَارِجَهُ فِي زَمَنٍ قِيَّاسِيٍّ وَبِفَاعِلِيَّةٍ أَعْلَى، وَتَرْعَى الأَمْنَ الاجْتِمَاعِيَّ وَالِاقْتِصَادِيَّ وَالبِيئِيَّ وَفْقَ مَنْظُورٍ مُتَكَامِلٍ يَسْتَهْدِفُ الأَجْيَالَ الحَاضِرَةَ وَالمُسْتَقْبَلِيَّةَ.

ـ قُطْبُ التَّعْلِيمِ عَالِي الجَوْدَةِ: سَتَحْرِصُ الدَّوْلَةُ عَلَى ضَمَانِ تَعْلِيمٍ عَالٍ وُمَتَفَرِّدٍ لِأَبْنَائِهَا، يَسْـتَهْدِفُ مَهَارَاتِ القَرْنِ الثَّانِي وَالعِشْـرِينَ، وَيَجْنَحُ إِلَى تَرْسِـيخِ قِيَمِ المُثَابَرَةِ وَالتَّنَافُسِيَّةِ وَالمَسْؤُولِيَّةِ وَخِدْمَةِ الوَطَنِ، وَسَيَتَحَقَّقُ هَذَا بِتَتَبُّعِ اسْتِرَاتِيجِيَّةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ مُسْتَفِيدَةٍ مِنْ أَحْدَثِ النَّمَاذِجِ التَّرْبَوِيَّةِ، حَيْثُ التَّرْكِيزُ عَلَى اسْتِفَادَةِ أَطْفَالِ الإِمَارَاتِ مِنْ أَجْوَدِ تَعْلِيمٍ عَالَمِيٍّ مُبَكِّرٍ يَبْنِي شَـخْصِيَاتِهِمْ وَيُقَوِّي مَهَارَاتِهِمْ، وَمَدُّ الجُسُـورِ بَيْنَ التَّخَصُّصَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ، حَتَّى يَتَسَـنَّى دَمْجُ الخَيَالِ وَالفُنُونِ بِالِابْتِكَارِ وَالتِّكْنُولُوجِيَا، وَجَعْلُ الطَّالِبِ ـ الَّذِي هُوَ رِهَانُ دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ ـ مِحْوَرًا لِلْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ التَّعَلُّمِيَّةِ، بِالِانْطِلَاقِ مِنْ مُيُولَاتِهِ وَاهْتِمَامَاتِهِ الَّتِي تُمَيِّزُهُ عنْ أَقْرَانِهِ لِبِنَاءِ نِظَامٍ تَعْلِيمِيٍّ فَرْدِيٍّ وُمَتَنَوِّعٍ، أَمَّا التَّعْلِيمُ العَالِيُّ، فَسَـيَكُونُ حَاضِنَةً لِلِابْتِكَارِ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ لِصَالِحِ المُسْـتَقْبَلِ الإِمَارَاتِيِّ الوَاعِدِ، حَيْثُ سَتَحْظَى الإِمَارَاتُ بِاسْتِقْطَابِ فُضْلَى الجَامِعَاتِ فِي العَالَمِ، وَسَـتَتَحَوَّلُ مِنَ التَّعْلِيمِ العَالِي التَّقْلِيدِيِّ إِلَى تَعْلِيمٍ مُعَاصِرٍ تَتَجَـدَّدُ التَّخَصُّصَاتُ فِيهِ حَسَـبَ حَاجَةِ المُجْتَمَـعِ المَحَلِّيِّ

وَالدَّوْلِيِّ، وَهَذا سَيُعَزِّزُ حُضُورَ العَالِمِ الإِمَارَاتِيِّ وَالعَالِمَةِ الإِمَارَاتِيَّةِ فِي المَحَافِلِ الدَّوْلِيَّةِ، وَضِمْنَ تَخَصُّصَاتٍ آنِيَّةٍ وَمُسْتَقْبَلِيَّةٍ فِي العُلُومِ الدَّقِيقَةِ وَالاِجْتِمَاعِيَّةِ.

ـ قُطْبُ الاقْتِصَادِ القَوِيِّ: سَتَحْظَى دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ بِاقْتِصَادٍ قَوِيٍّ، يُؤَهِّلُهَا لِتُصْبِحَ أَفْضَلَ اقْتِصَادٍ عَالَمِيٍّ، وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ تَوْفِيرِ أَجْوَدِ بِنْيَةٍ تَحْتِيَّةٍ مَادِيَّةٍ وَرَقْمِيَّةٍ، وَجَاهِزِيَّةِ أَبْنَاءِ الإِمَارَاتِ وَبَنَاتِهَا لِيَكُونُوا أَحْسَنَ الطَّاقَاتِ البَشَرِيَّةِ فِي العَالَمِ، الَّتِي تَتَوَفَّرُ عَلَى الخِبْرَاتِ العَالِيَّةِ وَالمَهَارَاتِ المُتَنَوِّعَةِ، فَتَقُودَ الدَّوْلَةَ نَحْوَ الاِبْتِكَارِ وَإِدارَةِ الشَّرِكَاتِ العِمْلَاقَةِ فِي الدَّاخِلِ وَالخارِجِ، وَسَتَعْتَنِي الدَّوْلَةُ بِتَطْوِيرِ القِطَاعَاتِ الوَاعِدَةِ فِي المَجَالَاتِ الخِدْمِيَّةِ وَالاِقْتِصَادِ المَعْرِفِيِّ المُتَقَدِّمِ، وَسَتُوَفِّرُ فَضَاءً لِلتَّنَافُسِيَّةِ وَالاِبْتِكَارِ وَالبَحْثِ التِّكْنُولُوجِيِّ، كَمَا سَتُولِي اهْتِمَامًا أَكْبَرَ لِمَجَالِ البِيئَةِ، فَتَضْمَنَ لِلْمُوَاطِنِ وَالمُقِيمِ بِيئَةً مُسْتَدَامَةً تَضَعُ نُصْبَ عَيْنَيْهَا حَاجَاتِ الأَجْيَالِ القَادِمَةِ، وَتَنْطَلِقَ نَحْوَ الطَّاقَاتِ النَّظِيفَةِ وَالبَدِيلَةِ وَالذَّكِيَّةِ.

ـ قُطْبُ تَرْسِيخِ القِيَمِ: لَا تَغِيبُ القِيَمُ وَالأَخْلَاقِيَّاتُ عَنْ خُطَطِ دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ السَّبِيلُ إِلَى بِنَاءِ فَرْدٍ قَوِيٍّ وَمُتَمَاسِكٍ دَاخِلَ عَالَمٍ يَعْصِفُ بِالقِيَّمِ، وَقَدْ خَصَّصَتْ المِئَوِيَّةُ مِحْوَرًا خَاصًّا لِتَرْسِيخِ القِيَمِ فِي الفَرْدِ وَالجَمَاعَةِ، فَأَكَّدَتْ بِنَاءَ مُجْتَمَعٍ آمِنٍ سَعِيدٍ مُتَسَلِّحٍ بِالتَّسَامُحِ وَالإِيجَابِيَّةِ، وَدَعَتْ إِلَى تَرْسِيخِ قِيَمِ التَّوَاضُعِ وَخِدْمَةِ الوَطَنِ بِكُلِّ تَفَانٍ وَحِرْصٍ، كَمَا نَادَتْ بِتَعْزِيزِ دَوْرِ المَرْأَةِ، وَمُشَارَكَتِهَا إِلَى جَانِبِ أَخِيهَا الرَّجُلِ لِلنُّهُوضِ بِالمُجْتَمَعِ الإِمَارَاتِيِّ وَجَعْلِهِ فِي مُسْتَوَى التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تَرْفَعُهَا القِيَّادَةُ الحَكِيمَةُ»[1].

(١) أفدنا من الملف الكامل الَّذي أعدته جريدة البيان الإماراتية. ينظر:
http://media.albayan.ae/pdf/ff373f.pdf?_ga=2.164292732.236948265.1514791997-341412911.1481278992

زِيرَ الموقع بتاريخ: الثلاثاء ٢٦ ديسمبر ٢٠١٨م.

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتناول نصُّ الانطلاق «مئوية الإمارات ٢٠٧١»، ويعرض الأقطاب الأربعة الَّتي قامت عليها هذه الخطَّة الاستراتيجية الرائدة في الوطن العربي والعالم بأكمله. وقد تضمَّن النصُّ جملةً من الظَّواهر النَّحْويَّة، يهمُّنا منها ما يتصل بأنواع الاسم.

• المكوِّن الأول: النكرة والمعرفة

▪ تحليل ومناقشة

بقراءتنا لنصِّ الانطلاق، نجدُ أنَّه حافل بالنَّكرات والمعارف، ونمثل لذلك بـ:

ـ وَبَدَا ذَلِكَ وَاضِحًا فِي تَوْجِيهَاتِ قِيَّادَتِهَا الرَّشِيدَةِ.

ـ فَأَكَّدَتْ بِنَاءَ مُجْتَمَعٍ آمِنٍ سَعِيدٍ مُتَسَلِّحٍ بِالتَّسَامِحِ وَالإِيجَابِيَّةِ.

ففي هاتين الجملتين نجد أسماء نكرة؛ مثل: وَاضِح، آمِن، سَعِيد، مُتَسَلِّح. وأخرى معرفة؛ مثل: الرَّشِيدَة، التَّسَامُح، الإِيجَابِيَّة.

ونلاحظ أنَّ هذه الأسماء كلَّها تدلُّ على معنًى يفهم منها إفرادًا أو تركيبًا، لكنَّه غير محدَّد أو مُعيَّن في النكرات، ومحدَّد ومُعيَّن في المعارف؛ فعبارة: «مُجْتَمَع آمِنٍ سَعِيدٍ مُتَسَلِّحٍ» تدلُّ مفرداتها على معنًى يفهمه العقل، لكنَّها غير مُعيَّنة؛ لأنَّ المجتمعات كثيرة، منها الإماراتيُّ والسعوديُّ والمغربي... وقد وضَّح صاحب النَّحْو الوافي سبب انبهام النكرة، فقال: «والسَّبب، أنَّ ذلك المعنى الذهني المجرَّد؛ أي: المعنى العقلي المحض إنَّما ينطبق في عالم الحسّ والواقع على فرد واحد، ولكنَّه فرد له نظائرُ كثيرةٌ تشابهه في حقيقته وتماثله في صفاته الأساسية»[1].

والنكرة هي «الأصل، والتعريف حادث؛ لأنَّ الاسم نكرة في أوَّل أمره

---

(١) عبّاس (حسن)، **النَّحْو الوافي**، ط ٣، ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧.

مبهم في جنسه، ثمَّ يدخل عليه ما يُفرده بالتعريف، حتى يكون اللَّفظ لواحدٍ دون سائر جنسه»[١].

وحدَّد النحاة للاسم النكرة علامتين، جمعَها ابنُ عقيل في شرحه لألفية ابن مالك في قوله: «النكرة ما يقبل «اَل» وتؤثِّر فيه التعريف، أو يقع موقع ما يقبل «اَل»»[٢].

ـ مثال ما يقبل «اَل» وتؤثِّر فيه التعريف كلمة «مجتمع» الَّتي يدخل عليها «اَل» فتصير «المجتمع»، وتكتسب تعريفا بعدما كانت نكرة.

ـ مثال ما يقع موقعَ ما يقبل «اَل» كلمة «ذو» الَّتي لا تقبل دخول «اَل» عليها، ويقبلها ما يقع موقعها وهو كلمة «صاحب». فقولنا: «جاء ذو العِلم»، بمعنى: «جاء صاحب العلم».

أما في عبارة «مُتَسَلِّحٍ بِالتَّسَامُحِ وَالإِيجَابِيَّةِ» فقد دلَّت كلمتا «التَّسَامُحِ وَالإِيجَابِيَّةِ» على معنى مجرَّد مفهوم، غير أنَّه يدلُّ على مُعيَّن؛ وهو مفهوم التسامح ومفهوم الإيجابية، اللَّذان يتميَّزان بالدقة، ويختلفان عن المفاهيم الأخرى.

والمعرفة سبعة أنواع في اللُّغة العربيَّة، وهي:

ـ الضَّمير؛ مثل: هِيَ السَّبِيلُ إِلَى بِنَاءِ فَرْدٍ قَوِيٍّ وَمُتَمَاسِكٍ دَاخِلَ عَالَمٍ يَعْصِفُ بِالقِيَمِ.

ـ اسم الموصول؛ مثل: وَالَّتِي تَتَوَفَّرُ عَلَى الخِبْرَاتِ العَالِيَّةِ وَالمَهَارَاتِ المُتَنَوِّعَةِ.

ـ اسم الإشارة؛ مثل: وَبَدَا ذَلِكَ وَاضِحًا فِي تَوْجِيهَاتِ قِيَّادَتِهَا الرَّشِيدَةِ.

ـ المعرَّف بـ«اَل»؛ مثل: سَتُتَابِعُ الْحُكُومَةُ تَطَوُّرَّهَا لِتَكُونَ أَفْضَلَ حُكُومَةٍ فِي العَالَمِ.

---

(١) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ٣/٣٤٧.

(٢) ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ط ٢٠، ١٩٨٠م، ١/٨٦.

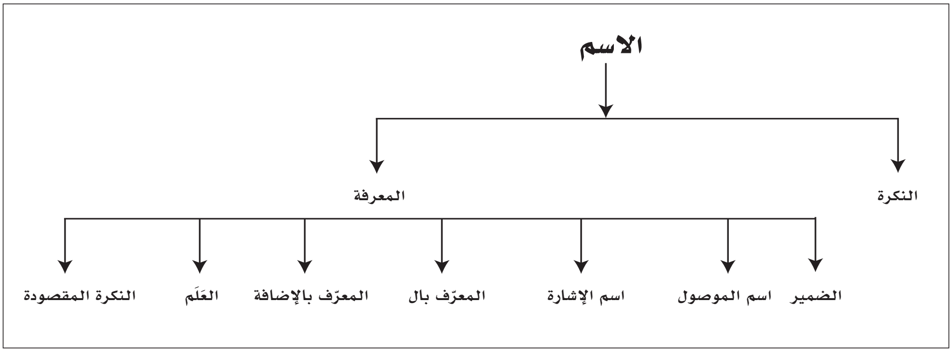
ـ المعرَّف بالإضافة؛ مثل: سَتُحْظَى دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ بِاقْتِصَادٍ قَوِيٍّ.

ـ العَلَم؛ مثل: أَطْلقَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ وَصَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ زَايِدٍ.

ـ النكرة المقصودة في النِّداء؛ مثل قولنا: يَا إِمَارَاتِيُّ، اسْتَعِدَّ لِلْعَمَلِ.

وقد أبرز النحاة أنَّ هذه المعارف السَّبع ليست على درجة واحدة في المعرفة، واختلفوا حول قضية «أعرف المعارف» إلى ثلاثة فرق، وجمعَ آراءهم ابنُ يعيش؛ يقول: «قال قوم: أعرف المعارف المضمر، ثمَّ الاسم العلم، ثمَّ المبهم[1]، ثمَّ ما فيه الألف واللام (...) وذهب آخرون إلى أنَّ الاسم العلم أعرف المعارف، ثمَّ المضمر، ثمَّ المبهم، ثمَّ ما عُرِّف بالألف والّلام، وهو مذهب الكوفيين (...) وذهب قوم إلى أنَّ المبهم أعرف المعارف، ثمَّ المضمر، ثمَّ العلم، ثم ما فيه الألف واللام، وهو رأي أبي بكر بن السرّاج (...) والمذهب الأول، وعليه الأكثر، وهو مذهب سيبويه»[2].

ولإيضاح ما توصلنا إليه من معارفَ نحويَّةٍ تخصُّ المعرفة والنكرة، يمكننا الاستعانة بالشكل أسفله:



(١) المبهم هو اسم الإشارة واسم الموصول.

(٢) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠.

▪ **استنتاج جزئي**

ينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة، والنكرةِ اسم دلَّ على معنًى غير معيَّن، وعلاماته قبول «اَل» وتأثيرها فيه التعريف، أو يقع موقع ما يقبل «اَل». والمعرفة: اسم يدلُّ على معنًى معيَّن، وينقسم إلى سبعة أنواع، هي: الضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمعرّف بأل، والمعرَّف بالإضافة، والعَلَم، والنكرة المقصودة.

▪ **تقييم مرحليّ**

عُدْ إلى نصِّ الانطلاق، ثمَّ استخرجْ ستَّة أسماء، ثلاثةً منها معرفة، وثلاثةً نكرة، وضعْها في الجدول الآتي:

المعرفة	النكرة
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

• المكوّن الثاني: الضمائر

▪ **تحليل ومناقشة**

برجوعنا إلى نصِّ الانطلاق، نُلْفِي استثماره لمجموعة من الضمائر؛ لأن أيَّ نصٍّ لابد له من ضمائرَ تخرجه من آفة التكرار، وتمنحه تماسكًا واتساقًا، ومن ذلك:

ـ هِيَ السَّبِيلُ إِلَى بِنَاءِ فَرْدٍ قَوِيٍّ وَمُتَمَاسِكٍ.
ـ فَأَيْنَمَا حَلَلْتَ فِي الدَّوْلَةِ، شَخُصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَذَا التَّخْطِيطِ.
ـ وَسَتُوَفِّرُ فَضَاءً لِلتَّنَافُسِيَّةِ وَالِابْتِكَارِ وَالبَحْثِ التِّكْنُولُوجِيِّ.

تحتوي هذه الجمل على ضمائر متنوعة، ففي الجملة الأولى ضمير منفصل «هِيَ»، وفي الثانية ضمير متصل، وهو التاء في الفعل حلَّ «حَلَلْتَ»، وفي الثالثة ضمير مستتر بعد الفعل المضارع «سَتُوَفِّرُ».

ونلاحظ أنَّ هذه الضَّمائر قامت مقامَ المتكلِّم أو الحاضر أو الغائب الَّذي تقدَّم ذكره لفظًا أو محلًا أو معنًى، فالضمير الأوَّل قام مقامَ الغائب، وهو القيم، والثَّاني قام مقامَ الحاضر؛ وهو المستمع، ومثال ما يقوم مقام المتكلّم: أُعْجِبْتُ بِالقِيَّادَةِ السَّدِيدَةِ لِدَوْلَةِ الإِمَارَاتِ.

وبيَّن ابنُ الحاجب أهمية الضَّمائر ودقَّتها في التَّعبير العربيِّ بأنَّ المقصود من وضع «المضمرات رفع الالتباس، فإنَّ «أنا» و«أنت» لا يصلحان إلَّا لمعنيَيْن، وكذا ضمير الغائب نَصٌّ في أنَّ المراد هو المذكور بعينه؛ نحو: «جَاءَنِي زَيْدٌ وَإِيَّاهُ ضَرَبْتُ» وفي المتَّصل يحصل الاختصار مع رفع الالتباس، وليس كذا الأسماء الظاهرة، فإنَّه لو سُمِّي المتكلم أو المخاطَب بعَلَميهما فربما التبس، ولو كرَّر لفظ المذكور مكانَ ضمير الغائب، فربما تُوُهِّم أنه غير الأول»(١).

وللنحاة تقسيمات متنوعة للضمائر، سنختار منها التقسيم الثلاثي الشائع:

ـ الضمائر المنفصلة: هي ضمائر يصحُّ الابتداء بها في الجملة، والنطق بها مستقلة؛ مثل الضمير: «هي» الَّذي ابتدأت به الجملة الأولى، ويصحُّ النطق به منفردًا، وهي ثلاثة عشر ضميرًا:

---

(١) الاسترابازي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الكافية**، دراسة وتحقيق: يحيى بشير مصري، ١٩٩٦م، ١/ ١١١ ـ ١١٢.

* اثنا عشـــر منها خاصَّة بالرفع، وهي: أَنا، وأنتَ، وأنتِ، وأنتُما، وأنتُم، وأنترَّ، ونَحْنُ، وهُوَ، وهِيَ، وهَمُـــا، وهُمْ، وهُنَّ، ومثالها: أَنَـــا إِمَارَاتِيٌّ ـ أَنْتَ إِمَارَاتِيٌّ ـ أَنْتِ إِمَارَاتِيَّةٌ ـ أَنْتُمَـــا إِمَارَاتِيَانِ/ إِمَارَاتِيَّتَانِ ـ أَنْتُـــمْ إِمَارَاتِيُّونَ ـ أَنْتُنَّ إِمَارَاتِيَّاتٌ ـ نَحْـــنُ إِمَارَاتِيُّونَ ـ هُوَ إِمَارَاتِـــيٌّ ـ هِيَ إِمَارَاتِيَّةٌ ـ هُمَـــا إِمَارَاتِّيَانِ/ إِمَارَاتِيَّتَانِ ـ هُمْ إِمَارَاتِيُّونَ ـ هُنَّ إِمَارَاتِيَّاتٌ.

* واحد خاص بالنصب، هو: «إِيَّا» المضاف، ويأتي في اثنتَيْ عشرة حالة: «إِيَّايَ، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وإِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُمْ، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّانَا، وإِيَّاهُ، وإِيَّاهَا، وإِيَّاهُمَا، وإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ». ومثالها: إِيَّايَ أَعْنِي ـ إِيَّاكَ أَعْنِي...

* الضمائر المتَّصلة: هي ضمائر لا يصحُّ الابتداء بها في الجملة، ولا ينطق بها مستقلة؛ مثل: ضمير التاء في الجملة الثانية؛ حيث لا يمكننا الابتداء بها، أو النطق بها وحدها للدلالة على الضَّمير. وتتصل بآخر الكلمة، وهي تسعة:

✓ خمسة خاصة بالرفع، هي: التاء، وألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، وياء المخاطَبة.

ومثالها: سَمِعْتُ ـ سَمِعَا ـ سَمِعُوا ـ سَمِعْنَ ـ تَسْمَعِينَ.

✓ ثلاثة مشـــتركة بين النصب والجرِّ، وهي: ياء المتكلم، وهاء الغائب، وكاف المخاطَب. تكون في محلِّ نصب عندما تتصل بالأفعال، وفي محل جرٍّ حين تتصل بحروف الجر أو الأسماء.

ومثالها: شَاهَدَنِي ـ شَاهَدَهُ ـ شَاهَدْتُكَ ـ بِي ـ بِهِ ـ بِكَ.

✓ ضمير مشـــترك بين الرفع والنصب والجر، وهو الدَّال على الجماعة. مثل: قَرَأْنَا ـ أَحْتَرِمُكَ ـ لَكَ.

ـ الضمائر المســتترة: وهي ضمائر تتصل بالفعل في الماضي والمضارع والأمر، من دون أن يكون لها ظهـــورٌ لفظيٌّ كالضَّمائر السَّـــابقة، ومثالها في

الجملة الثَّالثة «سَتُوَفِّرُ فَضَاءً»؛ حيث الفاعل ضمير مستتر غير ظاهر تقديره في الكلام هي؛ أي: «سَتُوَفِّرُ هِيَ فَضَاءً».

وتستتر الضمائر وجوبًا أو جوازًا، ويقدم عبده الراجحي قاعدة توضح الفرق بين الاستتار الواجب والجائز، يقول: «وللتفريق بين المستتر جوازًا والمستتر وجوبًا نضع بين يديك هذه القاعدة الواضحة: إذا كان الضمير يدلُّ على غائب فهو يستتر جوازًا، وإذا كان يدلُّ على حاضر فهو يستتر وجوبًا»[1].

▪ استنتاج جزئي

الضمائر أسماء معرفة ومبنيَّة، تقوم مقام المتكلم أو الحاضر أو الغائب الَّذي تقدَّم ذكره لفظًا أو محلًّا أو معنًى، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

ـ الضمائر المنفصلة: هي ضمائر يصحُّ الابتداء بها في الجملة، والنطق بها مستقلة.

ـ الضمائر المتَّصلة: هي ضمائر لا يصحُّ الابتداء بها في الجملة، ولا ينطق بها مستقلة.

ـ الضمائر المستترة: هي ضمائر تتصل بالفعل في الماضي والمضارع والأمر، من دون أن يكون لها ظهورٌ لفظيٌّ. وتكون مستترة جوازًا إذا دلَّت على غائب، ومستترة وجوبًا إذا دلَّت على حاضر.

▪ تقييم مرحلي

ـ عُدْ إلى نصِّ الانطلاق، ثمَّ استخرجْ ما تبقى فيه من ضمائر منفصلة ومستترة، وضعها في الجدول الآتي:

---

(١) الراجحي (عبده)، **التطبيق النَّحْوي**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ط ٢، ٢٠٠٠م، ص ٤٨.

الضمائر المنفصلة	الضمائر المستترة

ـ اكتب خاتمة للنــصِّ، توظِّفُ فيها ثلاثة ضمائر متصلة، متنوعة حســب حالاتها الثلاث الَّتي درستها.

- **المكوّن الثالث: أسماء الإشارة**

▪ **تحليل ومناقشة**

يوظف النصُّ بعضَ أسماء الإشارة في الجمل الآتية:

ـ فَأَيْنَمَا حَلَلْتَ فِي الدَّوْلَةِ، شَخُصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَذَا التَّخْطِيطِ.

ـ وَسَيَتَحَقَّقُ هَذَا بِتَتَبُّعِ اسْتِرَاتِيجِيَّةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ مُسْتَفِيدَةٍ مِنْ أَحْدَثِ النَّمَاذِجِ التَّرْبَوِيَّةِ.

ـ وَبَدَا ذَلِكَ وَاضِحًا فِي تَوْجِيهَاتِ قِيَّادَتِهَا الرَّشِيدَةِ.

نلاحظ أنَّ اسم الإشارة «هَذَا» حضر في الجملتَيْن الأولى والثانية، للدلالة على مشــار إليه مقصــود؛ ففي الجملــة الأولى يــدلُّ على مشــار إليه، هو «التَّخْطِيطِ» الَّذي جاء بعدها؛ وفي الثانية يدلُّ على مشــار إليه ســابق، وهو «التَّعْلِيمُ العَالِيُّ»، وكذلك اسم الإشارة «ذَلِكَ» في الجملة الثالثة؛ حيث أشار إلى مشار إليه سابق هو «التَّخْطِيطُ الِاسْتِرَاتِيجِيُّ».

وأسماء الإشــارة هي: «ذَا» للمفرد المذكر، و«ذِهِ» و«تِهِ» للمفرد المؤنث، و«ذَانِ» و«ذَيْنِ» للمثنى المذكــر، و«تَانِ» و«تَيْنِ» للمثنــى المؤنث، و«أُولَاءِ»

لجمع المذكر والمؤنث، أمَّا الهاء الَّتي تتصل بكثير من أسماء الإشارة، فهي للتنبيه والإشعار فقط.

إنَّ اسم الإشارة اسمُ معرفة مبنيٌّ في حالتي الإفراد والجمع، ومعرب في حالة المثنى، حيث يعامَل معاملةَ المثنى، فيرفع وعلامة رفعه «الألف»، وينصب ويجرُّ، وعلامة نصبه وجرِّه «الياء» وبذلك نقول في:

ـ حالة الإفراد: أ. شَخُصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَذَا التَّخْطِيطِ.

ب ـ شَخُصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَذِهِ الِاسْتِرَاتِيجِيَّةِ.

ـ حالة الجمع: شَخُصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَاتِهِ الِاسْتِرَاتِيجِيَّاتِ.

ـ حالة المثنى: أ. شَخُصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَذَيْنِ التَّخْطِيطَيْنِ.

ب ـ هَذَانِ التَّخْطِيطَانِ شَاخِصانِ أَمَامَكَ.

ولمَّا كان المشار إليه يختلف موقعُهُ في المكان، فقد قسَّم النحاة أسماء الإشارة إلى ثلاثة أقسام: قريبة، ومتوسطة، وبعيدة؛ يقول ابن عقيل في معرض ردِّه على ابن مالك الَّذي فهم من ظاهر كلامه تقسيمها إلى قسمين فقط: «والجمهور على أنَّ له ثلاثَ مراتب: قُربى، ووُسطى، وبُعدى؛ فيشار إلى مَن في القربى بما ليس فيه كاف ولا لام: كذا وذي، وإلى مَن في الوسطى بما فيه كاف وحدها نحو ذاك، وإلى مَن في البعدى بما فيه بما فيه كاف ولام، نحو ذلك»[1].

ففي الإشارة للأشخاص والأشياء؛ نقول: «ذا ـ ذاك ـ ذلك».

وفي الإشارة إلى الأمكنة؛ نقول: «هنا ـ هناك ـ هنالك».

---

(١) ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ١/ ١٣٥ ـ ١٣٦.

▪ **استنتاج جزئي**

اسم الإشارة اسمُ معرفة يدلُّ على مشار إليه سابق أو لاحق، وهو مبنيٌّ في حالتي الإفراد والجمع، ومعرب في حالة المثنـــى، حيث يرفع، وعلامة رفعه «الألف»، وينصب ويجرُّ، وعلامة نصبه وجره «الياء».

▪ **تقييم مرحلي**

ـ صغ فقرة تصف فيها أهم المعالم العصرية فــي دولة الإمارات، موظفا ما تحتاجه من أسماء الإشارة.

• **المكوِّن الرابع: أسماء الموصول**

▪ **تحليل ومناقشة**

يندر أن يَخْلُوَ نصٌّ من النصوص من الأسماء الموصولة؛ لأهميتها في الربط بين الجمل والمعاني، وقد استثمر نصُّ الانطلاق بعضَ الأسماء الموصولة؛ نحو:

ـ وَالَّتِي تَتَوَفَّرُ عَلَى الخِبْرَاتِ العَالِيَّةِ وَالمَهَارَاتِ المُتَنَوِّعَةِ.

ـ وَجَعْلُ الطَّالِبِ ـ الَّــذِي هُوَ رِهَانُ دَوْلَــةِ الإِمَارَاتِ ـ مِحْــوَرًا لِلْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ التَّعَلُّمِيَّةِ.

استُهلَّت الجملة الأولى باسم موصول يدلُّ على مفرد مؤنَّث هو «الَّتِي»، وتوسَّط الجملة الثانية اسم موصول يدلُّ على مفرد مذكَّر هو «الَّذِي».

ولو عزلنــا هذَيْن الاســمَيْن الموصولَيْــن، فســنجد أنَّ دلالتهما مبهمة، لا تتضح إلَّا بجملة بعدهما، فجاءت بعد «الَّتِي» جملة فعلية «تتوفر...» رفعت إبهامها، وكذلك أتت بعد «الَّذِي» جملة اسمية «هو رهان...» فاتَّضح معناه.

وتُسمَّى الجملة الَّتي تأتي بعد اسم الموصول جملةَ الصِّلة، وتكون لا محلَّ لها من الإعراب، وتتضمن ضميرًا يعود عليه يُسمَّى: «العائد» وهو ضمير مستتر في الجملة الأولى تقديره هي، وضمير منفصل «هو» في الجملة الثَّانية.

والأسماء الموصولة مثل أسماء الإشارة، مبنيَّة في المفرد والجمع، ومعربة في المثنى، فترفع، وعلامة رفعها «الألف» (اللذان)، وتنصبُ وتجرُّ، وعلامة نصبها وجرها «الياء» (اللذين/اللتين).

تنقسم أسماء الموصول في اللُّغة العربيَّة إلى صنفَيْن بارزَيْن:

ـ مختصَّة: تتغيَّر إفرادًا وتثنية وجمعًا، وهي «الَّذِي» للمفرد المذكر، و«الَّتِي» للمفرد المؤنث، و«اللَّذَانِ» و«اللَّذَيْنِ» للمثنى المذكر، و«اللَّتَانِ» و«اللَّتَيْنِ» للمثنى المؤنث، و«الَّذِينَ» للجمع المذكر، و«اللَّوَاتِي» و«اللَّائِي» و«اللَّاتِي» للجمع المؤنت؛ وأمثلته: جَاءَ الَّذِي نَنْتَظِرهُ ـ جَاءَتِ الَّتِي نَنْتَظِرُهَا ـ جَاءَ اللَّذَانِ نَنْتَظِرُهُمَا ـ الْتَقَيْتُ اللَّذَيْنِ أَنْتَظِرُهُمَا ـ جَاءَتِ اللَّتَانِ أَنْتَظِرُهُمَا ـ الْتَقَيْتُ اللَّتَيْنِ أَنْتَظِرُهُمَا ـ جَاءَ الَّذِينَ أَنْتَظِرُهُمْ ـ جَاءَتِ اللَّوَاتِي/ اللَّائِي/اللَّاتِي أَنْتَظِرُهُنَّ.

ـ مشتركة: تلزم صورة واحدة، ولا تتغيَّر إفرادًا أو تثنية أو جمعًا؛ وهي خمسة أسماء: «مَنْ» للعاقل، و«ما» لغير العاقل، و«ذا» لهما معًا، وتكون مسبوقة بـ«ما» أو «مَن» الاستفهاميتين، و«ذو» الطائية لهما معًا.

وأمثلتها: أَحْتَرِمُ مَنْ يَعْمَلُ بِجِدٍّ ـ هَـذَا مَا نَحْتَاجُهُ ـ مَاذَا تَنْتَظِرُ؟ ـ أُقَدِّرُ ذُو يَخْدُمُ وَطَنَهُ.

▪ استنتاج جزئي

ـ تكون الأسماء الموصولة مبهمة، وتدلُّ على مُعَيَّنٍ بواسطة جملة تأتي بعدها، وهي مثل أسماء الإشارة، مبنيَّة في المفرد والجمع، ومعربة في المثنى، فترفع، وعلامة رفعها «الألف»، وتُسمَّى الجملة الَّتي تأتي بعد اسم الموصول جملةَ الصِّلة، وتتضمن ضميرًا يعود عليه يُسمَّى العائدَ، وهي جملة لا محل لها من الإعراب.

ـ تنقسم أسماء الموصول في اللُّغة العربيَّة إلى صنفين بارزين: مختصَّة، ومشتركة.

- **تقييم مرحلي**

ـ وظِّف أسماء الموصول الآتية في جمل مفيدة: ما، مَن، الذي، الَّلواتي، التي.

ـ ما الفرق بين اللَّذَيْن والَّذين؟

- **المكوّن الخامس: المذكر والمؤنث**

- **تحليل ومناقشة**

ينقسم الاسم من حيث الجنسُ إلى مذكر ومؤنث؛ لذلك يكثر التذكير والتأنيث في الكلام، ومن نماذجه في نصّ الانطلاق:

ـ أَطْلقَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ وَصَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ زَايِدٍ.

ـ لِيَمْضِيَ التَّخْطِيطُ الِاسْتِرَاتِيجِيُّ بَعِيدًا فِي تَحْقِيقِ الرَّفَاهِ وَالنَّمَاءِ لِلْمُجْتَمَعِ الإِمَارَاتِيِّ لِكَيْ يَحْتَلَّ المَوْقِعَ الأَوَّلَ عَالَمِيًّا.

ـ سَتَعْتَنِي الدَّوْلَةُ بِتَطْوِيرِ القِطَاعَاتِ الوَاعِدَةِ فِي المَجَالَاتِ الخِدْمِيَّةِ وَالِاقْتِصَادِ المَعْرِفِيِّ المُتَقَدِّمِ.

ـ كَمَا نَادَتْ بِتَعْزِيزِ دَوْرِ المَرْأَةِ.

نلاحظ أنَّ الجملة الأولى كلَّها أسماء مذكَّرة، كما يغلب المذكر على الجملة الثانية: «التَّخْطِيطُ، الِاسْتِرَاتِيجِيُّ، الرَّفَاهُ، النَّمَاءُ، المُجْتَمَعُ، المَوْقِعُ، الأَوَّلُ». ويميِّز الاسم المذكَّر بقبول الإشارة إليه بهذا؛ نحو: «هَذَا التَّخْطِيطُ».

ويحضر الاسم المؤنث في الجملتين الأخيرتين، فنجد في الجملة الثالثة «الدَّوْلَةُ، الوَاعِدَةُ، الخِدْمِيَّةُ» وفي الجملة الرابعة «المَرْأَةُ». ويميِّز الاسم المؤنث بقبول الإشارة إليه بهذه؛ مثل: هَذِهِ الدَّوْلَةُ.

ويميِّز النحاة بين نوعَيْن من المذكّر والمؤنث، هما:

ـ الحقيقي: هو الَّذي يشير إلى مذكر أو مؤنث من جنس الإنسان أو الحيوان؛ نحو: المَرْأَةُ، العَالِمَةُ.

ـ المجازي: وهو الَّذي وُضع موضع المذكر أو المؤنث من جنس الإنسان أو الحيوان، وليس منهما على الحقيقة؛ مثل: الدَّوْلَةُ، المُثَابَرَةُ.

وبتفحصنا لمصادر النَّحْو العربيِّ، نلاحظ أنَّها لا تهتم كثيرًا بالاسم المذكَّر، بينما تفصِّل القول في الاسم المؤنث؛ وتعليل ذلك عندهم أنَّ المذكَّر أصل والمؤنث فرع يحتاج إلى علامات؛ يقول ابن يعيش موضِّحًا: «التذكير والتأنيث معنيان من المعاني، فلم يكن بدّ من دليل عليهما، ولمَّا كان المذكَّر أصلًا والمؤنث فرعًا عليه، لم يحتج المذكَّر إلى علامة؛ لأنَّه يفهم عند الإطلاق، إذ كان الأصلَ، ولمَّا كان التأنيث ثانيًا، لم يكن بد من علامة تدل عليه، والدليل على أنَّ المؤنث أصلٌ أمران: أحدهما مجيئه باسم مذكَّر يعمُّ المذكَّر والمؤنَّث، وهو شيء، والثَاني أنَّ المؤنث يفتقر إلى علامة، ولو كان أصلًا لم يفتقر إلى علامة»[1]. فما علامات الاسم المؤنث؟

للمؤنث ثلاثُ علاماتٍ يتَّفق عليها علماء النَّحْو، هي:

• التاء المربوطة: هي الغالبة على الأسماء المؤنثة في نصِّ الانطلاق؛ مثل: المَرْأَةُ، الدَّوْلَةُ.

• الألف المقصورة، كما في: العُظْمَى، العُلْيَا.

• الألف الممدودة، كما في: صَحْرَاءُ، بَيْضَاءُ.

---

(١) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ١/ ٣٥٢.

ويأتي المؤنث في اللُّغة العربيَّة، في ثلاث صور بارزة، هي:

• المؤنث اللَّفظيُّ: هو ما دلَّ على مذكَّر، وفيه علامة تأنيث؛ مثل: حَمْزَةُ، زَكَرِيَّاءُ.

• المؤنث المعنوي: هو ما دلَّ على مؤنث، وليس فيه علامة تأنيث؛ نحو: سُعَادُ، بِئْرُ، أُمٌّ.

• المؤنث اللفظي المعنوي: هو ما دلَّ على مؤنث، وفيه علامة تأنيث، وهو كثير في النص؛ مثل: امْرَأَةٌ، عَالِمَةٌ، دَوْلَةٌ.

▪ استنتاج جزئي

ينقسم الاسم من حيث الجنسُ إلى مذكر ومؤنث، فالمذكَّر ما يقبل الإشارة إليه بهذا، والمؤنث بهذه، والمذكَّر والمؤنَّث نوعان: حقيقيٌّ، ومجازيٌّ.

▪ تقييم مرحلي

أَعِدْ قراءةَ الفقرة الأخيرة من نصِّ الانطلاق، ثمَّ استخرجْ ما فيها من مذكَّر ومؤنَّث، وحدِّد نوعه.

١ ـ قواعد

للاسم أنواع متعددة، منها:

١ ـ النكرة والمعرفة: وعلامة النكرة قبولها لـ«اَل»، أما المعرفة فتنقسم إلى سبعة أنواع، هي: الضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمعرَّف بـ «اَل»، والمعرَّف بالإضافة، والعَلَم، والنكرة المقصودة.

٢ ـ الضمائر: تنقسم إلى: منفصل، ومتصل، ومستتر.

٣ ـ أسماء الإشارة: تشير إلى قريب، أو متوسط، أو بعيد.

٤ ـ الأسماء الموصولة: وتكون خاصة ومشتركة.

٥ ـ المذكَّر والمؤنَّث: ينقسم إلى حقيقيٍّ ومجازيٍّ. ويختصُّ المؤنث بثلاث علامات، هي: التاء المربوطة، والألف المقصورة، والألف الممدودة. ويأتي مؤنثًا لفظيًّا، أو مؤنثًا معنويًّا، أو مؤنثًا لفظيًّا معنويًّا.

وقد نظم ابن مالك ما ذكرناه آنفًا في مواضعَ مختلفةٍ من ألفيته:

النَّكرةُ والمعرفةُ (الضَّميرُ)(١)

نَـكِـرَةٌ قَـابِـلُ أَلْ مُـؤَثِّـرَا   أَوْ وَاقِـعٌ مَوْقِـعَ مَا قَـدْ ذُكِرَا
وَغَيْـرُهُ مَعْرِفَـةٌ كَهُـمْ وَذِي   هِنْـدَ وَابْنِـي وَالْغُـلَامِ وَالَّذِي

* * *

اسْمُ الإِشَارَةِ(٢)

بِـذَا لِـمُـفْـرَدٍ مُـذَكَّـرٍ أَشِـرْ   بِذِي وَذِهْ تِي تَا عَلَى الأُنْثَى اقْتَصِرْ
وَذَانِ تَـانِ لِلْمُثَنَّـى الْمُرْتَفِـعْ   وَفِي سِـوَاهُ ذَيْنِ تَيْنِ اذْكُرْ تُطِعْ
وَبِأُولَـى أَشِـرْ لِجَمْـعٍ مُطْلَقًا   وَالْمَدُّ أَوْلَى وَلَدَى الْبُعْدِ انْطِقَا
بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهْ   وَالـلامُ إنْ قَدَّمْتَ هَـا مُمْتَنِعَهْ

* * *

الْمَوْصُولُ(٣)

مَوْصُولُ الاسْمَاءِ الَّذِي الأُنْثَى الَّتِي   وَالْيَـا إذَا مَـا ثُنِّيَـا لَا تُثْبِـتِ
بَـلْ مَـا تَلِيـهِ أَوْلِـهِ الْعَلَامَهْ   وَالنُّونُ إنْ تُشْـدَدْ فَـلَا مَلَامَهْ
وَالنّونُ مِـنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُـدِّدَا   أَيْضًـا وَتَعْوِيضٌ بِـذَاكَ قُصِدَا

(١) ابن مالك (محمد)، **متن الألفية**، ص٥ ـ ٦.
(٢) نفسه، ص٧.
(٣) نفسه، ص٧ ـ ٨.

جَمْعُ الَّذِي الأُلَى الَّذِينَ مُطْلَقَا   وَبَعْضُهُـمْ بِالْـوَاوِ رَفْعًـا نَطَقَا
بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ الَّتِـي قَدْ جُمِعَا   وَالَّـلاءِ كَالَّذِيـنَ نَـزْرًا وَقَعَـا

* * *

التَّأْنِيثُ(١)

عَلَامَـةُ الْتَّأْنِيـثِ تَـاءٌ أَوْ أَلِفْ   وَفِي أَسَـام قَدَّرُوا الْتَّا كَالْكَتِفْ
وَيُعْـرَفُ الْتَّقْدِيـرُ بِالْضَّمِيـرِ   وَنَحْـوِهِ كَالْـرَّدِّ فِـي الصَّغِيرِ

٢ ـ أنموذج إعرابيٌّ

* بَدَا ذَلِكَ وَاضِحًا فِي تَوْجِيهَاتِ قِيَّادَتِهَا الرَّشِيدَةِ:

ـ بَدَا: فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف، منع من ظهوره التعذر.

ـ ذَلِكَ: ذا اسـم إشـارة مبنيٌّ في محل رفع فاعل، والـلام للبعد، والكاف للخطاب.

ـ وَاضِحًا: حال منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ فِي: حرف جر.

ـ تَوْجِيهَاتِ: اسم مجرور بحرف الجر «في»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. والجار والمجرور متعلّقان باسم الفاعل (واضحًا).

ـ قِيَّادَتِهَا: قيادة مضاف إليه مجرور بالإضافة، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. «ها»، ضمير متصل مبني على السكون في محل جرِّ مضاف إليه.

ـ الرَّشِـيدَةِ: نعت تابع لمنعوته في الجرِّ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(١) ابن مالك (محمد)، **متن الألفية**، ص٥٠.

تعلّم ذاتي

الاختلاف المهمّ

«ما الَّذي يعنيه عمل اختيارات حكيمة؟ ما الَّذي يعنيه أن تحيا حياتُك على نحو مخطَّط؟ من المستحيل أن تجد تعريفًا كاملًا، ولكنَّ هذه الكلمات الآتية أمر يقيني:

عندما تحيا حياتُك على نحو مخطَّط، فإنَّك تعرف أنَّ لديك رأيًا بشأن الحال الَّذي تصبح عليه، وأنت تتصرف بناء على هذه المعرفة كما لو أن حياتك تعتمد عليها، وتجد أنك تشعر بالرضا الَّذي لا ينبع إلَّا من المواقف المقصودة، والسلوك المعتمد والخبرة ذات المغزى.

وهكذا، فإنك تواجه صعوبة حقيقية، تتمثل في الكم الهائل من المعلومات والفرص الَّتي تنهال باستمرار على حياتك، من خلال قنوات لا حصر لها. والبحث عن إشارات ذات معنى في خضم الضوضاء يعدُّ تحدِّيًا ضخمًا، فأنت تحتاج إلى ما يشبه آلة الترشيح للتخلص من الشوائب ولمساعدتك على التركيز على الأفكار والمعلومات ذات الأهمية الكبرى بالنسبة لك.

وهذا التحدي يدفعك إلى النضال مع سؤال أساسي: كيف يمكنك تخطيط حياتك في خضم الكثير من المعلومات والشك والتغيير؟»[(١)].

- **الفهم**

- وضِّح معنى العنوان في ضوء النصِّ.
- اشرحْ بالمرادف الكلمات الآتية: ينبع ـ تنهال ـ خضم ـ الشوائب.
- حدِّد القضية الَّتي يعالجها النصُّ.

---

(١) كريتشنر (ريك) وبرينكمان (ريك)، **الحياة تخطيط**، ترجمة: عبد الكريم العقيل، مكتبة جرير، السعودية، ط ٥، ٢٠٠٧م، ص١ ـ ٢.

▪ التطبيق

ـ اشكل الفقرة الثانية شكلًا تامًّا.

ـ املإ الجدول الآتي، حسب المطلوب:

المطلوب	مثاله من النص
ضمير منفصل	
اسم إشارة يدل على مذكَّر	
اسم موصول مشترك	
نكرة	
مؤنث مجازي	
اسم موصول خاص	
ضمير في محل جر	

ـ أعرب ما تحته خط في النص إعرابًا تامًّا.

▪ الإنتاج

اكتب نصًّا تجيب فيه عن السؤال الأخير في النصِّ، موظِّفًا:

ـ مؤنثًا لفظيًّا.

ـ اسمَ موصولٍ معربًا.

ـ نكرة مقصودة.

ـ اسم إشارة للبعيد.

❀ ❀ ❀

أنواع الاسم:
المفرد والمثنى والجمع، المنقوص والممدود والمقصور، الممنوع من الصَّرف

تمهيد

عرَفنا آنفًا بعضَ أنواع الاســـم، وهي: النكرة والمعرفة، والضمير، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمذكر والمؤنث، وسَــنتعرَّف الآن على أنواع أخرى لها قيمتها في الدَّرس النَّحْويِّ العربيِّ، وفي الاستعمال اللُّغوي كذلك.

١ ـ نصُّ الانطلاق

أَهَمِيَّةُ القِرَاءَةِ

الْقِرَاءَةُ وَالكِتَابَةُ شَيْئَانِ لَا يَسْــتَغْنِي أَحَدُهُمَا عَنِ الآخَرِ؛ فَلَا قِرَاءَةَ مِنْ غَيْرِ كِتَابَةٍ، وَلَا كِتَابَةَ مِنْ غَيْرِ قِرَاءَةٍ، وَرَغْمَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ عُرْوَةٍ وُثْقَى، فَإِنَّنَا سَــنُفْرِدُ كَلَامَنَا لِلْقِرَاءَةِ، مِنْ أَجْلِ تَسْــلِيطِ مَزِيدٍ مِنَ الضَّوْءِ عَلَى هَذَا النَّشَــاطِ الإِنْسَانِيِّ المَاتِعِ المُفِيدِ، وَالإِحَاطَةِ بِجَوَانِبَ مُخْتَلِفَةٍ تُجَلِّي هُوِيَّتَهُ، وَقِيمَتَهُ.

كَرَّمَ اللهُ تَعَالَى القِرَاءَةَ حِينَ أَمَرَ بِهَا فِي أَوَّلِ كَلِمَةٍ قُرْآنِيَّةٍ هِيَ ﴿ٱقْرَأْ﴾ [العلق: ١] وَاسْتَقَى العَارِفُونَ مِنْهَا عِبَارَةَ «أُمَّةَ اقْرَأْ» تَمْيِيزًا لِهَذِهِ الأُمَّةِ، وَتَحْفِيزًا لَهَا عَلَى فِعْلِ القِرَاءَةِ. فَبِالقِرَاءَةِ يَحْيَا الفَرْدُ وَتَرْقَى الجَمَاعَةُ، وَيحْصُلُ التَّحَوُّلُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَالخُرُوجُ مِنَ الضَّلَالِ إِلَى الهُدَى، وَتُصْبح البَشَرِيَّةُ أَكْثَرَ تَحَضُّرًا وَتَطَوُّرًا فِي العِلْمِ وَالنَّمَاءِ وَالقِيَمِ، وَبِهَا يَأْخُذُ السَّــاعِي فِي طَلَبِ العِلْــمِ عَصَا التَّرْحَالِ لِيَجُوبَ العَالَمَ فِــي أَرْضٍ مِنْ وَرَقٍ، يَقُولُ مُحَمَّدٌ الرُّطَيَّــان فِي إِحْدَى وَصَايَاهُ:

«بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَدُورَ العَالَمَ كُلَّهُ من دُونَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ.. بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَتَعَرَّفَ الكَثِيرَ مِنَ الشَّخْصِيَّاتِ الفَرِيدَةِ من دُونَ أَنْ تَرَاهُمْ.. بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَمْتَلِكَ آلَةَ الزَّمَنِ، وَتُسَافِرَ إِلَى كُلِّ الأَزْمِنَةِ.. رَغْمَ أَنَّهُ لَا وُجُودَ لِهَذِهِ الآلَةِ الخُرَافِيَّةِ.. بِإِمْكَانِكَ ـ وَأَنْتَ لَمْ تُفَارِقْ مَكَانَكَ ـ أَنْ تَشْعُرَ بِصَقِيعِ مُوسْكُو، وَتَشُمَّ رَائِحَةَ زُهُورِ أَمِسْتَرْدَام، وَرَوَائِحَ التَّوَابِلِ الهِنْدِيَّةِ فِي مُومْبَايَ، وَتَتَجَاذَبَ أَطْرَافَ الحَدِيثِ مَع حَكِيمٍ صِينِيٍّ عَاشَ فِي القَرْنِ الثَّانِيِّ قَبْلَ المِيلَادِ.. بِإِمْكَانِكَ أَنْ تَفعَلَ كُلَّ هَذِهِ الأَشْيَاءِ وَأَكْثَرَ عَبْرَ شَيْءٍ وَاحِدٍ: القِرَاءة.. الَّذِي لَا يَقْرَأُ لَا يَرَى الحَيَاةَ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ، فَلْيَكُنْ دَائِمًا هُنَاكَ كِتَابٌ جَدِيدٌ بِجَانِبِ سَرِيرِكَ يَنْتَظِرُ قِرَاءَتَكَ لَهُ».

وَمِنْ مَظَاهِرِ أَهَمِّيَةِ القِرَاءَةِ، أَنَّهَا غَدَتْ عِلَاجًا فَعَّالًا، يَتَّخِذُهُ عُلَمَاءُ النَّفْسِ وَالمُشْرِفُونَ المُتَخَصِّصُونَ فِي المَكْتَبَاتِ لِعِلَاجِ كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرَاضِ؛ كَالاكْتِئَابِ وَالإِدْمَانِ وَالخَوْفِ وَغَيْرِهَا مِنَ الاضْطِرَابَاتِ النَّفْسِيَّةِ، وَلِلْبَاحِثِ المِصْرِيِّ شَعْبَانَ عَبْدِ العَزِيزِ خَلِيفَة كِتَابٌ يُبَيِّنُ فِيهِ خَصَائِصَ هَذَا النَّوْعِ مِنَ العِلَاجِ، عَنْوَنَهُ بِـ«العِلَاجُ بِالقِرَاءَةِ أَوْ بِيبْلِيُوثِيرَابْيَا»[١].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يُبَيِّنُ نصُّ الانطلاق أهميَّة القراءة في حياة الفرد والمجتمع، مستثمرًا عددًا من الظَّواهر اللُّغويَّة، سنتوقف عندما اتَّصل منها ببعض أنواع الاسم.

المكوِّن الأول: المفرد والمثنى والجمع

- **تحليل ومناقشة**

يفرض البعد العددي حضوره في التعبير اللُّغويِّ، فلا نستطيع الاستغناء عن المفرد أو المثنى أو الجمع، ولمعرفة خصائص هذه الأنواع الثلاثة، سننطلق من بعض الجمل المقتطفة من النصِّ السَّابق:

(١) النص من وضع فريق التأليف.

ـ القِرَاءَةُ وَالكِتَابَةُ شَيْئَانِ لَا يَسَتَغْنِي أَحَدُهُمَا عَنِ الآخَرِ.

ـ يَتَخِذُّهُ عُلَمَاءُ النَّفْسِ وَالمُشْرِفُونَ المُتَخَصِّصُونَ فِي المَكْتَبَاتِ لِعِلَاجِ كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرَاضِ.

ـ وَتَشُمَّ رَائِحَةَ زُهُورِ أَمِسْتَرْدَام، وَرَوَائِحَ التَّوَابِلِ الهِنْدِيَّةِ فِي مُومْبَاي.

تتضمن الجملة الأولى الكلمات: «القِرَاءَةُ، الكِتَابَةُ، الآخِرُ».

وتنقسم إلى مفرد مؤنث «القِرَاءَةُ وَالكِتَابَةُ» أو مفرد مذكر «الآخَرُ».

وفي الجملة نفسها نجدُ الاسم «شَيْئَانِ» وهو لا يدلُّ كسابقيه على مفرد، بل على مثنى، وتزاد في آخر المثنى بنوعيه: المذكر والمؤنث ألف ونون في حالة الرفع مثل: «شَيْئَانِ»، أو «ياء ونون» في حالَتي النصب والجر مثل «شَيْئَيْنِ».

واشـــترط النحاة في المثنى إمكانيـــة تجريده من الألف والنـــون أو الياء والنون؛ كتجريدها من «شَيْئَيْنِ»، فتصبح «شَـــيْئًا»، وتدلُّ على المفرد، ولذلك حدّه ابن عقيل بقوله: «لفظ دالٌّ على اثنين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد»[(١)].

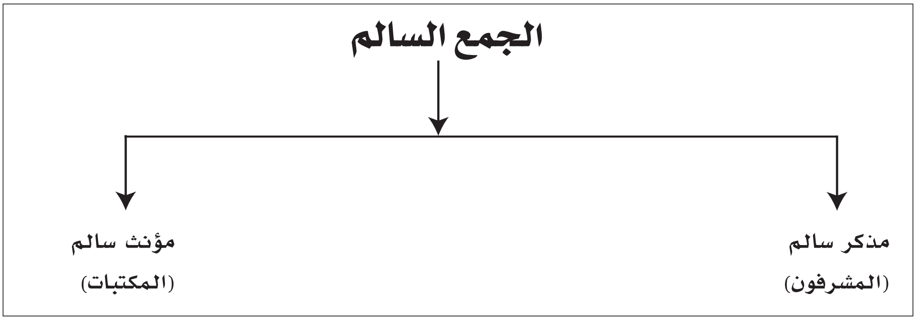
وإن لم يصلح الاســـم للتجريد، مع دلالته على المثنى وزيادة في آخره، فيســـمَّى الملحق بالمثنى؛ مثل: كِلَا وكِلْتَا المضافتان إلـــى ضمير، والاثْنَيْنِ، والاثْنَتَيْنِ، وما ثُنِّيَ تغليبًا؛ كالأَبَوَيْنِ: الأُمُّ والأَبُ، والقَمَرَيْنِ: القَمَرُ والشَّمْسُ.

أمـــا الجملـــة الثانيـــة، فتحتـــوي على جمـــوع؛ وهـــي: «المُشْـــرِفُونُ، المُتَخَصِّصُونَ، المَكْتَبَاتِ» وتدلُّ على ثلاثـــة فأكثر، والملاحظ أنَّ الجمعَيْن الأَوَّلَيْن خاصَّان بالمذكَّر، فـ«المُشْرِفُونَ» جمع «مُشْرِفٌ»، و«المُتَخَصِّصُونَ» جمع «مُتَخَصِّصٌ». بقي مفردهما سالمًا، وزيدت على آخره واوٌ وياء في حالة الرفع، وياء وواو في حالة النصب والجر «المُشْرِفِينَ ـ المُتَخَصِّصِينَ».

(١) ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠١٤م، ١/ ٥٦.

في حين اختصَّ الجمع الثالث بالمؤنث، فالمكتبات جمع مكتبة[١]، بقي مفردها سالمًا وأضيفت إليه الألف والتاء.

يسمَّى هذا النوع من الجمع بالسالم، وينقسم إلى جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، ويمكن إيضاحُه بالشكل الآتي:



وقد اشترط النحاة شروطًا للمفرد الَّذي يُجْمَعُ جمعَ مذكَّرٍ سالمًا، اختصرها الغلاييني في شرطين أساسيين، هما:

«ـ الأول: العَلم لمذكر عاقل، بشرط خلوِّه من التاء ومن التركيب؛ مثل: «أَحْمَدُ وَسَعيدُ وَخَالِدُ».

ـ الثاني: الصفة لمذكر عاقل، بشرط أن تكون خالية من التاء، وصالحة لدخولها، أو للدلالة على التفضيل؛ مثل: «عَالِمٌ وكاتِبٌ وأَفْضَلُ وأَكْمَلُ»»[٢].

وإذا جاء الاسم على صورة جمع المذكر السالم، ولم يلتزم بأحد الشرطين السابقين يسمَّى: ملحقًا بجمع المذكر السالم، ومن نماذجه: ألفاظ العقود؛ كعشرين وثلاثين... وسنين وأولي.

(١) تحذف التاء المربوطة وجوبًا من المفرد المؤنث بعد جمعه جمعًا مؤنثًا سالمًا.

(٢) الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيَّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢٨، ١٩٩٣م، ص ١٨٤.

ويرفع جمع المذكر السّالم بعوامل الرفع، وتكون علامة رفعه «الواو»، وينصب ويجرُّ بعامليْهما، وتكون علامته «الياء».

وينصب جمع المؤنث السّالم بعامل النصب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة.

وتحتوي الجملة الثالثة على جمعين «زُهُورٌ، رَوَائِحُ» وهما يختلفان عن النوعين السابقين من جهتين:

ـ عدم سلامة مفردهما في الجمع.

ـ عدم زيادة الواو/ الياء والنون، أو الألف والتاء.

ويسمَّى هذا النوع من الجمع بجمع التكسير؛ لتكسُّر بناء مفرده في الجمع، ويكون «إما بزيادة على أصول المفرد؛ كسهام وأقلام وقلوب ومصابيح، وإما بنقص عن أصوله؛ كتُخم وسِدر ورُسل، وإما باختلاف الحركات كأسد»[١]. وينقسم جمع التكسير إلى قسمين:

ـ جمع قلة: وهو خاص بالجمع القليل، ويتحدَّد بين ثلاثة وعشرة، ويأتي على أوزان أربعة هي: أَفْعَالٌ، وفِعْلَةٌ، وأَفْعُلٌ، أَفْعِلَةٌ.

ـ جمع كثرة: وهو خاصٌّ بالجمع الكثير، ويتجاوز العشرة إلى ما لا نهاية. وأوزانه كثيرة، غير أوزان جمع القلة؛ نحو: مَفَاعِيلُ، فُعْلٌ، فِعَالٌ، فُعُلٌ، فِعَلٌ، فُعَلَةٌ، فَعَلَةٌ، فِعَلَةٌ، فُعَّلَةٌ، فُعَّالٌ، فِعْلَان... وقد يكون هناك داعٍ بلاغيٌّ لإقامة جمع القلة مقامَ جمع الكثرة؛ فالعرب «قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير (...)؛ ذلك أنَّ الجموع قد يقع بعضُها موضعَ بعض، ويستغنى ببعضها عن بعض»[٢].

(١) الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيَّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، ص١٩٢.
(٢) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ٣/ ٢٢٥.

■ **استنتاج جزئي**

من أنواع الاسم: المفردُ والمثنى والجمعُ؛ أمَّا المفرد، فما دلَّ على واحد أو واحدة؛ وأما المثنى، فما دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون في الرفع، أو ياء ونون في النصب والجر؛ وأمَّا الجمع، فما تجاوز الاثنين أو الاثنتين، وينقسم إلى جمع سالم، وهو نوعان: جمع مذكر سالم ينتهي بواو ونون في الرفع، أو ياء ونون في النصب والجر، وجمع مؤنث سالم ينتهي بألف وتاء، وجمع تكسير له نوعان: جمع قلة عدده من ثلاثة إلى عشرة، وجمع كثرة يتجاوز عشرة.

■ **تقييم مرحليٌّ**

عُدْ إلى نصِّ الانطلاق، ثمَّ استخرجْ ما بقي فيه من جمع مؤنث سالم وجمع كثرة، وضعه في الجدول الآتي:

جمع مؤنث سالم	جمع كثرة

● **المكوِّن الثاني: المنقوص والممدود والمقصور**

■ **تحليل ومناقشة**

نتنقل إلى أنواع أخرى من الأسماء، تختلف بحسب أواخرها، ونمثل لها من نصِّ الانطلاق بالجمل الآتية:

ـ بِهَا يَأْخُذُ السَّاعِي فِي طَلَبِ العِلْمِ عَصَا التِّرْحَالِ لِيَجُوبَ العَالَمَ فِي أَرْضٍ مِنْ وَرَقٍ.

ـ وَرَغْمَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ عُرْوَةٍ وُثْقَى، فَإِنَّنَا سَنُفْرِدُ كَلَامَنَا لِلْقِرَاءَةِ.

ـ تُصْبح البَشَرِيَّةُ أَكْثَرَ تَحَضُّرًا وَتَطَوُّرًا فِي العِلْمِ وَالنَّمَاءِ وَالقِيَمِ.

ينتهي الاسم «السَّاعِي» في الجملة الأولى بياء لازمة قبلها كسرة، ويسمَّى هذا النوع من الأسـماء بالمنقوص، وله قواعدُ مضبوطةٌ في تثنيته وجمعه(١)، نبسطها في الجدول الآتي:

المثنى	المثال	الجمع	المثال
تضاف إلى آخره علامة المثنى بلا تغيير	السَّاعِي ـ السَّاعِيَانِ	تحذف ياؤه ويضم ما قبلها في الجمع بالواو والنون، وتبقى الكسرة في الجمع بالياء والنون	السَّاعِي: السَّاعُونَ + السَّاعِينَ

وتحذف ياء الاسـم المنقوص النكرة في الجر والرفـع، وتعوَّض بتنوين يسمَّى: تنوين العوض، فنقول: جاء ساعٍ، والتقيت بساعٍ.

وينتهي الاسـم «الوُثْقَى» في الجملة الثانية، و«العَصَا» في الجملة الأولى بألف لازمة قبلها فتحة، ويسمَّى هذا النوع بالمقصور، وله ضوابط نجلّيها في الجدول الآتي:

المثنى	المثال	الجمع	المثال
في الثلاثي: تُقلب ألفه واوًا إن كان أصلُها واوًا، وياءً إن كان أصلها ياء	ـ عَصَا: عَصَوَانِ ـ فَتى: فَتَيَانِ	تحذف الألف، وتبقى الفتحة قبلها دالّة عليها	مُصْطَفَى: مُصْطَفَوْنَ
أكثر من الثلاثي: تُقلب الألف ياء دائمًا	مُسْتَشْفى: مُسْتَشْفَيَانِ		

(١) نكتفي بجمع المذكر السالم لكثرته في استعمال هذه الأسماء المنقوصة والمقصورة والممدودة.

وينتهي الاسم «النَّمَاءُ» في الجملة الثالثة بهمزة قبلها ألف زائدة، ويخضع كسابقيْه لضوابطَ في التثنية والجمع، نبيّنها بإيجاز في الجدول الآتي:

المثنى	المثال	الجمع	المثال
تبقى همزته على حالها، إن كانت أصلية	قَرَّاءٌ: قَرَّآنِ	تبقى على حالها	قَرّاؤُونَ
تُقلب الهمزة واوا إن كانت للتأنيث	بَيْضَاءُ: بَيْضَاوَانِ	تُقلب واوا	بَيْضَاوُونَ
يجوز بقاء الهمزة على حالها أو قلبها واوًا إن أُبدلت من واو أو ياء	بَنَّاءٌ: بَنَّاءَانِ ـ بَنَّايَانِ	يجوز بقاؤها أو قلبها واوًا	بَنَّاؤُونَ ـ بَنَّايُونَ

▪ **استنتاج جزئي**

ينقسم الاسم من حيث آخره إلى ثلاثة أقسام، هي: المنقوص والمقصور والممدود.

▪ **تقييم مرحلي**

ـ اكتب فقرة عن أهمية الكتابة، توظف فيها الحالات الثلاث للاسم المنقوص النكرة.

• المكوِّن الثالث: الممنوع من الصَّرف

▪ **تحليل ومناقشة**

نتناول في هذا المكوّن الممنوع من الصَّرف، بوصفه نوعًا آخرَ من الاسم له خصوصيته، وسنقتصر على الجمل الآتية المأخوذة من نصِّ الانطلاق:

ـ الإِحَاطَةِ بِجَوَانِبَ مُخْتَلِفَةٍ تُجَلِّي هُوِيَّتَهُ، وَقِيمَتَهُ.

ـ رَغْمَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ عُرْوَةٍ وُثْقَى، فَإِنَّنَا سَنُفْرِدُ كَلَامَنَا لِلْقِرَاءَةِ.

ـ بِإِمْكَانِكَ ـ وَأَنْتَ لَمْ تُفَارِقْ مَكَانَكَ ـ أَنْ تَشْعُرَ بِصَقِيعِ مُوسْكُو، وَتَشُمَّ رَائِحَةَ زُهُورِ أَمِسْتَرْدَام، وَرَوَائِحَ التَّوَابِلِ الهِنْدِيَّةِ فِي مُومْبَايَ.

ـ لِلْبَاحِثِ المِصْرِيِّ شَعْبَانَ عَبْدِ العَزِيزِ خَلِيفَة كِتَابٌ يُبَيِّنُ فِيهِ خَصَائِصَ هَذَا النَّوْعِ مِنَ العِلَاجِ.

إذا أمعنَّا النظر في الجملة الأولى، سنلاحظ أنَّ الاسم «جَوَانِبَ» مجرور بالباء، وعلامة جرِّه الفتحة النائبة عن الكسرة، وليس الكسرة، وأنَّ نعته يبقى على أصله، إن لم يكن ممنوعًا من الصَّرف؛ مثل «مختلفةٍ» الَّتي جاءت نعتًا مجرورًا بالكسرة الظاهرة لجوانبَ، وأنَّه لم يقبل التنوين الَّذي يعدُّ من علامات الاسم، وهذا يشير إلى أنَّنا أمام ظاهرة خاصَّة في اللُّغة العربيَّة تسمَّى الممنوع من الصَّرف، والمقصود بالصَّرف التنوين، وليس التصريف.

فالأسماء الممنوعة من الصَّرف هي الَّتي يعرض لها عارضٌ يمنعها من التنوين، وتجر بالفتحة النائبة عن الكسرة، فما هذا العارض؟

يكون العارض المانع من الصَّرف إمَّا لعلة، وإمَّا لعلَّتين:

ـ العلة الواحدة: يُمنع الاسم من الصَّرف لعلة واحدة في الحالات الآتية:

✓ ما جاء على صيغة منتهى الجموع؛ وهي كلُّ جمع له حرفان بعد ألف تكسير مثل: جَوَانِبُ، أو ثلاثة أحرف يتوسَّطها ساكن مثل: مَصَابِيحُ.

✓ ما جاء مختومًا بألف التأنيث المقصورة نحو: الوُثْقَى الواردة في الجملة الثانية.

✓ ما جاء مختومًا بألف التأنيث الممدودة مثل: صَحْرَاءُ.

ـ لعلَّتين: يُمنع الاســم من الصَّرف لعلَّتين؛ إحداهمــا عامة هي أن يكون عَلَمًا، وثانيهما خاصَّة متصلة به، ويحضر بكثرة في الحالات الآتية:

ـ العَلَمِية والعُجْمة (العلم غير العربي) نحو: مُوسْكُو وأَمِسْتِرْدَامُ ومُومْبَاي، الَّتي تضمَّنتها الجملة الثالثة.

العَلَمية وزيادة الألف والنون؛ مثل: شَعْبَانُ الواردة في الجملة الرابعة.

العَلَمية والتأنيث؛ مثل: خَلِيفَةُ الواردة في الجملة الرابعة أيضًا.

العَلَمية ووزن الفعل؛ نحو: يَزِيدُ وأَحْمَدُ ويَحْيَى.

العَلَمِية والتركيب المزجي؛ مثل: نْيُويُورْكُ وبَعْلَبَك وحَضْرَمَوت.

العَلمية ووزن فُعَل؛ مثل: عُمَرُ وزُحَلُ.

وتمنع الصفات من الصَّرف في الحالات الآتية:

إذا زيدت فيها ألف ونون؛ مثل: غَضْبَانُ.

إذا كانت على وزن أَفعَل مؤنثــه فَعْلاء كما في الألــوان: أَحْمَرُ/ حَمْراءُ، وأَبْيَضُ/ بَيْضَاءُ، وأَخْضَرُ/ خَضْراءُ.

ـ إذا كانت عددًا على وزن مَفْعَل كمَعْشَر، أو على وزن فُعال مثل: سُداس.

ـ إذا كانت كلمة أُخَر.

ويُسمح للشاعر، في إطار الضرورة الشّعرية، أن يُنَوِّن الممنوع من الصَّرف، أما إذا أردنا أن نصرف الممنوع من الصَّرف، فلنا أحدُ طريقين: تعريفه بـ«اَل» أو إضافته؛ فكلمة «جَوَانِبَ» في العبارة السابقة «وَالإِحَاطَةُ بِجَوَانِبَ مُخْتَلِفَةٍ» ستصبح «والإحاطة بالجوانبِ المختلفةِ» أو «والإحاطة بجوانبِ الموضوعِ المختلفةِ».

▪ استنتاج جزئي

الاسم الممنوع من الصَّرف هو ما مُنع من التنوين، والجرِّ بالكسرة، وهو نوعان: ممنوع لسبب واحد، وممنوع لسببين.

كما تُمنع الصفات من الصَّرف إذا انتهت بألف ونون، أو جاءت على وزن أفعل مؤنثه فعلاء، أو كانت عددًا على وزن مَفْعَل وفُعال، أو كلمة أُخَر.

وينصرف الممنوع من الصَّرف إذا عُرِّف بأل أو الإضافة.

▪ تقييم مرحلي

أنجزْ بحثًا في أحد الموضوعين:

ـ أسماء الأنبياء الممنوعة من الصَّرف.

ـ الضَّرورة الشِّعريَّة.

٣ ـ قواعد

ـ ينقسم الاسم من حيث العدد إلى أقسام ثلاثة: المفرد والمثنى والجمع، الَّذي ينقسم إلى جمع مذكر ومؤنث سالمين، وجمع تكسير، وهو نوعان: جمع قلة، وجمع كثرة.

ـ وينقسم من حيث آخره إلى ثلاثة أقسام: المنقوص، والمقصور، والممدود.

ـ ومن أنواع الاسم، الممنوعُ من الصّرف؛ وهو ما مُنع من التنوين، والجرِّ بالكسرة:

ممنوع لعلة واحد، وممنوع لعلتين.

ـ وتُمنع الصفات من الصَّرف إذا انتهت بألف ونون، أو جاءت على وزن أفعل مؤنثه فعلاء، أو كانت عددًا على وزن مَفْعَل وفُعال، أو كلمة أُخَر.

ـ وينصرف الممنوع من الصَّرف إذا عُرِّف بال أو الإضافة.

وقد نظم ابن مالك عناصر هذه القاعدة على النَّحْو الآتي:

المثنى والجمع(١)

بِالأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى وَكِلا ... إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلا
كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ ... كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا الأَلِفْ ... جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ
وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ ... سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ
وَنُونَ مَجْمُوْعٍ وَمَا بِهِ الْتَحَقْ ... فَافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ
وَنُونُ مَا ثُنِّيَ وَالْمُلْحَقِ بِهْ ... بِعَكْسِ ذَاكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِهْ
وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا ... يُكْسَرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

الممنوع من الصّرف(٢)

الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيِّنَا ... مَعْنًى بِهِ يَكُونُ الاسْمُ أَمْكَنَا
فَأَلِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعْ ... صَرْفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعْ
وَزَائِدَا فَعْلَانَ فِي وَصْف سَلِمْ ... مِنْ أَنْ يُرَى بِتَاء تَأْنِيثٍ خُتِمْ
وَالعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ مُرَكَّبَا ... تَرْكِيبَ مَزْجٍ نَحْوُ مَعْدِ يكرِبَا
كَذَاكَحَاوِي زَائِدَيْ فَعْلَانَا ... كَغَطَفَانَ وَكَأَصْبَهَانَا
كَذَا مؤنَّثٌ بِهَاءٍ مُطْلَقَا ... وَشَرْطُ مَنْعِ العَارِ كَونُهُ ارْتَقَى

(١) ابن مالك (محمد)، **متن الألفية**، ص٤.

(٢) نفسه، ص ٤٣ ـ ٤٥.

فَوقَ الثَّلَاثِ أَو كَحُورَ أَو سَقَرْ — أَو زَيْدٍ اسْـمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرْ
وَجْهَانِ فِي العَادِمِ تَذْكِيرًا سَبَقْ — وَعُجْمَةً كَهِنْـدَ وَالمَنْـعُ أَحَقّ
وَالعَجَمِيُّ الوَضْـعِ وَالتَّعرِيفِ — مَعْ زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ صَرْفُهُ امْتَنَعْ
كَـذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُـصُّ الفِعْلَا — أَو غَالِـبٍ كَأَحْمَـدٍ وَيَعْلَـى

٤ ـ أنموذج إعرابي

* يَتَّخِذُهُ عُلَمَاءُ النَّفْسِ وَالمُشْرِفُونَ المُتَخَصِّصُونَ فِي المَكْتَبَاتِ لِعِلَاجِ كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرَاضِ.

ـ يَتَّخِـذُهُ: يتَّخذ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة الظاهرة على آخره. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدّم.

ـ عُلَمَاءُ: فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ـ النَّفْسِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ وَ: حرف عطف.

ـ المُشْرِفُونَ: اسـم معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الوَاو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ـ المُتَخَصِّصُونَ: نعت تابع لمنعوته في الرفع، مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ـ فِي: حرف جر.

ـ المَكْتَبَاتِ: اسم مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ لِعِلَاجِ: اللام حرف جر، العلاجِ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. وهو مضاف.

ـ كَثِيرٍ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ منَ الأَمْراضِ: منَ: حرف جر، لا محل له من الإعراب، الأمراضِ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

تعلُّم ذاتي

قال أبو عثمان الجاحظ:

«الكتاب هو الَّذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجوَّد بيانك، وفخَّم ألفاظك، وعمَّر صدرك، ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك، يطيعك في اللَّيل طاعته بالنهار، وفي السفر طاعته في الحضر، وهو المعلِّم الَّذي إن افتقرت إليه لم يخفرك، وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة، وإن عزلت لم يدعْ طاعتك، وإن هبَّت عليك ريحُ أعدائك لم ينقلب عليك، ومتى كنت متعلقًا منه بسبب، ومعتصمًا بأدنى حبل، لم يضطرك معه وحشة الوحدة إلى جليس السوء، ولو لم يكن من فضله عليك وإحسانه إليك إلَّا منعه لك من الجلوس على بابك ونظرك إلى المارة بك مع ما في ذلك من التعرض للحقوق الَّتي تلزم، ومن فضول النظر، وملابسة صغار الناس، وحضور ألفاظهم الساقطة، ومعانيهم الفاسدة، وأحوالهم الرَّدية وطرائقهم المذمومة، وأفعالهم الخبيثة القبيحة، لكان في ذلك السلامة، ثم الغنيمة، وإحراز الأصل مع استفادة الفرع»[١].

- **الفهم**

ـ اقترح عنوانًا للنَّصِّ.

ـ اشرحِ المفرداتِ الآتية: شحذ، يخفرك، فضول، ملابسة.

ـ استخرجْ أربع مزايا للكِتاب.

ـ حدِّد القيمة في النَّصِّ.

---

(١) الجاحظ (عمرو بن بحر)، **الحيوان**، تحقيق: محمد عبد السّلام هارون، مصر، مطبعة الحلبي، ط ٢، ١٩٨٥م، ١/ ٥١ ـ ٥٢

■ التَّطبيق

ـ اشْكِلْ من (والكتاب) إلى (في الحضر).

ـ استخرجِ الجموع الموجودة في النَّصِّ، واذكرْ نوعها في الجدول الآتي:

الجمع	نوعه

ـ أعرب ما تحته خطٌّ في النَّصِّ.

■ الإنتاج

ابحث في حياة الجاحظ، ثمَّ اكتب نصًّا توضِّح فيه شغفه بالكتب، موظِّفًا الظواهر اللُّغويَّة الآتية:

ـ جمع مؤنث سالم في حالة النَّصب.

ـ مثنى مرفوعًا.

ـ جمع قلَّة.

ـ اسمًا ممنوعًا من الصَّرف لسبب واحد.

❀ ❀ ❀

الفعل:
تعريفه، أقسامه وتصريفه

تمهيد

عرفنا فيما مضى أنَّ أجزاء الجملة المفيدة لا تخرج عن ثلاث كلمات: فعل واسم وحرف، وقد حدد النحاة لكلِّ لفظ من هذه الألفاظ علاماتِه وسماتِه، ونريد أن نتعرف في هذا المحور على لفظ واحد من هذه الألفاظ الثلاثة، لا يستقيم الكلام من دونه، ولا يتمُّ معنى الجملة إلَّا به، هو الفعل، فما تعريفه؟ وما أقسامه، وما أنواعه، وما رأي علماء اللُّغة العربيَّة فيه؟

١ ـ نص الانطلاق

يَومُ الشَّهيدِ

«قدَّمَ أبناءُ الإمَاراتِ أَرْواحَهُمْ فِداءً للوَطنِ وهُمْ يُؤدُّونَ واجِبَهمْ الوَطَنِيَّ، لِتَظَلَّ رايَةُ الإماراتِ خَفَّاقَةً عَاليةً، ويَبقَى أهلُها حُماةً للسِّلْمِ والحُريةِ والكَرامَة.

وتَقدِيرًا لِهذهِ التَّضْحِياتِ الجَسِيمَةِ والقيَمِ النَّبيلةِ؛ قَرَّرَ صاحبُ السُّموِّ الشيْخُ خليفةُ بنُ زايدٍ آل نهيانَ، رئيسُ الدولةِ، أنْ يكونَ يومُ ٣٠ نُوفمْبر مِنْ كُلِّ عامٍ يومًا للشَّهيدِ.

ومنذُ صدورِ هَذا القرارِ التَّاريخي صَارَ هذا اليومُ خالدًا فِي ذاكرةِ أبناءِ هذا الشَّعبِ الوَفِيِّ، وقدْ وَرِثَ الإماراتيونَ الأشَاوِسُ[١] قيمَ التَّضْحيةِ والشَّهادةِ في سبيل

(١) الأشاوس: الشجعان.

الوطنِ، عنِ المغفورِ لهُ الشيخِ زايدِ بنِ سُلطانٍ آلِ نهيانَ طَيَّبَ اللهُ ثَراهُ، فقدْ كانَ رَحِمَهُ اللهُ مَسْكونًا بِحُبِّ الوطنِ، حَريصًا علَى وَحْدَتهِ وصِيانَةِ عِزَّتِهِ وكَرامَتهِ، قَوَّامًا علَى فِعْلِ الخيْرِ أيْنَمَا حَلَّ وارتَحَلَ، لا يُقَصِّرُ عنْ نَدًى[1]، ولا تَأخذُهُ في الحَقِّ لَوْمَةُ لائمٍ.

وبِفَضْلِ حِنْكَتِهِ السِّيَاسِـيَّةِ وشَخصِيَتِهِ القويَّةِ، اسْـتطَاعتْ دولةُ الإماراتِ العربيَّةِ المتحدةِ أنْ تتَصَدَّرَ دولَ العالمِ في التســامُحِ والعدلِ والأمنِ والسلامِ، وتَتَبَوَّأَ أعلَى الدرَجَاتِ فِي التنْميَةِ الاقتِصاديةِ والاجتماعيةِ والثقافِيةِ.

فَيَا أبناءَ الإمــاراتِ، حَافظُوا علَى هَــذا الرَّصِيدِ المُشَــرِّفِ، وعَضُّوا عَليْه بالنَّواجِذِ، وَواصِلُوا إغْناءَهُ لِتَبقَى دَولَــةُ الإمَاراتِ العربيَّةِ المتَّحِدةِ قُدْوَةً للْعالَمِ فِي النُّبلِ والشَّهَامَةِ، ولْتَفْخرُوا بِمَا تَتَميَّزونَ بهِ مِنْ قِيَمٍ نَبيلَةٍ، وَلْيَسْعَيَنَّ كُلُّ فَرْدٍ للْحِفاظِ علَى هَذا الرَّصِيدِ التَّلِيدِ»[2].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يُبْرز نصُّ الانطلاق أهمَّية يوم الشَّــهيد في تاريخ دولــة الإمارات العربيَّة المتَّحدة، والتَّضحيات الجسيمة الَّتي قدَّمها أبناءُ هذه الدَّولة العظيمة في سبيل الدِّفاع عن الوطن وصيانة وحدته وكرامته، وقد وُظِّفت مجموعة من الأفعال في بيان هذا الحدث التاريخي العظيم، وذلك ما سنهتمُّ به في هذا المحور.

• المكوِّن الأول: تعريف الفعل

▪ تحليل ومناقشة

يتضمن نص الانطلاق الكثير مــن الكلمات، منها: قدَّمَ ـ قــرَّرَ ـ يُقَصِّرُ ـ تأخذُه ـ حَافظُوا ـ واصِلُوا.

---

(١) ـ ندى: كرم.

(٢) بُنِيَ النص بمعلومات مستمدة من الموقع الإلكتروني:
https://mulpix.com/instagram/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A_%D8%A7%D9%84.htm
زِيرَ الموقعُ بتاريخ: الأربعاء ١٣ ديسمبر ٢٠١٨م

فإذا تأملنا هذه الكلمات نجد أنَّها تدلُّ على حصول أمرين:

أولهما: المعنى العقليُّ الَّذي توحي به كلُّ كلمة من هذه الكلمات، وهو: (فعل التقديم والتقرير والتقصير والأخذ والمحافظة والمواصلة)، وهذا يسمَّى الحدث.

وثانيهما: «الزمنُ الَّذي حصلَ فيه ذلك المعنى؛ أي: ذلك الحدث»(١)، وهو الماضي بالنسبة للكلمتين الأولى والثانية (قدَّمَ ـ قرَّرَ)، والحاضر أو الآتي بالنسبة للثالثة والرابعة (يُقَصِّرُ ـ تأخذُه)، والمستقبل بالنسبة للخامسة والسادسة (حَافظُوا ـ واصِلُوا).

ولذلك تسمَّى كلُّ كلمة من هذه الكلمات: فعلًا؛ لأنَّها تدلُّ على حصول حدث في زمن معلوم، وهذا ما أشار إليه ابن هشام النَّحْوي في تعريفه للفعل بقوله: «الفعل: ما دلَّ على معنًى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة»(٢).

وقد حدَّد النحاة للفعل علامات دالَّة تميِّزه من غيره من أنواع الكلم، هي: «أن يقبل «قد» أو «السين»، أو «سوف»، أو «تاء التأنيث الساكنة»، أو «ضمير الفاعل»، أو «نون التوكيد» مثل: قد قام، قد يقوم، ستذهب، سوف نذهب، قامت، قمتُ، قمتَ، ليكتبنَّ، ليكتبنْ، اكْتُبُنَّ، اكْتُبْنَ»(٣).

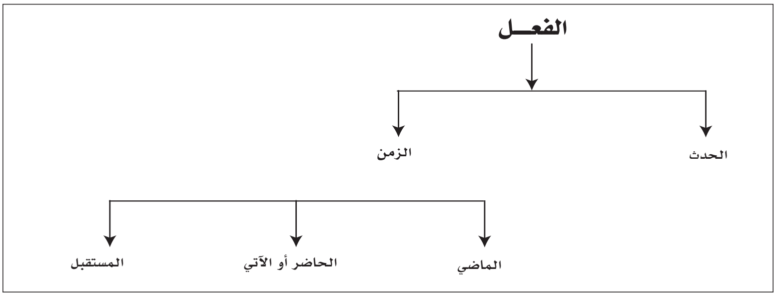
---

(١) عباس (حسن)، **النَّحْو الوافي**، ط ٣، ١/٤٦.

(٢) ابن هشام (جمال الدين الأنصاري)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ص١٢.

(٣) الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيَّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢٨، ١٩٩٣م، ١/١٢، وإلى ذلك أشار صاحب «شرح المفصل» بقوله: «صحة دخول قد وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث ساكنة، نحو قولك: قد فعل وسيفعل، وسوف يفعل، ولن يفعل ولم يفعل، وفعلت، ويفعلن، وافعلي، وفعلت». ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، ٢٠٠١م، ٢/٣.

ويمكن تقريب المعنى الاصطلاحي للفعل من خلال الرسم الآتي:



▪ استنتاج جزئي

الفعل: كلُّ كلمة تدلُّ على حصول حدثٍ في زمن خاصٍّ.

▪ تقييم مرحلي

استخرج من نص الانطلاق تســعة أفعال، ثلاثةً منها ماضية، وثلاثةً تفيد الحاضر أو المستقبل، وثلاثةً تفيد المستقبل، وضعْها في الجدول الآتي:

الأفعال	زمنها
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

• المكوِّن الثاني: أقسام الفعل

▪ تحليل ومناقشة

إذا رجعنا إلى نصِّ الانطلاق نلاحظ أنَّ الأفعالَ المستعملة في بيان فضل يوم الشَّهيد تنقسم من حيث دلالتُها على الزَّمن إلى ثلاثة أقسام: ماضية ومضارعة وأفعال أمر؛ نحو:

- قدَّمَ أبناءُ الإمَاراتِ أَرْواحَهُمْ فِداءً للوَطنِ.
- تتَصَدَّرَ دولَ العالمِ في التَّسامُحِ والعدلِ والأمنِ والسَّلامِ.
- فَيَا أبناءَ الإماراتِ، حَافظُوا علَى هَذا الرَّصِيدِ المُشَرِّفِ، وعَضُّوا عَليْه بالنَّواجِذِ.

فعبارة «قدَّمَ» في الجملة الأولى تفيد حصول فِعْلِ التَّقديم في الماضي؛ لأنَّ الكاتب يذكر ما بذله الإماراتيون من تضحيات وقدَّموه من أرواح قبل أن يتكلم بذلك، وكلُّ فعلٍ يفيد حصولَ عملٍ في هذا الزَّمن يسمَّى فعلًا ماضيًا؛ نحو: (عَلِمَ، خَلَقَ، دَعَا، سَمَا)، وغيرها.

ومن علامات الفعل الماضي حسب تقدير النحاة: أن يقبل دخول «قد» و«لقد»، و«تاء الفاعل»، و«تاء التأنيث الساكنة» كقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١]، أما قبول التاء المتحركة، فقولهم: دعوتُ، دعوتَ، دعوتِ، وقامتْ.

وكلمة (تتصدر) في الجملة الثانية تفيد حصولَ فِعْلِ التَّصدُّر في الزَّمن الحاضر، أو المستقبل، وكلُّ فعل يأتي على هذه الشاكلة يسمَّى: فعلًا مضارعًا. وقد حدَّد النحاة علاماتٍ تميِّز دلالة الفعل المضارع على الحاضر والمستقبل، منها: «لام الابتداء، و«لا» و«ما» النافيتان؛ نحو﴿قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن

تَذۡهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف: ١٣]، و﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨]، و﴿وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗا﴾ [لقمان: ٣٤].

وتدل على الحاضر أو الحال، وأما قَبوله السينَ، وسوف، ولن، وأن، وإن، فنحو: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَا﴾ [البقرة: ١٤٢]، و﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ﴾ [الضحى: ٥]، و﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، و﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٤]، و﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٦٠]. وتدل على المستقبل.

ومن علاماته، بالإضافة إلى ما سبق ذكره في الأمثلة السابقة، أن يصحَّ وقوعه بعد «لم»، نحو: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ [الإخلاص: ٣]، وأن يكون مبدوءًا بأحد أحرف المضارعة، وهي: «الهمزة والنون والياء والتاء» (أنيت)[1]؛ نحو: (أتعلَّمُ من الشيخ زايد قيمَ الصبر والمحبة والخير، نمشي بخطىً ثابتة، تجوعُ الحرةُ ولا تأكلُ بثَديِها، يعيش الإماراتيون حياة حرة كريمة).

والمتكلم في الجملة الثالثة يطلب من أبناء الإمارات ويأمرهم أن يحافظوا في المستقبل على ما حقَّقه الشيخ زايد من منجزاتٍ ويعضُّوا عليها بالنَّواجذ، ولذلك يسمَّى فعل (حَافِظُوا) فعل أمر، وكلُّ فعل يأتي بهذه الصيغة يسمَّى فعل **أمر**، ومن علاماته: الدِّلالة على الطَّلب، وقبول ياء المخاطبة ﴿فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗا﴾ [مريم: ٢٦]، وقبول نون التوكيد، (احفظن آيات الله).

- **استنتاج جزئي**

ينقسم الفعل، من حيث الدِّلالة على الزَّمن إلى ثلاثة أقسام:

الفعل الماضي ما دلَّ على حدوثِ شيءٍ قبل زمن التكلم.

---

(١) الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد)، **شذا العرف في فن الصَّرف**، حققه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد علي، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٢٥.

الفعل المضارع ما دلَّ على حدوث شيءٍ في الزَّمن الحاضر أو المستقبل.

فعل الأمر، ما يُطْلب به حدوثُ شيءٍ في المستقبل.

▪ **تقييم مرحلي**

استخرجْ من نصِّ الانطلاق تسـعَة أفعال: ثلاثةً منها ماضية، وثلاثةً تفيد الحاضر أو الآتي، وثلاثةً تفيد الأمر، وضعها في الجدول الآتي:

الأفعال	زمنها	علاماتها

• المكوِّن الثالث: تصريف الفعل

▪ **تحليل ومناقشة**

إذا قمنا بتصريف الفعـل «دَرَسَ» مع ضمائـر المتكلم والمخاطب والغائب فـي الماضي والمضارع والأمـر مذكَّرًا ومؤنَّثـًا، ووضعناه في الجدول الآتي:

أ ـ الغائب المذكر

الضمير	الماضي	مضارع	الأمر
هو	دَرَسَ	يَدْرُسُ	ـ
هما	دَرَسَا	يَدْرُسَان	ـ
هم	دَرَسُوا	يَدْرُسُون	ـ

ب ـ الغائب المؤنث

هي	دَرَسَتْ	تَدْرُسُ	ـ
هما	دَرَسَتا	تَدْرُسَان	ـ
هن	دَرَسْنَ	يَدْرُسْنَ	ـ

ت ـ المخاطب المذكر

أنتَ	درستَ	تَدرس	أُدْرُسي
أنتما	درستما	تدرسان	أُدْرُسا
أنتم	درستم	تدرسون	أُدْرُسوا

ث ـ المخاطب المؤنث

أنتِ	درستِ	تدرسين	أُدْرُسي
أنتما	درستما	تدرسان	أُدْرُسا
أنتن	درستن	تدرسن	أُدْرُسْنَ

ج ـ المفرد المتكلم

أنا	درستُ	أَدْرُسُ	ـ

ح ـ الجمع المتكلم

نحن	درسنا	نَدْرُس	ـ

نلاحظ مايلي:

أنَّ الفعل الماضــي والمضارع يتصرفان مــع الضمائــر بالكيفية والعدد نفسيهما، أما الأمر فلا يتجاوز ســتَّة أمثلة؛ لأنَّه لا يكون إلَّا للمخاطب: ثلاثةً منها للمخاطب المذكر، وثلاثةً للمخاطبة المؤنثة.

▪ **استنتاج جزئي**

الفعل الماضي والمضارع يتصرفان مع الضمير بالكيفية والعدد نفسيهما، أما فعل الأمر فلا يتجاوز ستَّة أمثلة؛ لأنَّه لا يكون إلا للمخاطب.

▪ **تقييم مرحلي**

صرف فعل «أَكْرَمَ» في الماضي والمضارع والأمر مع الضمائر، وضعْ ذلك في جدول توضيحيٍّ.

٣ ـ قواعد

الفعل: هو كلُّ لفظ يدلُّ على حصول حدث في زمن خاص.

ينقسم الفعل من حيث الزَّمنُ إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ الفعل الماضي: هو كلُّ فعلٍ يدلُّ على حصول حدثٍ في الزَّمن الماضي.

٢ ـ الفعل المضارع: وهو كلُّ فعلٍ يدلُّ على حصول حدثٍ في الزَّمن الحاضر أو المستقبل.

٣ ـ فعل الأمر: وهو كلُّ فعلٍ يطلب به حصولُ شيءٍ في الزَّمن المستقبل.

وتتصرف هذه الأفعال مع الضمائر حسب طبيعة كلِّ فعل.

وقد أشار ابن آجروم إلى بعض ما ذكرناه آنفًا؛ فقال في علامات الفعل: «وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِـ: قَدْ وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ»[(١)].

وقال في أقسامه في «بَابُ الْأَفْعَالِ»: «الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: ماضٍ وَمُضَارِعٌ وَأَمْرٌ؛ نَحْوَ ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ؛ فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا؛ وَالْأَمْرُ: مجزوم

---

(١) ابن آجروم (محمد بن داود الصنهاجي)، **متن الآجرومية في النَّحْو**، دار الصميعي (د.م)، ١٩٩٨م، ص ٥.

أَبَدًا؛ والمضارع مَا كَانَ فِي أَوَّلِــهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِــي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أَنَيْتُ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ»[١].

وقد نظم ابن مالك ذلك أيضًا بقوله[٢]:

علامات الفعل:

بِتَــا فعَلْــتَ وأتَــتْ ويَاافْعَلِي ... ونُــونِ أَقْبِلَــنَّ فِعــلٌ يَنْجَلــي
سِواهُما الْحَرْفُ كَهلْ وفِي ولَمْ ... فِعْلٌ مُضــارِعٌ يَلِي لَمْ كَيَشَــمْ
وَمَاضِيَ الْأَفْعَالِ بالتَّا مِزْ وَسِمْ ... بِالنُّونِ فِعْلَ الأَمْــرِ إِنْ أمْرٌ فُهِمْ
والأمرُ إِنْ لَــمْ يَكُ لِلنُّونِ مَحَلْ ... فِيهِ هُوَ اسْــمٌ نَحْوُ صَهْ وحَيَّهَلْ

٤ ـ أنموذج إعرابي

* وَرِثَ الإمارَاتِيُّونَ الأشَاوِسُ قِيَمَ التَّضْحِيَّةِ والشَّهادةِ في سَبيلِ الوَطَنِ.

ـ وَرِثَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على آخره.

ـ الإمَاراتِيونَ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه «الواو»؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ـ الأَشاوِسُ: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ قِيمَ: مفعول به منصوب، وعلامــة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ـ التَّضْحيةِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

---

(١) ابن آجروم (محمد بن داود الصنهاجي)، **متن الآجرومية في النَّحْو**، ص١٠.
(٢) ابن مالك (محمد)، **متن الألفية**، ص٣.

ـ والشَّـــهادةِ: الواو حرف عطف. الشـــهادة: اســـم مجرور معطوف على «التضحية»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ في سَـــبيلِ: في: حرف جر، سبيل: اســـم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف. والجار والمجرور متعلّقان بـ «الشهادة».

ـ الوَطنِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

تعلّم ذاتي

قال مصطفى صادق الرافعي[١]:

وَلَا خيرَ فيمَــنْ لا يُحبُّ بِلادَهُ … ولَا فِي حَليفِ الحُبِّ إنْ لمْ يُتيَّمِ
وَمَنْ تُــؤْوِهِ دارٌ فَيَجْحَدُ فَضْلَهَا … يَكُــنْ حَيوانًا فَوقَــهُ كُلُّ أعْجَمِ
أَلَمْ تَرَ أنَّ الطَّيرَ إنْ جاءَ عُشَّــهُ … فــآواهُ فــي أكْنافِـهِ يَترنَّــمِ
وَلَيسَ مِنَ الأوطانِ مَنْ لمْ يكنْ لها … فِداءً وإن أمْســى إليْهِنَّ يَنْتمِي
عَلَى أنَّها للناسِ كالشَّمسِ لَمْ تَزَلْ … تُضيءُ لهمْ طُرًا وكَمْ فيهمُ عَمِي
وَمَنْ يَظْلِمِ الأوطانَ أو يَنْسَ حقَّها … تُجبْــه فُنونُ الحَادِثــاتِ بأظْلَمِ
ولَا خَيرَ فِيمــنْ إنْ أحبَّ دِيارَهُ … أَقامَ ليَبكِــي فوقَ رَبْــعٍ مُهَدَّمِ
وَقَدْ طُوِيَتْ تلكَ الليالِي بِأهلِهَا … فَمَــنْ جَهِــلَ الأيــامَ فلْيَتَعَلَّمِ
وَمَا يَرفَعُ الأوطــانَ إلَّا رجَالُهَا … وَهــلْ يترقَّى الناسُ إلا بِسُــلَّمِ
وَمَنْ يكُ ذَا فَضْلٍ فيبْخَلْ بِفَضْلهِ … عَلى قومهِ يُسْــتَغْنَ عَنهُ ويُذْمَمِ
وَمَنْ يتقَلبْ في النَّعيمِ شَقَى بهِ … إذَا كَان مَــنْ آخاهُ غَيْــرَ مُنَعَّمِ

اقرإِ النَّص قراءة متأنية، وأجب عن الأسئلة الآتية:

■ **الفهم**

١ ـ اشرح الكلمات الآتية: يُتيَّم، يَجْحَدُ، أعْجَم، الحَادِثات، رَبْع.

٢ ـ اقترح للنصِّ عنوانًا مناسبًا.

٣ ـ قسِّم النَّص إلى مقاطعَ، وضعْ لكلِّ مقطعٍ فكرةً رئيسة.

---

(١) الرافعي (مصطفى صادق)، **الديوان**، شرحه محمد كامل الرافعي، مطبعة الجامعة الإسكندرية، ١٩٢٣م، ١/ ٢٣.

▪ **التطبيق**

١ ـ استخرج من النص ثلاثة أفعال ماضية وثلاثة أفعال مضارعة، وحولها إلى الأمر.

٢ ـ أعرب الجمل الآتية: أحبَّ دياره، يترقى الناسُ، يجحدُ فضلها.

▪ **الإنتاج**

اكتب نصًّا أدبيًّا في عشرة أسطر عن حبِّ الوطن، مستعملًا الأفعالَ الَّتي درستها بجميع أقسامها وأنواعها: (أفعال ماضية ومضارعة وأفعال أمر، أفعال صحيحة ومعتلة، أفعال مجردة ومزيدة)، مستشهدًا بما تحفظه من آياتٍ وأحاديثَ وأشعارٍ وأقوال، متحرِّيًا سلامةَ اللُّغةِ، وجَوْدةَ العبارة، وحسنَ التنظيم، واحترامَ علامات التَّرقيم.

❀ ❀ ❀

أنواع الفعل (١):
الصحيح والمعتل، المجرد والمزيد

تمهيد

وقفنا آنفًا على تعريف الفعل وأقسامه وتصريفه، وسنقف الآن على نوعَيْن متميزَين من أنواعه، أَوْلاهما علماء اللُّغة العربيَّة اهتمامًا خاصًّا، هما: الصحيح والمعتل، والمجرد والمزيد، فما تعريف كلِّ واحدٍ منهما، وما أحوالهما، وما أثرهما في بناء الفعل؟ وما رَأْيُ النُّحاة فيهما؟

١ ـ نص الانطلاق

الاتِّحادُ إِنْجازٌ عَظيمٌ

«يُشَكِّلُ الاتِّحادُ إنْجَازًا كَبيرًا في تَاريخِ دَوْلَةِ الإمَاراتِ العَربيةِ المُتحدةِ، وقدْ بَذَلَ القادةُ المُؤسّسونَ لهَذا الإنْجَازِ العظيمِ الذِي يُخَلِّدونَ ذِكراهُ في كُلِّ عَامٍ جُهودًا مُضْنيةً أَخَذَتْ الكثيرَ مِنْ وَقتِهِمْ؛ فَفي سَنَةِ ١٩٦٨ اجْتمَعَ الشيخُ زايِد والشيخُ مكْتوم ـ رحِمَهُما الله ـ واتَّفَقَا عَلى قِيامِ اتِّحادٍ بينْ إمارَتَيْ أَبُو ظَبْي ودُبَي، وفِي الثانِي منْ ديسَمبر مِنْ سَنةِ ١٩٧١، عَقَدَ حُكَّامُ الإماراتِ السِّتِّ اجْتماعًا وَضَعُوا فيهِ دُستورًا مُوحَّدًا للبلادِ يَحْفظُ لِكلّ إمارةٍ خُصوصِيتَها، وأُعْلِنَ عنِ الاتِّحاد، وفي العَاشرِ منْ فبراير سنةَ ١٩٧٢ اكتَملَ عِقدُ المَحبةِ بانضمامِ رأسِ الخيمةِ إلى بَقِيةِ الإماراتِ.

وتُمَثِّلُ جُهودُ القائدِ المُؤسِّسِ الشيخِ زَايد أُنموذَجًا رائدًا فِي هَذا البابِ، فَقدْ نَهَضَ رَحِمَهُ اللهُ بالاتِّحادِ منذُ البِدايةِ، فَبَناهُ عَلى الثِّقةِ والتَّعاونِ، وأرْسَى قَواعدَهُ عَلى

أُسُسٍ عَصْريَةٍ، وأقامَ مَشروعاتٍ دَقيقةً ومُحدَّدةً أدْهَشَت الْعالمَ وَحَقَّقَتْ للمُواطنينَ السَّــعادةَ والطُّمأنينةَ، وأخْرجَتهُــمْ مِنَ الحَاجَــةِ والضُّعْفِ إلَى الرَّخَــاءِ والقُوَّةِ، فتَحَسَّنتْ أحْوالُهمْ وارْتفَعَ شَأنُهمْ بَينَ الأُمَمِ والشُّعوبِ واطْمَأَنَّتْ قُلوبُهمْ.

وَقدْ حَقَّقَ هذا الإنجازُ التاريخيُّ العظيمُ لِدَولةِ الإماراتِ سُمْعَةً لا مَثيلَ لهَا، وأعْطاهَا قُوَّةً وتمَيُّزًا وأدْخلَهَا ضِمْنَ الدُّولِ الَّتِي تَتَصَدَّرُ دُولَ العَالَمِ في السِّــلْمِ والأَمْنِ والتَّسَامُحِ والأُخُوَّةِ والمَحبَّةِ، وَعَلا شَأنُها وارْتفَعَ، وغَدَتْ وِجْهَةَ العَالَمِ ومَثلًا للسِّلمِ والخَيْرِ والأمْنِ والاِسْتِقْرارِ والاِطْمِئنَانِ.

وَكانَ أثرُ ذلكَ في الشَّــعبِ الإمارَاتي قَويًّا، فقدْ سَــعِدَ بِهــذِهِ المُنجَزاتِ الكُبرَى الَّتِي دَأبَ علَى الاسْــتِمْتاعِ بِهَا فِــي كُلِّ حينٍ، وتَعاظَمَ حُبُّــهُ لِوالدِهِ المُؤسِّــسِ الَّذِي قالَ فَفَعَلَ، وَوَعَدَ فَوَفَى، وقَضَى زَهْرَةَ عُمْرِهِ فِي خِدمَةِ أرْضِ بِلادِهِ الَّتِي عَشِقَهَا وأعْطَاهَا كُلَّ مَا بِوُسْعِهِ.

وَبِهذَا الإنْجَازِ التَّاريخِيِّ العَظِيمِ ثَبَتَ للعَالَم أنَّ الأَحْلامَ مَهمَا كَبُرَتْ وَعَلَا سَــقفُهَا، يُمكِنُ أنْ تَصِيرَ حَقِيقةً، وأنَّ الهِمَمَ تَصْنَعُ المُعْجِــزاتِ، وأنَّ البِناءَ إذَا تَعاظَمَ شَأنُهُ... أضْحَى دَلِيلًا عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ، كَمَا قالَ الشَّاعِرُ»[١].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يُبْرِز نــصُّ الانطلاق أهميَّــة الاتِّحاد في تاريــخ دولة الإمــارات العربيَّة المتَّحدة، والجهود الَّتي بذلها القادة المؤسسون في ترسيخ هذا الإنجاز العظيم، وأثره الطَّيِّب في الشعب الإماراتي، ويتضمن النصُّ مجموعةً من الأفعال الَّتي تبيِّن فضل هذا الحدث التاريخي العظيم، وذلك ما سنهتمُّ به في هذا المحور.

---

(١) اعتُمدت المعلومات الَّتي يتضمنها هذا النص من:
www.alittihad.ae/details.php?id=73089&y=2017&article=full
زِيرَ الموقعُ بتاريخ: الجمعة ١٥ديسمبر ٢٠١٨

• المكوِّن الأول: الصحيح والمعتل

▪ تحليل ومناقشة

يتضمن نصُّ الانطلاق جملًا فعلية تبدأ بأفعال صحيحة ومعتلة، منها:

ـ عَشِقَ الشَّيْخُ زَايد رَحِمَهُ اللَّهُ أَرْضَ بِلَادِهِ.

ـ أَخَذَتْ جُهُودُ الْبِناءِ الْكَثيرَ مِنَ الْوَقْتِ.

ـ تمَّ الإِعْلانُ عَنِ الاتِّحادِ فِي الثَّاني مِنْ نُوڤمبِر ١٩٧١.

....

ـ وَعَدَ الشَّيْخُ زَايد الشَّعْبَ الإِمَاراتِيَّ بِالخَيْرِ.

ـ نَالَ الْمُواطِنُونَ مَا كانُوا يَطْمَحُونَ إِلَيْهِ.

ـ قَضَى الشَّيْخ زَايد زَهْرَةَ عُمْرِهِ فِي خِدْمَةِ أَرْضِ بِلَادِهِ.

ـ وَفَّى الشَّيْخُ زايد بِما وَعَدَ.

ـ رَوَى الشَّيخ زَايد أَرْضَ الإِماراتِ بِعَرَقِهِ وَجُهْدِهِ.

١ ـ الفعل الصحيح

إذا تأملنا الأفعال الَّتي تتصدر الجمل الثلاثة الأولى: «عَشِقَ، أَخَذَ، أعلنَ»، نجدها تخلو في بدايتها ووسطها ونهايتها من حروف العلة (الألف والواو والياء)، وهذه الأفعال وأشباهها الَّتي «لم يكن حرف من حروفها الأصلية حرف علة تسمَّى أفعالًا صحيحة»[1].

---

(١) الجارم (علي) وأمين (مصطفى)، **النَّحْو الواضح في قواعد اللُّغة العربيَّة (ج٢)**، دار المعارف، القاهرة، (د. ت)، ٢/ ٢٧٩.

وإذا أعدنا النظر في كلٍّ واحد من هذه الأفعال الصحيحة نلاحظ ما يلي:

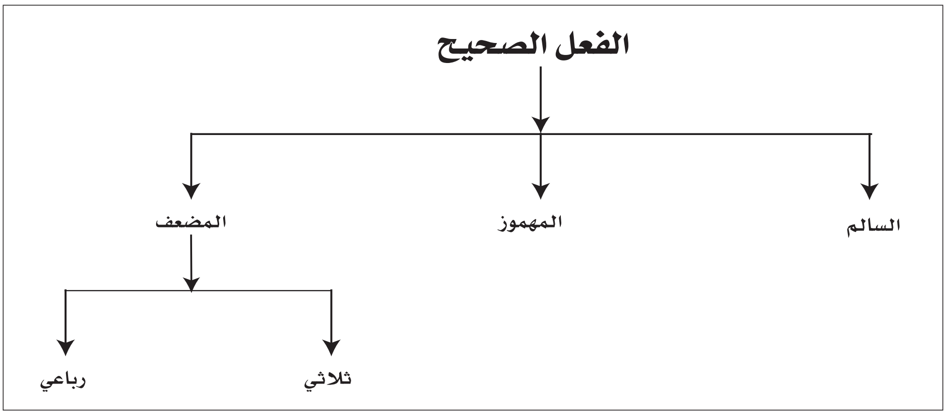
ـ الفعل الأول: «عَشِقَ» ليس أحد حروفه همزة ولا تضعيفًا، وهو أن يكون الحرف الثاني من حروفه من نوع الحرف الثالث، نحو: «مرَّ، وشدَّ، وسنّ، وعدَّ» ويسمَّى كل فعل صحيح يخلو من الهمز والتضعيف سالمًا، مثل: «طَلَبَ، حَفِظَ، شَرِبِ، عَلِمَ، سَمِعَ».

ـ الفعل الثاني: «أخذ»، يبدأ بحرف همزة، وقد تأتي الهمزة في وسط الفعل الصحيح، مثل: «سَأَلَ»، أو في آخره، مثل: «قَرَأَ»، ويسمَّى كل فعل من الأفعال الَّتي تأتي على هذا النَّحْو مهموزًا.

ـ الفعل الثالث: «تمَّ»، يتكون من ثلاثة أحرف، هي: «التاء والميم والميم»، فقد تكرر الحرف الثاني منه، فأصله «تَمَمَ»، فَأُدْغِمَتْ الميم الأولى في الثانية، وصارتا حرفًا واحدًا مشدَّدًا أو مضعفًا، ويسمَّى كلُّ فعل من الأفعال الَّتي تأتي في هذه الصورة مضعَّفًا؛ مثل: «شدَّ، سدَّ، عدَّ».

وقد يكون المضعف رباعيًّا؛ مثل: «زَلْزَلَ، وَسْوَسَ، عَسْعَسَ» فقد تكرر الحرفان الأول والثَّاني من هذه الأفعال، وهي صورة أخرى من صور المضعف.

ويمكن تقريب صورة الفعل الصحيح وأقسامه من خلال الرسم الآتي:



٢ ـ الفعل المعتل

إذا تأملنا الأفعــال الَّتي تبتدئ بها الجمل الخمــس الثانية من الأمثلة المستخرجة من نصِّ الانطلاق، «وَعَدَ، نَالَ، قَضَى، وَفَّى، رَوَى» وقارَنَّاها بالأفعال الَّتي تبتدئ بها الأمثلة الثلاثة الأولى، الَّتي حلَّلناها سابقًا في باب الأفعال الصحيحة، نلاحظ أنَّ كلَّ فعل منها يشتمل على حرف أو حرفين من حروف العلة، إما في أوله، وإمَّا في وسطه، وإمَّا في آخره، وتسمَّى هذه الأفعال وما يشاكلها أفعالًا معتلة، وهي خمســة أنواع كما يبدو من خلال هذه الأمثلة:

ـ **الأول**: «وَعَدَ»، نلاحظ أنَّ حرف العلــة «الواو» جاء في أول الكلمة، ويســمَّى الفعل الَّذي يأتي على هذه الصورة مثالًا؛ نحو: «وَرِثَ، وَسَــمَ، وَثَبَ» وغيرها.

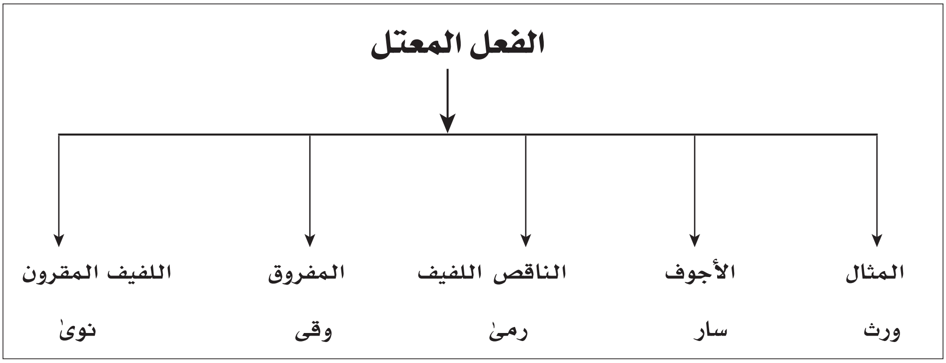
ـ **الثَّاني**: «نَالَ» نلاحــظ أنَّ حرف العلة «الألف» جاء في وســط الكلمة، ويسمَّى الفعل الَّذي يأتي على هذه الشــاكلة أجوفًا؛ نحو: «سَالَ، رَامَ، عَابَ، طَابَ» وغيرها.

ـ **الثالث**: «قَضَــى» نلاحظ أنَّ حرف العلة «الياء» جــاء في آخر الكلمة، ويسمَّى الفعل الَّذي يأتي على هذه الشــاكلة ناقصًا؛ نحو: «رمَى، سَما، عَلَا، بَدَا» وغيرها.

ـ **الرابع**: «وَفَّى» نرى أنَّ أوَّل الفعل حرف علة، وآخره كذلك، ويسمَّى كلُّ فعلٍ يأتي في هذه الصورة لفيفًا مفروقًا؛ مثل: «وَعَى، وَقَى، وَشَى» وغيرها.

ـ **الخامس**: «رَوَى» نلاحظ أنَّ وســط الفعل حرف علة، وآخره كذلك، وكلُّ فعلٍ معتلٍ يأتي في هذه الصورة يســمَّى لفيفًا مقرونًا؛ مثل: «طَوَى، نَوَى، لَوَى».

ويمكن تقريب صورة الفعل المعتل من خلال هذا الرسم البياني الآتي:



■ **استنتاج جزئي**

ـ الفعـل الصحيح، ما خلت حروفـه الأصلية من أحـرف العلة: «الواو والألف والياء».

وينقسم إلى: صحيح سالم، ومهموز، ومضعف، المضعَّف ينقسم بدوره إلى مضعف ثلاثي، ومضعف رباعي.

ـ المعتل، ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة. وهو خمسة أقسام: مثال، أجوف، ناقص، لفيف مقرون، لفيف مفروق.

■ **تقييم مرحلي**

١ ـ استخرج من نصِّ الانطلاق ثلاثةَ أفعال صحيحة، وحدِّد نوعها، وضعْها في الجدول الآتي:

الأفعال الصحيحة	نوعها
....	....
....	....
....	....

٢ ـ اســتخرج من نصِّ الانطلاق ثلاثةَ أفعال معتلة، وحدِّد نوعها، وضعْها في الجدول الآتي:

الأفعال المعتلة	نوعها
....	....
....	....
....	....

• المكوِّن الثاني: المجرد والمزيد

▪ تحليل ومناقشة

١ ـ المجرد

إذا رجعنا إلى نصِّ الانطلاق مرَّة ثانية ونظرنا في الأفعال الَّتي يتضمنها، نلاحظ أنَّ الكثير منها يتكون من الحروف الأصلية، من أمثلتها:

ـ سَعِدَ أَهْلُ الإِمَاراتِ بِالْمُنْجَزاتِ الْكُبْرَى الَّتِي حَقَّقَهَا الشَّيْخُ زايد لِلْوَطَنِ.

ـ ثَبَتَ لِلْعَالَمِ أَنَّ الْأَحْـــلَامَ مَهْمَـا كَـبُـرَتْ وَعَلَا سَــقْفُهَا، يُمْكِـنُ أَنْ تَصِـيرَ حَقِيقَةً.

ـ نَهَضَ الشَّيْخ زايد رَحِمَهُ اللهُ بِالاتِّحادِ مُنْذُ الْبِدَايَةِ.

فالأفعال الثلاثة الأولى الَّتي تتصدر هذه الجمل «سَعِدَ، ثَبتَ، نَهض» كلُّها أفعال ماضيــة تتكون من ثلاثة حــروف، وجميع الحروف الَّتــي تتألف منها أصلية، مجردة من أيِّ حرف زائد على أصولها، ولو حذفنا أيَّ حرف منها ضاع معناها واختلت صيغتهــا؛ لأنَّ أقلَّ عددٍ ممكن في حــروف الأفعال هو ثلاثة حروف، وإذا وجد فعل قَلَّتْ حروفه عن ثلاثــة، كان بعضها محذوفًا، ولذلك

يســـمَّى كلّ فعل منها مجردًا[١]، ومن أمثلتها في نصّ الانطلاق: «عَقَدَ، حَفِظَ، رَحِمَ، دَأَبَ، وَعَدَ» وغيرها.

وقد تتكون الأفعال المجردة من أربعة أحرف أصلية؛ كقولهم:

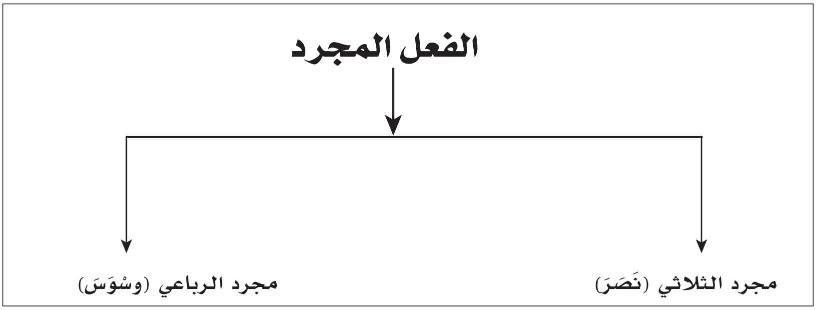
ـ بَعْثَرَ الْأَعْدَاءُ جُهُودَ السَّلَامِ.

ـ حَرْجَمَ الرَّاعِي الإِبِلَ.

ـ طَمْأَنَ الْأُسْتاذُ الطَّالِبَ.

فالأفعال الثَّلاثة الَّتي تتقدم هذه الجمل: «بَعْثَرَ، حَرْجَمَ، طَمْأَنَ» تتكون من أربعة أحرف أصلية ليس فيها حرف زائد، ولذلك فهي «مجرَّدة» أيضًا.

ويمكننا تقريب صورة الفعل المجرَّد من خلال الرسم الآتي:



٢ ـ المزيد

هو كما يفيد معناه، كلُّ فعل زيد فيه حرفٌ أو أكثر على حروفه الأصلية، وقد جمع علماء النَّحو حروف الزيادة في كلمة: «سَأَلْتُمُونِيهَا»، لا تدخل فيها حروف المضارعة الَّتي تتصدر الفعل المضارع، وينقسم الفعل المزيد إلى قسمين:

(١) الجارم (علي) وأمين (مصطفى)، **النَّحْو الواضح**، ٣٠٤/٢.

* **مزيد الثلاثي**، نحو:

الفعل	أصله قبل الزيادة	الحرف الزائد
ـ أَعْلَى الشَّيْخُ زَايِدٌ شَأْنَ الإِمارَاتِ	ـ عَلا.	ـ الهمزة.
ـ كرَّمَتْ دَوْلَةُ الإمارات نُبَغَاءَهَا	ـ كَرم.	ـ التضعيف.
ـ كَاتَبَ الْأَبُ ابْنَهُ.	ـ كَتب.	ـ الألف.
ـ انْصَرَفَ العُمَّالُ.	ـ صَرف.	ـ الهمزة والنون.
ـ ارْتَفَعَتْ رَايَةُ الإمَارات خَفَّاقَةً عَالِيَّةً.	ـ رَفعَ.	ـ الهمزة والتاء.
ـ احْمَرَّ وَجْهُ الْخَجُولِ.	ـ حَمُر.	ـ الهمزة والتضعيف.
ـ تَسابَقَ الْمُتَسابِقَانِ فِي الْعَدْوِ.	ـ سَبق.	ـ التاء والألف.
ـ تَحَسَّنَ مُسْتَوَى أَداءِ الطَّلَبَةِ.	ـ حَسُن.	ـ التاء والتضعيف.
ـ اسْتَرْضَى الْوَلَدُ أَبَاهُ.	ـ رَضي.	ـ الهمزة والسين والتاء
ـ احْلَوْلَى الْجَوُّ.	ـ حَلا.	ـ الهمزة والواو والياء.
ـ اجْلَوَّدَ الحِصانُ [1].	ـ جَلد.	ـ الهمزة والواو الزائدة والتضعيف.
ـ اخْضرَّ الزَّرْعُ.	ـ خَضر.	ـ الهمزة والألف والتضعيف.

فإذا تأملنا الطائفة الأولى من هذه الأمثلة، نجد أنَّ أفعالها ثلاثية الأصل، وأنَّ كلَّ فعلٍ منها زيد فيه حرفٌ واحدٌ على حروفه الأصلية؛ هو «الهمزة، أو التضعيف، أو الألف» ولا يخرج الثلاثي المزيد عليه حرفٌ عن صورة من هذه الصور الثَّلاث»[2].

(١) اجْلَوَّدَ: أسرع.
(٢) الجارم (علي) وأمين (مصطفى)، **النَّحْو الواضح**، ص٦.

وإذا نظرنا في أفعال الطَّائفة الثانية، نجدها أيضًا ثلاثية زيد على كل فعل منها حرفان، هما: «الهمزة والنون، أو الهمزة والتاء، أو الهمزة والتضعيف، أو التاء والألف، أو التاء والتضعيف»[١] وليس للثلاثي المزيد بحرفين سوى هذه الصور الخمس حسب تقدير النحاة.

كذلك أفعال الطَّائفة الثالثة، فهي أيضًا ثلاثية، زيد على كل فعل منها ثلاثةُ أحرف؛ هي: «الهمزة والسـين والتاء، أو الهمزة والواو والتضعيف، أو الهمزة والواو الزائدة المضعفة، أو الهمزة والألف والتضعيف».

* **مزيد الرباعي**، نحو:

الفعل	أصله قبل الزيادة	الحرف الزائد
ـ تَدَهْوَرَ سِعْرُ النَّفْطِ.	ـ دَهْوَرَ	ـ التاء
ـ اقْشَعَرَّ الْجِسْمُ مِنَ الْبَرْدِ.	ـ قَشْعَرَ	ـ الألف والتضعيف
ـ افْرَنْقَعَ الْمُزْدَحِمُونَ.	ـ فَرْقَعَ	ـ الألف والنون

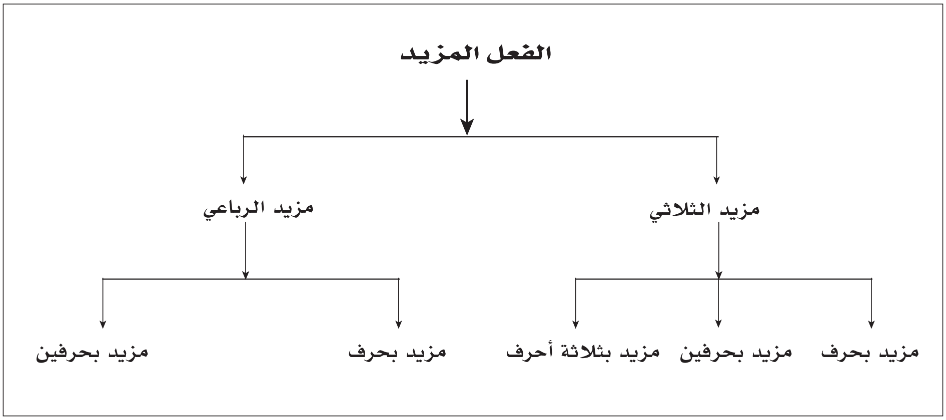
فإذا تأمَّلنـا الأفعال الَّتي تتصدر هذه الجمل الثـلاث، نلاحظ أنَّ أصولها رباعيَّة مجرَّدة كما يبدو من الجدول، زيد عليها في الفعل الأول «تَدَهْوَرَ» حرفٌ واحد، هو: التاء، وزيد عليه في الفعل الثاني «اقْشَـعَرَّ» حرفـان هما: الهمزة والتضعيف، وزيـد عليها في الفعل الثالـث، (افْرَنْقَعَ) حرفـان، هما: الهمزة والنون، وليس للرباعي المزيد إلَّا هذه الصور الثلاث، حسب تقدير النحاة[٢].

ويمكننا تقريب صورته من خلال الرسم الآتي[٣]:

(١) الجارم (علي) وأمين (مصطفى)، **النَّحْو الواضح**، ص٦.

(٢) نفسه، ص٧.

(٣) لمعرفة نوع الفعل مجرَّدًا كان أم مزيدًا، نرجعه إلى الماضي المذكّر (المفرد الغائب ـ هو ـ) ومن ثمَّ إلى الجذر، نحو: يجتمعون، (الماضي ـ هو): اجتمعَ، افتَعَلَ (أحرف الزّيادة: الهمزة والتاء). =



- **استنتاج جزئي**

ـ المجرد هو ما كانت جميع حروفه أصلية، وينقسم إلى قسمين: ثلاثي نحو: (كَتَبَ، قَرَأَ، نصر، سَمِعَ)..، ورباعي نحو: (دَحْرَجَ، بَعْثَرَ، هَرْوَلَ، عسْعَسَ، وَسْوَسَ، حَوْقَلَ).

ـ المزيد هو ما زاد على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف، وهو نوعان:

أ ـ مزيدٌ ثلاثيٌّ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

ـ مزيد بحرف واحد: وهو إما (الهمزة أو الألف أو التضعيف).

ـ مزيد بحرفين: وهما إما (الهمزة والنون، الهمزة والتاء، التاء والألف، التاء والتضعيف).

ـ مزيد بثلاثة أحرف: وهى (الألف والسين والتاء).

ب ـ مزيد رباعي وهو قسمان: مزيد رباعي بحرف واحد، ومزيد رباعي بحرفين (الهمزة والتضعيف).

= حروف المضارعة هي: (أ، ن، ي، ت)، والضمائر المتصلة بالفعل لا تعد من حروف الزيادة، وتاء التأنيث لا تحسب من حروف الزيادة وحروف الزيادة مجموعة في كلمة (سألتمونيها).

- **تقييم جزئي**

١ ـ استخرجْ من نصِّ الانطلاق الأفعال المجـرَّدة، وضعها في الجدول الآتي:

الأفعال المجردة	عدد حروفها

١ ـ استخرجْ من نصِّ الانطلاقِ الأفعال المزيدة، وأرْجِعْها إلى أصولها المجرَّدة، وبيِّن حروف الزيادة فيها، وضعْها في الجدول الآتي:

الأفعال المزيدة	صورتها المجردة	عدد حروفها	ثلاثية أم رباعية

٣ ـ قواعد

ينقسم الفعل من حيث الحروفُ الَّتي تكوِّنه قوة وضَعفًا وأصلًا وزيادة إلى أربعة أنواع؛ هي:

ـ الصحيح، وينقسم إلى ثلاثة أقسام: صحيحٌ سالمٌ، وصحيحٌ مهموزٌ، وصحيحٌ مضعف.

ـ المعتلّ، وهو ثلاثة أقســام: مثال، وأجوَفُ، وناقــص، ولفيف مقرون، ولفيف مفروق.

ـ المجرَّد، وينقسم إلى قسمين: مجرد ثلاثي، ومجرد رباعي.

ـ المزيد، وهو قسمان: مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي.

٤ ـ أنموذج إعرابي

* يُشَكِّلُ الاتِّحادُ إِنْجازًا كَبِيرًا فِي تَارِيخِ الإِمَاراتِ الْعَرَبِيَّةِ.

ـ يُشَكِّلُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ الاتِّحادُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ إِنْجازًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ كَبِيرًا: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ فِي: حرف جر.

ـ تَارِيخِ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ـ الإِمَاراتِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ الْعَرَبِيَّةِ: نعت مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

تعلّم ذاتي

يقول الدكتور فاروق حمادة في مبحث بعنوان: «أصلها ثابت وفرعها في السماء»:

«لقد كان هذا الاتِّحاد المبارك الميمون سابقًا للزَّمان والمكان في أسسه ومبانيه وغاياته، فأسسُه ومبانيه واسعة تقبل المزيد، ولا تضيق بمن له نفس التوجه والهدف وينحو إلى ذات الغاية والقصد.. وكانت غاياته ومعانيه إسلامية المحتوى، إنسانية الآفاق؛ لأنه ينفتح على دوائر حوله تتسع وتتسع حتى تشمل العالم كله، ولهذا فالعالم كلُّه اليوم حاضر في أحضان هذه الدولة الاتِّحادية، فلا قطيعةَ إلَّا مع ظالم معتدٍ، أو ماكر لئيم، ولا تناكرَ أو تخالفَ مع من يمد يد المحبة والوفاء، ولا يأمر دينُنا إلا بالوفاء: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦].

لقد جاء هذا الاتحاد في فترة مضطربة من تاريخ العرب والمسلمين، بل تاريخ العالم، وكان في حينه عند ذوي الرؤى القاصرة، والتجارب البائرة الخاسرة، وكأنه مغرد خارج الزمان والمكان ونزعات الإنسان الفائرة، ولأنَّه كان كلمة طيبة وفكرة متأنقة، رعتها عقول مخلصة بجهود حكيمة متتابعة، فقد أثمر خيرًا عظيمًا، وعلا شأنُه بين الأمم والدول، وغدت دولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة اليومَ درَّة العالم، ووجهَه الإنسانيَّ المشرق، يخطب ودَّها القريب والبعيد، من الأفراد والمجموعات والدول، صغيرها وكبيرها.

وتابع المسير بهذا الاتِّحاد المبارك الميمون وهذه الدولة المعطاء بعد جيل المؤسسين جيل تشبع بالحكمة وبعد النظر، فزاد في مضامين هذا الاتِّحاد ومعانيه، ووسع دائرة حضوره ووجوده في جهات العالم الأربع....

فحقيق أن تكون ذكرى قيام هــذا الاتحاد يوم التذكر لنعــم الله، والتدبر لجهود القائد المؤســس وإخوانه، ويوم فرحة وسرور بآثاره الخيرة، وعطاءاته الكبيرة المستمرة»[1].

اقرأ النصَّ بتدبر وتفكر وأجب عن الأسئلة الآتية:

▪ الفهم

١ ـ ضعْ عنوانًا آخرَ للنَّصِّ.

٢ ـ اشرحِ الكلماتِ الآتية: أَحْضَانٌ، تَنَاكرَ، حَقِيقٌ.

٣ ـ قَسِّم النَّصَّ إلى فقرات، وضع لكلِّ فقرة عنوانًا مناسبًا.

▪ التطبيق

١ ـ اســتخرج الأفعال الصحيحة والمعتلة الواردة في هــذا النَّصّ، وبيِّن نوعها، وضعْهَا في جدول توضيحيٍّ.

٢ ـ استخرج الأفعال المجرَّدة والمزيدة الواردة في هذا النَّصِّ وبيِّن حروف الزيادة فيها وضعها في جدول توضيحيٍّ.

٣ ـ أعرب الجملة الآتية: غَدَتْ دَوْلَةُ الإمَاراتِ الْعَرِبَّيِة الْمُتَّحِدَةِ الْيَوْمَ دُرَّةَ الْعَالَمِ.

▪ الإنتاج

اكتب موضوعًا في عشرة أسطر تتحدَّث فيه عن أبرز المنجزات الَّتي حقَّقها القائد المؤسِّس وإخوانه حكَّام الإمارات للوطن، ملتزمًا ما يلي:

حسنَ اختيار الكلمات والعبارات، حسنَ التَّنظيم، حسنَ استعمال علامات التَّرقيم، استعمالَ أفعالٍ صحيحةٍ ومعتلَّة ومجرَّدة ومزيدةٍ.

---

(١) فاروق (حمادة)، **بصائر وأفكار**، ٢٠١٣م، ص ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٢.

أنواع الفعل (٢):
الجامد والمتصرف، اللازم والمتعدي

تمهيد

رأينا سابقًا كيف أنَّ الفعل ينقسم إلى: صحيح ومعتل، ومجَّرد ومزيد، وفَصَّلنا القول في أقسام كلٍّ منها، وإكمالًا لذلك، سنتناول أقسامًا أخرى للفعل، تتعلق بالجامد والمتصرف من جهة، واللازم والمتعدي من جهة أخرى، للوقوف على أهم القضايا المرتبطة بهذه الأقسام.

١ ـ نص الانطلاق

قِيمَةُ التَّسَامُحِ فِي الإِمَارَاتِ رَاسِخَةٌ وَثَابِتَةٌ

«تُعْتَبَرُ قِيمَةُ التَّسَامُحِ أَسَاسًا لِلتَّعَامُلِ الإِنْسَانِيِّ وَالتَّوَاصُلِ الحَضَارِيِّ، الَّتِي قَامَتْ عَلَيْهِ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ، وَأَكَّدَتْ مِنْ خِلَالِهِ احْتِرَامِ الأَدْيَانِ وَالمَوَاثِيقِ الدَّوْلِيَّةِ؛ فَنِعْمَ القِيمَةُ هِيَ.

وَلَيْسَ التَّسَامُحُ مُجَرَّد كَلِمَةٍ عَابِرَةٍ أَوْ مُصْطَلَحٍ مِنْ دُونِ دَلَالَةٍ وَلَا أَبْعَادٍ، وَمَنْ خَالَهَا قِيمَةً عَادِيَّةً فَهُوَ مُخْطِئٌ، فَالتَّسَامُحُ هُوَ أَسَاسُ التَّقَدُّمِ وَالِازْدِهَارِ وَتَحْقِيقِ السَّلَامِ، مَا دَامَ يُسْهِمُ فِي زِيَادَةِ تَعْمِيقِ العَلَاقَاتِ الدَّوْلِيَّةِ الثُّنَائِيَّةِ بَيْنَ مُخْتَلَفِ دُوَلِ العَالَمِ مِنْ جِهَةٍ، وَبَيْنَ شُعُوبِهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، كَمَا أَنَّهُ يُعَزِّزُ قَنَوَاتِ التَّفَاهُمِ وَيَبْنِي جُسُورَ التَّوَاصُلِ وَالحِوَارِ وَالوِئَامِ بَيْنَ مُخْتَلَفِ

الجِنْسِيَّاتِ وَالثَّقَافَاتِ وَالأَدْيَانِ، وَلِذَلِكَ مَا بَرِحَتْ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ تُسْهِمُ فِي تَعْزِيزِ قِيمَةِ التَّسَامُحِ حَتَّى غَدَا مُتَأَصِّلًا وَمُتَجَذِّرًا فِيهَا.. فَحَبَّذَا لَوْ تَمَّ تَعْمِيمُ التَّجْرِبَةِ الإِمَارَاتِيَّةِ فِي اتِّخَاذِهَا إِجْرَاءَاتٍ عِــدَّةً لِتَعْزِيزِ جُهُودِهَا فِي تَحْقِيقِ التَّعَايُــشِ؛ كَالإِجْــرَاءَاتِ القَانُونِيَّــةِ التَّشْــرِيعِيَّةِ، وَالإِجْــرَاءَاتِ الدِّينِيَّةِ، وَالإِجْرَاءَاتِ الإِعْلَامِيَّةِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ، ولَاسِــيَّمَا بَعْدَ اسْتِشْرَاءِ خِطَابَاتٍ بِئْسَ مَا تُشَجِّعُ عَلَيْهِ مِنْ تَمْيِيزٍ وَكَرَاهِيَّةٍ وَعُنْفٍ وَتَطَرُّفٍ، خَاصَّةً فِي ظِلِّ مَا وَفَّرَتْهُ القَنَــوَاتُ الإِعْلَامِيَّةُ المُخْتَلِفَةُ وَوَسَــائِلُ الاِتِّصَالِ الحَدِيثَــةِ، وَمِنْهَا مَوَاقِعُ التَّوَاصُلِ الاِجْتِمَاعِيِّ، بَيْدَ أَنَّهُ مِنْ شَأْنِ قِيمَةِ التَّسَامُحِ، فِي حَالِ الاِلْتِزَامِ بِهَا، وَالتَّشَــبُّثِ بِمُقَوِّمَاتِهَا وَضَوَابِطِهَا، وَتَطْبِيقِ قَوَاعِدِهَــا، أَنْ تُحَوِّلَ المُتَطَرِّفَ المُتَعَصِّبَ إِلَى فَرْدٍ صَالِحٍ وَسَــوِيٍّ، وَأَنْ تُصَيِّرَ العَنِيفَ المَقِيتَ إِلَى إِنْسَانٍ مُتَّزِنٍ وَمُتَفَهِّمٍ»[(١)].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يعالج نصُّ الانطلاق قيمةً من أهمِّ قيم التَّعايش الكونيِّ الَّتي تراهن عليها في زمننا هذا كثيرٌ من الحضارات الإنسـانيَّة؛ لتيسـير عملية ربط الجسـور التواصلية بين شـعوب الأرض المختلفة وتسـهيلها؛ إنها قيمة التسامح الَّتي اتَّخذتها دولة الإمارات العربيَّة المتحدة قاعدةَ انطلاق سليمة ومتينة لبناء دولة عصرية تلتزم كلَّ المواثيق الدوليَّة الَّتي من شـأنها تنظيم الروابط بين الدول والشـعوب وتقويتها، كما أنها عمدت، من خلال محاولة ترسيخ ضوابط هذه القيمة الإنسـانية النبيلة، إلى توثيق روابط التعايش والوئـام بين الحضارات والثقافات والأديان.

(١) **جريدة الاتحاد الإماراتية**، مقال لجمعة النعيمي، ١٥ نوفمبر ٢٠١٧.

• المكوِّن الأول: الجامد والمتصرف

▪ تحليل ومناقشة

قد يرتبط الفعل في اللُّغة العربيَّة في أدائه لمعنى معيَّن، بزمان، وقد لا يرتبط به؛ ففي حال ارتباطه بزمن يجب عليه الانتقال من صورة إلى أخرى، فيسمَّى حينها «متصرِّفًا»، وإن لم يرتبط بزمان وجب ثبوتُه في صورة واحدة، فيكون وقتَها جامدًا.

١ ـ الفعل الجامد

ـ تعريفه

هو الَّذي يشبه الحرف من جهة أدائه معنًى مجرَّدًا غير متعلِّق بزمان ولا حدث، على غرار ما هو معهود في الأفعال؛ لذلك ألفيناه ملتزمًا طريقة واحدة في التعبير، ومتعلِّقًا بصورة واحدة لا تتحول ولا تتغير، مثاله: «لَيْسَ، وعَسَى، وهَبْ، ونِعْمَ، وبِئْسَ». ولما كان الجامد غيرَ متعلِّق بزمان ولا حدث، فإنه يستغني عن التَّصرُّف ما دام معناه لا يختلف باختلاف الأزمنة.

ـ أنواعه وطبيعته

يتميز الفعل الجامد بصيغة واحدة من صيغ الفعل المعروفة؛ فهو إما ملازم لصيغة الماضي؛ كالأفعال الناقصة؛ مثل: «عَسَى ولَيْسَ، وحَرَى، واخلَوْلَقَ، وأَنْشَأَ، وَطَفِقَ، وأَخَذَ، وجَعَلَ، وعَلِقَ..»؛ وأفعال المدح والذَّم؛ مثل: «نِعْمَ، وبِئْسَ، وسَاءَ، وحَبَّذَا، ولَا حَبَّذا، ومَا أَكْرَمَه، وأَكْرِم بِهِ..»، وأفعال الاستثناء؛ مثل: «خَلَا، وعَدَا، وحَاشَا..»[1]، وقولك: تَبَارَكَ اللهُ (بمعنى: تَقَدَّسَ وتَنَزَّهَ)، وإمَّاملازم لصيغة المضارع؛ مثل: «يَسْوَى»، و«يَهِيطُ»؛ بمعنى: يَصِيح ويَضِجُّ،

(١) قباوة (فخر الدين)، **تصريف الأسماء والأفعال**، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٩٩٨م، ص ٢٥٢.

وهو مضارع ليس له ماضٍ، من المُهَايَطَـةِ والهِيَاطِ؛ بمعنى: الصياح والجلبة؛ كقولهم: «مـا زال في هيط وميـط» أو «ما زال في هياط وميـاط» أو قولهم: «بينهما مهايطة وممايطة، ومعايطة ومشايطة» أي: كلام مختلف... وإمَّا ملازم لصيغة الأمر؛ مثل: «هَبْ، وهَاتِ، وتَعَالَ، وتَعَلَّمْ» وقد نضيف إليها «هَلُمَّ» في لغة تميم، وهي من صيغـة الأمر الَّذي تلحقه الضمائر حيـث نقول: «هَلُمِّي، وهَلُمَّا، وهَلُمُّوا...»؛ خلاف ما نجده في لغة الحجاز فهي عندهم اسم فعل أمر يُذْكَر بلفظ واحد في المفرد والمثنى والجمع، وفي التذكير والتأنيث، وبذلك نزل القرآن الكريم، والشاهد فيه قول المولى تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا﴾ [الأنعام: ١٥٠].

ومن الأفعال الجامدة كذلك «قَـلَّ» للنفي القاطع في صيغة الماضي، كقولنا: «قَلَّ رَجُـلٌ يُطِيقُ ذَلِكَ، وقَـلَّ رَجُلَانِ يُطِيقَانِ ذَلِـكَ، وقَلَّ رِجَالٌ يُطِيقُونَ ذَلِـكَ» أي: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُطِيقُ ذَلِكَ». وفـي حال ما لحقته (ما) الزائدة ـ وهو الشـائع في وروده ـ صرفته عن العمـل؛ حيث لا يتبعه إلَّا فعل، ولا يكون له فاعلٌ لكونه يجري مجرى حرف النَّفي، كما في قولنا: «قَلَّمَا غَادَرْتُ مَقَرَّ عَمَلِي في أَثْنَاءِ الدَّيْمُومَـةِ، وَقَلَّمَا أُغَادِرُ مَقَرَّ عَمَلِي في أَثْنَاءِ الدَّيْمُومَـةِ» أي: ما غَادَرْتُهُ ولَا أُغَادِرُهُ، وشـبيه بـ«قَلَّما» في الجمود وعدم التصرف «طَالَمَا، وكَثُرَ مَا، و«قَصُر مَا»، وشَدَّ مَا» حيث وردت فيها «ما» زائـدة للتوكيـد، ولا يليهن إلَّا فعـل ولا فاعل لها، قـال أبو علي الفارسي: «طَالَمَا وقَلَّمَا ونحوهما أفعال لا فاعل لها مضمرًا ولا مظهرًا؛ لأنَّ الكلم ما كان محمولًا على النَّفي سوَّغَ ذلك ألَّا يحتاج إليه. و«ما» دخلت عوضًا عن الفاعل»(١).

---

(١) ٢. عويضه (كامل)، **تبصرة الطلاب في النَّحْو والإعراب**، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، مصر، ٢٠١٦م، ص ١٣٥.

الحاصل من القاعدة إذن، هو أنَّ أيَّ فعل في اللُّغة لا بدَّ له من فاعل باستثناء ثلاثة، فإنَّه لا فاعل لها، وهي: «طَال، وقَلَّ، وكَثُرَ» في حال دخول «ما» عليها فتستحيل إلى ما يلي: «طَالَمَا، وقَلّمَا، وكَثُرَ مَا». وأما عن إعرابها بعد دخول «ما» عليها، فنمثل له بالمثال الآتي: «قَلَّمَا تَرَى الشَّمْسَ مُشْرِقَةً فِي مَدِينَةِ الضَّبَابِ»[1]، فيكون:

ـ قَلَّ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ـ مَا: كافَّة للفعل عن العمل (فلا يرفع فاعلا)، حرف مبني لا محل له من الإعراب.

ـ تَرَى: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر، والفاعل: ضمير مستتر تقديره أنت.

ـ الشَّمْسَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

ـ مُشْرِقَةً: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

ـ فِي مَدِينَةِ: جار ومجرور، وهو مضاف

ـ الضَّبَابِ: مضاف إليه مجرور.

ومن الأفعال الجامدة، الملازمة صيغةَ الماضي المبني للمجهول قولهم: «سُقِطَ في يَدِهِ» بمعنى: نَدِمَ، وتحَيَّر، وزَلَّ وأَخْطَأَ، وحَزِنَ، وتَحَسّرَ، وهي عبارة لم تسمع ولم تُتَدَاوَل ولا عرفتها العرب قبل نزول القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ [الأعراف: ١٤٩].

ومن هذه الأفعال الجامدة «هَدَّ» في مثل قولهم: «هَذَا رَجُلٌ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ، إذا وصف بِجَلَدٍ وشِدَّة؛ أي: غَلَبَكَ وكَسَرَكَ..»[2] بمعنى: كَفَاكَ من رجل، إذا

(١) مدينة الضباب هي عاصمة إنجلترا (لندن).

(٢) الزمخشري (محمود بن عمر)، **أساس البلاغة**، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م، ص٤٨١.

وصف بالجلد والشدة وكثرة المحاسن، وهو يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ؛ تقول: «هَذَا رَجُلٌ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ» و«هَذِهِ امْرَأَةٌ هَدَّتْكَ مِن امْرَأَةٍ» وقد يقال: «هَذِهِ امْرَأَةٌ هَدّكَ مِنْ امْرَأَةٍ» في حال إجرائه مجرى المصدر الموصوف به، كما فعل بعض العرب حين جعلوه مصدرًا لهَدَّ يَهُدُّ هَدًّا؛ فجاز تركه بلفظ واحد للدّلالة على المذكر والمؤنث والمثنى والجمع، كما في قولهم: «هَذَا رَجُلٌ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ» و«مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ هَدَّكَ مِنْ امْرَأَةٍ» و«أَكْرَمْتُ رَجُلَيْنِ هَدَّكَ مِنْ رَجُلَيْنِ».. إلخ تمامًا كما في قولنا: «هَذَا رَجُلٌ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ»، و«مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسْبُكَ مِنْ امْرَأَةٍ»، و«أَكْرَمْتُ رَجُلَيْنِ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلَيْنِ.

ومن الأفعال الجامدة كذلك «كَذَبَ» الَّتي توظف للحث على الشيء والإغراء به لإفادة الأمر به ولزومه، بغض النظر عن أصل معناها؛ لأنه يسري عليها ما يسري على المَثَل من حيث عدم مراعاة الغرض الَّذي قيلت لأجله، من ذلك قولهم: «كَذَبَكَ الأَمْرُ، وكَذَبَ عَلَيْكَ»؛ بمعنى: عَلَيْكَ الإِتْيَانُ بِهِ والاِلْتِزَامُ بِهِ؛ قال ابن السكيت: «تقول للرجل إذا أمرته بشيء وأغريتهُ: كَذَبَ عَلَيْكَ كَذَا وكَذَا؛ أي: عَلَيْكَ بِهِ، وهي كلمة نادرة»[1].

ومثاله في الحديث الشريف: «فَمَنِ احْتَجَمَ، فَيَوْمُ الخَمِيسِ والأَحَدِ كَذَبَاكَ»[2] فهي إذن، «كلمة جرت مجرى المَثَل في كلامهم؛ ولذلك لم تُصَرَّف ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلًا ماضيًا معلّقًا بالمخاطب ليس إلّا، وهي في معنى الأمر؛ كقولهم في الدعاء: رَحِمَكَ اللهُ، والمراد بالكذب: الترغيب والبَعْثُ، وهو من قول العرب: كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ إذا منَّته الأماني، وخَيَّلَتْ إليه من

---

(١) ابن منظور (أبو الفضل، محمد بن مكرم)، **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة، (مادة كذب).

(٢) ابن الأثير (ضياء الدين)، **النهاية في غريب الحديث والأثر (ج ٤)**، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود محمد الطناجي، المكتبة الاسلامية، (دون تاريخ، ٤/ ١٥٧).

الآمال ما لا يــكاد يكون، وذلك ما يُرَغِّــبُ الرجلَ في الأمــور، ويَبْعثُهُ على التعرض لها»[١].

ومن الأفعال الجامدة أيضًا فِعلا التَّعجُّب، وأفعال المدح والذّم.

فأما التعجب فهو استعظام فعل فاعل ظاهر المزيَّة، فهو «معنى يحصل عند المتعجِّب عند مشــاهدة ما يُجهل ســببُه، ويَقلُّ في العادة وجود مثله؛ وذلك المعنى الدَّهَش، والحيرة»[٢].

وشــبيه بهذا التحديد ذاك التعريف الَّذي أورده صاحب «الكافية»، يقول: «واعلم أنَّ التعجُّب: انفعال يعرض للنفس عند الشُّعور بأمر يخفى سببه، ولهذا قيل: إذا ظهر السَّبَبُ بَطَلَ العَجَبُ»[٣].

ويأتي بصيغ كثيرة متعددة تفهم من قرينة الكلام، لكنَّه يعرف في الغالب الأعم بصيغتين اثنتيــن وُضِعَتا له خصيصًا همــا: مَا أَفْعَلَ، وأَفْعِلْ بِــه، فهذان الفعلان جامدان عاريان فــي الغالب من الدّلالة على زمن محــدَّد مخصوص، وإنما تبقى دلالته عامَّة، كما في مثل قولنا: «ما أَجْمَلَ الحِلْمَ! وأَقْبِحْ بالطَّيْش!». وهذان الفعلان يصاغ منهما التعجب مباشرة في حال توافر شروط بعينها نجملها في الآتي:

أوَّلًا: ألَّا يصاغا إلَّا من فعل ثلاثي الأحرف مثل: جمُل وكَرُم وحسُن.

ثانيًا: فعلا التعجُّب لا يبنيان من فعل ناقص؛ مثــل: كان وأخواتهــا، وكاد وأخواتها.

---

(١) الزمخشــري (محمود بن عمر)، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيــق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٢، ١٩٧١م، ٣/ ٢٥٢.

(٢) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ٤/٤١١.

(٣) الاستراباذي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الكافية**، تحقيق: يحيى بشير مصري، ١٩٩٦م، ١/ ١٠٨٨.

ثالثًا: لا يصاغ التعجب إلَّا من فعل متصرِّف تامّ؛ كَحَسُـنَ المتصرفِ التام التَّصرف.

وفي المقابل فإنه لا يبنى التعجب من فعل جامد؛ مثل: «ليس، وبئس، ونِعم..».

رابعًا: لا يتعجب بفعل مبنـي للمجهول؛ كـ«نُصِـرَ الحَقُّ»؛ حتى لا يقع التباس الفاعلية بالمفعوليـة؛ لأنك إن قلت: «ما أَنْصَرَهُ!» أشـكل الأمر على السامع، فلا يعرف إن كنت تتعجب من نصره أم من منصوريته.

خامسًـا: لا يحصل التعجب إلَّا من أمر حصـل في الزمـن الماضي وثبت استمراره، لما ورد في «الكافية»: «لا يُتَعَجَّبُ إلَّا مِنْ ما حصل في الماضي واستمر، حتى يستحق أن يتعجب منه، أما الحال الَّذي لم يتكامل بعد، والمستقبل الَّذي لم يدخل بَعْدُ في الوجود، والماضي الَّذي لم يستمر فلا تستحق التعجب منها»[1].

سادسًـا: لا يُصاغ التعجب من فعل غير قابل للمفاضلة؛ كـ«مَاتَ، وفَنِيَ، وعَمِـيَ»؛ لأن الموت واحـد لا مفاضلة فيه، وكذاك الشـأن بالنسـبة للفناء والعمى.. بل يجب أن يُصاغ من فعل تصـحُّ فيه المفاضلة بالزيادة والنقصان، وأن يكون قابلًا للتفاوت؛ كـ«أَحْسَن، وأَفْضَل وأَكْرَم..».

سـابعًا: لا يُبنى فعلا التعجب ممَّا تأتي الصفة المشـبهة منه على صيغة «أفعل» مؤنثها فعلاء كالحمرة، والعرج، والشـيب، والحور»، فإن الصفة منها تجيء علـى: «أَحْمَـر، وأعْرَج، وأشْـيَب، وأَحْـور»؛ ولذلك «شـذَّ قولهم: «ما أَهْوَجَهُ، وما أَحْمَقَه، وما أَرْعَنَه!؛ لأن الصفة منها هي: أَهْوَج وأَحْمَق وأَرْعَن.

لكن شـارح «الكافية» يجيز ذلك في قوله: «ويجوز أن يُبنى من العيوب الباطنة؛ كأفعل التفضيل، نحو: ما أَحْمَقَهُ وما أَنْوَكَهُ، وما أَلَدَّهُ»[2].

---

(١) الاستراباذي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الكافية**، ١٠٨٩/١.

(٢) نفسه، ١/ ١٠٩٠.

ثامنًا: لا يُصاغ التعجُّب من فعل منفي مثل: «ما قرأ»، خشية أن يلتبس النفي بالإثبات.

وتجب الإشارة إلى أنه في حال استيفاء الشروط المسطرة أعلاه وقع التعجُّب مباشرةً ومن غير وسيط؛ فنقول حينها: «مَا أَطْيَب العَيْشَ ـ أَطْيِب بِهِ مِنْ عَيْشٍ»، فـ«طاب» هنا فعل ثلاثي، متصرف، وقابل للمفاضلة، كما أنه مبني للمعلوم، ولم يأتِ على وزن أفعل فعلاء.

وفي مقابل ذلك، فإنه في حال عدم استيفاء هذه الشروط؛ كوجود فعل غير ثلاثي مثلًا، أمكننا، مع ذلك، التعجُّب منه، إذا أتينا بمصدره منصوبًا بعد «ما أَشَدَّ» أو «مَا أَكْثَر» أو ما سواهما من العبارات؛ كأن نقول: «ما أَفْضَلَ اجْتِهَادَ الطَّالِبِ»، و«مَا أَفْضَلَ أَنْ يَجْتَهِدَ الطَّالِبُ» فنحن هنا نتعجب من اجتهاد الطالب بفعل آخر مستوفٍ للشروط المذكورة وهو «فضل» ثمَّ نأتي بمصدر الفعل المخالف للشروط صريحًا كما في المثال الأول: «اجتهاد»، أو مؤولًا من «أن والفعل» كما في المثال الثاني: «أن يجتهد».

ولا يفوتنا التذكير بأن المتعجَّب منه لا يأتي إلَّا معرفة أو نكرة مختصة حتى تحصل الفائدة المطلوبة؛ نحو: «ما أَفَضَلَ القُرّاءَ» «ما أَفْضَلَ قَارِئًا يَحْفَظُ القُرْآنَ».

أما أفعال المدح، فهي «نِعْمَ، وحَبَّ، وحَبَّذَا» في مقابل أفعال الذم: «بِئْسَ، وسَاءَ، ولَا حَبَّذَا» وهي أفعال صِيغَتْ لغرض إنشاء المدح والذم، وجملها ليست خبرية ولا طلبية بل إنشائية، ولا بدَّ لها من مخصوص بالمدح أو الذم. فأنت عندما تقول: «نِعْمَ الطَّالِبُ جَعْفَروبِئْسَ الطَّالِبُ عَمْرو» يكون المخصوص بالمدح هو «جعفر» والمخصوص بالذم هو «عمرو».

فـ«نِعْمَ، وبِئْسَ» فعلان جامدان، ليس لهما مضارع ولا أمر، ولا بد لهما من أن يتوافرا على أمرين اثنين: أولهما الفاعل، وهو الاسم المرفوع بعدهما، وثانيهما المخصوص بالمدح أو الذم، وهو الاسم المرفوع الَّذي يلي الفاعل.

وتجب الإشارة إلى أنَّ فاعل «نِعْمَ وبِئْسَ» ثلاثة أضرب:

١ ـ الاسم المعرف بـ«اَل» الجنسية، أو الاسم المضاف إلى اسم مقرون بـ«اَل» الجنسية، كما في قولنا «نِعْمَ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدٌ» فـ«الأستاذ» هنا فاعل، و«محمد» مخصوص بالمدح، وكما في قولنا: «نِعْمَ شِيَمُ الرَّجُلِ الشَّهَامَةُ» فـ«شيم الرجل» فاعل، والشهامة مخصوص بالمدح.

وقولنا في مقام الذم: «بِئْسَ الرَّجُلُ فَرِيد»، الرجل هنا فاعل، وفريد مخصوص بالذم، أو قولنا: «بِئْسَ ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ فريدٌ»، ابن أخت القوم: فاعل، وفريد: مخصوص بالذم.

٢ ـ الضمير المميز: وهو مستتر يفسر بنكرة منصوبة نعربها تمييزًا، كما في قولنا: «نِعْمَ رَجُلًا مُحَمَّد»، فيكون «رجلًا» تمييز، و«محمد» مخصوص بالمدح؛ أو قولنا في مقام الذم: «بِئْسَ امْرَأَةً هِنْدُ»، فـ«امرأة» تُعْرب تمييزًا، و«هند» مخصوص بالذم، والفاعل مستتر.

٣ ـ كلمة «ما» تكون هي الفاعل عندما تأتي بعد «نعم، وبئس»، كما في: «نِعِمَّا كَانُوا يَفْعَلُون» «ما» هي الفاعل هنا، وكذلك في قولنا «بِئْسَ مَا كَانُوا يَكْتُبُون».

وينطبق على «ساء» ما ينطبق على «نعم وبئس»، في مثل قولنا: «سَاءَ الوَلَدُ زُهَيْرٌ»، و«سَاءَ وَلَدًا زُهَيْرٌ».

أما فيما يخص فِعْلَي المدح والذم «حَبَّذا ولَا حَبَّذَا»، فالمعلوم أن «حَبَّذَا»، وهو للمدح «أصله حَبُبَ، وهو مسند إلى اسم الإشارة، إلَّا أنَّهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال الَّتي لا تُغَيَّر، فلم يُضَمَّ أول الفعل، ولا وُضِعَ موضع «ذا» غيرُه من أسماء الإشارة، بل التُزِمَت فيهما طريقة واحدة»[1] ففعل «حَبَّ» من المضاعف الَّذي عينُه مثلُ لامه، وفاعله هو «ذا» من أسماء الإشارة؛ لكنَّه

(١) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ٤/ ٤٠٤.

مجرد من حرف التنبيه «الهاء»، «وذلك لأنهم لما ركبوا الفعل والفاعل، وجعلوهما شيئًا واحدًا، لم يأتوا بحرف التنبيه، لئلَّا تصير ثلاثة أشياء بمنزلة شيءٍ واحد، وليس ذلك من كلامهم، وجعلوا ذلك الاسم مفردًا مذكَّرًا إذ كان المذكر أخفَّ، والمذكر قبل المؤنث، فهو كالأصل لـه، فلذلك تقول: «حَبَّذا زَيْدٌ»، و«حَبَّذا هِنْدٌ»، و«حَبَّذا الزَّيْدَانِ»، و«حَبَّذا الزَّيْدُونَ»، ولا يقال: «حَبَّذِهِ» في المؤنث، ولا «حَبَّذِي»»[1].

ويأتي بعد «حَبّذَا» المخصوص فيكون إعرابه تمامًا مثلَ إعراب مخصوص «نعم»، لكن «يجوز أن يأتي، قبل المخصوص أو بَعْدَهُ تَمْيِيزٌ، أو حال»[2] فالمسألة خلافية في المخصوص بعد «حَبّذا»: فالأخفش والفارسي يقولان: إنها حال مطلق، أما أبو عمرو بن العلاء فيرى أنَّها تمييز مطلق، على أنَّ هناك من حاول التوسط في هذا الخلاف، فخلص إلى أنه إن كان مشتقًّا فهو حال، أما إن كان جامدًا فهو تمييز[3].

وعليه، فإن إعراب فِعْلَيْ المدح والذم «حَبَّذا» و«لا حبّذا» في الأمثلة الآتية يكون كما يأتي:

* «حَبَّذَا زَيْدٌ»

ـ حَبَّ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح.

ـ ذَا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ـ زيَدٌ: هو المخصوص بالمدح، وهو مبتدأ والجملة الفعلية قبله (حَبّذا) في محل رفع خبره المقدّم

يجوز أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أو مبتدأً محذوفَ الخبر.

---

(١) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ٤/٤٠٦ ـ ٤٠٧.

(٢) الاستراباذي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الكافية**، ١/١١٠١.

(٣) نفسه، ١/١١٠١.

* «حَبَّذَا فَتًى زَيْدٌ»

ـ حَبَّ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح.

ـ ذَا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ـ فَتىً: تمييز منصوب.

ـ زَيْدُ: مخصوص بالمدح.

بقيت الإشارة إلى أنَّ كلَّ فعل ثلاثي يَصْلح أن يُصاغ منه، شريطة أن يكون على وزن «فَعُلَ»، ففي مقام المدح في مثل:

ـ جَبُنَ الوَلَدُ خالِدٌ.

ـ سَعُدَ الطَّالِبُ سَعْدٌ.

ـ نَجُحَ الشَّابُّ مُحَمَّدٌ.

وفي مقام الذم في مثل:

ـ خَبُثَ العَمِيلُ عَمْرٌو.

ـ سَفُلَ اللِّصُّ حَامِدٌ.

ـ لَؤُمَ المُرَاوِغُ مَجِيدٌ.

في ختام الحديث عن أفعال المدح والذم يجب التنبيه إلى أن هناك بعضُ الإفادات الَّتي يمكننا أن نخلص إليها في هذا الباب، نجملها في الآتي:

١ ـ هناك أوجه كثيرة في إعراب الاسم المخصوص بالمدح أو الذم: فقد يجيء خبرًا والمبتدأ محذوف، أو مبتدأ بمعية خبره، أو جملة مدح أو ذم، أو مبتدأ وخبره الممدوح أو المذموم.. إلخ.

٢ ـ الاسم الَّذي يأتي منصوبًا بعد أفعال المدح أو الذم يعرب تمييزًا، والفاعل يكون ضميرًا مستترًا.

٣ ـ الاسم الموصول في حال التعميم قد يحلُّ محلَّ الاسم المعرف بـ «اَل» الجنسية، فيعرب حينها فاعلًا، في مثل قولنا:

ـ نِعْمَ الَّذِي يُعِينُ المُحْتَاجَ أَحْمَدُ.

ـ بِئْسَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّحِمَ جَلِيلَةُ.

٤ ـ أسلوبا المدح أو الذم يأتيان على الصيغة الآتية:

فعل المدح أو الذم	الفاعل المعرف	المخصوص بالمدح أو الذم
بِئْسَ	الرَّجُلُ	زَيْدٌ
فعل المدح أو الذم	**التمييز**	**المخصوص بالمدح أو الذم**
نِعْمَ	عَادِلا	عُمَرُ

٢ ـ الفعل المتصرف

ـ تعريفه

هو الَّذي يقبل التحول من صورة إلى صورة لتأدية المعاني في الأزمنة المختلفة؛ مثل: «قَعَدَ، يَقْعُدُ، اقْعُدْ». فهو يدل على حدث؛ ولذلك لا تجده يلزم طريقةً واحدةً في التعبير.

ـ ضرباه

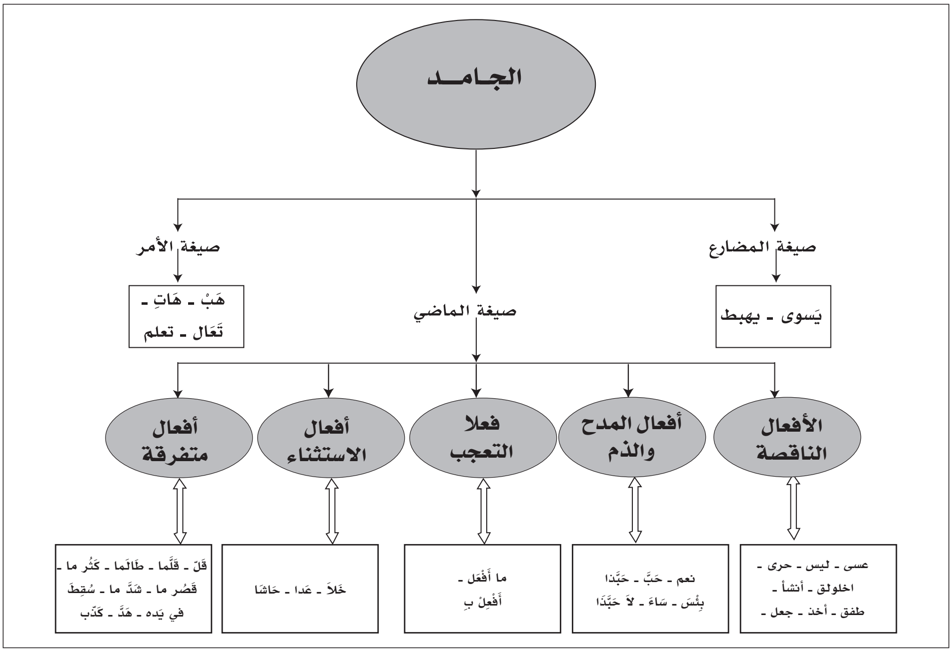
الفعل المتصرِّف ضربان:

* تامُّ التَّصرُّف: وهو الَّذي تجيء الأفعال الثلاثة منه باطِّراد: الماضي والمضارع والأمر؛ مثل: «قَرَأَ، يَقْرَأُ، اقْرَأْ»، وقس عليه بقية الأفعال من ثلاثي

ورباعي وغيرهما؛ مثل: «ذَهَبَ، ودَهْوَرَ، وزَخْرَفَ، واحْرَنْجَمَ»[١] وهو يشمل باختصار كل الأفعال، باستثناء النزر اليسير منها.

* ناقص التَّصرُّف[٢]: وهو الَّذي يأتي منه الفعل في صيغتين فقط: فإما الماضي والمضارع كما في «كَادَ يَكَادُ، وأَوْشَكَ يُوشِكُ، ومَا زَالَ لَا يَزَالُ، ومَا انْفَكَّ مَا يَنْفَكُّ، ومَا بَرِحَ مَا يَبْرَحُ»، وجميعها من الأفعال الناقصة، أو المضارع والأمر كما في: «يَدَعُ دَعْ، ويَذَرُ ذَرْ»[٣].

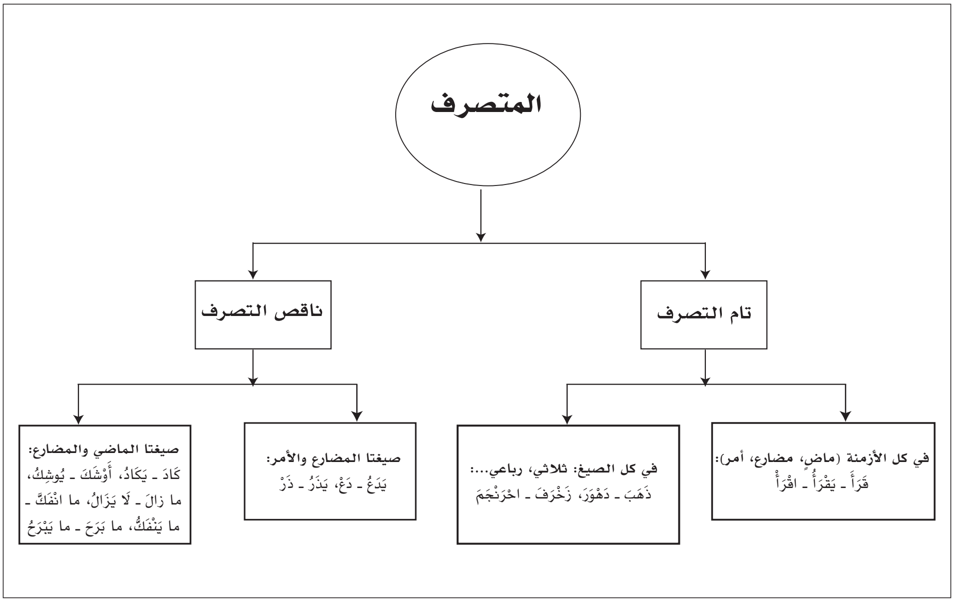
ولتوضيح ما خلصنا إليه من معارف نحوية متصلة بالجامد والمتصرف، عمدنا إلى وضع الترسيمة الآتية تيسيرًا للفهم:



(١) قباوة (فخر الدين)، **تصريف الأسماء والأفعال**، ص٢٥١.

(٢) ينبغي الإشارة هنا إلى أن «كاد» الكيد تامة التصرف؛ كقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾، [يوسف: ٧٦].

(٣) استعملا قديمًا في صيغة الماضي: وَذَرَ، وَدَعَ، في حالات نادرة؛ وهي من الصيغ الَّتي أهملتها العرب في هذين الفعلين حتى غدت مفقودة.



▪ استنتاج جزئي

الفعل من جهة أدائه معنًى معينًا، إما أن يتعلق بزمان وإمَّا ألَّا يتعلق، وبناء على ذلك، فهو ضربان: جامد ومتصرف، وهما أقسام: جامد تام، وناقص التصرف، وتام التصرف.

▪ تقييم مرحلي

عُد إلى نصِّ الانطلاق واستخرجْ منه بعض الأفعال الجامدة والمتصرفة، ورتبها في الجدول أسفله بحسب ورودها في النص:

الفعل الجامد	الفعل المتصرف

• المكوِّن الثاني: اللازم والمتعدي

▪ تحليل ومناقشة

ينقســـم الفعل باعتبار عمله ومعناه إلى قسمين: لازم ومتعدٍّ. ويعالج نصُّ الانطلاق الأوَّل أعلاه واحدًا من هذين القسمين، وهو الفعل اللازم.

أ ـ الفعل اللازم

ـ تعريفه

هو ما لا يتعدَّى أثرُه فاعِلَه؛ أي: لا يتجاوز بنفسه الفاعل إلى المفعول به، ويبقى مقصورًا على فاعله، كما في: «مَاتَ العَجُوزُ» «قَامَ خَالِدٌ» «هَاجَرَ أَحْمَدُ» «يَضْحَكُ الأَطْفَالُ» «اشْتَغِلُوا».

ويطلق على الفعل اللازم اسم «الفعل القاصر» لقصوره عن الوصول إلى المفعول به، أو «غير المتعدي»، أو «المتعدي بحرف الجر».

لكن كيف نعرف أنَّ الفعل لازم أم مُتَعَدٍّ؟

ـ صُوَرُه

إنَّ معرفة الفعل اللازم بمعناه أو صيغته تكون بما يأتي:

١ ـ أن يكون من أفعال السَّجايا والطبائع والغرائز؛ كما في: «كَرُمَ، وشَرُفَ، وحَسُـــنَ، وجَبُنَ، ونَهِمَ، وشَـــرِهَ..»، فهذه الأفعال كلُّها تدلُّ علـــى معنًى قائمٍ بالفاعل، لازم له.

٢ ـ أن يدلَّ على نظافـــة؛ نحو: «نَظُـــفَ، وطَهُرَ» أو دَنَس، نحـــو: «دَنِسَ، ووَسِخَ، وقَذِرَ».

٣ ـ أن يدلَّ على لون؛ مثل: «ابْيضَّ، واحْمَرَّ، واسْوَدَّ، واخْضَرَّ».

٤ ـ أن يدل على عيب؛ نحو: «عَمِشَ، وعَوِرَ».

٥ ـ أن يدلَّ على طارئ من الطوارئ الَّتي تَعْرِض لنفسية الإنسان أو لجسمه؛ مثل: «سَقِمَ، وسعَلَ، وحَزِنَ، وسَعِدَ، ومَرِضَ».

٦ ـ إذا جاء على وزن «فَعُلَ» بضم العين، نحو: «كَرُمَ، وشَرُفَ، وعَظُمَ، وسَهُلَ، وصَعُبَ» «ولا خِلافَ عندهم أن فَعُلَ، كلَّه لازم»[1].

٧ ـ إذا كان على وزن «انْفعل» مثل: «انْطَلَقَ، وانْكَسَرَ، وانْزَاحَ».

٨ ـ إذا كان مصوغًا على وزن «افْعَلَّ»، كما في: «اغْبَرَّ، واعْوَرَّ، وازْوَرَّ» بمعنى انحرف.

٩ ـ إذا جاء على صيغة «افْعَالَّ» نحو: «اصْفَارَّ، واحْوَالَّ، وادْهَامَّ» بمعنى: اسودّ.

١٠ ـ إذا كان على وزن «افْعَلَلَّ» مثل: «اشْمَأَزَّ، واطْمَأَنَّ، واقْشَعَرَّ».

١١ ـ إذا جاء على صيغة «افْعَنْلَلَ» كما في: «افْرَنْقَعَ بمعنى تفرق، واحْرَنْجَمَ» بمعنى: اجتمع، واقْعَنْسَسَ بمعنى: تأخر[2].

من جهة أخرى نُذَكّر بأنه لا يتحول الفعل اللازم إلى فعل متعد إلا بإحدى الطرق الآتية:

١ ـ بزيادة الهمزة في أوله؛ أي: بتحويله إلى صيغة «أَفْعَلَ»، كما في: «أَكْرَمْتُ الضّيْفَ».

٢ ـ بتحويله إلى صيغة «فَعَّل» المضعف العين؛ مثل: «عَظَّمَ السُّلْطَانُ الحُكَمَاءَ».

وهذان الشرطان الأوّلان يحولان اللازم متعديًا إلى مفعول واحد أو مفعولين كما أشار إلى ذلك الرضي في «شرح الكافية» بقوله: «وإذا دخل

(١) الاستراباذي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الكافية**، ١/ ٩٦٧.
(٢) علي السيد (أمين)، **في علم النَّحْو**، دار المعارف، القاهرة، ط ٥/ ١٩٨٢م، ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤.

الهمزة أو التضعيف على الفعل، فإن كان لازمًا صار متعديًّا إلى مفعولٍ واحد، وإن كان متعدِيًّا إلى واحدٍ تعدَّى إلى اثنين، نحو أحفرته النهرَ»[1].

٣ ـ بزيادة ألف بعد فاء الفعل؛ نحو: «دَاعَبْتُ أَوْلادِي» بمعنى لاعبتهم، أو «دَاعَبْتُ أَصْدِقَائِي» بمعنى مازحتهم.

٤ ـ بزيادة الألف والسين والتاء في بداية الفعل، كما في: «اسْتَخْلَصْتُ مَغْزَى النَّصِ».

٥ ـ بواسطة التضمين؛ نحو: «وَسِعَتْكُمُ الرَّحْمَةُ» بمعنى شَمِلَتْكُمْ ورَحُبَتْكمْ.

٦ ـ بذكر حرف الجر بعد الفعل، في مثل: «ذَهَبَ اللهُ بِبَصَرِهِ».

٧ ـ بحذف حرف الجر ونصب ما بعده؛ نحو قوله تعالى: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

٨ ـ بتحويل الفعل من معنى الغلبة بعد المغالبة؛ نحو: «صَارَعْتُ العَدُوَّ فَصَرَعْتُهُ»[2].

ب ـ الفعل المتعدِّي

ـ تعريفه وأَماراته

هو الَّذي يتعدى أثرُه فاعلَه ليصل إلى المفعول به؛ كقولك: «طَرَقَ الزَّائرُ البَابَ» و«حَفِظْتُ القُرْآنَ» و«فَهِمْتُ الدَّرْسَ».

ومن أسمائه أيضًا «الفعل الواقع» لأنه يقع على المفعول به، و«الفعل المجاوز» لأنه يجاوز الفاعل إلى المفعول به. وللفعل المتعدي أَمَارتان:

(١) الاستراباذي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الكافية**، ٩٧٣/١.

(٢) قباوة (فخر الدين)، **تصريف الأسماء والأفعال**، ص ٢٤٩ ـ ٢٥٠.

الأولى: قبوله هاء الضمير الَّتي تعود على المفعول به، كما في قولك: «الدَّرْسَ فَهِمْتُهُ» و«المَالَ أَنْفَقْتُهُ» و«الفَضْلَ نِلْتُهُ»، و«تَصَدَّقَ المُؤْمِنُ فَأَكْرَمَهُ رَبُّهُ».

الثانية: أن يصاغ من الفعل المتعدي «اسم مفعول تام، غير محتاج إلى ظرف أو جار ومجرور نحو مَضْرُوب ومُدَحْرَج ومُكْرَم»[(١)].

ـ أقسامه

ينقسم الفعل المتعدي إلى قسمين اثنين؛ الأول يضمُّ ضربَيْن: متعدٍّ بنفسه، ومتعدٍّ بغيره؛ والثاني يضم ثلاثة ضروب: متعدٍّ إلى مفعول واحد، ومتعدٍّ إلى مفعولين، ومتعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل.

١ ـ القسم الأول، يتفرع عنه:

ـ المتعدِّي بنفسه: هو الَّذي يُوصل به إلى المفعول به مباشرةً؛ أي دونما واسطة حرف الجر؛ مثل: «قَسَمْتُ الحِصَّةَ» و«جَهَّزْتُ العَتَادَ»، ويسمَّى مفعوله «صريحًا».

ـ المتعدِّي بغيره: هو الَّذي يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، نحو: «ذَهَبْتُ بِكَ» بمعنى: «أَذْهَبْتُكَ» ومفعوله يسمَّى «غير صريح».

٢ ـ القسم الثاني، ويتفرع عنه:

ـ المتعدِّي إلى مفعول به واحد: وهو كثير في اللُّغة العربيَّة، نحو: كَتَبَ، وقَرَأَ، وأَخَذَ، وشَرِبَ، وأَبْعَدَ، وأَعَانَ، واسْتَغْفَرَ، وقَدَّرَ، وأَضَاءَ في مثل: «كَتَبْتُ الوَصِيَّةَ» و«قَرَأْتُ القرْآنَ» و«أَخَذْتُ الرِّسَالَةَ» و«شَرِبْتُ المَاءَ» و«أَبْعَدْتُ الخَطَرَ» و«أَعَنْتُ المُحْتَاجَ» و«اسْتَغْفَرْتُ اللهَ» و«قَدَّرْتُ المَوْقِفَ» و«أَضَأْتُ المِصْبَاحَ».

---

(١) علي السيد (أمين)، **في علم النَّحْو**، ٢٩١/١.

وقد ذهب الزمخشري في «شرح المفصل إلى أن الفعل المتعدي إلى مفعول واحد يكون ـ كما أسماه ـ علاجًا أو غير علاج (فالعلاج ما يفتقر في إيجاده إلى استعمال جارحة أو نحوها؛ نحو: «ضَرَبْتُ زَيْدًا»، و«قَتَلْتُ بَكْرًا». وغير العلاج ما لم يفتقر إلى ذلك، بل يكون مما يتعلق بالقلب؛ نحو: «ذَكَرْتُ زَيْدًا» و«فَهِمْتُ الحَدِيثَ»، وذلك على حسبِ ما يقتضيه ذلك الفعل؛ نحو: «أَكْرَمْتُ زَيْدًا» و«شَرِبْتُ المَاءَ»..)[(١)].

وأفعال الحواسّ تتعدى في مجموعها إلى مفعول واحد، نحو: «سَمِعْتُهُ، و«أَبْصَرْتُهُ» و«لَمَسْتُهُ» و«ذُقْتُهُ» و«شَمَمْتُهُ». فالسمع يستلزم مسموعًا، والبصر يستلزم مُبْصرًا، والشمّ يستلزم مشمومًا، وهكذا.. في مثل قولك: «سَمِعْتُ خَالِدًا»؛ لأنه ممّا يُسْمَع، ولذلك لايجوز لك أن تقول: «سَمِعْتُ الجُلُوسَ».. وقسْ على ذلك بقية أفعال الحواس.

بقيت الإشارة إلى مسألة هامة بخصوص المتعدي إلى مفعول واحد، وهي جواز تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل كما في قولك: «خَالِدًا شكَرَ مُحَمَّدٌ»، إذا أُمِنَ اللَّبْسُ، كما في قولك: «شَتَمَ هَذَا ذَاكَ»، و«شَكَرَ مُوسَى عِيسَى»؛ إذ يلزمنا في هذه الحال الاحتفاظ بالرتبة حتى يعرف الفاعل بتقدمه والمفعول بتأخره.

ـ المتعدي إلى مفعولين، وهوضربان:

أ ـ ضرب يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهو ثلاثة أنواع:

* نوع يفيد **اليقين والعلم القاطع**؛ مثل: «عَلِمَ، ووَجَدَ، ورَأَى، وأَلْفَى، وَدَرَى» كقولك: «عَلِمْتُهُ وَفِيًّا» و«وَجَدْتُ الحَقَّ أَصْدَقَ»، و«رَأَيْتُ مُحَمَّدًا أَمِينًا»، و«أَلْفَيْتُ الغَدْرَ شِيمَةً ذَمِيمَةً»، و«دَرَيْتُكَ مُتَمَسِّكًا بِالحَقِّ».

---

(١) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ٢٦٥/٤.

* نوع يفيد **الظن**؛ مثل: ظَنَّ، وخالَ، وحَسِبَ، وزَعَمَ، وجَعَلَ، وعَدَّ، وهَبْ؛ كقولك:

«ظَنَنْتُ الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً» و«خِلْتُ القَمَرَ مُنِيرًا» و«لَاتَحْسِبَنَّ اللهَ غَافِلًا» و«يَزْعُمونَ المنافِقَ صَادِقًا» مع التنبيه على أنَّ «زَعَمَ» توظف، في الغالب الأعم، للظن الفاسد؛ لأنها تستعمل فيما يُعتقد كِذْبُهُ ويُشكّ في أمره و﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾ [التغابن: ٧]، و«عَدَدْتُكَ وَفِيًّا»، و«هَبْ خَالِدًا غَائِبًا».

* نوع يفيد **التحويل**؛ نحو: صَيَّرَ، ورَدَّ، وتَرَكَ، وتَخِذَ، واتَّخَذَ، وجَعَلَ، وَوَهَبَ؛ كمثل قولك: «صَيَّرْت المتَعَصِّبَ وَدُودًا»، و«رَدَدْتُكَ مُتَفَهِّمًا»، و«تَخِذْتُكَ صَدِيقًا»، و﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ [النساء: ١٢٥]، و«جَعَلْتُ العَدُوَّ صَدِيقًا»، و«وَهَبَنِي اللهُ صَبْرَ المحْتَسِبِينَ».

ب ـ ضرب يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، مثل: أَعْطَى، وأَلْبَسَ، وكَسَا، وسَأَلَ، ومَنَحَ، وهَدَى، وعَلَّمَ؛ كمثل قولك: «أَعْطَيْتُ المُحْتاجَ صَدَقَةً» و«أَلْبَسْتُ العَرُوسَ خَاتَمًا» و«كَسَوْتُ المتَسَوِّلَ جِلْبَابًا» و«سَأَلْتُ اللهَ المغْفِرَةَ» و«مَنَحْتُ المُتَفَوِّقَ هَدِيَّةً»، و﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦]، و«عَلَّمْتُ الأُمِّيَّ القِرَاءَةَ».

والملاحظ من هذه الأفعال أنَّها تؤثر في المفعول به، وتنفذ إليه، فقد أثرت إعطاء الصدقة في المحتاج، وكَسْوَةَ الجلباب في المتسوِّل. و«لا بد أن يكون المفعول الأول فاعلًا بالثاني، ألا ترى أنَّك إذا قلت: «أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا» فـ«زَيْدٌ» فاعلٌ في المعنى لأنَّه آخذ الدرهم؟ وكذلك «كَسَوْتُ زَيْدًا جُبَّةً» فـ«زَيْدٌ» هو اللابس للجبّة»(١).

(١) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ٤/ ٢٩٧.

أشـير في ختام الحديث عن المتعدي إلى مفعولين إلى أن منه ما يتعدى إلى الأول بنفسه من دون واسـطة، وإلى الثاني بواسطة حرف الجر؛ كقولك: «اخْتَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ بَكْرًا» و«اسْتَغْفَرْتُ اللهَ مِنَ الذَّنْبِ» إلَّا أن هناك وجهًا آخر يجيز حذف حرف الجر في مثـل هذه التركيبات، فتصيـر الصياغة: «اخْتَرْتُ الرِّجَالَ بَكْرًا» و«اسْتَغْفَرْتُ اللهَ ذَنْبًا»، وشاهده من القرآن الكريم في قول المولى تبارك وتعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ [الأعراف: ١٥٥]؛ أي: اختار موسى من قوم.

ـ المتعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل: ويتعلق الأمر بالأفعال الَّتي تنصب ثلاثة مفاعيل، وهي في مجموعها سـبعة أفعـال: أَعْلَمَ، وَأَرَى، وأَنْبَأَ، وأَخْبَرَ، ونَبَّأ، وخَبَّرَ، وحَدَّثَ، وفيما يلي عرض لمجموع هذه الأفعال بمـا يناسبها من الأمثلة:

* أَعْلَمَ، كقولك: «أَعْلَمْتُ خَالِدًا زَيْدًا مَرِيضًا» والأصل في الفعل المتعدي هنا (عَلِمَ) الَّذي ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، لكن مع إضافة همزة التعدية قبل الفعل تحولت صيغته وأضحت متعدية إلى ثلاثة مفاعيل؛ الأول منها كان في أصله فاعلًا للفعل (علم) في قولنا: عَلِمَ خَالِدٌ زَيْدًا مَرِيضًا»، ولما أضيفت الهمـزة أصبح فاعـل (عَلِمَ) مفعـولًا للمزيد بصيغـة (أَعْلَمَ)، أما المفعولان الثاني والثالث فأصلهما مبتدأ وخبر، وهذا ما أشار إليه الزمخشري في «شرح المفصل» بقوله: «وأما ما يتعدى إلى ثلاثة، فهو أفعالٌ منقولةٌ ممّا كان يتعدى إلى مفعولين، نحو: «أَعْلَمْتُ زَيْدًا عُمَرَ فَاضِلًا»..، فـ«أَعْلَمَ» منقول من «عَلِمَ»، وقد كان ممَّا يتعدى إلى مفعولين؛ الثاني منهما الأول، وصار بعد نقله بالهمزة يتعدى إلى ثلاثة..»[1].

---

(١) ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ٢٩٩/٤.

وشـــرحه الرضي بقوله: «تدخل الهمــزة على فِعْلَيْنِ مــن جملة الأفعال المتعدية إلى اثنين، فيزيد، بسبب الهمزة، مفعولٌ آخر، موضعه الطبيعي قبل المفعولين؛ لأنَّ معنى همزة التعدية: حَمْلُ الشـــيء على أصل الفعل، فمعنى أَعْلَمْتُكَ زَيْدًا مُنْطَلِقًا: حملتك على أن تعلم زيدًا منطلقًا، فلا بد أن تذكر أوّلًا المحمول، ثم تذكر متعلق أصل الفعل، وهو المحمول عليه؛ لأنَّ المحمولَ عليه معنًى قائمٌ بذلك المحمول، والعادة جارية بـــأن تُذكر الذات أوّلًا، ثم اللفظ الدَّالَّ على المعنى القائم بها..»[1].

* أَرَى: كقولك: أَرَيْتُ فَرِيدًا المَسْأَلةَ وَاضِحَةً» والأصل في هذه الجملة قبل زيادة همزة التعدية: «رَأَى فَرِيدٌ المَسْأَلَةَ وَاضِحَةً».

* أَنْبأ: في مثل قولك: «أَنْبَأْتُ سَعِيدًا الخَبَرَ صَحِيحًا» فـ«سَعِيدًا» مفعول به أول، و«الخَبَرَ» مفعول به ثان، و«صحيحًا» مفعول به ثالث.

* أَخْبَرَ: في قولك مثلًا: «أَخْبرْتُ صَدِيقي الأَمْرَ مُهِمًّا».

* نَبَّأَ: كقولك: «نَبَّأْتُ مُحَمَّدًا وَالِدَهُ أَمِينًا».

* خَبَّرَ: كقولك: «خَبَّرْتُ الأَصْدِقاءَ المُشْكِلَةَ عَوِيصَةً».

* حَدَّثَ: كقولك: حَدَّثْتُ خَلِيلًا الجِدَّ نَافِعًا».

هذا، وتجب الإشارة إلى أن الشائع في «أنبأ» وأخواتها بناؤها للمجهول، فيصير نائب الفاعل مفعولها الأول، مثل: «أُنْبِئْتُ المُشْـــكِلَةَ عَوِيصَةً»، وكقول النابغة الذبياني[2]:

(١) الاستراباذي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الكافية**، ٩٧٤/١ ـ ٩٧٥.

(٢) النابغة الذبياني (زياد)، **الديوان**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلســلة ذخائر العرب (٥٢)، دار المعارف، (بدون تاريخ)، ص٨٦.

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ، والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا ... يُهْدِي إِلَــيَّ غَرائِبَ الأَشْــعَارِ

فالتاء في «نُبئْتُ» نائب فاعل وهي مفعول به أول، و«زَرْعَةَ» مفعول به ثانٍ، وجملة «يُهْدِي» مفعول به ثالث، وجملة (والسـفاهة كاسمها) اعتراضية بين المفعول الثاني والثالث، والضمير في «اسمها» يعود على «السفاهة» ومنه قول العوَّام بن عقبة بن كعب بن زهير الشاعر(١):

وَخُبِّرْتُ سَوْدَاءَ الغَمِيمِ مَرِيضَةً ... فَأَقْبَلتُ مِنْ أَهْلِي بِمِصْرَ أَعُودُهَا

ويكون إعراب البيت كما يلي:

ـ خُبِّرتُ: «خُبِّر»: فعل ماضٍ مبنيٌّ للمجهــول، و«تاء المتكلم» ضمير في محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول.

ـ سَوْدَاءَ: مفعول به ثانٍ، وهو مضاف.

ـ الغَمِيمِ: مضاف إليه.

ـ مَرِيضَةً: مفعول ثالث.

ـ فَأَقْبَلْتُ: الفاء حرف عطف. أَقْبَلْتُ: فعل ماض مبني على السكون. والتاء: ضمير في محل رفع فاعل.

ـ مِنْ أَهْلِي: جار ومجرور متعلق ب «أقبل»، و«أهل» مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه.

ـ بِمِصْرَ: الباء: حرف جر. مصرَ اســم مجــرور متعلق بمحذوف حال من «أهل» المضاف لـيــاء المتكلم، وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكســرة؛ لأنه ممنوع من الصَّرف.

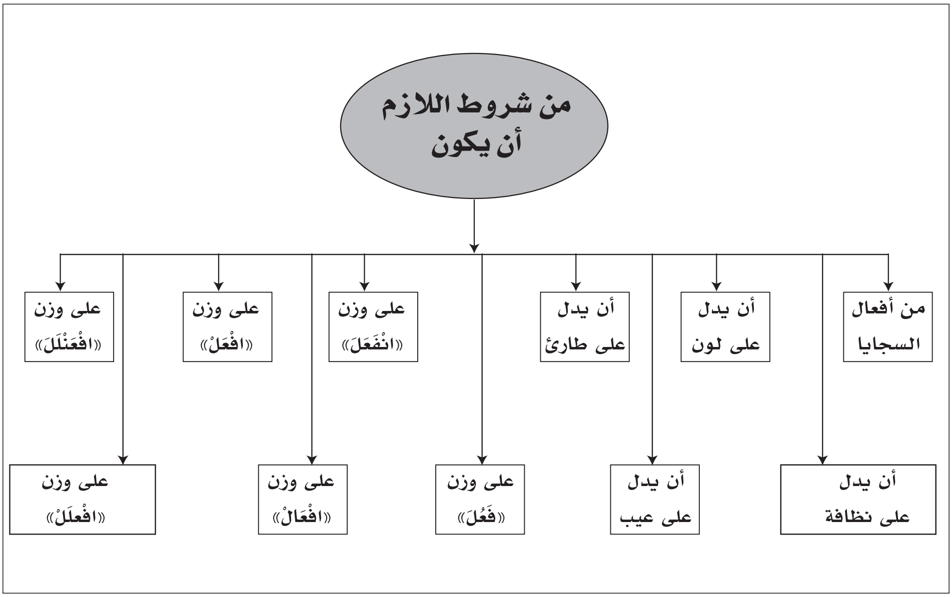
---

(١) السـيوطي (جلال الدين)، **همع الهوامع في شــرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م، ٥٠٨/١.

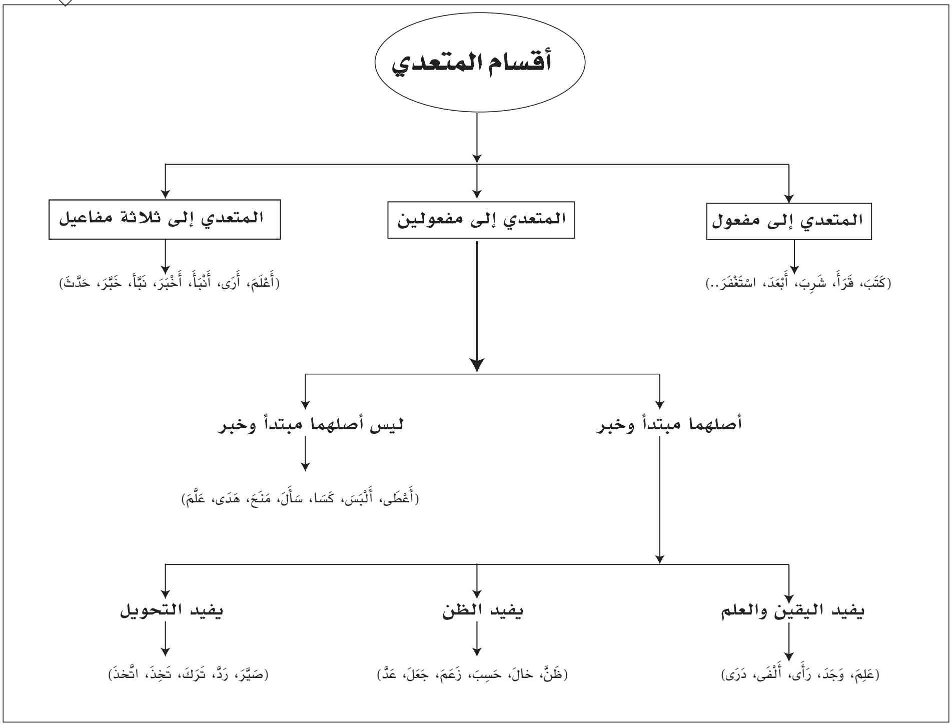
ـ أَعُودُهَا: «أعود»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، و«ها»: مفعول به. وجملة: «خبرت» بحسب ما قبلها. وجملة: «أقبلت» معطوفة على سابقتها. وجملة: «أعودها» في محل نصب حال.

باختصار: تكون تاء «خُبِّرْتُ نائب فاعل، ومفعولًا به أوّلًا، و«سَوْدَاءَ» مفعولًا به ثانيًا، و«مَرِيضَةً» مفعولًا به ثالثًا[1].

وسنعمد إلى تلخيص مكونات هذا المحور في الترسيمة الآتية تسهيلًا للإدراك:



(١) علي السيد (أمين)، **في علم النَّحْو**، ١/ ٢٦٦ ـ ٢٦٨.



▪ استنتاج جزئي

ينقسم الفعل من حيث عملُه ومعناه إلى قسمين اثنين: لازم ومتعدٍّ.

لازم: هو الَّذي لا يتجاوز بنفسه إلى المفعول به، ولذلك يطلق عليه «الاسم القاصر» أو «غير المتعدي» ومن علامات الفعل اللازم: أن يكون من أفعال السجايا والطبائع، أو أن يدلَّ على نظافة أو دنس، أو لون، أو عيب، أو طارئ من الطوارئ الَّتي تعرض للإنسان جسديًا أو نفسيًّا، كما يجب عليه أن يلزم صيغة من الصيغ الَّتي حصرها النحاة، بعد عملية الاستقراء، في الآتي: «فَعُلَ» نحو (شَرُفَ)، و«انْفَعَلَ» نحو (انْكَسَرَ)، و«افْعَلَّ» نحو (اغْبَرَّ)، و«افْعَالَّ» نحو (احْوَالَّ)، و«افْعَلَلَّ» نحو (اطْمَأَنَّ)، و«افْعَنْلَلَ» نحو (افْرَنْقَعَ).

متعدٍّ: هو الَّذي يجاوز أَثَرُهُ فاعله ليبلغ المفعول به، نحو «تَلَوْتُ القُرْآنَ».

ومن علاماته:

ـ قبوله هاء الضمير العائدة على المفعول به؛ مثل: «الغَرَضَ بَلَغْتُهُ».

ـ أن يصاغ منه اسم مفعول تام مستغنٍ عن الظرف والجار والمجرور؛ نحو: مُكْرَم.

* الفعل المتعدي إما أن يتعدى بنفسه إلى المفعول به من دون واسطة كما في: «نِلْتُ الجَائِزَةَ»، وإما أن يتعدى بغيره؛ أي بواسطة حرف الجر، نحو: «ذَهَبْتُ بِكَ».

* قد يتعدى الفعل المتعدي إلى مفعول واحد، كما في: «قَرَأْتُ الكِتَابَ» أو مفعولين؛ نحو: «رَأَيْتُ الرَّجُلَ مُنْشرِحًا»، أو ثلاثة مفاعيل؛ مثل: «أَعْلَمْتُ زَيْدًا خَالِدًا مُسَافِرًا».

▪ تقييم مرحلي

ـ صُغْ فقرة قصيرة تَذْكُرُ، فيها، مزايا الحِرَف والصناعات، موظِّفًا فيها تراكيب متضمنة أفعالًا لازمة، وأخرى متعدية إلى مفعول واحد، واثنين، فثلاثة.

ـ وظِّف الأفعال المتعدية الآتية في جمل مفيدة: أَبْصَرَ، وأَلْفَى، وخَالَ، وتَخِذَ، وأَعْلَمَ، وأَخْبَرَ.

ـ أعرب الجملة الآتية إعرابًا تامًّا: يُصَيِّرُ الخَزَّافُ الطِّينَ لَزِجًا صَالِحًا لِلْعَمَلِ.

٣ ـ قواعد

١ ـ الجامد والمتصرف: الفعل من حيث أداؤه معنًى معيَّنًا إما أن يرتبط بزمان وإمَّا ألَّا يرتبط؛ وهو في ذلك قسمان: جامد ومتصرف.

✔ الجامد: هو الَّذي يلزم صورة واحدة من دون تغيُّر.

✔ المتصرف: هو الدالُّ على حدث مقتــرن بواحد من الأزمنة المعروفة: ماضٍ، أو مضارع، أو أمر.

٢ ـ اللازم والمتعدي: الفعل، من حيث عمله ومعناه قسمان: لازم ومتعد.

✔ اللازم: هو الَّذي لا يتجاوز بنفسه إلى المفعول به.

✔ المتعدي: هو الَّذي يجاوز أَثَرُهُ فاعلَه ليصل إلى المفعول به، إما بواسطة حرف الجر وإمَّا من دون واسطة. وقد يتعدى إلى مفعول واحد، أو مفعولين، أو ثلاثة مفاعيل.

٤ ـ أنموذج إعرابي

* سَخِطَ الحَجَّاجُ عَلَى أَحَدِ رُؤَسَاءِ القَبَائِلِ.

ـ سَخِطَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

ـ الحَجَّاجُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفع الضمة الظاهرة على آخره.

ـ عَلَى: حرف جر.

ـ أَحَدِ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ـ رُؤَسَاءِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف.

ـ القَبَائِلِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

* أَعْطَى العَرَبُ الطِّينَ أَسْمَاءً مُعَيَّنَةً.

ـ أَعْطَى: فعل مــاضٍ مبنيٌّ على الفتحة المقدرة علــى الألف، المانع من ظهورها التعذر.

ـ العَرَبُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ الطِّينَ: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ـ أَسْمَاءً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ـ مُعَيَّنَةً: نعت تابع لمنعوته في النصب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

التعلم الذاتي

فَنُّ الخَزَفِ

«يُعَدُّ الطِّينُ المَادَّةَ الأَوَّلِيَّةَ فِي صِنَاعَةِ الأَوانِي الخَزَفِيَّـــةِ، وَهُوَ أَكْثَرُ المَوَادِّ الطَّبِيعِيَّةِ وَفْرَةً، وَيُوجَدُ فِي الطَّبِيعَةِ بِأَصْنَافٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَقَدْ أَعْطَى العَرَبُ الطِّينَ أَسْمَاءَ مُعَيَّنَةً حَسَبَ طَبِيعَتِهِ وَشَكْلِهِ وَلَوْنِهِ.

إنَّ صناعة الخزف لا تخلو من صعوبات، ومن خالها ســهلة فهو مخطئ؛ فالخزاف يحتــاج إلى مراحل عدة ليحــول الطين الرخيص تحفــة فنية غالية الثمن؛ تبدأ تلك المراحل بالإعداد حيث ينتقى النوع المناسب من الطين بعد التأكد من مواصفاته وملاءمته للتشكيل، وينقى من الشوائب الغربية ويغسل، ثمَّ يخمر في الماء، بعدها تبــدأ عملية العجن، فيصيِّر الخــزاف الطينَ لزجًا صالحًا للعمل، وكأنه يقول بلســان الحال، بعد أن يفرغ من عمله، لكل مقبل على بضاعته: أريْتَ الزبونَ الطينَ تحفةً»[1].

- **الفهم**

ـ اشرحِ الكلمات الآتية: خالها، الشوائب، لزجا.

ـ صُغْ، بأسلوبك الخاص، مضمون النص.

- **التطبيق**

ـ اشكل الفقرة الأخيرة من النص شكلًا تامًّا.

ـ اســتخرج من النص الأفعال اللازمة والمتعدية، معينًا عدد المفعولات الَّتي تعدَّتْ إليها الأفعال.

---

(١) عن **جريدة الفنون**، ديسمبر٢٠٠٢م.

ـ أعرب ما تحته خطٌّ في النص.

■ **الإنتاج**

اكتب موضوعًا مركَّزًا تتحدث فيه عن صنعة معينة، موظِّفًا فيه كلَّ الظَّواهر النَّحْويَّة الَّتي رأيتها في هذا المحور (الجامد والمتصرف، اللازم والمتعدي). مع الشكل التّام.

❀ ❀ ❀

البناء والإعراب: تعريفهما، أنواع الإعراب (ظاهري لفظي، تقديري، محلي)

تمهيد

اطَّلعنا فيما مضى على بعض أقسام الفعل، ولا سيَّما:

أ ـ الجامد والمتصرف الَّذي وقفنا من خلاله على أنَّ الفعل من جهة أدائه معنًى من المعاني إمَّا أن يتعلق بزمان وإمَّا ألَّا يتعلق، وهو في ذلك صنفان: جامد ومتصرف.

ب ـ واللازم والمتعدي: رأينا من خلاله أن الفعل، من حيث عمله ومعناه قسمان: لا يتجاوز بنفسه إلى المفعول به، أو يجاوز أثره فاعله ليصل إلى المفعول به، إما بواسطة حرف الجر أو من دون واسطة. وقد يتعدى إلى مفعول واحد، أو مفعولين، أو ثلاثة مفاعيل.

وسنقف الآن عند المبني والمعرب، مُفصلين القول في الأخير، بالتركيز على أنواعه.

١ ـ نصُّ الانطلاق

العَمَلُ الخَيْرِيُّ الإمَاراتيُّ.. مَنْظُومةٌ إِنسانيةٌ تُعَبِّرُ عَنْ ثَقافَةِ أُمَّةٍ

«يَكْشِفُ تَارِيخُ تَطَوُّرِ العَمَلِ الخَيْرِيِّ فِي الإِمَارَاتِ عَنْ «دِينَامِيكِيَّةٍ» فَرِيدَةٍ مِنْ نَوْعِهَا سَارَتْ مَعَهَا العَدِيدُ مِنَ العَوَامِلِ بِشَكْلٍ مُتَوَازٍ لِبَلْوَرَةِ حَالَةٍ حَضَارِيَّةٍ

إِنْسَــانِيَّةٍ، مِنْ ضِمْنِهَا الثَّقَافَةُ المُجْتَمَعِيَّةُ وَمَا لَحِقَهَا مِنْ تَحَوُّلَاتٍ نَتِيجَةَ الطَّفْرَةِ النَّفْطِيَّةِ، وَوَعْيِ قَادَةِ الدَّوْلَةِ، إِضَافَةً لِبَرَامِجِ «عَصْرَنَةِ» القِطَاعِ تَشْرِيعِيًا وتِقْنِيًا.

فَالمُجْتَمَعُ التَّكَافُلِيُّ بِفِطْرَتِهِ كَبَاقِي المُجْتَمَعَاتِ الخَلِيجِيَّةِ والإِسْــلَامِيَّةِ عَرَفَ أَشْكَالًا مِنَ العَادَاتِ وَالسُّلُوكِيَّاتِ ذَاتِ الطَّابَعِ الخَيْرِيِّ، مُنْذُ البِدَايَاتِ؛ حَيْثُ كَانَتْ أُسَرَهُ الَّتِي تُشَكِّلُ أَسَاسَ المُجْتَمَعِ القَبَلِيِّ التَّقْلِيدِيِّ، تَتَعَاوَنُ فِي أَعْمَالِ البِرِّ وَالخَيْرِ وَتَبَادُلِ المُسَاعَدَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ، وَمُؤَازَرَةِ بَعْضِهَا بَعْضًا فِي المُنَاسَبَاتِ المُخْتَلِفَةِ، بِشَكْلٍ يُبْرِزُ التَّرَاحُمَ الاِجْتِمَاعِيَّ وَالتَّكَافُلَ فِيمَا بَيْنَهَا. وَكَانَتِ الظُّرُوفُ الاِقْتِصَادِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ السَّــائِدَةُ، حِينَهَا، وَالَّتِي تَتَّسِمُ بِشُحِّ المَوَارِدِ وَعَدَمِ ضَمَــانِ مَصَادِرِ الرِّزْقِ، تُشَــكِّلُ الدَّاعِمَ لِلالْتِزَامَــاتِ القَبَلِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ المُتَبَادَلَةِ، حَيْثُ بَرَزَتْ صُورَةُ التَّضَامُنِ بَيْنَ الجَمَاعَاتِ، وَظَهَرَتْ خِلَالَ تِلْكَ الفَتْرَةِ أَشْكَالٌ مِنَ النُّظُمِ التَّكَافُلِيَّةِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي سَادَتْ مُجْتَمَعَ الإِمَــارَاتِ التَّقْلِيدِيِّ كَالفَزْعَــةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالــزَّكَاةِ، وَالشّــوفَةِ، والإِجَارَةِ، والدَّخْلَةِ، وَالدِّيَّةِ.

وَقَدْ مَكَّنَتْ عَوَامِلُ التَّرَابُطِ وَالتَّكَافُلِ بَيْنَ أَبْنَاءِ المُجْتَمَعِ الإِمَارَاتِيِّ فِي إِنْجَازِ مَشْــرُوعِ الاِتِّحَادِ الَّذِي بَلْوَرَ إِطَــارًا وَحْدَوِيًّا بَيْنَ إِمَارَاتِهِ، لِتَتَرَسَّــخَ مَعَهَا حَالَةُ الاِنْفِتَــاحِ، وَالازْدِهَارِ وَالنُّمُــوِّ الاِقْتِصَادِيِّ، وَالاِسْــتِقْرَارِ السِّيَاسِــيِّ، تَدْعَمُهَا مَؤَسَّسَاتٌ سِيَاسِيَّةٌ، وَاجْتِمَاعِيَّةٌ.. مِنْ ضِمْنِهَا الجَمْعِيَّاتُ الخَيْرِيَّةُ وَالإِنْسَانِيَّةُ.

وَارْتَبَطَتْ حَالَــةُ التَّطَوُّرِ المُجْتَمَعِــيِّ بِنَهْــجِ الدَّوْلَةِ الاِتِّحَادِيَّــةِ فِي دَعْمِ المُحْتَاجِينَ، حَيْثُ ازْدَادَتِ المُخَصَّصَاتُ المَالِيَّــةُ لِحَالَاتِ الإِعَانَاتِ، وَإِنْفَاقِهَا مِئَاتِ المَلَايِينِ مِــنَ الدَّرَاهِمِ عَلَى فِئَاتِ: الشَّــيْخُوخَةِ، وَالعُنُوسَــةِ، وَالتَّرَمُّلِ، وَالطَّلَاقِ، وَالهِجْرَانِ، وَالزَّوْجَاتِ غَيْرِ المُوَاطِنَــاتِ، وَاليُتْمِ، وَالعَجْزِ الصِّحِيِّ، وَالعَجْزِ المَادِّيِّ، وَالطَّلَبَةِ المُتَزَوِّجِينَ، وَأُسَــرِ المَسْــجُونِينَ، فَضْلًا عَنْ بَعْضِ الحَالَاتِ الاِستِثْنَائِيَّةِ الأُخْرَى.

وَأَوْلَى المَغْفُورُ لَهُ بِإِذْنِ اللهِ، رَئِيسُ الدَّوْلَةِ الشَّيْخُ زَايِدُ بْنُ سَلْطَانٍ آلُ نَهْيَانَ، عَظِيمَ الاِهْتِمَامِ فِي تَنْظِيمِ العَمَلِ الإِنْسَانِيِّ وَالتَّطَوُّعِيِّ فِي البِلَادِ، مِنْ خِلَالِ إِصْدَارِ التَّشْرِيعَاتِ وَالقَوَانِينِ الضَّابِطَةِ لِعَمَلِ المُؤَسَّسَاتِ الخَيْرِيَّةِ... كَمَا حَدَّدَ القَانُونُ الأَنْشِطَةَ الَّتِي تُمَارِسُهَا هَذِهِ الجَمْعِيَّاتُ. وَقَادَ الشَّيْخُ زَايِدُ مَسِيرَةَ الخَيْرِ فِي الدَّوْلَةِ الحَدِيثَةِ، مُتَسَلِّحًا بِالنُّضْجِ الفِكْرِيِّ، وَالبَصِيرَةِ المُدْرِكَةِ لِأَهَمِّيَةِ الْعَمَلِ الخَيْرِيِّ وَالإِنْسَانِيِّ فِي بِنَاءِ المُجْتَمَعَاتِ، لِتُصْبِحَ الإِمَارَاتُ فِي عَهْدِهِ مِنْ أَهَمِّ الدُّوَلِ نَشَاطًا فِي العَمَلِ الإِنْسانِيِّ عَلَى المُسْتَوَيَاتِ العَرَبِيَّةِ وَالإِسْلَامِيَّةِ وَالدَّوْلِيَّةِ، بَعْدَمَا سَلَكَتْ نَهْجًا لَا يَأْخُذُ بِعَيْنِ الاِعْتِبَارِ سِوَى إِنْسَانِيَّةِ الإِنْسَانِ، وَتَجَنَّبَ مَعَ هَذَا النَّهْجِ أَيَّ بُعْدٍ جُغْرَافِيٍّ أَوِ اخْتِلَافٍ دِينِيٍّ أَوْ عِرْقِيٍّ أَوْ ثَقَافِيٍّ، لِتُصْبِحَ مَعَهُ الإِمَارَاتُ الدَّوْلَةَ الأُولَى المَانِحَةَ لِلْمُسَاعَدَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ قِيَاسًا بِدَخْلِهَا القَوْمِيِّ الإِجْمَالِيِّ عَامَ ٢٠١٤.

وَدَشَّنَ الشَّيْخُ زَايِدُ «صُنْدُوقَ أَبُوظَبْيٍ لِلتَّنْمِيَّةِ»، فِي بِدَايَةِ السَّبْعِينِيَّاتِ مِنَ القَرْنِ المَاضِي،.. لِمَدِّ يَدِ المُسَاعَدَةِ لِلْمُجْتَمَعَاتِ المُعْوِزَةِ فِي الدُّوَلِ الشَّقِيقَةِ وَالصَّدِيقَةِ، بُغْيَةَ تَنْمِيَّتِهَا، وَالنُّهُوضِ بِشُعُوبِهَا مِنْ خِلَالِ تَمْوِيلِ مُخْتَلَفِ المَشَارِيعِ ذَاتِ الأَثَرِ التَّنْمَوِيِّ المُسْتَدَامِ الَّذِي يَخْدُمُ كَافَّةَ شَرَائِحِ وَفِئَاتِ المُجْتَمَعِ.

وَلَمْ يَتَوَقَّفْ شَغَفُ الشَّيْخِ زَايِد لِلْعَمَلِ الخَيْرِيِّ عِنْدَ حَدٍّ، لِيَجْرِيَ الإِعْلَانُ فِيمَا بَعْدُ عَنْ تَأْسِيسِ «مُؤَسَّسَةِ زَايِدَ لِلْأَعْمَالِ الخَيْرِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ» عَامَ ١٩٩٢، كَيْ تَكُونَ رَافِدًا خَيْرِيًّا إِضَافِيًّا يُعَبِّرُ عَنْ رُوحِ التَّضَامُنِ الإِنْسَانِيِّ الَّتِي تُمَثِّلُ مَبَادِئَ رَجُلِ الخَيْرِ الأَصِيلِ، الَّذِي جَعَلَ مِنَ العَمَلِ الخَيْرِيِّ جُزْءًا مِنْ تَكْوِينِ وَهُوِيَّةِ الدَّوْلَةِ الإِمَارَاتِيَّةِ»[١].

---

(١) عصام (يوسف)، **صحيفة المشرق الإلكترونية**، الأحد ١٠ ديسمبر ٢٠١٧م (بتصرف شديد).
http://mshreqnews.net/post/95131

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدث النصُّ عن المبادرات الخيريــة الَّتي قامت بها دولة الإمارات العربيَّة المتحدة بخصوص العمل الإنساني الموجه للأفراد والمجتمعات والأمم، وكيف أنَّ العمل الإنســاني يعدُّ جزءًا من منظومة القيم الإنسانية والقانونية والتشريعية للدولة، مشيرًا إلى بعض المبادرات الَّتي أقدم عليها الشيخ زايد رحمة الله عليه في هذا الشــأن، على سبيل المثال لا الحصر، من قبيل إنشــاء صنــدوق أبوظبي للتنميــة، وتحديد مهامــه الخيريــة، المتمثلــة في مد يد المساعدة للمجتمعات: ســواء طلبها أم لــم يطلبهــا، على اعتبار أن قيم التكافل وإسناد المحتاج من أرسخ قيم دولة الإمارات العربيَّة المتَّحدة.

كما أن النَّصَّ ضَمَّ مجموعة من الخصال الحميدة الَّتي ميزت الشيخ زايد، رئيس الدولة رحمة الله عليه؛ إذ رســخ جملة من المبادئ الَّتي سارت مضربًا للمثل في ســائر أنحاء العالم، ناهيك عن الحفاظ عليهــا ورعايتها وتنميتها باستمرار من أصحاب السُّموِّ الشيوخ حكام الدولة.

- **المكوِّن الأول: تعريف المعرب والمبني**

  - **تحليل ومناقشة**

قبل بيان المعرب والمبني يَفْضُــلُ بنا أن نتعرف على معنى كلٍّ منهما لغةً واصطلاحًا.

أ ـ المعرب

ـ **التعريف اللُّغوي**: اكتســب لفظ «معرب»، لغةً، دلالات متباينة مختلفة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ ـ وروده بصيغة الإعراب، للدِّلالة على معنـى الإفصاح والإبانة، يقال: «أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ، إِذَا بَيَّنَ وَأَوْضَحَ»[١]. ومنه «أَعْرَبَ بِحُجَّتِهِ، أَيْ أَفْصَحَ بِهَا وَلَمْ يَتَّقِ أَحَدًا»[٢].

ب ـ وقد يفيـد معنى الإفحاش في الـكلام، ويكون بصيغتـي «أَعْرَب» و«عَرَّب» من ذلك ما جاء في «لسان العرب»: «وقال شمر: التعريب أن يتكلم الرجل بالكلمة، فيفحش فيها، أو يُخْطِئ، فيقول له الآخر: ليس كذا، ولكن كذا للَّذي هو أصوب... قال: والتعريب مثلُ الإعراب من الفحش في الكلام»[٣].

ج ـ كما قد يدلُّ على معنى إعطاء العربون، قال الفـراء: «أَعْربت إعرابًا، وعرَّبْت تعريبًا إذا أعطيت العُرْبان»[٤].

د ـ كما إنه قد يفيد دلالات أخرى جمعها أحمد بن فارس في قوله: «العين والراء والباء أصـول ثلاثة: أحدها الإبانة والإفصاح، والآخر النشـاط وطيب النَّفس، والثَّالث فساد في جسم أو عضو»[٥].

فضلًا عن هذه الدِّلالات الرئيسـة الَّتي يفيدها «المعـرب» فإنَّ له معاني جانبية ثانوية، من ذلك مثلًا دلالتـه على تهذيـب المنطق من اللَّحْن، وتعليم العربيَّة واتِّخـاذ فرس عربيـة، والإكثار من شُرب العَرِب وهو الكثير من الماء الصافي، وقطع سَعَفِ النخل، والمنع والإنكار... إلخ.

---

(١) ابن فارس (أحمد)، **مقاييس اللُّغة**، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ، ٤/ ٢٩٩.

(٢) الجوهري (إسـماعيل بن حمـاد): **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفـور عطار، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٦م، ١/ ١٧٩.

(٣) ابن منظور (أبو الفضل، محمد بن مكرم)، لسان **العرب**، دار الحديث، القاهرة، ١/ ٥٩١.

(٤) نفسه، مادة «عرب»، ١/ ٥٩٢. وانظر: الزبيدي (محمد بن محمد)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الفكر بيروت، ١٤١٤هـ، مادة «عرب»، ٢/ ٢١٦.

(٥) ابن فارس (أحمد)، **مقاييس اللُّغة**، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ، ٤/ ٢٩٩.

ـ **التعريف الاصطلاحي**: للنحاة في تعريف الإعــراب وجهتان: إحداهما تعريفه على أنَّه معنويٌّ، والثاني تعريفه على أنَّه لفظيٌّ.

فأما تعريفه على أنَّه معنويٌّ فيقصد به: تغيير أحوال أواخر الكلم، لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظًا أو تقديرًا أو محلًّا. وباختصار: «هو تَغَيُّرُ العلامة الَّتي في آخر اللَّفظ، بسبب تغير العوامل الدَّاخلة عليه، وما يقتضيه كلُّ عامل»[1].

أما تعريفه على أنَّه لفظيٌّ فهــو: «أثر يحدثه العامل في آخــر الكلمة، فيكون آخرها مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا أو مجزومًا، حسب ما يقتضيه ذلك العامل»[2].

فإذا أنت قلــت مثلًا: «تَفوَّقَ المُجْتَهِــدُ» و«كَافَأْتُ المُجْتهِــدَ» و«افْتَخَرْتُ بالمُجْتَهِدِ» أيقنت بأنَّ الحركات الثلاث الَّتــي تناوبت على حرف الصَّاد هي الإعراب على التعريف اللفظي.

ب ـ المبني

ـ **التعريف اللغوي**: هو وضع شــيء على شــيء وضعًا يُراد به الثبات والاستقرار، وقد يستعمل في مجال الاســتعارة بمعنى بناء المجد، كما في قول الشاعر:

بَنَــى البُناةُ لَنَا مَجْــدًا ومَكْرُمَةً ... لا كَالبِنَــاءِ مِنَ الآجُــرِّ والطِّينِ

ـ **التعريف الاصطلاحي**: هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال، لفظًا أو تقديرًا؛ أي: لزومه حالةَ الضمِّ أو الفتح أو الكسر أو السكون، وإن تغيرت العوامل الَّتي تتقدمه؛ مثل: «جاءَ مَنْ سَــاعَدَني البَارِحةَ» و«كُنْتُ بمَنْ سَاعدَني البارحة» و«قَدِمِ الَّذي كَتَب الوَصِيَّةَ» و«رَأَيْتُ الَّذي كَتبَ الْوَصِيَّةَ»

(١) عباس (حسن)، **النَّحْو الوافي**، ط ٣، ١/ ٧٤.

(٢) الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيَّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢٨، ١٩٩٣م، ١/ ١٨.

و«مَرَرْتُ بالَّذي كَتَبَ الوَصِيَّةَ».. فالملاحظ أنَّ «مَنْ» و«الَّذِي» في كل التَّراكيب السَّابقة، كلاهما مبنيٌّ على السكون في محل رفع ونصب وجر، وقسْ على ذلك كلَّ ما يدخل في باب المبنيات؛ نحو: «أَمْس، والآن». الأسماء الموصولة، والإشارة والضمائر والاستفهام والشَّرط، والكناية، والفعل الماضي والأمر، كله مبني، وكذلك المضارع المتصل بنون التوكيد أو نون النسوة، كلها مبنيَّة في محل رفع أو نصب أو جزم، بحسب مكانها في الجملة والعوامل المؤثرة فيها..»[1].

ولا بدَّ من التذكير بأن أنواع البناء محصورة في الفتحة والضمة والكسرة والسكون، وتسمَّى «ألقابا» فالسكون والفتحة تشترك فيهما جميع الكلمات؛ كـ«هَلْ، وقُمْ، ولَمْ، وَلَيْتَ، وقَامَ، وأَيْنَ» والضمة والكسرة يختصان بالحروف والأسماء، ولا يدخلان على الأفعال لِثِقَلهما وثِقَل الفعل؛ كـ«لامِ الجر، وأمس، ومنذ، وحيث...».

- **استنتاج جزئي**

ـ المبني هو كلُّ كلمة لم تتغير حركتها الإعرابية الأخيرة بتغير العوامل الداخلة عليها، أو بتغير موقعها في الجملة.

ـ المعرب هو كلُّ كلمة تتغير حركتها الإعرابية الأخيرة بتغير العوامل الداخلة عليه، أو بتغير موقعها في الجملة.

- **تقييم مرحلي**

عُدْ إلى نصِّ الانطلاق، واستخرجْ منه كلمات مبنيَّة ومعربة، مصنِّفًا إيَّاها في الجدول الآتي:

(١) قَبِّشْ (أحمد)، **الكامل في النَّحْو والصَّرف والإعـراب**، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٩٧٤م، ص ٧.

النوع	المثال	الكلمة	سبب إعرابها أو بنائها
المعرب			
المبني			

• المكوِّن الثاني: أنواع الإعراب

▪ تحليل ومناقشة

الإعراب ثلاثة أنواع: إما ظاهرٌ لفظيٌّ، وإما تقديريٌّ، وإما محليٌّ.

أ ـ الإعراب الظاهر أو اللفظيُّ: هو ظهور للحركة باللفظ وتحقيق بالنطق على آخر الكلمة، فهو إذن أثر ظاهر في آخر الكلمة يجلبه العامل، ويكون في الكلمات المعربة غير معتلة الآخر؛ نحو: «يَسْتَوْعِبُ التِّلْمِيذُ الدَّرْسَ مِنَ الأُسْتَاذِ».

فـ«يستوعبُ»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة ملفوظة؛ و«التلميذُ»: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة ملفوظة؛ و«الدرسَ»: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة ملفوظة؛ و«الأستاذِ» مجرور، وعلامة جره كسرة ظاهرة ملفوظة، من هنا جاء إعراب هذه الكلمات لفظيًّا بظهور الحركات الثلاثة على آخرها، وقد تتناوب الحركات الثلاث على الكلمة نفسها

بحسب السياقات والتراكيب؛ نحو قولك: «جَاءَ الحَقُّ وزَهَقَ البَاطِلُ» و«أَقِمِ الحَقَّ واهْجُر البَاطِلَ» و«تَمَسَّكْ بالحَقِّ وأَعْرِضْ عَنِ الباطِلِ» فكلمتا «الحق» و«الباطل» جاءتا مرفوعتَيْن ومنصوبتَيْن ومجرورتَيْن بعلامات ظاهرة.

ب ـ **الإعراب التقديري**: هو أثر غير ظاهر على آخر الكلمة، وهذا الأثر يجلبه العامل فتصير الحركة وفقه مقدرة لعدم ملاحظتها، والحركات كلها، من رفع ونصب وجر تقدَّر في آخر الكلمات المنتهية بألف لينة بسبب تعذر ظهور الحركة؛ نحو: «قَدِمَ عِيسَى زَمِيلِي» و«صَافَحْتُ عِيسَى زَمِيلِي» و«الْتَقَيْتُ بِعيسَى زَمِيلِي» فكلمتا «عيسى» و«زَميلي» وردتا في الأمثلة الثلاثة مرفوعتين ومنصوبتَيْن ومجرورتَيْن لكن بعلامات إعراب مقدَّرة على آخر كلٍّ واحدٍ منهما.

وللإعراب التقديري، أو الإعراب بالعلامات المقدرة أسباب وعلل نجملها فيما يلي:

١ ـ عدم تحمل الحرف الأخير من الكلمة وقوع علامة الإعراب عليه.

يضم المفردات المعتلة الآخر بالألف أو الواو أو الياء؛ لأنه إذا كانت الكلمة منتهية بحرف من حروف العلة، صار متعذِّرًا أو ثقيلًا أن يتقبل حركة الإعراب؛ لأن حركة الإعراب ـ في الأساس ـ هي الضمة والفتحة والكسرة، وهذه الحركات ـ كما يقول اللُّغويون ـ أبعاض حروف المد؛ أي: أنَّ الضمة جزء من الواو، والفتحة جزء من الألف، والكسرة جزء من الياء.

والمفردات الَّتي من هذا الصنف يمكن أن تكون إمَّا اسمًا مقصورًا، وإمَّا اسمًا منقوصًا، أو فعلًا مضارعًا معتَل الآخر.

أما الاسم المقصور: فهو الاسم المعرب المنتهي بألف لازمة تقدر عليها الحركات الثلاث المعروفة لتعذر إظهارها على آخر الكلمة؛ نحو قولنا: «جَاءَ فَتًى» و«رَأَيْتُ فَتًى» و«مَرَرْتُ بِفَتًى».

فـ«فَتًى» الأولى تعرب: فاعلًا مرفوعًا، وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر؛ والثانية تعرب: مفعولًا به منصوبًا، وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر؛ أما الثالثة فتعرب: اسـمًا مجرورًا بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

ويمكننا جمع هذه الحالات الثلاث في مثل قولنـا: «يَهوى الفَتَى الهُدَى لِلْعُلَا» فيكون إعرابها:

يَهْوَى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

الفَتَى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة على الألف المانع من ظهورها التعذر.

الهُدَى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

اللام: حرف جر.

العُلَا: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف.

وأما الاسم المنقوص فهو: الاسـم المعرب الَّذي ينتهي بياء لازمة، غير مشدَّدة، ومسبوقة بكسرة؛ مع التذكير بأنه؛ أي: الاسم المنقوص لا تقدر عليه سـوى حركتين، هما: الضمة والكسـرة؛ والعلة في ذلك كون الياء الممدودة يلائمها كسر ما قبلها، أما الضمة فلكونها حركة ثقيلة فإنه يصعب الانتقال من كسـر إلى ضم، على أنَّ الفتحة هي أخـفُّ الحركات لذلـك ليس يمنع من ظهورها علـى الياء مانعٌ، فنقول فـي هذه الحالات الثلاث: «جَـاءَ القاضِي» و«مَـرَرْتُ بالقاضِي» و«رَأَيْـتُ القَاضِيَ»، فيكون إعراب لفـظ «القاضي» في التراكيب الثلاثة على التوالي كالآتي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة

منع من ظهورها الثقل؛ واسم مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها الثقل؛ ومفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وأخيرًا الفعل المضارع المعتل الآخر: إما بالألف أو الواو أو الياء، فإن كان آخره ألفًا فإن حركة الرفع وحركة النصب تقدران عليه بسبب التعذر، على نحو ما رأيناه في الاسم المقصور، كما في قولنا: «هُوَ يَسْعَى إِلَى ٱلْبِرِّ» فـ: «يسعى» هنا تعرب: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة المُقَدَّرة على الألف، منع من ظهورها التعذر، أو في قولنا: «إِنَّهُ لَنْ يَرْضَى بِهَذَا الْحَلِّ بَدِيلًا» فنعرب «يرضى» على النَّحْو الآتي: فعل مضارع منصوب بـ«لنْ»، وعلامة نصبه فتحة مقدرة، منع من ظهورها التعذر.

أما في حالة الجزم فإن الألف تحذف بسبب الجازم، نحو جملة: «لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ» الواقعة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [التوبة: ١٨]؛ فيكون إعرابها:

ـ لَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

ـ يَخْشَ: فعل مضارع مجزوم بـ«لَمْ»، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة؛ لأنه معتل الآخر. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

ـ إلَّا: أداة حصر.

ـ اللهَ: لفظ الجلالة مفعول به منصوب. أو نقول: لفظ الجلالة منصوب على التعظيم.

أما عن المعتل بالواو والياء فإن الضمة والكسرة تقدر عليهما للثقل، كما في قولك: «يَقْضِي القَاضِي عَلَى الجَانِي» فيكون إعراب الجملة:

ـ يَقْضِي: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

ـ القَاضِي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

ـ على: حرف جر.

ـ الجاني: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

٢ ـ وجود الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.

تكون فيه ياء المتكلم مباشرة بعد الحرف الأخير من الاسم، وتستلزم وجود كسرة تناسبها، لكنَّ علامات الإعراب في الاسم هي إمَّا ضمة وإمَّا فتحة وإمَّا كسرة، ومن ثم فإنه لا يمكن وضع حركتين على الحرف الواحد؛ أي: الكسرة المناسبة للياء من جهة، وحركة الإعراب من جهة ثانية، باعتبار أنَّ الحرف لا يحتمل أكثر من حركة واحدة؛ لذلك فإن حركات الإعراب الثلاث تُقَدَّرُ عليه بسبب حركة المناسبة، كما في الأمثلة الآتية: «قَدِمَ صَديقِي» و«صَافَحْتُ صَدِيقِي» و«عَرَّجْتُ على صَدِيقِي» فلفظ «صَدِيقِي» في المثال الأول: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ وتعرب في المثال الثاني: مفعولًا به منصوبًا، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ وتعرب في المثال الثالث: اسمًا مجرورًا، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة، والقاعدة نفسها تسري على جمع التكسير وجمع المؤنث السالم، في نحو:

ـ قَدِمَ أَصْدِقَائِي. ـ قَدِمَتْ أَخَوَاتِي.

ـ صَافَحْتُ أَصْدِقَائِي. ـ صَافَحْتُ أخواتِي.

ـ عَرَّجْتُ على أَخَوَاتِي. ـ عَرَّجْتُ عَلَى أَصْدِقَائِي.

على أنه يستثنى من القاعدة الاسم المضاف إلى ياء المتكلم إذا كان مقصورًا، أو منقوصًا، أو مثنى، أو جمعَ مذكرٍ سالمٍ.

فإذا كان الاسم المضاف إلى ياء المتكلم مقصورًا، فإن ألفه تبقى ثابتة، ثم يعرب بحركات مقدرة على الألف للتعذُّر، كما في «هذه عَصَايَ» و«تَناوَلْتُ عَصَايَ» و«اتَّكَأْتُ على عَصَايَ».

فكلمة «عصايَ» تعرب في الجملة الأولى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر؛ وفي الجملة الثانية: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر؛ وفي الجملة الثالثة: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

أما إذا كان الاسم المضاف إلى ياء المتكلم منقوصًا، فإن ياءه تدغم في ياء المتكلم، فيعرب بحركات مقدرة على يائه المدغمة في ياء المتكلم، سواء في حالة الرفع، أم حالة النصب، أو حالة الجر، فيكون المانع من ظهورها هنا هو سكون الإدغام، نحو: «الله مُعْطِيّ الرِّزْقَ» و«شَكَرْتُ مُعْطِيَّ الرِّزْقِ» و«سَجَدْتُ لِمُعْطِيَّ الرِّزْقَ».

وعليه فإن إعراب كلمة «مُعْطِيَّ» يكون في الجملة الأولى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بسكون الإدغام؛ وفي الجملة الثانية: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم؛ وفي الجملة الثالثة: مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المدغمة في ياء المتكلم.

وفي حال كان الاسم المضاف إلى ياء المتكلم مثنى، فإنَّ ألفه تبقى على وضعها؛ في حين تدغم ياؤه في ياء المتكلم، كما في قولك: «قَدِمَ

صَدِيقايَ» و«صَافَحْتُ صَدِيقَيَّ» و«عَرَّجْتُ عَلَى صَدِيقَيَّ»، فيكون إعراب لفظ «صَدِيقَاي» في الجملة الأولى: فاعل مرفوع بالألف، ويكون إعراب لفظ «صَدِيقَيَّ» في الجملة الثانية: مفعول به منصوب بالياء المدغمة في ياء المتكلم، وفي الجملة الثالثة: اسم مجرور بالياء وعلامة جره الياء المدغمة في ياء المتكلم، أو في مثل قولنا: «هَذَانِ وَلَدَايَ» و«عَلَّمْتُ تِلْمِيذَيَّ» فيكون إعراب الأولى:

ـ الهاء: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب.

ـ ذَانِ: اسم إشارة مرفوع بالألف، في محل رفع مبتدأ.

ـ وَلَدَايَ: خبره مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى، وهو مضاف. ياء المتكلم مضافة إليه.

ويكون إعراب الثانية:

ـ عَلَّمْتُ: فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على آخره، منع من ظهوره السكون العارض، والتاء ضمير متحرك فاعل.

ـ تِلْمِيذَيَّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء؛ أي: ياء التثنية المدغمة في ياء المتكلم.

تبقى الإشارة إلى أنَّ المثنى وجمع المذكر السالم المضافَيْن إلى ياء المتكلم يعربان بالإعراب نفسه، الَّذي كانا يعربان به قبل الإضافة إليهما.

٤ ـ **الإعراب المحلي**: هو «تَغيُّر اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهرًا ولا مقدَّرًا»[١].

(١) الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢٨، ١٩٩٣م، ١/٢٧.

ويكون الإعـراب المحليُّ فـي الكلمات المبنيَّـة؛ نحو: «نَجَـحَ هَؤُلاءِ التَّلامِيذُ»، فـ (أولاءِ) تعرب هنا: اسم إشارة مبني على الكسر، وهو في محل رفع لأنه فاعل، أو مثل: «أَجَزْتُ مَنْ تَفَوَّقَ» فـ (مَنْ) تعرب في هذه الجملة: اسم موصول مبني على السكون، وهو في محل نصب لأنه مفعول به، أو نحو جملة: «عَطَفْتُ عَلَى الَّذِينَ صَبَرُوا» الَّذي يكـون إعراب (الَّذِينَ) فيها كالآتي: اسم موصول مبني على الفتح، وهو في محل جر بـ«إلى».

بقيت الإشارة إلى أنَّه إذا كان الإعراب التقديري يخصُّ الحرف الأخير من الكلمة، فـإنَّ البناء المحليَّ يقـع على الكلمة المبنيَّـة كلِّها، أو على الجملة كلِّها.

- **استنتاج جزئي**

الإعراب ثلاثة أضرب: ظاهرٌ لفظيٌّ، وتقديريٌّ، ومحليٌّ.

ـ فالظاهر أو اللفظيُّ: هو بروز للحركة باللفظ وتحقيق لها بالنطق على آخر الكلمة، ويكون في الكلمات المعربة غير معتلة الآخر.

ـ أما التقديريُّ: فهو أثر غير بارز على آخر الكلمة، وله ثلاثُ علل: عدم تحمل الحرف الأخير من الكلمة وقوع العلامة الإعرابية عليه، ووجود الاسم المضاف إلى ياء المتكلم، ثمَّ وجود حرف جر زائد أو شبيه بالزائد.

ـ وأما المحلي: فهو «تَغيُّر اعتباري بسبب العامل، فلا يكون ظاهرًا ولا مقدّرًا». ويكون الإعراب المحليُّ في الكلمات المبنيَّة والجمل المحكية.

- **تقييم مرحلي**

عُدْ إلى نصِّ الانطلاق، واستخرجْ في جدول توضيحيٍّ أنواع الإعراب:

النوع	المثال	الكلمة	التعليل
الإعراب اللَّفظيُّ			
الإعراب المحليُّ			
الإعراب التقديريُّ			

٣ ـ أنموذج من الإعراب

* يَدْعو الدَّاعِي إِلى الهَادِي.

ـ يَدْعُو: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل.

ـ الدَّاعِي: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

ـ إِلَى: حرف: جر.

ـ الهَادِي: اسـم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

٤ ـ قواعد عامة

ـ المبني هو كلُّ كلمة لم تتغيَّر حركتُها الإعرابيَّـة الأخيرة بتغيُّر العوامل الدَّاخلة عليها، أو بتغير موقعها في الجملة.

ـ المعرب: هو كلُّ كلمـة تتغير حركتها الإعرابيَّة الأخيـرة بتغيُّر العوامل الدَّاخلة عليه، أو بتغير موقعها في الجملة.

ـ الإعراب ثلاثة أضرب: ظاهر لفظيٍّ، وتقديريٍّ، ومحليٍّ.

قال الناظم[(١)]:

الإِعْــرابُ تَغْيِيرُ أَواخِــرِ الكَلِم   تَقْديرًا أَوْ لفْظًا وهَذَا الحَدَّ اغْتَنِم
وَذَلِــكَ التَّغْيِيــرُ لِاضْطــرابِ   عَوَامِــلٍ تَدْخُــلُ لِلْإِعْــرابِ
أَقْــسـامُــهُ أَرْبَــعَــةٌ تُــؤَمُّ:   رَفْعٌ وَنَصْبٌ، ثُمَّ خَفْضٌ، جَزْمُ
فَــالأَوَّلانِ دُونَ رَيْــبٍ وَقَعــا   في الاسْمِ والفِعْلِ المُضارِعِ مَعا
والاسْمُ قَدْ خُصِّصَ بِالخَفْضِ كَمَا   قَدْ خُصِّصَ الفِعْلُ بِجَزْمٍ فَاعْلَما

(١) القلاوي الشنقيطي (محمد بن آبَّه)، **متن نظم الآجرومية**، ص٢.

تعلم ذاتي

«أولى المغفــور له (بــإذن الله)، رئيس الدولة الشــيخ زايد بن ســلطان آل نهيان، عظيم الاهتمام في تنظيم العمل الإنسانيّ والتطوعي في البلاد، من خلال إصدار التشريعات والقوانين الضابطة لعمل المؤسسات الخيرية... كما حدَّد القانون الأنشطة الَّتي تمارســها هذه الجمعيات؛ وقاد الشيخ زايد مسيرة الخير في الدولة الحديثة، متسلِّحًا بالنضج الفكري، والبصيرة المدركة لأهمية العمل الخيري والإنساني في بناء المجتمعات؛ لتصبح الإمارات في عهده من أهم الدول نشــاطًا في العمل الإنساني على المســتويات العربيَّة والإسلامية والدولية، بعدما ســلكت نهجًا لا يأخذ بعين الاعتبار سوى إنسانية الإنسان، وتجنب مع هذا النهج أيَّ بعدٍ جغرافيٍّ أو اختــلاف دينيٍّ أو عرقيٍّ أو ثقافيٍّ، لتصبِح معه الإمارات الدولة الأولى المانحة للمساعدات الإنسانية قياسًا على دخلها القومي الإجمالي عام ٢٠١٤»[١].

- **الفهم**

ـ ضَعْ عنوانًا مناسبًا للنَّصِّ.

ـ صُغْ مضمون النَّصِّ.

- **التطبيق**

ـ اشكل النَّصَّ شكلًا تامًّا.

---

(١) عصام (يوسف)، **صحيفة المشرق الإلكترونية**: http://mshreqnews.net/post/95131
زِيرَ الموقعُ بتاريخ: الأحد ١٠ ديسمبر ٢٠١٧م

ـ **استخرجْ** من النَّصِّ المبني والمعرب، ووضحْ سـبب الإعراب والبناء. موظِّفًا الجدول الآتي:

المعرب	سبب الإعراب	المبني	سبب البناء

▪ **الإنتاج**

اكتب مقالة قصيرة في حدود عشـرة أسـطر، تتحدَّث فيها عن أعمال الخير الأخـرى الَّتي قامت بهـا دولة الإمـارات العربيَّة، موظِّفًـا المبنيَّ والمُعْرب بكلِّ أشكالهما.

❀ ❀ ❀

أنواع البناء: المبني من الأسماء، المبني من الأفعال، المبني من الحروف

تمهيد

خصصنا الحديث سالفًا عن البناء والإعراب، وبَيَّنا أنَّهما ظاهرتان، لهما أهمية قصوى في الكلام العربي، كما عَرَفنا أنواع الإعراب الظاهر، والتقديري والمحلي، وكلُّ حالات الإعراب المتعلقة بسياق الكلام، والآن، سنفصل القول في قضية بناء الفعل، والاسم، والحرف، مع إيراد الأمثلة اللازمة والموضحة، لاستخلاص القواعد الضرورية، والضابطة في هذا الباب.

١ ـ نص الانطلاق

الشَّيْخُ زَايد رَحِمهُ اللهُ

يُعْتَبَرُ الشَّيْخُ زَايِدُ بْنُ سُلْطَانَ آلُ نَهْيَانَ رَحِمَهُ اللهُ رَائِدَ أُمَّةِ الإِمَارَاتِ العَرَبيَّةِ وَبَانِيهَا، وَلَا خِلَافَ بَيْنَ اثْنَيَنِ فِي ذَلِكَ.

فَقَدْ وُلِدَ فِي عَامِ ثَمَانِيَّةَ عَشَرَ وتِسْعِمِئَةٍ وَالْفٍ لِلْمِيلَادِ (١٩١٨م) فِي قَلْعَةِ الْحِصْنِ، الَّتِي بَنَاهَا وَالِدُهُ فِي مَدِينَةِ أَبُوظَبْيٍ.

وَسُمِيَّ (زَايد)، تَيَمُّنًا بِجَدِّهِ لِأَبِيهِ الْكَبِيرِ، تَلَقَّى فِي صِغَرِهِ تَعْلِيمًا خَاصًّا، بِحَيْثُ حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَتَشَبَّعَ بِتَعَالِيمِهِ، وَتَعَلَّمَ أُصُولَ دِينِ الْإِسْلَامِ الْحَنِيفِ، وَعَرَفَ الْعَادَاتِ وَالتَّقَالِيدَ، الَّتِي تَضْرِبُ فِي عُمْقِ تَارِيخِ بَلَدِهِ، وَتَحَلَّى بِالْمُرُوءَةِ وَالشَّرَفِ، وَحُسْنِ الْمُنَاظَرَةِ، وَالْحِوَارِ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ وَمَحْفَلٍ.

إِنَّ الشَّيْخَ زَايِدًا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ضَرَبَ مَثَلًا لِلْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ، فِي نَقْلِ دَوْلَةِ ٱلْإِمَارَاتِ إِلَى مَرْحَلَةٍ جَدِيدَةٍ، مِنَ التَّحْدِيثِ وَالتَّطَوُّرِ وَالْعُمْـرَانِ، بِحَيْثُ حَبَاهُ اللهُ تَعَالَى الرُّؤْيَةَ الْمُسْتَقْبَلِيَّةَ، وَبُعْدَ النَّظَرِ، وَالْحِكْمَةَ وَحُسْنَ التَّقْدِيرِ وَالتَّدْبِيرِ، فَقَدْ وُفِّقَ إِلَى جَعْلِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ قَوِيَّةً عَظِيمَةً، وآمِنَةً مُطْمَئِنَّةً. هَذِهِ الْقُوَّةُ وَٱلْأَمْنُ ظَهَرَا فِي جَمْعِ الْكَلِمَةِ، وَنَبْذِ الْفُرْقَةِ، وَتَعْزِيزِ ٱلْأَمْنِ وَالِاسْـتِقْرَارِ، ثُمَّ دَعَا أُولَئِكَ الشَّـبَابَ إِلَى السَّيْرِ نَحْوَ كُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَنْهَضَ بِهَذَا الْوَطَنِ، فَقَالَ: «إِنَّنَا نَنْتَظِرُ مِنَ الشَّبَابِ مَالَمْ نَنْتَظِرْهُ مِنْ غَيْرِهِ، وَنَأْمَلُ مِنْ هَذَا الشَّبَابِ أَنْ يُقَدِّمَ إِنْجَازَاتٍ كُبْرَى وَخِدْمَاتٍ عَظِيمَةً، تَجْعَلُ هَذَا الْوَطَنَ دَوْلَةً حَدِيثَةً، وَبَلَدًا عَصْرِيًّا، يَسِـيرُ فِي رَكْبِ الْعَالَمِ الْمُعَاصِرِ»(١) كَمَا نَبَّهَ أَيْضًا: «احْذَرُوا يَا أَبْنَائِي مِنَ التَّيَّارَاتِ الْمَسْمُومَةِ، الَّتِي تَأْتِي مِنَ الْخَارِجِ، وَلَا تَقْرَبُوهَا، وَلَا تَعْمَلُوا بِهَا، بَلْ اِعْمَلُوا مَا تَرَوْنَهُ مُفِيدًا وَصَالِحًا لِلْوَطَنِ، مِـنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ الْمَزِيـدِ مِنَ النُّمُـوِّ وَالِازْدِهَارِ، وَالتَّقَـدُّمِ وَالنَّهْضَةِ لِلْمُوَاطِنِينَ الْمُقِيمِينَ»(٢).

فَاحْرِصْ أَيُّهَا الشَّـابُّ عَلَى بِنَاءِ وَطَنِكَ، فَأَنْتَ الَّذِي سَتَجْنِي ثِمَارَ جُهُودِكَ الْمَحْمُودَةِ، تَنْتَفِعُ بِهَا أَنْتَ وَمَنْ سَيَأْتِي بَعْدَكَ.

وَأَنْتُنَّ يَا شَابَّاتِ ٱلْإِمَارَاتِ، سَـاهِمْنَ فِـي تَثْبِيتِ صَرْحِ حَضَـارَةِ هَذَا الْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ.

أَلْقِ بِبَصَرِكَ يَا صَغِيرُ إِلَى عُلَاكَ، تَجِدْهُ مُزْدَهِرًا خَلَّابًا جَذَّابًا.

وَاعْلَمِي أَيَّتُهَا الطِّفْلَـةُ الصَّغِيرَةُ، أَنَّ الْعَمَلَ أَثْمَنُ كَنْـزٍ، وَأَعْظَمُ ذُخْرٍ، لِرَفْعِ مَكَانَةِ بَلَدِكِ الْحَبِيبِ.

---

(١) أبو الريش (علي)، **شخصية زايد الاستثنائية**، الإمارات، دار الكتاب للنشر والتوزيع، دبي، ٢٠١٥م، ص ٢٢.

(٢) نفسه، ص ١٩.

وَيَا رِجَالَ وَنِسَاءَ مُجْتَمَعِ الْخَيْرِ اِحْفَظَا وَصِيَّةَ وَالِدِكُمَا الْمُمَجَّدِ الشَّيْخِ زَايِدٍ، وَاجْتَهِدَا فِي نَقْلِهَا إِلَى ٱلأَجْيَالِ الصَّاعِدَةِ بِصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ، فَهِيَ أَمَانَةُ ٱلآبَاءِ إِلَى ٱلأَبْنَاءِ وَٱلأَحْفَادِ.

وَلَا غَرْوَ أَنَّنَا إِذَا نَظَرْنَا إِلَى مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ دَوْلَةُ ٱلإِمَارَاتِ الْعَظِيمَةِ مِنْ مَجْدٍ وَسُؤْدَدٍ، تَبَيَّنَ لَنَا بِجَلَاءٍ، أَنَّ الشَّيْخَ زَايِدًا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، قَدْ تَحَقَّقَتْ أُمْنِيَّتُهُ، خُصُوصًا وَأَنَّ الْجَمِيعَ اسْتَجَابَ لِنِدَاءِ الْوَالِدِ، فَسُرْعَانَ مَا آمَنُوا بِفِكْرِهِ، وَعَمِلُوا بِتَوْجِيهِهِ وَنُصْحِهِ، وَخَيْرُ شَاهِدٍ عَلَى ذَلِكَ حَالُ ٱلإِمَارَاتِ الْيَوْمَ، وَكَذَلِكَ النِّسَاءُ الشَّابَّاتُ مَا تَخَلَّفْنَ عَنِ الرَّكْبِ، وَلَا تَقَاعَسَتِ الصَّغِيرَاتُ مِنْهُنّ، بَلْ كُلُّهُنَّ يُسَارِعْنَ كَيْ يَفُزْنَ، وَيُبَرْهِنَّ أَنَّهُنَّ بَانِيَاتٌ لِهَذَا الْوَطَنِ، جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ مَعَ إِخْوَانِهِنَّ الرِّجَالِ.

فَمَا دُمْتُمْ أَيُّهَا الشَّبَابُ عَلَى نَهْجِ وَالِدِكُمْ مُجْتَمِعِينَ، وَعَلَى سَمْتِهِ مُؤْتَلِفِينَ، رِجَالًا وَنِسَاءً، فَإِنَّ هَذَا الْبَلَدَ، لَنْ يَعْرِفَ إِلَّا مَزِيدًا مِنَ التَّقَدُّمِ وَالِازْدِهَارِ، وَالتَّنْمِيَةِ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ، الَّتِي تَفْخَرُ بِهَا ٱلأُمَمُ وَالشُّعُوبُ[1].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدَّث النَّصُّ عن الشيخ زايد رحمه الله تعالى، وبنائه الدولة الحديثة، مستحضرًا ما للشباب ذكورًا وإناثًا، من أثرِ رئيس ريادي في البناء والتشييد الحضاري، وحثهم على العمل الدؤوب، وتحذيرهم من مغبة الفرقة وشُؤْم الاختلاف، بل تعدى ذلك إلى صغار هذه الأمة الأمينة.

وقد اشتمل النص على جملة من الظواهر النَّحْويَّة، يهمُّنا منها:

١ ـ المبنيات من الأفعال.

٢ ـ المبنيات من الأسماء.

٣ ـ المبنيات من الحروف.

---

(١) النص من وضع المؤلفين.

• المكوِّن الأول: المبنيات من الأفعال

▪ تحليل ومناقشة

أ ـ الفعل الماضي

الأصل في الفعل الماضي أن يكون مبنيًا على الفتح؛ لخفته وثِقَلِ الفعل، لدلالته على الحدث والزمن.

إذا قرأنا نصَّ الانطلاق، نلاحظ أنَّه يحتوي علــى طائفة من الأفعال، في الأزمنة الثلاثة «الماضي والمضارع والأمــر» ولتتبع بعض النماذج من أحوال هذه الأفعال، نستشهد بالجمل الآتية، المثبتة في الجدول الآتي:

الجملة الفعلية/ الشكل التام للجمل	فعلها	نوعه	حالة بنائه
ضَرَبَ مَثَلًا لِلْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ.	ضَرَبَ	فعل ماضٍ صحيح الآخر: لم يتصل بآخره شيء.	مبني على الفتح
تَقَاعَسَتِ الصَّغِيرَاتُ.	تَقَاعَسَتْ	فعل ماضٍ صحيح الآخر: اتَّصلت به تاء التأنيث الساكنة	مبني على الفتح
الْقُوَّةُ وَالْأَمْنُ ظَهَرَا	ظَهَرَا	فعل ماضٍ صحيح الآخر: اتصل به ألف الاثنين.	مبني على الفتح
دَعَا أُولَئِكَ الشَّبَابَ	دَعَا	فعل ماضٍ معتل الآخر بالألف	مبني على الفتح، منع من ظهورها التعذر

فالجمل الفعلية الثلاث الأولى، اشتملت على فعلٍ ماضٍ صحيحِ الآخر، ولم يتصل بآخره شيء: «ضَرَبَ مَثَلًا لِلْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ».

واتَّصلت بفعل الجملة الثانية تاء التأنيث الساكنة «تَقَاعَسَتِ الصَّغِيرَاتُ»، بينما في الجملة الثالثة «الْقُوَّةُ وَالْأَمْنُ ظَهَرَا» اتصل بفعلها «ظَهَرَا» ألف الاثنين والأفعال الماضية في مثل هذه الحالات مفتوحة، لا يتغير آخرها، مما يدلُّ على أنها تُبنى على الفتح الظاهر، وفي الجملة الأخيرة «دَعَا أُولَئِكَ الشَّبَابَ»، نلاحظ أنَّ فعلها «دَعَا» ماض، ولكنَّه معتل الآخر بالألف، ويتعذر ظهور الفتح على آخره؛ ولذلك يُبنى على الفتح المقدر.

ثم نتأمل الجمل الواردة في الجدول الآتي:

الجملة الفعلية	فعلها	نوعه	حالة بنائه
مَا دُمْتُمْ أَيُّهَا الشَّبَابُ	دُمْتُمْ	فعل ماض اتَّصلت به التاء المتحركة.	مبني على السكون
نَظَرْنَا إِلَى	نَظَرْنَا	فعل ماض اتَّصلت به (نا) الضمير الدال على الجماعة.	مبني على السكون
تَخَلَّفْنَ عَنِ الرَّكْبِ	تَخَلَّفْنَ	فعل ماض اتَّصلت به النون الَّتي تدل على التأنيث، وتسمى نون النسوة.	مبني على السكون
آمَنُوا بِفِكْرِهِ	آمَنُوا	فعل ماض اتَّصلت بآخره واو الجماعة.	مبني على الضم

نجد الفعل الماضي في الجمل الثلاث الأولى، متَّصلًا مرَّة بالتَّاء المتحركة أو «نَا» الدَّالَّة على الجماعة، ومتَّصلًا مرة أخرى بنون النُّسوة، وفي كلِّ هذه الحالات، حملت ساكنًا في آخر حرف من حروف الفعل الأصلية، وفي جميع ذلك يُبْنى على السكون.

أما في الجملة الأخيرة «آمَنُوا بِفِكْرِهِ» فنرى الفعل قَدِ اتَّصلت بآخره واو الجماعة، فَبُنِيَ على الضم، مناسَبةً للواو.

ب ـ الفعل المضارع

بالرجوع إلى نصِّ الانطلاق، نجد فيه نماذج من أحوال الفعل المضارع:

- «يُسَارِعْنَ ـ يَفُزْنَ».
- «يُبَرْهِنَنَّ».

نلاحظ أنَّ الفعلين المضارعَيْن الأولَيْن، «يُسَارِعْنَ، يَفُزْنَ» قدِ اتَّصلت بهما نون النُّسوة، الدَّالَّة على جمع الإناث، فَبُنِيا على السكون، أمَّا الفعل المضارع الثاني «يُبَرْهِنَنَّ» قدِ اتَّصلت به مباشرة نون التَّوكيد الثَّقيلة، فَبُنِيَ على الفتح.

وفي غير هاتين الحالتين يعرب الفعل المضارع، ولا يكون مبنيًّا.

ج ـ فعل الأمر

إذا عدْنا إلى النَّصِّ، وجدناه يشتمل على بعض أفعال الأمر، نسوقها ضمن جملها في الجدول الآتي:

الجملة الفعلية	فعلها	نوعه	حالة بنائه وحالة آخره
اِحْرِصْ أَيُّهَا الشَّابُّ.	اِحْرِصْ	فعل أمر	مبني على السكون لم يتصل بآخره شيء
سَاهِمْنَ فِي تَثْبِيتِ صَرْحِ حَضَارَةِ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ.	سَاهِمْنَ	فعل أمر	اتَّصلت بآخره نون النسوة يبنى على السكون
أَلْقِ بِبِصَرِكَ.	أَلْقِ	فعل أمر	يبني على حذف حرف العلة. معتل الآخر.
اِحْذَرُوا يَا أَبْنَائِي مِنَ التَّيَّارَاتِ الْمَسْمُومَةِ الَّتِي تَأْتِي مِنَ الْخَارِجِ.	اِحْذَرُوا	فعل أمر	مبني على حذف النون، اتصل بآخره واو الجماعة.
اِحْفَظَا وَصِيَّةَ وَالِدِكُمَا.	اِحْفَظَا	فعل أمر	مبني على حذف النون اتصل بآخره ألف الاثنين
اِعْلَمِي أَيَّتُهَا الطِّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ.	اِعْلَمِي	فعل أمر	مبني على حذف النون اتَّصلت بآخره ياء المخاطبة

نلاحظ أنَّ الجمل الَّتي تضمَّنها الجدول، اشتملت على أفعال أمر مبنيَّة.

ففي الجملة الأولى، جاء الفعل «اِحْرِصْ» مجرَّدًا، لم يتصل بآخره شيء، فبني على السكون، وكذا فعل الأمر، إذا اتَّصلت به نون النسوةِ، نحو «سَاهِمْنَ» كما في الجملة الثانية.

وفي الجملة الثالثة، جاء الفعل «أَلْقِ» معتل الآخر، فَبُنِيَ على حذف حرف العلة، وهو الياء في نحو «أَلْقِ» أصله «أَلْقِي».

وفي الجمل الرابعة، والخامسة، والسادسة، نجد الأفعال: «اِحْذَرُوا، اِحْفَظَا، اِعْلَمِي» بنيت على حذف النون، لاتصالها: بواو الجماعة «اِحْذَرُوا»، وألف الاثنين «اِحْفَظَا»، وياء المخاطبة «اِعْلَمِي».

■ **استنتاج جزئي**

الفعل الماضي يبنى على الفتح ـ وهو الأصل ـ إذا كان آخره صحيحًا، ولم يتصل بآخره شيء، أو اتَّصلت به تاء التأنيث الساكنة، أو ألف الاثنين.

ويبنى على الفتح المقدر، إذا كان معتل الآخر.

ويبنى على السكون، إذا كان متَّصلًا بـ«التاء المتحركة» (تاء المتكلم أو المخاطب أو المخاطبة)، أو «نا» الدَّالَّة على جماعة الفاعلين (ضمير المتكلمين)، أو نون النُّسوة.

ويبنى على الضم، إذا اتَّصلت بآخره واو الجماعة.

الفعل المضارع له في البناء حالتان:

١ ـ يُبْنَى على الفتح، إذا اتَّصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة مباشرة.

٢ ـ يبنى على السكون، إذا اتَّصلت به نون النُّسوة.

ـ يبنى فعل الأمر على السكون، إذا كان صحيح الآخر، ولم يتصل بآخره شيء، أو اتَّصلت به نون النسوة.

ـ ويبنى على حذف حرف العلة، إذا كان معتلَّ الآخر.

ـ ويبنى على حـذف النُّـون، إذا اتَّصلت بآخـره ألف الاثنيـن، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة.

ـ ويبنى على الفتح، إذا اتَّصلت به نـون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، نحو: «اكْتُبَنَّ ـ اكْتُبَنْ».

▪ **تقييم مرحلي**

صُغْ فقرة، تتحدَّث فيهـا عن الإنجازات الاجتماعية للشـيخ زايد رحمه الله تعالى، موظفًا أفعالًا مبنيَّـة في الأزمنة الثلاثة: الماضي والمضـارع والأمر، مع بيان حالات بنائها.

• **المكوِّن الثاني: الأسماء المبنيَّة**

بعودتنا إلى نصِّ الانطلاق نلاحظ ورود مجموعة من الأسماء المبنيَّة، منها الضَّمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الأفعال.

وقبـل عرض أمثلـة من النَّصِّ لبيـان هـذه الأسـماء المبنيَّة، وجبت الإشارة إلى:

ـ أنَّ الاسـم المبنيَّ عند النُّحاة، هو اللَّفظ الَّذي لا تتغير حركة آخره بتغير العامل الَّذي يدخل عليه، فهو ثابـت الحركة في اللُّغة العربيَّة، وهو أمر معلوم.

ـ بناء الضمائر، وتنقسـم إلى: ضمائر منفصلة، وضمائر متصلة، وأخرى مستترة، وهي كلُّها معارف؛ لأنها تدلُّ على معيَّن.

أ ـ الضمائر المنفصلة

هي الَّتي لا تتَّصل بغيرها، فتكون قائمـــة بذاتها في الجملة، ومثالها من نصِّ الانطلاق.

ـ أَنْتَ الَّذِي سَتَجْنِي ثِمَارَ جُهُودِكَ الْمَحْمُودَةِ.

ـ أَنْتُنَّ يَا شَابَّاتِ ٱلْإِمَارَاتِ سَاهِمْنَ فِي تَثْبِيتِ صَرْحِ هَذَا الْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ.

في هذين المثالين يوجد ضميران منفصلان؛ هما: «أَنْتَ» و«أَنْتُنَّ».

أَنْتَ: ضمير منفصل للمخاطب المفرد المذكر.

أَنْتُنَّ: ضمير منفصل للمخاطب الجمع المؤنث.

وهذان الضميران المنفصلان في الجملة مبنيان.

وهناك ضمائر أخرى منفصلة، وهي مبنيَّة، منها:

* ما هو فـــي محل رفع: بحيـــث لا تأتي مطلقا في محـــل جر أو نصب، فتعرب مبتدأ، كما في المثال السابق من النص: «أَنْتَ».

وتأتي توكيدًا لضميرٍ ظاهر أو مقدَّر.

مثال: «شاهَدْتُكَ أَنْتَ فِي الْجَامِعَةِ».

«أَنْتَ» هنا ضمير منفصل، مبني على الفتح في محل نصب توكيد لكاف الخطاب في «شَاهَدْتُكَ».

أو تأتي توكيدًا لمبتدإ؛ مثل: «أَنْتَ أَنْتَ النَّاجِحُ» «أَنْتَ» الثانية توكيد مبنيٌّ على الفتح في محل رفع.

والضمائر المنفصلة هي: أنا، أنت، أنت، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن.

* ما هو في محل نصب: وتعرب مفعولًا به.

مثال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٤]. فـ«إِيَّاكَ» ضمير منفصل، مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدَّم.

ومن الاستعمالات المعروفة، استعمال الضمير المنفصل «إِيَّا» مع علامة الخطاب.

مثال: «إِيَّاكَ وَالتَّهَاوُنَ».

إِيَّاكَ: ضمير منفصل، مبني على السكون في محل نصب مفعول به، لفعل محذوف وجوبًا تقديره (اِحْذَرْ).

الكاف: كاف الخطاب، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الواو: حرف عطف، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

التهاون: مفعول به منصوب، وفعله محذوف وجوبًا، تقديره «أَقْبِحْ».

والضمائر الأخرى المنفصلة هي: «إيَّاي، إَّيانا، إياكَ، إياكِ، إياكُما، إِياكم، إياكُنَّ، إياهُ، إياهَا، إياهُما، إياُهم، إياهُنَّ.

ب ـ الضمائر المتصلة

الَّتي تتَّصل بالأفعال والأسماء والحروف. وتعرب بحسب اتِّصالها وموقعها في الجملة، وهي كثيرة، منها:

ـ فَمَا دُمْتُمْ أَيُّهَا الشَّبَابُ عَلَى نَهْجِهِ مُجْتَمِعِينَ.

ـ رَحِمَهُ اللهُ.

في المثالين ضميران متصلان هما: التاء في الفعل الناقص «مَادَامَ» وهاء الغائب في «رَحِمَهُ» وكلا الضميرين جاءا مبنيًّا.

الأول: تاء الضمير المخاطب، مبني على الضم في محل رفع اسم «مَادَامَ» الفعل الناقص.

والثاني هاء الغائب، مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل: «رَحِمَ».

والضمائر المتصلة مع الأفعال سبعة:

١ ـ التاء المتحركة الدَّالَّة على الفاعل؛ مثل: «خَرَجْتُ».

٢ ـ «نَا» للمتكلم الجمع الدَّالَّة على الفاعل؛ مثل: «كَتَبْنَا الدَّرْسَ».

٣ ـ و«نَا» الدَّالَّة على المفعول به؛ مثل: «جَاءَنَا الْفَرَجُ».

٤ ـ ٥ ـ والكاف والهاء؛ مثل: «وَهَبَكَ، وَهَبْتُهُ».

٦ ـ و«واو الجماعة»؛ مثل: «دَخَلُوا، رَاحُوا».

٧ ـ و«ياء المخاطبة»؛ مثل: «عُودِي، انْقُلِي».

ج ـ الضمائر المستترة

هي ليست ظاهرة، وإنما تُقَدَّرُ بحسب موقعها في الجملة، وتكون مبنيَّة في محل رفع، وتُقَدَّرُ مع الفعل الَّذي لم يذكر فاعله، وهي نوعان:

ـ إما أن تكون مستترة وجوبًا: كما ورد المثال عليها في نص الانطلاق: «تَلَقَّى فِي صِغَرِهِ تَعْلِيمًا خَاصًّا».

فالضمير في الفعل «تَلَقَّى» مستتر مبني تقديره هو.

أو يكون مع اسم الفعل مثل: «آمِينْ»: اسم فعل أمر بمعنى (اِسْتَجِبْ)، ففاعله ضمير مبني مستتر وجوبًا، تقديره أنت، أو «حَيَّ»: اسم فعل أمر بمعنى

«أَقْبِلْ» فاعله ضمير مبني مستتر وجوبًا، تقديره أنت، أو «صَهْ»: اسم فعل أمر بمعنى (اسْكُتْ)، فاعله ضمير مبني مستتر وجوبًا تقديره أنت.

أو يكون مع أفعال الاستثناء: «خَلَا، عَدَا، حَاشَا» الَّتي تفيد الاستثناء «إِلَّا» مثل: «نَضِجَتِ الثِّمَارُ خَلَا التُّفَّاحَ» بِمَعْنَى: «إِلَّا التُّفَّاحَ».

وإعرابها:

خَلَا: فعل ماضٍ جامد، والفاعل ضمير مبني مستتر وجوبًا، تقديره هو، يعود على المصدر: نُضْج، والتقدير: «خَلَا نُضْجُ التُّفَّاحِ» فالاستثناء مفهوم المعنى في الجملة.

ويكون الضمير كذلك مستترًا وجوبًا، مع صيغة فعل التعجب «مَا أَفْعَلَهُ» مثل: «مَا أَجْمَلَ السَّمَاءَ».

ما: نكرة تامَّة بمعنى شيء مبنيَّة على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجمل: فعل ماض، مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

السماء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

ـ إما أن تكون مستترة جوازًا: حينما يجوز حذفه، مثل: «تَجِدْهُ مُزْدَهِرًا» أو «تَجِدْ أَنْتَ بَلَدَكَ مُزْدَهِرًا» ويكون مع ضمائر الغائب والغائبات، أو مع بعض أسماء الأفعال؛ مثل: «هَيْهَاتَ» اسم فعل أمر، والفاعل ضمير مبني مستتر جوازًا، تقديره هو.

* أسماء الإشارة[1]:

يضم نصُّ الانطلاق بعضَ أسماء الإشارة، كما في الجمل الآتية:

(١) عدها النحاة من الأسماء المبهمة، ويشار بها إلى المسمى الحاضر، سواء أ كان قريبا أم بعيدا، وبذلك كانت من المعارف، قال النحاة: «إن أسماء الإشارة تتعرف بشيئين: بالعين وبالقلب». انظر: ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري**، ٢/ ٣٥٢.

ـ إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ.

ـ ثُمَّ دَعَا أُولَئِكَ الشَّبَابَ إِلَى السَّيْرِ نَحْوَ كُلِّ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَنْهَضَ بِهَذَا الْبَلَدِ.

نلاحظ في هذين المثالين اسمي الإشـــارة «هَذَا، وَأُولَئِكَ» يشار بهما إلى أشياء محسوسة حاضرة الوجود.

جاء في الجملة الأولى «هَذَا»، فالهاء، هاء التنبيه، و«ذَا» اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم «إِنَّ».

وفي الجملة الثانية: «أُولَئِكَ» اسم إشارة للجمع المذكر والمؤنث، ومبنيّ على الكسرة في محل نصب مفعول به، والكاف للخطاب.

* الأسماء الموصولة:

يحتوي نص الانطلاق على بعض الأسماء الموصولة، منها:

ـ اِحْذَرُوا مِنَ التَّيَّارَاتِ الْمَسْمُوَمِة الَّتِي تَأْتِي مِنَ الْخَارِجِ.

ـ أَنْتَ الَّذِي سَتَجْنِي ثِمَارَ جُهُودِكَ الْمَحْمُودَةِ.

في الجملة الأولى ورد اســـم الموصول «التي» صفة للتيارات مبنيًّا على السكون في محل جرٍّ نعت.

واســـم الموصول في الجملة الثانية، «الذي» جاء خبرًا لمبتدإ، مبنيًّا على السكون في محل رفع.

* أسماء الاستفهام:

هي تسع أدوات كلُّها مبنيَّة، ما عدا «أي» فهي تضاف إلى مفرد؛ مثال ذلك: «أَيُّ مُشْكِلَةٍ حَدَثَتْ»؟ فـ«أَيُّ» هنا اسم معرب، يعرب مبتدأ مرفوعًا.

وأسماء الاستفهام الأخرى كلُّها مبنيَّة: «مَنْ، ما، كَيْف، مَتى، أيْن، أَيَّان، أَنَّى، كَمْ».

مثال: «بِكَمْ دِرْهَمٍ ثَمَنُهُ».

وإعرابها:

الباء: حرف جر.

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

والجار والمجرور متعلقان بخبر مقدَّم.

درهم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ثمنه: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وهو مضاف.

الهاء: ضمير متَّصل مبني في محل جر بالإضافة.

* أسماء الشرط:

تأتي مبنيَّة جازمة، وهي: «مَنْ، ما، مَهْما، مَتى، أَيَّان، أَيْن، أنَّى، حَيْثُما».

ومثال ذلك: «مَنْ يَجْتَهِدْ يَفُزْ».

مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدإ، وجملة الشرط خبر.

و«مَنْ» تُعرب حسب موقعها في الجملة.

ـ أنواع أخرى من الأسماء المبنيَّة، نذكر منها:

١ ـ أسماء الأفعال: هي ألفاظ تنوب عن الأفعال معنى واستعمالًا، تشبه الأفعال في دلالتها على الحدث والزمان، ولكن تخالفها بعدم قبول حركاتها، ولهذا تسمى أسماء الأفعال، فهي مبنيَّة (لا محل لها من الإعراب)، كما أنها سماعية، هكذا سُمِعَتْ عند العرب.

وهي ثلاثة أنواع:

ب ـ أسـماء أفعال ماضية: «هَيْهَاتَ؛ بِمعنَى: بَعُد، سُرْعَانَ؛ بِمعنَى: سَرُعَ، وَشَتَّان؛ بِمعنَى: افْتَرَقَ».

ـ أسماء أفعال مضارعة: «أُفٍّ؛ بمعنى: أتَضَجَّرُ، أَوَّاه؛ بِمعنَى: أَتَوَجَّع، بَخٍ، بِمعنَى: أَسْتَحْسِنُ».

ـ أسـماء أفعال أمر: «آمِينْ؛ بِمَعنَى: اِسْـتَجِبْ، حَيَّ؛ بِمعنَـى: أَقْبِلْ، مَهْ؛ بِمَعْنَى: اكْفُفْ».

ـ أسماء أخرى مبنيَّة، نجملها فيما يلي:

أ ـ الأسماء المركبة المبنيَّة على فتح الجزأين، وتعرب حسب موقعها في الجملة:

* العدد المركب تركيبًا مزجيًا: «أَحَدَ عَشَرَ، وَتِسْعَةَ عَشَر، وما بينهما (دون اثْنَيْ عَشَر وَاثْنَتَيْ عشرة»؛ مثال: «حَضَرَ أَحَدَ عَشَرَ طَالِبًا».

أحد عشر: عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل.

* الظروف المركبة تركيبًا مزجيًا؛ مثل: «يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ صَبَاحَ مَسَاءَ».

صباح مساء: ظرف زمان مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

* أسماء الحال المركبة تركيبًا مزّجيًا، مثل: «رَجَعُوا وَاحِدًا وَاحِدًا».

واحدًا واحدا: حال مبني على فتح الجزأين منصوب.

ب ـ بعض أحوال اسم «لا» نافية للجنس؛ مثل: «لَا أَحَدَ فِي الْمَنْزِلِ».

ـ لا: نافية للجنس مبنيَّة على السكون.

ـ أحد: اسمها مبني على الفتح في محل نصب.

ـ في: حرف جر.

ـ المنزل: اسم مجرور بحرف الجر في، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر «لا».

د ـ المنادى المبني

ـ أن يكون علمًا مفردًا؛ مثل: «يَا زَيْنَبُ اعْمَلِي». فـ«زينبُ» منادى مبني على الضم في محل نصب.

ـ أن يكون نكرة مقصودة، مثل: «يَا مُسْلِمُ أَطِعْ رَبَّكَ» فـ«مسلمُ»منادى مبني على الضم في محل نصب.

هـ ـ العَلَم المختوم بـ«ويه»

صَنَّف سِيبَوَيْهِ مُؤَلَّفًا فِي النَّحْوِ يُسَمَّى: «الْكِتَابَ». فـ«سِيبويْهِ» فاعل مبني على الكسر في محل رفع.

▪ استنتاج جزئي

ـ الضمائر كلها مبنيَّة، سواء أكانت منفصلة أم متصلة أم مستترة، وهي أسماء معرفة جامدة مبنيَّة، تدلُّ على مسمًّى، من متكلم أو مخاطب أو غائب.

ـ أسماء الإشارة كلها معارف مبنيَّة، باستثناء ما دلَّ على المثنى، سواء أكان مذكرًا أم مؤنثًا، ويعرب في هذه الحالة إعراب المثنى، يرفع بالألف، وينصب ويجر، وعلامة نصبه وجره: الياء.

ـ أسماء الموصول كلها مبنيَّة، وحركة بنائها ثابتة، ماعدا في المثنى فهي معربة، ترفع بالألف، وتنصب وتجرُّ بالياء.

ـ تأتي أسماء الاستفهام مبنيَّة دائمًا، وهي تسعة، كما ذكرنا سالفًا في التحليل، ماعدا «أيْ»، فهي معربة تضاف إلى مفرد.

ـ أسماء الشرط كلها مبنيَّة، إلا «أي» فهي معربة كحالها في الاستفهام، فترفع، وعلامة رفعها الضمة وتنصب، وعلامة نصبها الفتحة، وتجر، وعلامة جرها الكسرة.

ـ أســماء الأفعال كلها مبنيَّة، لا محل لها من الإعــراب، وأنواعها ثلاثة: أسماء أفعال ماضية، وأسماء أفعال مضارعة، وأسماء أفعال أمر.

من الأسماء المبنيَّة الأخرى:

ـ الأعداد المركبة المبنيَّة على فتح الجزأين (أحدَ عشَرَ، وتِسْعةَ عَشَر، وما بينهما) ما عدا اثني عشر واثنتي عشرة.

ـ المنادى إذا كان علمًا مفردًا أو نكرة مقصودة، فإنَّه يُبنى على ما يرفع به.

ـ اســم لا النافية للجنس إذا لم يكن مضافًا، ولا شبيهًا بالمضاف، ويُبنى على ما ينصب به.

ـ كل علم مختوم بـ (ويه)، فإنه يبنى على الكسر.

▪ **تقييم مرحلي**

نصح أحدهم ولده فقال: يا أحمدُ، إيَّاك أن تتكاسل في دروسك، فإنَّ الذين يتقاعسون عن القيام بواجباتهم يلحقهم النَّدم من بعدُ، ناهيك عن الغافلين.

إنَّ مرحلة الصِّبا والشباب في الجدِّ والاجتهاد، لا لذة أطيب منهما، وإلَّا فكيف نقضي سحابة وقتنا، وزهرة صبانا وشبابنا، إن لم يكن العلم غايتنا؟

يا بني: إنَّ أولئــك الذين فاتهم زمــان العلم والتحصيــل، لا معرفة لهم تُبَصِّرُهم بحقيقة الحياة، ولا تجارب لهم يبتعدون بها عن الصعوبات، فاحذر أن تحذو حذوهم، وتتبع سبيلهم(١).

ـ استخرج الأسماء المبنيَّة من النَّصِّ، مبيِّنًا نوعها وموقعها من الإعراب.

(١) النص من وضع المؤلفين.

• **المكوِّن الثالث: الحروف**

الحروف كلها مبنيَّة، ولا محل لها مـــن الإعراب، فهي لا تتأثر بالعوامل، ومعنى ذلك أنَّها لا تحتلُّ موقعًا مـــن الجملة، فلا تكون فاعلًا، أو مفعولًا، أو تمييزًا، أو غير ذلك.

ويعرف النحاة الحرف، بأنَّه ما دلَّ على معنًى في غيره؛ أي: ليس له معنًى مستقلٌّ، يقتضي أن يكون له موقعٌ في الجملة، تظهر عنه حالة إعرابية.

وبتأملنا لنص الانطلاق، يبدو حافلًا بالحروف؛ مثل: «في، الباء، إنَّ، إلى، من، علـــى........»، ولننظر إلى هذه الجمل المأخوذة من النص على ســـبيل التمثيل لا الحصر:

ـ وُلِدَ فِي عَامٍ.

ـ تَحَلَّى بِالْمُرُوءَةِ.

ـ وَعَرَفَ الْعَادَاتِ.

ـ إِنَّ الشَّيْخَ زَايِدًا ضَرَبَ مَثَلًا لِلْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ.

ـ أَنهُنَّ بَانِيَّاتٌ لِهَذَا الْوَطَنِ.

ـ أَمُحَمَّدٌ فِي الْمَنْزِلِ؟

إذا تأملنا هذه الحـــروف في هذه الجمل نجد معناهـــا يتحدَّد بغيرها، من خلال السياق، كما في المثال الأول:

ـ دلت «في» في المثال الأول على معنى «في عَـــامٍ» أي: بارتباطها بالكلمة «عام»، وكذلك «الباء» (بالمروءة)، دلَّت على معنًى في ارتباطها بكلمة «المروءة».

وفي المثال الثالث، جاءت الواو حرف عطف، لا يعطي معنى إذا استقل بنفسه، ولكن معناه يتحدَّد في سياق الجملة «وَعَرَفَ».

وفي الجملة الرابعة، فـ«إِنَّ» حرف نصب للفظ «الشَّيْخَ»، وتوكيد للمعنى المرتبط به.

وفي الجملة الخامسة، فـ«أَنَّ» حرف نصب وتوكيد رفع الخبر «بَانِيَّاتٌ».

أما الهمزة في المثال الأخير، فحرف استفهام، لا محل له من الإعراب، ولكن معناه يتحدَّد بالجملة الَّتي ارتبطت بها «مُحَمَّدُ فِي الْمَنْزِلِ».

■ **استنتاج جزئي**

ـ الحرف ما دلَّ على معنى في غيره، وليس له علامة يتميز بها، كما في الاسم والفعل.

ـ الأصل في الحروف أن تكون مبنيَّة على السكون، وإذا تعذر ذلك بنيت على الحركة.

فمنها ما يختص بالاسم؛ مثل حروف الجر «في، عَلى، إِلى، ومِن.....».

ومنها ما تنصب الاسم وترفع الخبر، ومنها المشترك بين الأسماء والأفعال؛ مثل حروف العطف، وحروف الاستفهام «الهمزة وهل»، وبقية أدوات الاستفهام أسماء.

■ **تقييم مرحلي**

عد إلى نصِّ الانطلاق، واستخرجْ جملًا تتضمَّن حروفًا، وبيِّن حالاتِ إعرابها.

٣ ـ أنموذج من الإعراب

* حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ.

ـ حي: اسم فعل أمر بمعنى أقبل، مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

ـ على: حرف جر.

ـ الفلاح: اسم مجرور بحرف الجر على، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

٤ ـ قواعد

ـ يُبنى الفعل الماضي على الفتح، إذا لم يتصل به شيء، وإذا كان صحيحَ الآخر، أو اتَّصلت به تاء التأنيث الساكنة، أو ألف الاثنين، وعلى الفتح المقدر إذا كان معتلَّ الآخر، ويبنى على السكون، إذا اتَّصلت به التاء المتحركة، و(نَا) الدَّالَّة على جماعة الفاعلين ونون النُّسوة، ويبنى على الضم، إذا اتَّصلت به واو الجماعة.

ـ يُبنى الفعل المضارع على الفتح، إذا اتَّصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، وعلى السكون إذا اتَّصلت به نون النسوة.

ـ يُبنى فعل الأمر على السكون إذا لم يتصل به شيء، أو اتَّصلت به نون النُّسوة، وعلى حذف حرف العلة، إذا كان معتل الآخر، وعلى حذف النون، إذا اتَّصلت به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ويبنى على الفتح إذا اتَّصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة.

ـ الضمائر والحروف، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، وأسماء الأفعال، والأعداد المركبة المبنيَّة على فتح الجزأين، كلُّها مبنيَّة إلا من بعض الاستثناءات الَّتي ذكرناها.

قال ابن مالك في ألفيته، في بناء الأفعال والأسماء والحروف[1].

وَالاسمُ مِنهُ مُعرَبٌ ومَبني ... لشبَه من الحروف مدني

كالشَّبَهِ الوَضعي في اسميْ جئتنا ... والمعْنَوِي في متَى وفي هُنَا

(١) ابن مالك (محمد)، **متن الألفية**، ص٣.

وكنيابــةٍ عَــن الفعــلِ بِــلا   تَــأَثُّــرٍ، وكَــافْـتِـقَــارٍ أُصِّــلا
وفعــل أمــر ومُضِــيَ بُنيــا   وَأَعْرَبُــوا مُضارعــا إن عَرِيَــا
من نــونِ توكيدٍ مباشــرٍ، ومن   نونِ إنــاثٍ: كَيَرُعْن مَــنْ فُتِن
وكل حــرف مُسْــتَحِقٌّ للبنــا   وَالأصلُ في المَبْنِي أن يُسَــكَّنَا

تعلم ذاتي

دعا حكيم ولده ونصحه قائلًا: لا تلقِ بالكلام على عواهنه، واتركْ ما لا يهمك من أمور النَّاس، فإنَّ النبي ﷺ قال: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ ما لَا يَعْنِيه**» لأنَّ الخوض فيما لا يعنيك يجلبُ عليك ما لا تَحْمَدَنَّ عاقبتَه. يا أيُّها الابن البار أكثر من المشورة في الأمور ذات الأهمية، ولا تُقبلنَّ على عمل حتى تعلم ما يمكن أن ينتج عنه من تبعات، فلا تعجزنّ عن ذلك أبدًا.

يا بني، إيَّاك والكسلَ في أمر الصَّلاة، حذارِ من تركها، أدِّها في أوقاتها صباحَ مساءَ، فشتان بين مهمل لها ومحافظ عليها، فإن ذلك أحبُّ شيء إلى الخالق ﷻ.

أَصْغِ إلى نصيحتي هذه، وانقلْها إلى صديقك أحمد، واعلم أنَّ الدَّال على الخير كفاعله[1].

- **الفهم**

١ ـ اقترح عنوانًا للنَّصِّ.

٢ ـ اشرحِ المفرداتِ حسب معناها في النَّصِّ: عواهنه، الخوض، المشورة، تبعات.

٣ ـ حدِّد أفكارَ النَّصِّ.

٤ ـ لماذا نصح الحكيم ولده بالمحافظة على الصَّلاة؟

- **التطبيقات**

ـ أُشكل النَّص شكلًا تامًّا من أوَّله إلى آخره.

---

(١) النص من وضع المؤلفين.

ـ اســتخرجْ من النَّصِّ الأفعال المبنيَّة، وضعْها في جــدول، مبيِّنًا نوعَها وأحوال بنائها.

ـ استخرجْ من النَّصِّ ثلاثة أسماء مبنيَّة، واذكرْ نوعَها.

ـ أعربْ الجملة الواردة في النَّصِّ: إيَّاكَ والكسلَ.

■ الإنتاج

أَنْشِئْ نصًّا بموضوع من اختيارك، يتضمَّن أنواعًا مختلفة من الكلمات المبنيَّة.

❀ ❀ ❀

علامات الإعراب (١):
الإعراب بالحركات (الاسم والفعل)

تمهيد

رأينا سابقًا ظواهرَ نحويَّةً، تتعلَّق ببناء الأفعال، والأسماء، والحروف، والآن سنقف عند أساليب نحويّة أخرى، لها أهميَّتُها في اللُّغة العربية.

١ ـ نصُّ الانطلاق

مُتْحَفُ اللُّوفَرِ ـ أَبُو ظَبِي

يُعْتَبَرُ مُتْحَفُ اللُّوفَرِ ـ أَبُو ظَبي ـ مَعْلَمَةً حَضَارِيَّةً بِكُلِّ الْمَقَايِيسِ، فَهُوَ أَوَّلُ مُتْحَفٍ بِهَذَا الْحَجْمِ فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ، يُتَرْجِمُ رُوحَ الِانْفِتَاحِ وَالْحِوَارِ بَيْنَ الثَّقَافَاتِ، جَاءَ نَتِيجَةَ اتِّفَاقٍ بَيْنَ حُكُومَتَيِ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ وَفَرَنْسَا.

وَقَدْ صَمَّمَهُ المُهَنْدِسُ المِعْمَارِيُّ العَالَمِيُّ الفَرَنْسِيُّ المَشْهُورُ جَانْ نُوفِيلْ (Jean Nouvel)، وَاسْتَوْحَى هَنْدَسَتَهُ مِنَ الفَنِّ المِعْمَارِيِّ التَّقْلِيدِيِّ الإِمَارَاتِيِّ، وَتَبْلُغُ مِسَاحَةُ صَالَاتِ الْعَرْضِ الفَنِّيَّةِ ٩٢٠٠ مِتْرٍ مُرَبَّعٍ.

فَالصَّالَاتُ فَسِيحَةٌ، تَحْتَوِي عَلَى أَرْوَعِ الْفُنُونِ، الَّتِي أَبْدَعَتْهَا قَرَائِحُ أَشْهَرِ المُبْدِعِينَ الفَنَّانِينَ، وَبِإِنْشَاءِ هَذَا الصَّرْحِ الحَضَارِيِّ العَالَمِيِّ، تَكُونُ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ قَدْ قَفَزَتْ إِلَى مَصَافِّ الدُّوَلِ العُظْمَى، الرَّاعِيَةِ لِأَشْهَرِ التُّحَفِ الفَنِّيَّةِ الْخَالِدَةِ قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا.

إِنَّ لِهَذَا الْمُتْحَفِ الشَّهِيرِ غَايَاتٍ نَبِيلَةً، حَيْثُ يُسَــاهِمُ فِي بِنَاءِ ثَقَافَةِ الْفَنِّ، الَّتِي تُلَطِّفُ الذَّوْقَ، وَتَعْمَلُ عَلَى رُقِيِّهِ، وَالتَّزَوُّدِ بِالْمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ عَنِ الْقِطَعِ الْفَنِّيَةِ النَّادِرَةِ، لِلْفَنَّانِينَ الْمَشْهُورِينَ بِطَرِيقَةٍ مُبَاشِرَةٍ.

وَذَوُ الْعَقْلِ الرَّاجِحِ، يَعْرِفُ مَا لِهَذِهِ الْمَتَاحِفِ مِنْ دَوْرٍ فِي الْأُمَمِ الْمُتَحَضِّرَةِ، وَالِاسْــتِمْتَاعِ بِإِبْدَاعَاتِ الْمُبْدِعِينَ؛ لِهَذَا تُنْفَقُ عَلَيْهَا الْأَمْــوَالُ الْكَثِيرَةَ، وَالنَّاسُ يُقْبِلُونَ عَلَى الْمَتَاحِفِ بِشَغَفٍ، خُصُوصًا مِمَّنْ يَعْشَقُونَ الْفُنُونَ وَيَدْرُسُونَهَا، رَفْعًا لِلْجَانِبِ الثَّقَافِيِّ، وَسُمُوًّا بِالْجَانِبِ الْجَمَالِيِّ، فَالْمُتْحَفُ يَعْكِسُ أَجْزَاءً ثَمِينَةً، مِنْ حَضَارَاتِ الإِنْسانِ فِي مُخْتَلَفِ الْعُصُورِ.

كُلُّ هَذَا سَيُثْرِي مَيْدَانَ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَسَيُثِيرُ الْمُهْتَمِّينَ مِنَ النَّاشِئَةِ، كَي يَدْفَعَهُمْ إِلَى حُبِّ الْمَعْرِفَةِ، وَذَلِكَ قَمِينٌ بِأَنْ يُشَجِّعَهُمْ عَلَى الْإِبْدَاعِ وَالِابْتِكَارِ، وَلَمْ تَدَّخِرْ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ الْعَظِيمَــةِ جُهْدًا، لِإِنْجَاحِ هَذَا المَشْــرُوعِ التَّارِيخِيِّ الضَّخْمِ. كَمَا فَعَلَتْ مَعَ مَتَاحِفَ أُخْرَى[١].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدَّث نصُّ الانطلاق عــن مكانة متحف اللوفر بالإمــارات العربيَّة المتحدة، بأنَّه صــرح ومعلمة ثقافيَّــة فنيَّة عظيمة، ليس لهــا مثيلٌ فــي عالمنــا العربيِّ.

فهو صنو اللوفر المشــهور بباريس، وقد حوى من التحف الفنية النادرة، الَّتي أبدعتها أصابعُ أعظم المبدعين على مرِّ العصور.

ويضمُّ النَّصُّ مجموعةً من ظواهرِ الإعــراب، بالحركات المتعلقة بالفعل والاسم، الَّتي سنعرض لها.

---

(١) النص من وضع المؤلفين.

المكوِّن الأول: الاسم وإعرابه بالحركات[١]

▪ تحليل ومناقشة

الإعراب هو التغيير الَّذي يلحق آخرَ الاسم بسبب تغير العوامل، والعامل ما أوجب كونَ الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب[٢].

ولمعرفة طريقة إعراب الاسم بالحركات، ننطلق من بعض الأمثلة الواردة في النص.

أ ـ الاسم المرفوع بعلامة «الضمة»

ـ يُعْتَبَرُ مُتْحَفُ اللُّوفَرِ ـ أَبُو ظَبْيٍ مَعْلَمَةً حَضَارِيَّةً بِكُلِّ المَقَايِيسِ.

ـ أَبْدَعَتْهَا قَرَائِحُ أَشْهَرِ الفَنَّانِينَ.

نلاحظ في المثال الأوَّل أنَّ لفظ «مُتْحَفُ» اسم مفرد نائب فاعل، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وفي الجملة الثانية، ورد اسم «قَرَائِحُ» الَّذي هو جمع تكسير مرفوعًا؛ لأَنَّه فاعل، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

(١) الأصل في الإعراب أن يكون بالحركات، ومن المجمع عليه، أنَّه يظهر على آخر حرف في الاسم المتمكن والفعل المضارع، وذلك الحرف هو حرف الإعراب، ويرى الكوفيون أن الإعراب يكون حركة وحرفًا في الأصل، فإذا كان حرفًا قام بنفسه، وإن كان حركة لم توجد إلَّا في حرف، وقد يكون الإعراب سكونًا وحذفًا.

(٢) قال الخليل وسيبويه وجميع البصريين: «المستحق للإعراب من الكلام الأسماء.... هذا هو الأصل. فكل اسم رأيته معربًا فهو الأصل، وكل اسم رأيته غير معرب فهو خارج عن أصله» انظر: الزجاجي (عبد الرحمن) **الإيضاح في علل النَّحْو**، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩م، ص ٧٧.

ب ـ الاسم المنصوب بعلامة الفتحة

فبعودتنا إلى نصِّ الانطلاق نجده يشتمل على مجموعة من الأسماء المنصوبة، كما في الجمل الآتية:

ـ تُلَطِّفُ الذَّوْقَ.

ـ تُنْفِقُ عَلَيْهَا ٱلأَمْوَالَ.

ـ إِنَّ لِهَذَا الْمُتْحَفِ الشَّهِيرِ غَايَاتٍ نَبِيلَةً.

في المثال الأول، جاءت كلمة «الذَّوْقَ» اسمًا مفردًا منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره؛ لأنه مفعول به.

وفي المثال الثاني، وردت كلمة «ٱلأَمْوَالَ» جمع تكسير منصوبًا؛ لأنَّه مفعول به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وفي الجملة الثالثة، وردت كلمة «غَايَاتٍ»جمعَ مؤنث سالمًا منصوبًا؛ لأنَّه اسم «إنَّ» وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة.

ج ـ الاسم المجرور بعلامة الكسرة

برجوعنا إلى نص الانطلاق، نجده يضم جملة من الأسماء المجرورة، وعلامة جرها الكسرة، ومنها:

ـ بِطَرِيقَةٍ مُبَاشِرَةٍ.

ـ التَّزَوُّدِ بِالمَعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ عَنِ القِطَعِ النَّادِرَةِ.

ـ كَمَا فَعَلَتْ مَعَ مَتَاحِفَ فِي مُدُنٍ أُخْرَى.

بتأملنا كلمةَ «طَرِيقَةٍ» نجدها أتت في الجملة اسمًا مفردًا مجرورًا بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وفي الجملة الثانية، وردت كلمة «المَعَارِفِ» جمع تكسير مجرورًا بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أما كلمة «مَتَاحِفَ» الَّتي احتوت عليها الجملة الثالثة، فهي مضاف إليه، ممنوع من الصَّرف، مجرور بالفتحة النائبة عن الكسرة.

- **استنتاج جزئي**

الأسماء المعربة بالحركات: هي الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم.

ـ ترفع هذه الأسماء بعلامة الضمة الظاهرة، وتنصب بعلامة الفتحة، إلَّا في جمع المؤنث السالم، فتنصب بعلامة الكسرة النائبة عن الفتحة.

ـ ويجر الاسم بعلامة الكسرة، إلَّا الممنوع من الصَّرف، فيجر بعلامة الفتحة النائبة عن الكسرة.

والأسماء المعربة بالحركات لا تقبل الجزم، وإنما تأتي كما عرفنا مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة.

- **تقييم مرحلي**

صغ فِقرة، تتحدث فيها عن أهمية المتاحف في المجتمع، وتكوين ثقافة الفرد، موظفا الظواهر النَّحْوية الآتية:

الأسماء المرفوعة بعلامة الضمة، والمنصوبة بعلامة الفتحة، وضع تحتها خطًّا.

• المكوِّن الثاني: الفعل المعرب

المعرب من الأفعال هو المضارع، الَّذي لم تتصل بآخره نون التوكيد، أو نون الإناث (نون النسوة).

وبرجوعنا إلى نص الانطلاق تظهر لنا مجموعة من الأفعال المضارعة المعربة.

فلنأخذ الجمل الآتية:

ـ يُسَاهِمُ فِي بِنَاءِ ثَقَافَةِ الفَنِّ.

ـ كَيْ يَدْفَعَهُمْ إِلَى حُبِّ المَعْرِفَةِ.

ـ لَمْ تَدَّخِرْ جُهْدًا لِإِنْجَاحِ هَذَا المَشْرُوعِ الضَّخْمِ.

إذا أمْعَنَّا النظر في المثال الأول، نجد الفعل المضارع «يُسَاهِمُ» جاء مرفوعًا، وعلامة رفعه الضمة، وغير مسبوق بعامل، وغير ملحق بضمير.

وفي المثال الثاني، جاء الفعل المضارع «يَدْفَعَ» منصوبًا بأداة النصب «كَيْ»، وعلامة نصبه الفتحة.

وأما في الجملة الأخيرة، ففعل «تَدَّخِرْ»جاء مجزومًا بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون[1].

- **استنتاج جزئي**

للمضارع المعرب ثلاث حالات في إعرابه بالحركات.

١ ـ يرفع إذا تجرد من النواصب والجوازم، ومن كل ما يوجب بناءه؛ كاتِّصاله بنون التَّوكيد، ونون النُّسوة.

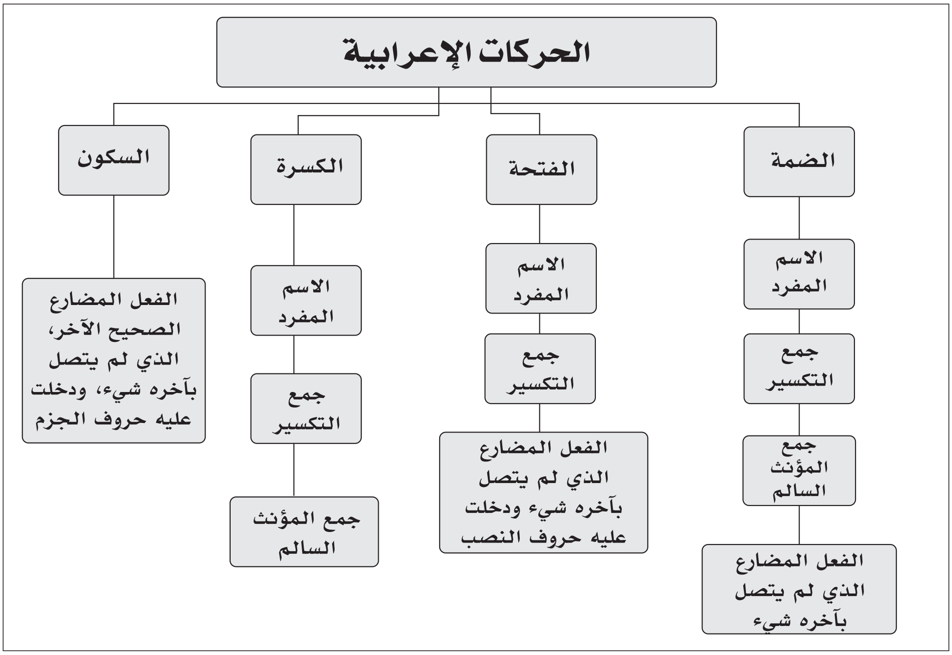
٢ ـ وينصب متى تقدمه أحدُ النَّواصب.

٣ ـ ويجزم إذا سبقته إحدى الأدوات الجازمة.

---

(١) «إنَّما اختصَّ الفعل بالجزم، لأنَّ عامل الجزم يدلُّ على النفي غالبًا، كـ«لَمْ ولَمَّا»، والَّذي يجوز نفيه هو المعاني دون الذوات؛ لأنَّ النفي يقتضي العدم، والذات غير قابلة له، وقد علمت أنَّ الفعل يدلُّ على المعنى دائمًا، وأنَّ الاسم أكثر ما يدلُّ على الذات، ومن أجل أنَّ الاسم أكثر ما يدلُّ على الذات، وأنَّ عامل الجزم يقتضي العدم، الَّذي لا تقبله الذات، لم يصحَّ أن يدخل عامل الجزم على الاسم، وصحَّ دخوله على الفعل؛ لأنَّه الدَّالُّ على ما يجوز نفيه فاختصَّ به». ابن هشام (جمال الدين الأنصاري)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ص٦٢.

ونبين ما توصلنا إليه من خلال هذه الترسيمة.



■ **تقييم مرحلي**

أوصى عبد الله بن عباس رضي الله عنه رجلًا، فقال:

«لا تتكلَّمْ بما لا يعنيك، ودعِ الكلام في كثيرٍ ممَّا يعنيك، حتى تجدَ له موضعًا، ولا تُمَارِيَنَّ حليمًا ولا سفيهًا، فإنَّ الحليم يطغيك والسَّفيه يؤذيك، واذكرْ أخاك إذا توارى عنك، بما تحبُّ أن يذكرَك به، إذا تواريْتَ عنه، واعملْ عملَ امرئٍ، يعلم أنَّه مجزيٌّ بالإحسان، مأخوذٌ بالإجرام»[(١)].

ـ ميز الأفعال المعربة من الأفعال المبنيَّة في هذا النَّصِّ.

٣ ـ قواعد

الأصل في الإعراب أن يكون بالحركات، والأسماء المعربة بالحركات، هي:

(١) الجارم (علي) وأمين (مصطفى)، **النَّحْو الواضح**، ص ١٤٨ ـ ١٤٩.

ـ الاسم المفرد.

ـ جمع التكسير.

ـ جمع المؤنث السالم.

وكل هذه الأسـماء ترفع بعلامة الضمة الظاهرة، وتنصب بعلامة الفتحة، ماعدا في جمع المؤنث السالم، فتنصب بعلامة الكسرة النائبة عن الفتحة.

ويجر الاسم بعلامة الكسرة، إلا الممنوع من الصَّرف، فيجر بعلامة الفتحة النائبة عن الكسرة.

والأسـماء المعربة تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجـرورة، ولا تقبل الجزم.

للفعل المضارع ثلاث حالات في إعرابه بالحركات:

١ ـ يرفع إذا لم يسبق بناصب أو جازم، وإذا لم يتصل به ما يوجب بناءه، كاتصاله بنوني التوكيد والنسوة.

٢ ـ وينصب إذا تقدمه ناصب.

٣ ـ ويجزم إذا سبقه جازم.

وقد جمع ابن مالك هذه القواعد في ألفيته، ضمن أبيات فقال[1]:

والرفعَ والنصبَ اجعلنْ إعرابا ... لاسـم وفعل، نحوُ: لـن أهابا

والاسمُ قد خُصِّصَ بالجر، كما ... قد خُصِّصَ الفعـلُ بأن يَنْجَزِمَا

فارفع بضم، وانصبنْ فتحًا، وجُرْ ... كسـرًا: كذكـرُ اللهِ عبدَه يَسُـرْ

واجزِمْ بِتسـكينٍ، وغيرُ ما ذكرْ ... ينوب، نحوُ: جا أخو بَنِي نمرْ

(١) ابن مالك (محمد)، **متن الألفية**، ص٣.

٤ ـ أنموذج من الإعراب

* النَّاسُ يُقْبِلُونَ عَلَى المَتَاحِفِ بِشَغَفٍ.

ـ الناس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ يقبلون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدإ.

ـ على: حرف جر.

ـ المتاحف: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ الباء: حرف جر مبني على الكسر.

ـ شغف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

تعلم ذاتي

مجتمع المعرفة

انتشرت اليوم مصطلحات جديدة: كمجتمع المعرفة، وثورة المعلومات، والمجتمع الرقمي، ومجتمع ما بعد الصناعة والحداثة.

وهذه مصطلحات تتميز بها هذه الحقبة التاريخية من حياة الإنسان.

وقد اتَّفق الباحثون والدارسون على أنَّ مجتمع المعرفة، هو ذلك المجتمع، الَّذي يحسن استعمال المعرفة في تسيير أموره وترشيدها، واتخاذ القرارات السليمة، وينتج المعلومة لمعرفة أبعاد الأمور في بلده، وفي سائر بلدان المعمورة، إن العالم أصبح كالقرية الصغيرة.

كان ذلك نتيجة للثورة المعرفية، الَّتي تضافرت مع انتشار هذه الفضائيات الكثيرة، وتعدد وسائط الاتصال.

وأصبح مجتمع المعرفة يعتمد أساسًا على المعارف، باعتبارها ثروة طائلة، ويعتبر خبرات الموارد البشرية وكفاءتها وسيلة مهمة للتنمية البشرية الشاملة، والإنسان في خضم كل هذا فاعل منتج، هو أساس الإبداع الفكري والمادي.

فإذا كان المجتمع الصناعي فيما قبل، اعتمد في مراحله الأولى على الفحم والحديد والميكانيكا والتجارة، وعلى قوة العمل الإنساني، ثم انتقل لاحقًا، إلى الاعتماد على الطاقة الكهربائية والبترول، والطاقة الذرية، فإنه اليوم، يعتمد على قوة العقل، والإلكترونيات الرقمية، والهندسة الحيوية، والذكاء الاصطناعي، وثورة الاتصالات، بل إن مفهوم الزمن وتسارعه قد تغيَّر إلى جانب التقدم التكنولوجي، في سائر عالمنا الجديد[١].

---

(١) النص من وضع المؤلفين.

▪ الفهم

ـ اشــرحِ الكلمات الآتية، واجعلْها فــي جمل مفيــدة: الحداثة، الحقبة، المعمورة.

ـ استخلص من النَّصِّ تعريفًا لمجتمع المعرفة.

▪ التطبيقات

ـ اشكلْ من بداية النَّصِّ إلى.... كالقرية الصغيرة.

ـ استخرجْ من النَّصِّ اسمَيْن مرفوعَيْن بعلامة الضمة، واسمَيْن منصوبَيْن بعلامة الفتحة، واسمَيْن مجرورَيْن بعلامة الكسرة.

ـ اســتخرج من النَّصِّ أربعةَ أفعالٍ مضارعة مرفوعــة، وضعها في جملة، منصوبة تارة، ومجزومة تارة أخرى.

ـ أعرب الجملة الآتية:

«إِنَّ العَالَمَ أَصْبَحَ كَالْقَرْيَةِ الصَّغِيرَةِ».

▪ الإنتاج

اكتب نصًّا من عشرة أسطر، موظِّفًا ظاهرة الإعراب بالحركات: في الاسم المفرد وجمع التكسـير، وجمع المؤنث الســالم، والفعل الَّذي لم يتصل به شيء، بلغة سليمة، وأسلوب سلس مع مراعاة علامات الترقيم.

❀ ❀ ❀

علامات الإعراب (٢): الإعراب بالحروف (المثنى، جمع المذكر السالم، الأفعال الخمسة، الأسماء الخمسة)

تمهيد

الكلمات المعربة ثلاثة أقسام: قسمٌ يعرب، وعلامة إعرابه الحركات، وقسم يعرب، وعلامة إعرابه الحذف، وقسم يعرب، وعلامة إعرابه الحروف، فأما المعربات بالحركات فأربعة، وهي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الَّذي لم يتصل بآخره شيء، وهذه الحركات، إما ضمَّةٌ، أو فتحة، أو كسرة، أو سكون، ولا يمكن أن تخرج الحركات عن هذه الأربع، وقد سبقت دراسة الإعراب بعلامة الحركات.

وقسم من الكلمات يعرب بالحروف، وهو: المثنى، والجمع، والأفعال الخمسة، والأسماء الخمسة، وهذا ما سنعمل على توضيحه، وبيانه.

وقسم يعرب بالحذف، وهي الأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخر، وهو ما سنتوقف عنده لاحقًا.

١ ـ نصُّ الانطلاق

صَرْحٌ حَضَارِيٌّ

يَزْخَرُ الْعالَمُ الْإِسْلامِيُّ بِعَدَدٍ مِنَ الْمَساجِدِ الْمُمَيَّزَةِ، مِنْ بَيْنِهَا مَسْجِدٌ ذُو مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ، يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الشَّيْخِ زَايِدٍ، وَهُوَ واحِدٌ من بَيْنِ أَكْبَرِ خَمْسَةِ مَساجِدَ فِي الْعَالَمِ، مِنْ حَيْثُ مِساحَتهُ الْإِجْمَالِيَّةُ، فَهُوَ يَتَّسِعُ لِأَكْثَرَ مِنْ سَبْعَةِ

آلَافِ مُصَلٍّ فِي الدّاخِلِ، وَلِحَوَالَيْ أَرْبَعِينَ أَلْفًا فِي مِسَاحَاتِهِ الْخَارِجِيَّةِ. وَقَدْ شُرِعَ في بِنَائِهِ سَنَةَ ١٩٨٦، وَأَرَادَ مُؤَسِّسُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَسْجِدُ صَرْحًا إِسْلَامِيًّا، يُرَسِّخُ الثَّقَافَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَقِيَمَهَا الدِّينِيَّةَ السَّمْحَةَ، وَمَرْكَزًا لِلْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

قَامَ بِتَصْمِيمِ الْمَسْجِدِ، وَتَطْوِيرِهِ مُهَنْدِسُونَ مِعْمَارِيُّونَ بَارِزُونَ، وَفَنِّيُّونَ مُتَخَصِّصُونَ، ظَلُّوا يُشْرِفُونَ عَلَى عَمَلِيَّةِ الْبِنَاءِ الَّتِي تَمَّتْ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ:

أُولاهُما، هَمَّتْ بِنَاءَ الْأَسَاسَاتِ وَالْهَيْكَلِ الْخَرَسَانِيِّ، أَمّا الثَّانِيَةُ فَخُصِّصَتْ لأَعْمَالِ الزَّخْرَفَةِ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ، وَيَبْلُغُ ارْتِفَاعُ الْمَسْجِدِ تِسْعَةَ أَمْتَارٍ، بِحَيْثُ يُمْكِنُ رُؤْيَتُهُ مِنْ جِهاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَمِنْ مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ.

وَتُعَدُّ قُبَّةُ الْمَسْجِدِ الرَّئِيسَةُ أَكْبَرَ قُبّةٍ فِي الْعَالَمِ، بِارْتِفَاعٍ يَصِلُ إِلَى ثَلَاثةٍ وَثَمَانِينَ مِتْرًا، وَقَدْ زُخْرِفَتْ مِنَ الدَّاخِلِ بِالْجِبْسِ بِزَخَارِفَ نَبَاتِيَّةٍ فَرِيدَةٍ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى آيَاتٍ قُرْآنِيَّةٍ كَرِيمَةٍ، وَيَصِلُ عَدَدُ الْقِبَابِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ إِلَى اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ قُبَّةً، تُغَطِّي أَرْوِقَتَهُ الْخَارِجِيَّةَ، وَمَدَاخِلَهُ الرَّئِيسَةَ وَالْمُحَاذِيَةَ، كَمَا تَتَزَيَّنُ هَذِهِ الْقِبابُ بِالرُّخَامِ الْأَبْيَضِ الْمُتَمَيِّزِ مِنَ الْخَارِجِ.

وَيَضُمُّ الْمَسْجِدُ مَكْتَبَةً تَحْتَوِي ثَلَاثَةَ آلَافِ عُنْوانٍ فِي مُخْتَلِفِ الْمَجَالَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ، فِي أَكْثَرَ مِنْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ لُغَةً حَيَّةً، مِنْ بَيْنِهَا مَجْمُوعَاتٌ مِنَ الْكُتُبِ النَّفِيسَةِ النَّادِرةِ، كَمَا تُوَفِّرُ الْمَكْتَبَةُ الْخِدْمَاتِ الْمَكْتَبِيَّةَ النَّوْعِيَّةَ، وتُسْهِمُ فِي الْأَنْشِطَةِ الْخَاصَّةِ بِأَعْمَالِ التَّرْجَمَةِ وَالنَّشْرِ فِي مَجَالَاتِ الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ وَالإِسْلَامِيَّةِ لِلْبَاحِثِينَ وَالْمُهْتَمِّينَ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى طَابَعِهَا الْمِعْمَارِيِّ الْفَنِّيِّ الْجَمِيلِ(١).

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدث النَّصُّ عن أحد المعالم الحضارية البارزة بدولة الإمارات العربيّة المتَّحدة، المتمثلة في مسجد الشيخ زايد الكبير، الَّذي يوجد

(١) النص من وضع المؤلفين.

بمدينة أبوظبي. كما يقدم نبذة عن المراحل الَّتي استغرقها بناء هذا الصرح الكبيـــر، ومكونـاته، الداخليـــة والخارجيـة، كما يعتبـر هذا المســجد الكبيـر منارة دينيَّة وحضاريَّة، من بين عدد مـن المعالم الدينيَّة الكبرى في العالـم الإسلامي.

• المكوِّن الأول: المثنى والملحق به

▪ تحليل ومناقشة

إذا عدْنا إلى النَّصِّ، وتأمَّلنا الكلمتَيْن الآتِيتَيْن: «مَرحلتَيْن، اثْنتَيْن»، نلاحظ ما يلي:

ـ أنَّ المثنى اسمٌ معرَب، نابَ عن مفردَيْن، اتفقا لفظًا ومعنًى، بزيادة ألفٍ ونون، أو ياءٍ ونون، وكان صالحًا لتجريده منهما»[1].

ـ أنَّ المثنـــى في المثاليـــن ورد مجـــرورًا، وعلامة جره اليـــاء النائبة عن الكسرة، فإذا رُفِعَ قيل: «مَرْحَلَتَانِ»، وعلامةُ رفعه الألف النائبة عن الضمة، وإذا نُصِب، قيل: «مَرْحَلَتَيْنِ»، وعلامة نصبه الياء النائبة عن الفتحة.

وإذا تأملنا المثاليْن الآتييْن: «قرأتُ كتابَيْ تفسيرٍ» و«شربْتُ كأْسَيْ حليبٍ» نلاحظ أنَّ أصل المثنى فيهما هـــو: «كتابَيْنِ» و«كأْسَـــيْنِ»، ولكنَّ النون فيهما حُذفت، وســـببُ حذفها، أنَّ المثنى أُضِيفَ إلى اســـمَيْن جـــاءا بعده، وهما: «تَفْسِير» و«حَلِيب»، فتكون النون في المثنى، بمثابة التنوين في المفرد، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد: ١]. فـ«يَدَا» أصلها «يَدانِ»، ولكنْ لمّا أُضيفت إلى «أبي»، حُذفت نونُ المثنى.

---

(١) الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيَّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢٨، ١٩٩٣م، ٢/ ١١.

وإذا عدنا إلى النَّصِّ مرَّة أخرى، فإنَّنا نلاحظُ أنَّ كلمة «اثنَتيْن» وردت بصيغة المثنى، فهي تتفق معه لفظًا، وتختلف عنه معنًى، لكنَّها تُعرَب إعراب المثنى، وهذا النوع من الكلمات يسمَّى: المُلْحَق بالمثنى، وقد عرَّفه النحاةُ بقولهم: «ما جاء على صورة المثنى، ولم يكنْ صالحًا للتجريد من علامته»(١).

والملحق بالمثنى أنواع:

١ ـ «**اثنان، اثنتان**»: وهما كلمتان لا مفرد لهما، وليستا من المثنى حقيقةً، لكنهما تأتيان مُعْربَتَيْن إعرابَ المثنى؛ مثل ما ورد في نصِّ الانطلاق: «إلى اثْنتَيْن وثمانين قُبَّةً» «مِن اثَنَتَيْ عَشْرةَ لغةً».

٢ ـ «**هَذان، هاتان، اللَّذان، اللَّتان**»: تأتي بصيغة المثنى، لكنَّها ليست مثلَه؛ لأنَّ النُّحاةَ يشترطون في المثنى أن يكون له مفردٌ، ومفردُ هذه الأسماء (هَذا، هذِه، الذي، التي)، وهي مبنيَّة؛ ولذلك تُعرَبُ أسماءُ الإشارة: «هذان، هاتان، اللذان، اللتان»، إعرابَ المثنى، لكونها مُلْحَقَةً به؛ مثل قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ [الحج: ١٩]، فـ«هذان»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف النائبة عن الضمة، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ [فصّلت: ٢٩] فـ«اللَّذيْنِ» منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

٣ ـ «**كِلا، كِلْتا**»: وهما اسمان مُضافَان إلى الضمير(٢)، لا مفرد لهما، ولذلك ليسا من المثنى، بل هما مُلحَقان به، ويُعرَبان إعراب المثنى؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] . فلفظ

---

(١) الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢٨، ١٩٩٣م، ٢/ ١١.

(٢) أما إذا أُضيفا إلى الظاهر كقولك: «جاء كِلاَ الرَّجُلَيْنِ، ورأيتُ كِلاَ الرَّجُلَيْنِ، والتقيتُ بِكِلاَ الرَّجُلَيْنِ»، فتُعربَان إعرابَ الاسم المقصور بحركة مقدَّرة على الألف يمنع من ظهورها التعذر.

«كِلَاهُمَا» في الآية، معطوفٌ على «أَحَدُ»، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مُلحَق بالمثنى، تقول: «حَضَرَ الطَّالِبان كِلاهُما ورأيتُ الطَّالبَيْن كِلَيْهِما، والتقيْتُ بالطَّالبيْن كِليْهما».

ففي المثال الأول «كِلا» توكيد معنوي مرفوع، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، وفي المثال الثَّاني، توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الياءُ نيابة عن الفتحة، وفي المثال الثالث اسمٌ مجرور، وعلامةُ جرِّه الياءُ نيابةً عن الكسرة.

٤ ـ «مَا كَان مُثنّىً بالتَّغْليب»، مثل: «عُمَرَيْن، أَبَوَيْن، قَمَرَيْن»، فهذه الأسماءُ ليست مُثنَّاة، ولكّنها أُلحِقَتْ بالمثنى، من باب التغليب، فتُرفَع بعلامة الألف نيابةً عن الضمة، وتُنصَب بعلامة الياء نيابة عن الفتحة، وتُجَرُّ بعلامة الياء نيابة عن الكسرة.

إذا تأملنا الأمثلة التالية: «أَفْلَحَ طالِبَا عِلمٍ» «رأيْتُ مُهَنْدِسَيِ الشّركة»، «أَنْصتُّ إلى قارئَيِ القرآنِ»، نلاحظ أنّ أصل المثنى فيها، هو: «طالِبَان» و«مُهْنْدِسَان»، و«قَارِئَان»، ولكنَّ نونَ هذه الأسماء المُثَنّاةِ حُذفت، وسببُ حذفها، أنَّ المثنى أُضِيفَ إلى أسماء جاءت بعده، هي: «علمٍ، الشّركة، القرآنِ»؛ وبذلك إذا أُضيفَ المثنى، حُذِفت نونُه؛ لأنها بمثابة التنوين في المفرد، ومن أمثلة حذف نون المثنى، قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [النبأ: ٤]، فأصل المثنى في الآية: «يدانِ»، لكنَّ نونهُ حُذفت، بسبب إضافته إلى الضمير «الهاء».

■ **استنتاج جزئي**

ـ المثنى: «اسم معربٌ نابَ عن مُفرَدَيْن اتَّفَقا لفظًا ومعنًى، بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون وكان صالحًا لتجريده منهما»(١).

(١) الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢٨، ١٩٩٣م، ١١/٢.

ـ يَلْحَقُ بالمثنى أسماءٌ تَرِدُ بصيغته، وتُعرَب إعرابَه.

ـ يُعرَبُ المثنى وما يَلحَقُ به بالحروف، فيُرفَعُ بعلامة الألف النائبة عن الضمة، ويُنصَبُ بعلامة الياء النائبة عن الفتحة، ويُجَرُّ بعلامة الياء النائبة عن الكسرة، كما تُحذَف نون المثنى إذا أُضيفَ.

قال ابن مالك في إعراب المثنى[1]:

بِالأَلِفِ ارْفَعِ الْمُثَنَّى وَكِلا　　　إذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وُصِلا
كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ　　　كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا الأَلِفْ　　　جَرًّا وَنَصْبًا بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ

- **تقييم مرحلي**

حوِّلِ المفرداتِ الواردة في النَّصِّ إلى المثنى، وضعها في جمل تكون فيها مرفوعةً ومنصوبةً ومجرورةً: «مكانة، الشيخ، المساحةُ، الأَبْيَض، صَحْن، مُؤَسِّس، صَرْح، الثَّقافَة، مَرْكَز، الْبِنَاء، الشَّارعِ، مَسَافَة المَسْجِد، المُتَمَيِّز».

- **المكوِّن الثاني: جمع المذكر السالم وما يلحق به**

- **تحليل ومناقشة**

بالعودة إلى نصِّ الانطلاق نجد أنَّه يتضمَّن أسماء تنتهي بواو ونون، أو بياء ونون، وهذه الكلمات، هي: «مِعْمَارِيُّون، فَنِّيُّونَ، مُتَخَصِّصُونَ، بارِزُون، الباحِثِين، الْمُهْتَمِّين».

وبتفحُّصِنا لهذه الكلمات نجد أنَّها تدلُّ على جمعٍ من الذكور من جهة،

---

(١) ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط ٢٠، ٥٥/١ ـ ٥٦.

ومن جهة أخرى تنتهي بواو ونون، وبياء ونون، وهذا النوع من الأسماء هو الَّذي يُعرَف بجمع المذكر السالم[١].

وإذا نظرنا إلى إعراب هذه الأسماء في النَّصِّ، فإنَّنا نجدها قد وردت، مرفوعةً، وعلامةُ رفعها، الواوُ النائبة عن الضمة؛ مثل: «مِعْمَارِيُّون، فَنِّيُّونَ، مُتَخَصِّصُونَ، بارِزُون».

ومن أمثلة رفع جمع المذكر السالم بعلامة الواو نيابة عن الضمة، قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ١ ـ ٤]، فـ«المؤمنون» فاعل مرفوع بعلامة الواو النائبة عن الضمة، و«خَاشعُون»و»مُعْرِضُون» و«فاعِلُون» أَخبارٌ للمبتدإ الضمير «هُمْ»، مرفوعةٌ بعلامة الواو نيابة عن الضمة.

كما أن هذه الأسماء وردت مجرورةً بعلامة الياء في مثالين: «لِلْباحِثينَ، الْمُهْتَمِّين».

ومن أمثلة جمع المذكر السالم المجرور بعلامة الياء، قوله تعالى: ﴿وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٣]، فـ«الْمُؤْمِنينَ» اسم مجرور، وعلامةُ جرِّه الياء نيابة عن الكسرة.

كما يأتي جمعُ المذكر السالم ـ أيضًا ـ منصوبًا، بالياء النائبة عن الفتحة، كما في المثال الآتي: «كَرَّمتُ الباحِثِين، والمُهندسِين».

ومن أمثلته منصوبًا، وعلامة نصبه الياء، قوله تعالى: ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٧٣]. فـ«الْمُنَافِقِينَ» مفعول به منصوب، و«الْمُشْرِكِينَ»، معطوف على المفعول به المنصوب «الْمُنَافِقِينَ»، وعلامةُ نصبهما الياء النائبة عن الفتحة.

---

(١) معنى سالم؛ أي: سلِمَ بناء مفردِه من التكسير عند جمعه.

إذا تأملنا الأمثلة الآتية:

ـ حَضَرَ مُهَنْدِسُو شَرِكَةٍ.

ـ سَامحْتُ مُرتكبي الأخطاءِ.

ـ أَنْصتُّ إلى قارئِي القرآنِ.

نلاحظ أنَّ أصل جمع المذكر السالم، هو: «مُهَنْدِسُون» و«مُرتَكِبُون»، و«قارئُون»، ولكنّ نُونَهُ حُذفت، وسببُ حذفها أنَّ جمع المذكر السالم، أُضِيفَ إلى أسماء جاءت بعده، هي: «شركةٍ، الأخطاءِ، القرآنِ».

وهذا يعني: أنَّ جمع المذكر السالم إذا أُضيفَ، حُذِفت نونُه؛ لأنَّها بمثابة التنوين في المفرد.

ومن أمثلة حذف نون جمع المذكر السالم، قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾ [الأنعام: ٩٣]. وقوله سبحانه: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ﴾ [السجدة: ١٢].

فكلٌّ من كلمَتيْ «بَاسِطُو» و«نَاكِسُو»، هما جمع مذكر سالم مرفوع، لكنّ النون حُذفتْ من آخرهما؛ لأنهما مُضافان.

وبالعودة إلى النص أيضًا نلاحظ أنَّ كلمةً جاءت بصيغة جمع المذكر السالم، مع أنها ليس لها مفردٌ، وهذه الكلمة هي: «أَرْبَعِين»، وهي تتفق مع جمع المذكر السالم لفظًا، وتختلف عنه معنًى، ومع ذلك تُعرَب إعرابَ جمع المذكر السالم، وهذا النوع من الكلمات يسمَّى: الملحَق بجمع المذكر السالم، وهو ما ورد مجموعًا جمعَ مذكَّرٍ سالمًا، ولكنَّه لم يسْتَوْفِ شروطَه، وهو أنواع:

١ ـ «أُولُو» بمعنى أصحاب؛ من أمثلته مرفوعًا، قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ

ﵟٱلۡأَلۡبَٰبِﵞ [الرعد: ١٩]، فـ«أُلُو» فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه مُلْحَقٌ بجمع المذكر السالم.

ومن أمثلته منصوبًا، قوله تعالى: ﵟيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡﵞ [النساء: ٥٩]، فـ«أُولِي» منصوب؛ لأنه معطوف على اسم الجلالة «اللهَ»، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومن أمثلته مجرورًا، قوله تعالى: ﵟإِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِﵞ [آل عمران: ١٩٠]، فـ«أُولي» اسم مجرور، وعلامة جره الياء، لأنه ملحَق بجمع المذكر السالم.

٢ ـ ألفاظ العقود: وقد ورد واحدٌ منها مجرورًا في النص، هو: «أربعين». وهي الَّتي يعبِّر عنها النحاة بـ«عِشْـرُونَ وَبَابُهُ»[1]، وتشمل ما يلي: «عِشْرونَ، ثَلاثُونَ، أَرْبعونَ، خَمْسونَ، سِتُّون، سَبْعون، ثَمانون، تْسعون» وهي كلُّها أسماءُ جُموع، لا مُفردَ لها من لفظ جمع المذكر السالم، ولا من معناه؛ ولذلك:

ـ تُرفع جميعُها بعلامة الواو نيابة عن الضمة، ومن أمثلة ألفاظ العقود المرفوعة، قوله تعالى: ﵟوَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاﵞ [الأحقاف: ١٥]، فـ«ثلاثون» خبرٌ مرفوعٌ للمبتدأ «حَمْلُ»، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ـ وتُنصَب بعلامة الياء نيابة عن الفتحة، ومن أمثلتها منصوبةً، قوله تعالى: ﵟتَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖﵞ [المعارج: ٤].

---

(١) قال ابن مالك:

وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا ... وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا

أُوْلُو وَعَالَمُونَ عِلِّيُّونَا ... وَأَرْضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا

ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،** ط ٢٠، ١/ ٦٢.

فـ«خمسين» خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الياء، نيابة عن الفتحة، وقولُ الشاعر(١):

إنَّ الثَّمانِينَ وبُلِّغْتَها قدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إلى ترْجُمانِ

فـ«الثمانين» اسم إنّ منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ـ وتُجَرُّ بعلامة الياء نيابة عن الكسرة، ومن أمثلتها مجرورةً، قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤]. فـ«سِتِّين» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

٣ ـ بَنون (جمع ابْن)، أهْلُون (جمع أهْل)، عالَمُون (جمع عالَم)، أَرَضُون (جمع أرض)، سِنون (جمع سَنة)، عِلِّيُّون (جمع عِلِّيّ): وهذه كلُّها كلمات لها مفرُدها، ومع ذلك تُجمع جمعَ مذكر سالمًا؛ لأنها أسماء جامدة، وبعضُها يدلُّ على غير العاقل، ولذلك أُلحقت بجمع المذكر السالم.

ومن أمثلتها مرفوعةً، قولُه تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦]، فـ«الْبَنُونَ» اسم معطوف على المبتدإ المرفوع «المالُ»، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحَق بجمع المذكر السالم، ومنها قول الشاعر(٢):

وما المالُ والأهلونَ إلَّا وَدائِعُ ولا بُدَّ يومًا أَنْ تُرَدَّ الودائِعُ

(١) البيت للشاعر العباسي عَوف بن مُحلِّم الخُزاعي. يعتذر فيه عن عدم سماعه تحية الممدوح، بأنه قد طعن في السن، وطال به العمر، ويدعو للممدوح بأن ينسأ الله له في أجله ويطيل بقاءه. أبو علي القالي (إسماعيل)، **كتاب الأمالي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م، ٧٦/١.

(٢) ابن ربيعة (لبيد)، الديوان، ص ٨٩.

فـ«الأهلون» معطوف على «المالُ» وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومن أمثلتها منصوبة، قولُه تعالى: ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ۞ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ۞ وَبَنِينَ شُهُودٗا﴾ [المدّثر: ١١ ـ ١٣]، فـ«بنِيــنَ» منصــوب؛ لأنه معطوف على منصوب «مالًا»، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

ومن أمثلتها مجرورة، قوله ﷺ: «**مَنْ اقْتَطَعَ مِنَ الأرضِ شِبْرًا ظُلْمًا طَوَّقَهُ يومَ القيامةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ**»[1]. فـ«أرضينَ»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مُلحَق بجمع المذكر السالم.

- **استنتاج جزئي**

ـ جمع المذكر السالم اسم معرَب دَلَّ على أكثر من اثنين، بزيادة واو ونون في آخره في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالَّتي النصب والجر. ويلحق به أسماء تَرِدُ بصيغته، وتعرَب إعرابه، وهي: «أُولُو» بمعنى أصحاب، وألفاظ العقود، وبَنون، وأهلُون، وعالَمُون، وأرَضُون، وسِنون، وعِلِّيُّون.

ـ يُعرَبُ جمع المذكر السالم وما يلحَقُ به بالحروف، فيُرفَعُ بعلامة الواو، ويُنصَبُ ويُجَرُّ بعلامة الياء.

ـ تُحذَف نون جمع المذكر السالم إذا أُضيفَ.

قال ابن مالك في إعراب جمع المذكر السالم[2]:

وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَبِيَا اجْرُرْ وَانْصِبِ   سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ
وَشِبْهِ ذَيْنِ وَبِهِ عِشْرُونَا   وَبَابُهُ أُلْحِقَ وَالأَهْلُونَا
أُوْلُو وَعَالَمُونَ عِلِّيّونَا   وَأَرَضُونَ شَذَّ وَالسِّنُونَا

(١) النيسابوري (مسلم)، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، رقم الحديث: ١٣٧.
(٢) ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط ٢٠، ٥٩/١ ـ ٦٢.

■ تقييم مرحلي

١ ـ اجمع الكلمــات الآتية جمعَ مذكر ســالمًا، وضعها في جمل، بحيث تكون مرفوعةً، ومنصوبةً، ومجــرورةً: «عَدّاء، مُوالٍ، مُعْتَدٍ، بَنّــاء، مُنْطَلِقُون، قَارِئ، إماراتيّ».

٢ ـ اجمعِ الكلماتِ الآتية جمعًا مُلحَقًا بجمع المذكر السالم، بحيث تكون مرفوعةً ومنصوبةً ومجرورةً: «عالَ، أهْل، أرْض، سِنُون».

● المكوِّن الثالث: الأفعال الخمسة

■ تحليل ومناقشة

بالعودة إلى نصِّ الانطلاق نجد فعلًا واحدًا من الأفعال الخمسة، ورد في العبارة الآتية: «ظَلُّوا يُشْرِفُونَ».

فكلمة «يُشْرِفُونَ» فعلُ مضارع، اتَّصل به واو الجماعة، وفي آخره نون، فهو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعــه ثبوتُ النون؛ لأنه من الأفعال الخمســة، ويســمِّيه بعض النحاة: «الأمثلة الخمســة» وهي «تَفْعَلان، يَفْعَــلانِ، تَفْعَلونَ، يَفْعَلونَ، تَفْعَلِينَ».

ومن أمثلة إعراب الأفعال الخمسة بثبوت النون، قوله تعالى:

ـ ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣].

ـ ﴿ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ [النمل: ٣٣].

ـ وقولــه ﷺ: «**مَا مِنْ يوم يُصبحُ العبــادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكانِ يَنْــزِلانِ، فَيقُولُ أَحَدُهُما: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًــا، وَيَقولُ الْآخرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْســكًا تَلَفًا**»[١].

---

(١) البخاري (محمد بن إسماعيل)، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، رقم الحديث: ١٤٤٢.

فـ«يُؤْمِنُونَ، يُقِيمُونَ، يُنفِقُونَ، تَأْمُرِينَ، يَنْـــزِلانِ» كلُّها أفعالٌ مضارعة، مرفوعة بثبوت النون؛ لأنها من الأفعال الخمسة.

وفي الجدول الآتي نعرض صور الأفعال الخمسة:

الفعل	الضمير المتصل بالفعل	المثال
يُشرِفُ	ألف الاثنين للمخاطَب	أنتُما تُشرِفانِ على البناء
	ألف الاثنين للغائب	هُما يُشرِفانِ على البناء
	واو الجماعة للمخاطَب	أنتم تُشرِفُونَ على البناء
	واو الجماعة للغائب	هُمْ يُشرِفُونَ على البناء
	ياء المخاطَبَة المؤنّثة	أنتِ تُشْرِفِينَ على البناء

■ **استنتاج جزئي**

الأفعال الخمســـة: هي كلُّ فعل مضـــارع اتَّصل به ألـــف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطَبة المؤنثة، وهي: (تَفْعَلانِ، يَفْعَلانِ، تَفْعَلونَ، يَفْعَلونَ، تَفْعَلِينَ). وتُرفَع بثبوت النون النائبة عن الضمة.

قال ابن مالك في إعراب الأفعال الخمسة(١):

وَاجْعَلْ لِنَحـــوِ «يَفْعَلَانِ» النُّونَا   رَفْـعًـــا وَتَـدْعِـيــنَ وَتَسأَلُونَا

■ **تقييم مرحلي**

حدِّد الأفعال الخمسة في الأمثلة الآتية، وبيِّن علامةَ إعرابها:

ـ الأولادُ يلعبُون في النَّهْرِ.

ـ الآباءُ يَعْطِفُونَ على أبْنائِهم.

---

(١) ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط ٢٠، ١/ ٧٨.

ـ ياسُعادُ تستَحقّين التكريمَ.

ـ أنتما تُحَدِّثانِ صَدِيقَيْكُما.

- **المكوِّن الرابع: الأسماء الخمسة**

▪ **تحليل ومناقشة**

بالعودة إلى نص الانطلاق، نُلْفي العبارة الآتية: «مِنْ بَيْنِهَا مَسْجِدٌ ذُو مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ» الَّتي من بين عناصرها، واحدٌ من الأسماء الخمسة، هو «ذُو».

وهذه الأسماء، هي: «أَبُوك، أَخُوك، حَمُوك، فُوك، ذُو مال».

وإذا تفحَّصنا كلمة: «ذُو» في المثال، نجدها وردت نعتًا مرفوعًا للمسجد، وإذا تأملنا علامة إعرابها، وجدنا أنها «واو» فنستنتج أنَّ الاسم «ذُو» مرفوع، وعلامة رفعه، الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وبذلك ندرك أنَّ الأسماء الخمسة، تُرفع، وعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة؛ مثل: «ذُو مَكانَةٍ» وتُنصب بالألف النائبة عن الفتحة؛ مثل: «رَأَيتُ أبَاك» وتُجرُّ وعلامة جرها الياء النائبة عن الكسرة؛ مثل: «اِلْتَقَيْتُ بِأَبِيك».

وإذا عُدنا إلى المثال «ذُو مَكانةٍ» نلاحظ أنَّ «ذُو» أُضيف إلى اسم ظاهر، هو «مَكانَةٍ» ومعنى ذلك: أنَّ الأسماء الخمسة تُعرَبُ بالحروف: علامة الرفع الواو، والنصب الألف، والجر الياء، بشروط أبرزها:

ـ أن تكون مفردة؛ بحيث لو كانت مُثَنَّاةً، أُعرِبَت إعرابَ المثنى، رفعًا بعلامة الألف، ونصبًا، وجرًّا بعلامة الياء، كقولنا: «أَبَوَاك رَبَّياكَ»، وكقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ﴾ [يوسف: ١٠٠]، وكقوله سبحانه: ﴿فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ﴾ [الحجرات: ١٠]. ولو كانت جمعَ تكسير، أُعرِبت بالحركة، كقولنا: «الآباءُ يُرَبُّونَ أَبْناءَهم»، و: «إِخْوانُكَ هُمْ يَدُكَ الَّتي تَبْطِشُ بها».

ـ أن تكون مُكَبّرَةً؛ بحيث لو كانت مُصغَّـرَة، أُعْرِبت بالحركات الظاهرة، كقولك: «هَذا أُبَيٌّ، وأُخَيٌّ»، و: «رأيْتُ أُبَيًّا وأُخَيًّا»، و: «التقيتُ بأُبَيٍّ وأُخَيٍّ».

ـ أن تكون مضافةً: بحيث إذا لم تكن مضافةً، أُعربت بالحركات الظاهرة، كقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا﴾ [يوسف: ٧٨].

ـ أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم؛ بحيث إذا أُضيفتْ إلى ياء المتكلم، أُعربتْ بحركاتٍ مقدَّرةٍ على ما قبل ياء المتكلم، يمنع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ﴾ [ص: ٢٣]، وقوله ﷻ: و﴿فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي﴾ [يوسف: ٩٣]، وكقولك: «حَضَرَ أَبِي وأخِي» وكقولك: «أنَا لَا أَتَكَلَّمُ في حَضْرَةِ أَبِي وَأَخِي».

ـ أن تكون «ذُو» بمعنى «صاحب»، كقولك: «حَضَرَ ذو مالٍ».

▪ استنتاج جزئي

ـ الأسماء الخمسة، هي: أَبُوك، أَخُوك، حَمُوك، فُوك، ذُو مال، وتُعرب بالحروف، فعلامة رفعها الواو نيابة عن الضمة، وعلامة نصبها الألف نيابة عن الفتحة، وعلامة جرها الياء نيابة عن الكسرة.

ـ لكي تُعرَب الأسماء الخمسة بالحروف، لا بدَّ لها، أن تكونَ مُفرَدَة، ومُكبَّرَة، ومُضافَة إلى غير ياء المتكلم، وأن تكون «ذُو» بمعنى «صاحِب».

قال ابن مالك في إعراب الأسماء الخمسة(١):

وَارفَـعْ بِوَاوٍ وانْصِبَـنَّ بِالْألِفْ ... وَاجْرُرْ بِيَاءٍ مَا مِنَ الَاسْمَا أَصِفْ

---

(١) ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط ٢٠، ٤٨/١.

■ **تقييم مرحلي**

حدِّد الأسماء الخمسة فيما يلي، وبيِّن إعرابها.

ـ قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [يوسف: ٥٩].

ـ وقال ﷻ: ﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا ﴾ [الكهف: ٨٢].

ـ وقال سبحانه: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات: ١٢].

ـ قال النبي ﷺ: «**لا تُسافرُ المرأةُ إلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ**»(١).

ـ إنَّ فَاكَ يُوحِي بِالْأَمَلِ والسُّرُورِ.

ـ أَخُوكَ الَّذي حِينَ تَدْعُوهُ عِنْدَ الْكَرْبِ يُجيبُكَ.

ـ نَظِّفْ فَاكَ وأَكْرِمْ أَخَاكَ.

٣ ـ قواعد

ـ عَدَدُ الكلمات الَّتي تعرب بالحروف أربعة، هي: المثنى، وجمع المذكر السالم، والأفعال الخمسة، والأسماء الخمسة.

ـ يُرفع المثنى بالألف النائبة عن الضمة، ويُنصب ويُجرّ بالياء نيابة عن الفتحة والكسرة.

ـ يُرفع جمع المذكر السالم بالواو النائبة عن الضمة، ويُنصب ويُجرّ بالياء النائبة عن الفتحة والكسرة.

ـ تُرفَع الأفعال الخمسة بثبوت النون.

(١) البخاري (محمد بن إسماعيل)، **صحيح البخاري**، **كتاب الحج**، رقم الحديث: ١٤٢٩.

ـ تُرفع الأسماء الخمسة بالواو النائبة عن الضمة، وتُنصب بالألف النائبة عن الفتحة، وتُجرّ بالياء النائبة عن الكسرة.

٤ ـ أنموذج إعرابي

* الْمُهَنْدِسُونَ يُشْرِفُونَ عَلَى بِنَاءِ مَنَارَتيْنِ اثْنَتَيْنِ.

ـ الْمُهَنْدِسُونَ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ـ يُشْرِفُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

ـ عَلَى: حرف جر.

ـ بِنَاءِ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ـ مَنَارَتيْنِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه مثنى.

ـ اثْنَتَيْنِ: نعت حقيقي تابع لمنعوته في جرِّه، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

تعلم ذاتي

الحج: رحلة في الذاكرة

«احتفاء بمرور عشر سنوات على افتتاح الجامع الكبير ذي العمارة الإسلامية، تُنظِّم دولة الإمارات العربيَّة المتحدة معرض الحج في الجامع الكبير، تحت شعار: «الحجُّ: رِحْلةٌ في الذَّاكِرَة».

وتكمن أهمية المعرض في تصوير عظمة الحج، ومكانته في نفوس المسلمين، وعظيم أثره في المجتمعات الإسلامية، حيث تتجلَّى قيم التواصل الحضاري، والثقافي الواسع في الإسلام، بأوضح صورها في هذه الشعيرة، الَّتي يجتمع الملايين لأدائها، ويأتون إلى مكَّة من كل فج عميق، في وقت واحد من كل عام، ويستمدُّون قيمتها من الذكريات، والمشاعر الباقية، في قلوب الحجاج، بعد زيارة بيت الله الحرام، ليُكشَفَ الغطاء عن حكمة الحج في الإسلام، والأثر العميق الَّذي يتركه في نفوس المسلمين حول العالم؛ حيث تعزز أيام الحج المباركة مشاعر الوحدة والتساوي، بعيدًا عن التمييز والتعصب الَّذي ينبذه الإسلام»[١].

- **الفهم**

صُغْ بأسلوبك الخاصّ، مضمونَ النَّصِّ.

- **التطبيق**

ـ اشكلْ من قول الكاتب: «وتكمن أهمية، إلى قوله: زيارة بيت الله الحرام».

(١) موقع «آراء الإخبارية» بتصرف: http://www.araanews.ae/316814
زِيرَ الموقع بتاريخ: الأربعاء ٢٧ ديسمبر ٢٠١٨.

ـ استخرج من النَّصِّ ما يعرب بالحروف، وبيِّن نوعَه وإعرابه.

ـ أعرب ما يلي: «يَسْتَمِدُّونَ قِيمَةَ الْحَجِّ مِنَ الْمَشاعِرِ الْبَاقِيَةِ».

▪ الإنتاج

اكتبْ موضوعًا في سبعة أسطر عن المسجد، وأثره في بناء الفرد والمجتمع، موظِّفًا ما درسته ممَّا يُعْرَب بالحروف.

❀ ❀ ❀

علامات الإعراب (٣): ا لإعراب بالحركات النائبة (جمع المؤنث السالم، الممنوع من الصَّرف)

تمهيد

رأينا فيما سبق الكلمات الَّتي تعرب بعلامة الحروف، وأشرْنا إلى أهمِّ الحالات الإعرابيَّة المتَّصلة بها، وسنعمل الآن على معرفة الكلمات الَّتي تعرب بالحركات النائبة عن الحركات الأصلية، ويتعلق الأمر بجمع المؤنث السالم، والممنوع من الصَّرف.

١ ـ نص الانطلاق

أَصْحَابُ الْهِمَمِ

«أَصْحَابُ الْهِمَمِ فِئَةٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْإماراتِ، شَاءَ الْقَدَرُ أَنْ يُصابُوا بِإِعاقاتٍ، فَهَرَعَتِ الدَّوْلَةُ إلى رَفْعِ قَدْرِهِمْ، وَعَمِلَتْ عَلَى التَّمْكِينِ لَهُمْ، وَفْقَ رُؤْيَةٍ اسْتْراتِيجِيَّةٍ، وَخُطَّةٍ وَطَنِيَّةٍ شامِلَةٍ، تَقُومُ عَلَى سِتَّةِ مَحَاوِرَ رَئِيسَةٍ:

١ ـ مِحْوَرُ الصِّحَّةِ وَإِعادَةِ التَّأْهِيلِ، ويَرومُ ضَمانَ عِنايَةٍ صِحِّيةٍ شامِلَةٍ، عالِيَةِ الْجَوْدَةِ، وَتَوْسِيعَ خِدْماتِ هَذِهِ الرِّعايَةِ لِجَميعِ الْفِئاتِ وَالْأَعْمارِ، وَتَطْويرَ أَساليبِ التَّأْهيلِ وَإِعادَةِ التَّأْهيلِ بَعْدَ الْحَوادِثِ، وَتَخْصيصَ بَرَامِجَ صِحِّيَّةٍ خاصَّةٍ بِالْمُسِنِّينَ ذَوِي الْإِعاقَةِ، وتَوْفيرَ الْفُحُوصِ الطِّبِّيَّةِ في مَراحِلِ مَا قَبْلَ الْإِعاقَةِ، وَأَثْنائِها، وَبَعْدَها، وَبَعْدَ الْوِلادَةِ، بِالْإِضافَةِ إلى تَقْديمِ التَّشْخيصِ الدَّقِيقِ لِذَوي الْإِعاقَةِ (...) وَاسْتِثْمارِ الْبُحُوثِ وَالدِّراساتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِذَلِكَ (...) مِنْ خِلالِ

بَرْنامَجٍ وَطَنِيٍّ لِلْكَشْـفِ الْمُبَكِّرِ عَنْ أَنْـواعِ الْإِعاقَاتِ، يُهِـمُّ حَديثِي الْوِلادَةِ، وَالْمُقْبِلِينَ عَلَى الزَّواجِ.

٢ ـ مِحْوَرُ التَّعْلِيمِ، وَيَقُومُ عَلَى رَكِيزَتَيْنِ، إِحْداهُمَا تَطْويرُ نِظامٍ تَعْليمِيٍّ دَامِجٍ، يَخُصّ مَجَالَاتِ التَّعْليمِ الْعَامِّ وَالْمِهْنِيِّ وَالْعَالِي، مَعَ وُجُودِ مَسَارٍ تَعْلِيمِيٍّ وَاضِحٍ لِكُلِّ أَنْواعِ الْإِعَاقَاتِ، وَتَكْيِيـفِ الْمَناهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ، التّـي تُلَبِّي حَاجَاتِ ذَوِي الإِعاقَةِ، وَتوْفيرِ غُرَفِ مَصادرَ، لِدَعْمِ الْوَسَائِلِ وَالتِّقْنِيَّاتِ الْمُسانِدَةِ لِتَعْلِيمِهِمْ...

٣ ـ مِحْوَرُ التَّأْهيلِ الْمِهْنِيِّ وَالتَّشْـغيل، وَيُسْهِمُ في تَوفِيرِ خُطَّةٍ لِتَأْهِيلٍ مِهْنِيٍّ مُلَائِمٍ لِذَوِي الْإِعاقَةِ بِمُخْتَلِفِ أَنْواعِها..، بِمَا يُوائِمُ مُتَطَلَّباتِ سُوقِ الْعَمَلِ، وَيُمَكِّنُ مِنَ الْحُصُولِ عَلَى شَـهادَاتٍ مِهْنِيَّةٍ، بِالتَّعاوُنِ مَعَ مُخْتَلِـفِ الْجِهاتِ الْحُكُومِيَّةِ وَالْخَاصَّةِ، لِتَوْفِيرِ فُرَصِ عَمَلٍ تَتَناسَبُ مَعَ إِمْكَانَاتِهِمْ، وَمُسْتَوَيَاتِ إِعَاقَاتِهِمْ...

٤ ـ مِحْوَرُ إِمْكانِيَّةِ الْوُصُولِ، وَيُؤَكِّدُ ضَرُورَةَ تَحْدِيدِ مَعاييرَ مُوَحَّدَةٍ لِلْمَبَانِي، تُراعِي قُدْرَاتِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ، بِمُواصَفاتٍ وَطَنِيَّةٍ لِمُتَطَلَّبَاتِ الْبِنَاءِ الْخَاصِّ بِهذِهِ الْفِئَةِ، وَوَضْعِ آلِيةٍ لِلتَّنْفِيذ، تَتَضَمَّنُ عُقُوبَاتٍ لِلْمُخَالِفِينَ، وَإِطْلَاقَ جائِزَةِ «مَبانٍ صَديقَةٍ» لِذَوِي الْإِعاقَةِ، وَالْإِسْهَامَ فِي تَمْكِينِهِمْ مِنَ الْوُصُولِ السَّهْلِ إِلَى مُخْتَلِفِ الْمَعْلُوماتِ، بِالطُّرُقِ الْمُنَاسِبَةِ لِقُدْراتِهِمْ...

٥ ـ مِحْوَرُ الْحِمايَةِ الْاجْتِماعِيَّةِ وَالتَّمْكِينِ الْأُسْرِيِّ، وَيَقُومُ عَلَى تَوْفِيرِ ضَمَانٍ اجْتِماعِيٍّ مُناسِـبٍ لاحْتِيَاجَاتِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ، وَذَلِكَ بِاعْتِمَادِ تَصْنِيفٍ مُوَحَّدٍ، يُلَائِمُ التَّشْـرِيعَاتِ الْمَحَلِّيَّةَ، وَالْقَانُونَ الْاتِّحَادِيَّ، مَعَ الْاتِّفَاقِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ لِحُقُوقِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ، وَيَزِيدُ فِي عَدَدِ الْمُسَـجَّلِينَ فِي بِطَاقَةِ الْمُعَاقِ الْمُرْتَبِطَةِ بِالْهُوِيَّةِ، لِلْاسْتِفَادَةِ مِنَ الْخِدْمَاتِ الصِّحِّيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ وَغَيْرِها، وَتوفِيرِ مَسَاكِنَ مُنَاسِبَةٍ، مَعَ ضَمَانِ احْتِرَامِهِمْ، وَعَدَمِ انْتِهَاكِ حُقُوقِهِمْ، وَحِمَايَتِهِمْ مِنَ الْاسْـتِغْلَال، وَسُـوءِ الْمُعَامَلَةِ، بِوَضْعِ سِيَاسَةٍ لِلْوِقَايَةِ مِنَ الْإِسَاءَةِ لِلْإِعَاقَةِ، تَتَضَمَّنُ آلِيَاتِ الْكَشْفِ عَنِ الْإِعَاقَةِ، وَتأْهِيلِ الْمُعَنَّفِينَ مِنْهُمْ...

٦ ـ مِحْوَرُ الْحَياةِ الْعَامَّةِ وَالثَّقَافَةِ وَالرِّيَاضَةِ: وَيَسْعَى إلى دمج ذَوِي الْإِعَاقَةِ فِي الْأَنْشِطَةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالْاِجْتِمَاعِيَّةِ وَالرِّيَّاضِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ، بِتَنْظِيمِ مُسَابَقَاتٍ، تُتِيحُ مُشَارَكَاتٍ وَاسِعَةً لِهَذِهِ الْفِئَةِ، مَعَ تأْكِيدِ الْمَنْظُورِ الْحُقُوقِيِّ لِهَذِهِ الْخِدْمَاتِ، وَإِطْلَاقِ الْبَرَامِجِ التَّوْعَوِيَّةِ، لِتَنْمِيَةِ الْوَعْيِ بِقَضِيَّةِ الْإِعَاقَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ»[١].

٢ ـ مناقشة استكشافية

في حياتنا العامة تعيش بيننا فئةٌ من النَّاس، تحتاج إلى عناية خاصَّة، ومِنْ ثَمَّ يصبح المجتمع مُطالَبًا بالقيام بالواجب نحوها، هذه الفئة الَّتي يتحدَّث عنها النصُّ، هم ذَوُو الاحتياجات الخاصة، أو بتعبير أبْلَغَ، وأَدَقَّ، هم: «أَصْحَابُ الْهِمَمِ» هذه الفئة من المجتمع الَّتي تحظى بعناية خاصة، في دولة الإمارات العربيَّة المتحدة.

• المكوِّن الأول: جمع المؤنث السالم

▪ تحليل ومناقشة

إذا تفحَّصْنا محتوى النَّصِّ، نجده يتضمن نوعَيْن من الكلمات الَّتي تتفق فيما بينها، من حيث إنَّها كلماتٌ معربة، ولكنَّها تختلف من حيث صيغُها النَّحْويَّة، ونقصد بها: جمع المؤنث السالم.

وإذا عدْنا إلى النَّصِّ، نجد فيه عددًا من الكلماتِ المجموعةِ جمعَ مؤنثٍ سالمًا، على النَّحْو الآتي: «خِدْماتٍ، مَجَالاتِ، حَاجَاتِ، مُتَطَلَّباتِ، قُدْرَاتِ، عُقُوبَاتٍ، التَّشْرِيعَاتِ، آلِيَاتِ، مُشَارَكَاتٍ».

وبتأمل هذه الكلمات، ندرك أنها أسماءٌ مختلفة، يُمكننا تصنيفُها إلى صنفيْن:

أ ـ أسماء مؤنثة في المفرد، هي: «خِدْمَات/خِدْمَة» «حَاجَات/حَاجَة» «قُدْرات/قُدْرَة» «عُقُوبات/ عُقُوبَة» «آلِيَات/ آلِيَة» «مُشاركَات/مُشَارَكة».

---

(١) جريدة **الاتحاد** بتصرف، عدد الأربعاء ١٩ أبريل ٢٠١٧م.

ب ـ **أسماء مذكَّرة،** جُمعت جمعَ مؤنّث، وهي: «مَجَالَات/مَجَال»، «مُتَطَلَّبات/مُتَطَلَّب»، «تَشْرِيعات/تَشْرِيع».

ومعنى ذلك أنَّ هناك أسماء أخرى، تُجمع جمعَ مؤنث، وهي(١):

ـ الْعَلَم المؤنث: مثل «مرْيَم، فاطِمَة» فنقول: «مَرْيَمات، فاطِمَات».

ـ ما كان مختومًا بتاء تأنيث(٢): مثل: «شَجَرَة/ شَجَرَات»، «حَاجَة/ حَاجَات»، «قُدْرَة/ قُدْرَات».

ـ ما كان صفةً مختومًا بتاء مثل: «مَرِيضَة/ مَرِيضَات» «كاتِبَةٌ/كاتِبَات»، أو صفةً دالَّةً على التفضيل؛ مثل: «كُبْرى/ كُبْرَيات، صُغْرى/ صُغْرَيات».

ـ المصدر المزيد بأكثر من ثلاثة أحرف، بشرط ألَّا يكون مُؤَكِّدًا لِفِعْلِه؛ مثل: «إِهْداءات، انْحِرافَات، اسْتِخْراجات».

ـ صفة المذكرِ غيرِ العاقل؛ مثل: «جِبَال شَاهِقات».

ـ الاسم المذكر غير العاقل؛ مثل: «كُتيِّبات، دُرَيْهِمات».

ـ ما كان مختومًا بألف التأنيث الممدودة؛ مثل «صَحْراء/صَحْراوات» «عَذْرَاء/عَذْرَاوات».

ـ ما كان مختومًا بألف التأنيث المقصورة؛ مثل: «ذِكْرى/ذِكْرَيات، فُضْلَى/ فُضْلَيَات»(٣).

---

(١) الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيَّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢٨، ١٩٩٣م، ٢/ ٢١ ـ ٢٤.

(٢) يستثنى من ذلك: «امرأة/ نساء ـ شاة/ شِياه ـ أَمَة/ إماء ـ أُمّة/ أُمَم ـ شَفَة/ شِفاه ـ ملّة/ مِلَل». جامع الدروس العربيَّة، ط ٣٠، ٢/ ٢١.

(٣) مما ينبغي الإشارة إليه أنَّ هناك أسماءٌ تُجمع جمعَ مؤنث، لا تقوم على قاعدة نحويَّة معينة، وإنَّما تجمع هذا الجمع سماعًا، من ذلك: «السَّماوات، الأمهات، السجلَّات، الحمامات، الثَّيِّبات، الجِمالات». هذه الأسماء كلُّها، تُجمَع جمعَ مؤنث سالمًا سماعيًّا لا يُقاس عليه.

وكما أن للمثنى والجمع المذكر السَّالم مُلْحَقاتٍ به، كذلك جمع المؤنث السالم، يَلْحَقُ به كلماتٌ تختلف عنه صيغةً، ولكنَّها تُصنَّفُ معه نوعًا، وهو ما يُعرَف بالمُلْحَق بجمع المؤنث السالم، ومن هذه الملحقات به:

أُولَات: وهي كلمة بمعنى «صاحب»، ولكن لا مفرد لها، ولهذا أُلحقت بجمع المؤنث السالم؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦]، فـ«أُولاتِ»، خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

ـ ما سُمِّي بجمع المؤنث السالم، من الأشخاص؛ مثل: «عِنَايات، بَرَكَات» أو الأماكن؛ مثل: «عَرَفَات»، و«أَذْرِعَات»[(١)]. وفي إعراب هذا النوع ثلاثةٌ أوجه[(٢)]:

أ ـ يُعرَب إعرابَ جمع المؤنث السالم، فيُرفَع بعلامة الضمة، ويُنْصب بعلامة الكسرة النائبة عن الفتحة، ويجرُّ بعلامة الكسرة، مع التنوين، مثل: «جَاءَ بَركاتٌ، ورأيتُ بَرَكاتٍ، وأُعْجِبْتُ ببَرَكاتٍ».

ب ـ يعرب إعراب جمع المؤنث السالم، مع عدم التنوين؛ مثل: «جَاء بَركَاتُ، وَرَأيتُ بَركاتِ، وأُعْجِبْتُ ببَرَكاتِ».

جـ. يعرب إعراب الممنوع من الصَّرف، فيُرفَع بعلامة الضمة الظاهرة، ويُنصب بعلامة الفتحة الظاهرة، ويُجرّ بعلامة الفتحة النائبة عن الكسرة.

وإذا تأملنا هذه الأمثلة الواردة في النَّصِّ:

ـ يَخُصُّ مَجَالَاتِ التَّعْليمِ.

ـ تُلَبِّي حَاجَاتِ ذَوِي الإِعاقَةِ.

---

(١) قرية بالشام.

(٢) أمين عبد الغني (أيمن)، **النَّحْو الكافي**، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ١٥٢/١.

ـ يُوائمُ مُتَطَلَّباتِ سُوقِ الْعَمَلِ.

ـ تُرَاعِي قُدْرَاتِ ذَوِي الْإِعَاقَةِ.

ـ تَتَضَمَّنُ عُقُوبَاتٍ.

ـ يُلَائِمُ التَّشْرِيعَاتِ.

ـ تُتِيحُ مُشارَكَاتٍ وَاسِعَةً.

نلاحظ أنَّ جمعَ المؤنث السالم الواردَ فيها منصوبٌ؛ لأنه جاء مفعولًا به، ونلاحظ أيضًا أنَّ علامة نصب جمع المؤنث السالم، الكسرة النائبة عن الفتحة.

- **استنتاج جزئي**

ـ جمع المؤنث السالم: اسم مُعربٌ، وهو ما دَلَّ على أكثرَ من اثنتيْن، بزيادة ألف وتاء على مفرده[1]، وهو أنواع: منها أسماء مفردة، وأسماء مُذَكَّرَة، والعَلَم المؤنث، والمختوم بتاء التأنيث.

ـ لجمع المؤنث السالم مُلْحَقاتٌ أخرى، هي: أُولَات، وما سُمِّيَ بجمع المؤنث السالم من الأشخاص والأماكن. يُنصَبُ جمع المؤنث السالم بالكسرة نيابة عن الفتحة.

قال ابن مالك في تعريف جمع المؤنث السالم، وإعرابه[2]:

وَمَا بِتَا وَأَلِفٍ قَدْ جُمِعَا ... يُكسَرُ فِي الجَرِّ وَفِي النَّصْبِ مَعَا

كَذَا أُولَاتُ وَالَّذِي اسْمًا قَد جُعِلْ ... كَأَذْرِعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضًا قُبِلْ

---

(١) ليس كل ما دلَّ على أكثر من اثنتيْن، بزيادة ألف وتاء على مفرده، يُعدُّ جمعَ مؤنثٍ سالمًا؛ مثل الكلمات الآتية: «أموات: جمع ميت» «مَوات: مصدر» «فُرات: صفة، واسمٌ لنهر» «سُبات: اسم» «رُفات: اسم» «أبيات: جمع بيْت» «أصوات: جمع صوْت».

(٢) ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط ٢٠، ٧٣/١ ـ ٧٥.

▪ **تقييم مرحلي**

ـ اجمعِ الكلماتِ الآتية جمع مؤنث سالمًا: «رَكْعَة، نَظْرَة، دَوْرَة، شُرْفَة، هِنْد، عَوْدَة، مَرْيَم، رِحْلَة، قَنَاة، ذِكْرى، مُدَرِّسَة».

ـ ضعِ الكلماتِ الآتية في جملة، بحيث تكون منصوبةً: «العاقِلات، الفاطِمات، سُعْدَيات، المُدرّسات، الحمامات، ذِكْرَيات».

ـ اجمعِ الكلماتِ الآتية جمعَ مؤنث سالمًا، وضعها في جملة: «الزّيْنَبان، الحُبْلَيان، الكاتِبَتان، الرِّسالَتان، الهِنْدَان».

• المكوِّن الثاني: الممنوع من الصَّرف

▪ **تحليل ومناقشة**

إذا عدْنا إلى النَّصِّ نجد أنَّ هناك كلماتٍ، وردت بصيغة: «مَفَاعِل» و«مَفاعِيل»، وهي: «محاورَ، بَرامجَ، مَصادرَ، معاييرَ، مساكنَ».

وهذه الكلمات ـ بهذه الصيغ ـ لا تقبل أن تُنَوَّنَ (ضمتان، فتحتان، كسرتان)، وإنما تأتي دائمًا بحركة واحدةٍ (ضمة أو فتحة أو كسرة)؛ وبذلك تسمَّى: الممنوع من الصَّرف. والصيغة الَّتي ترد عليها تسمّى: صيغة «منتهى الجموع»، ومن أوزانهما:

أ ـ مَفاعِل؛ مثل: «مَساجِد، مَعابِد، مَصاحِف، شَوارِع، كَنائِس، نَوافِذ، شَواهِد، مَرافِق...».

ب ـ مفاعيل؛ مثل: «مَساكِين، مَساجِين، مَفاتيح، مَصابيح، قَوانِين، تَماثيل، مَوازين، أسابيع...».

وهذه الصيغة، هي واحدةٌ من الأسماء الممنوعة من الصَّرف، بالإضافة إلى الأسماء الآتية:

ـ العَلَـمُ المـؤنَّث؛ مثل قولك: «سُـرِرْتُ بفاطمةَ» و«أَشَـرْتُ إلى حمزةَ» و«سافرتُ إلى مكّةَ» و«سلَّمتُ على مريمَ...».

ـ العَلَم الأَعْجَمِيُّ؛ مثل قولك: «تَصَدَّقَ الرَّجُلُ عَلى إبْراهيمَ، إسـماعيلَ، يُوسفَ، يونسَ، سليمانَ...».

ـ العَلَمُ المَزيدُ بـ«ألف ونون» مثل قولك: «اعْتمَرتُ في رَمَضانَ» و«سَافرتُ مع حَسّانَ».

ـ العلَـمَ ووَزْنُ الفِعل؛ مثل قولك: «مَـررتُ عَلى أيمَنَ، أَشْـرَفَ، أكْرَمَ، أَحْمـدَ، يَزيدَ، وصَلْتُ إلى يَثْرِبَ...».

ـ العَلَـم المُرَكَّب؛ مثـل قولك: «سَـافرْتُ إلى حَضْرموْتَ، بُور سَـعيدَ، نْيُويورْكَ، بَعْلَبكَ....».

ـ العَلَم على وزن فُعَل؛ مثل قولك: «التَقَيْتُ بعُمَرَ، وصَلَ رَائدُ الفَضاءِ إلى كَوْكَبِ زُحَلَ، سَجَدَ الكُفَّارُ لِهُبَل، فُلانٌ مِنْ قبيلةِ مُضَرَ».

ـ الصفة على وزن فَعْلان؛ مثل قولك: «أَحْسَنْتُ إلى طِفْلٍ جَوْعانَ، ظَمْآنَ، عَطْشانَ، غَضبانَ، فرْحانَ...».

ـ الصفة على وزن أَفْعَل؛ مثـل قولك: «أفْضَل، أكْبَر، أحْسَـن، أعْظَم، أصْغَر، أَحْمَر».

ومثال ذلك قولُـه تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ [النساء: ٨٦]، وقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، فـ«أعلمَ» و«أَحْسَـنَ» اسمان مجروران، وعلامة جرهما الفتحة النائبة عن الكسرة؛ لأنهما ممنوعان من الصَّرف.

ـ الاسـم المنتهي بألف تأنيث ممـدودة؛ مثل ما يلي: «حَمْـراء، نَعْمَاء، سَمْراء، أَقْوِياء، أَبْرِياء، أَخِلّاء، أَنْبِياء، أَتْقِياء...».

ـ الصفة على وزن «فُعال» و«مَفْعَل»، في الأعداد، من الواحد إلى العشرة، مثل ما يلي: «مَثْنى، ثُلاثَ، رُباعَ، خُماس، سُدَاس، سُباعَ، ثُمان، تُسَاع، عُشَار». ومثالُ ذلك قول الله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [فاطر: ١]. فـ«مَثْنَى» صفةٌ لـ«أَجْنِحَةٍ»، تابعةٌ للمنعوت في جرِّه، وعلامةُ جرِّها الفتحةُ المقدَّرة؛ لأنها ممنوعة من الصَّرف.

و«ثُلَاثَ وَرُبَاعَ» صفتان مجرورتان معطوفتان على الصفة الأولى: «مَثْنَى»، مجرورتان بالفتحة النائبة عن الكسرة؛ لأنهما ممنوعتان من الصَّرف.

ـ ألفاظٌ أخرى، مثل قولِه تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]. فـ«أُخَرَ» نعت تابع لمنعوته في جره، وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصَّرف.

وبالرجوع إلى الأسماء الممنوعة من الصَّرف ـ في نصِّ الانطلاق ـ أو في الأمثلة السابقة، نجدها جاءت كلُّها مجرورةً، وعلامةُ جرِّها الفتحةُ النائبة عن الكسرة.

وإذا عدنا إلى النص مرة أخرى، وتأملنا الجمل الآتية:

ـ وَتَطْويرَ أَساليبِ التَّأْهيلِ.

ـ وَإِعادَةِ لتَّأْهيلِ بَعْدَ الْحَوادِثِ.

ـ وَإِطْلَاقِ الْبَرَامِجِ التَّوْعَوِيَّةِ.

نلاحظ أنَّ الكلمات: «الأسَاليبِ، الحَوادِثِ، البَرامجِ» ممنوعة من الصَّرف في الأصل، وهي على وزن «مَفاعيل» و«مَفاعِل» ولكنَّها وردت مجرورة بكسرة ظاهرة، بَدَلَ فتحةٍ نائبة عنها، وسببُ ذلك أنَّ هذه الكلمات، لمْ تعُدْ ممنوعةً من الصَّرف؛ لأنها أصبحت مُعَرَّفَةً بالإضافة، في المثال الأول: «تَطْويرَ أَساليبِ التَّأهِيلِ» و«بِأَلْ» في المثالَيْنِ الآخرَيْن: «بَعْدَ الْحَوادِثِ» و«إِطْلَاقِ الْبَرَامِجِ».

لذا نستنتج أنَّ الممنوع من الصَّرف يُجرُّ، وعلامة جره الكسرة النائبة عن الفتحة، ما لمْ يُصْبِحْ مُضافًا، أو يعرف بـ«اَل» فإذا أُضيفَ أو عُرِّف بـ«اَل» كان إعرابُه بكسرة ظاهرة.

■ **استنتاج جزئي**

ـ الممنوع من الصَّرف: هو الاسم الَّذي لا ينصرف؛ أي: لا يقبل التنوين؛ بحيث لا تظهر عليه الضمّتان، ولا الفتحتان، ولا الكسرتان.

ـ الممنوع من الصَّرف أنواع، هي: العَلَم المؤنث، والأعجمي، والمَزيد بألف ونون، والمركّب، والعلم ووزن الفِعل، والعلم ووزنُ فُعَل.

ـ يُعربُ الممنوع من الصَّرف بحركة نائبة، فيُجَرُّ بالفتحة النائبة عن الكسرة، إلَّا في موضعين اثنَيْن: إذا أُضيف، أو عُرِّفَ بـ«ألْ»؛ بحيث يُجرُّ بكسرة ظاهرة.

قال ابن مالك في جرِّ الممنوع من الصَّرف(١):

وَجُـرَّ بِالفَتْحَـةِ مَـا لَا يَنْصَـرِفْ   مَا لَمْ يُضَفْ أو يَكُ بَعْدَ «ألْ» رَدِفْ

■ **تقييم مرحلي**

استخرج الممنوع من الصَّرف مما يأتي:

ـ قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ﴾ [آل عمران: ٩٦].

ـ وقال تعالى: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ ﴾ [سبأ: ١٣].

ـ وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩٩].

ـ وقال تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ ﴾ [الأنبياء: ٨١].

ـ وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٨ ـ ١٩].

---

(١) ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط ٢٠، ١/٧٣ ـ ٧٧

٣ ـ قواعد

ـ يُعرَب بالحركات النائبة نوعان:

* **جمع المؤنث الســالم**: اســم مُعربٌ، وهو ما دَلَّ على أكثرَ من اثنتيْن، بزيادة ألف وتاء على مفرده، وهو أنواع، منها: أســماء مفردة، وأسماء مُذَكَّرَة، والعَلَم المؤنث، والعلم المختوم بتاء التأنيث، وما كان صفة مختومًا بتاء.

ولجمع المؤنث الســالم مُلْحَقاتٌ أخرى، هي: أُولَات، وما سُمِّيَ بجمع المؤنث السالم من الأشــخاص والأماكن، علامة نصب جمع المؤنث السالم الكسرة نيابة عن الفتحة.

* **الممنوع من الصَّــرف**: هو الاســم الَّذي لا ينصــرف؛ أي لا يقبل التنوين، بحيث لا تظهر عليــه الضمَّتان، ولا الفتحتان، ولا الكســرتان. والممنوع من الصَّــرف أنواع، هي: العَلَم المؤنــث، والأعجمي، والمَزيد بألف ونون، والمركَّب، والعلم ووزن الفِعل، والعلم ووزنُ فُعَل، والصفةُ على وزن فَعْلان، والصفة على وزن أَفْعَل، والصفة على وزنيْ فُعَال ومَفْعَل، وألفاظ أخرى.

ويُعربُ الممنوع من الصَّرف بحركة نائبــة، فعلامة جرِّه الفتحة النائبة عن الكســرة، إلَّا في موضعين اثنَيْن: إذا أُضيف، أو عُرِّفَ بـ «ألْ» بحيث تكون علامة جرِّه كسرة ظاهرة.

٤ ـ أنموذج إعرابي

* يُلَائِمُ التقريرُ التَّشْرِيعَاتِ الْمَحَلِّيَّةَ.

ـ يُلَائِمُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ التقريرُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ التَّشْرِيعَاتِ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

ـ الْمَحَلِّيَّةَ: نعت حقيقي تابع لمنعوته في نصبه، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

* * *

* تَقُومُ الرُّؤْيَةُ عَلَى سِتَّةِ مَحاوِرَ رَئِيسَةٍ.

ـ تَقُومُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ الرُّؤْيَةُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـ عَلَى: حرف جر.

ـ سِتَّةِ: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.

ـ مَحاوِرَ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصَّرف.

ـ رَئِيسَةٍ: نعت حقيقي تابع لمنعوته في جره، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

التعلم الذاتي

إنَّ الإســـلام دين عدل، يســـاوي بين الناس، ولا يفاضل بينهم، إلَّا على أساس الكفاءة والعطاء والتقوى، وقد قال رسول الله ﷺ: «**لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِأَبْيَضَ عَلَى أَسْوَدَ إِلَّا بِالتَّقْوَى**»[(١)]، وليس هناك تمييز بين الأفراد، سواء كانوا أســـوياء أم معاقين؛ لأن مُنَزِّلَ الكتاب يعلم أحوال عباده، فمنهم السليم السَّويُّ، ومنهم العاجز المشلول، والأصمُّ والأبكم، ولهذا لا ينظر إلى صورة الجســم، وإنما إلــى حـــال القلب. ومـــن رحمة الإســلام أنه جعل المستضعفاتِ والمستضعَفين يحْظوْن بالاهتمام، ويحصلون على حقوقهم كما يحصل عليها الأقوياء، من تأهيل وتشــغيل، ورعاية واهتمام، وأتاح الفرص جميعَها أمامهم للظهور على ساحة المجتمع، بما يليق بهم باعتبارهم أصحابَ هِمم عالية[(٢)].

- **الفهم**

ـ ضع عنوانًا مناسبًا للنَّصِّ.

ـ صُغْ مضمون النَّصِّ بأسلوبك الخاصِّ.

- **التطبيق**

ـ اضبط النَّصَّ بالحركات ضبطًا تامًّا.

ـ استخرج من النَّصِّ ما يُعرب بالحركات النائبة، وبين علامة إعرابه.

أعرب الجملــة الآتيــة إعرابًا تامًّـــا: «جَعَـــلَ الْإِسْـــلَامُ الْمُسْـــتَضْعَفَاتِ وَالْمُستضعَفين يَحْظَوْنَ بِالْاهْتِمَامِ».

---

(١) ابن حنبل (أحمد)، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وجمال عبد اللطيف، وسعيد اللحام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م، ٤٧٤/٣٨.

(٢) النص من وضع المؤلفين.

▪ **الإنتاج**

اكتب موضوعًا تتحدَّث فيه عن الإعاقة، وواجب المجتمع في التعامل مع أصحابها، موظِّفًا جمع مؤنث سالمًا منصوبًا بكسرة نائبة عن الفتحة، وممنوعا من الصَّرف مجــرورًا، بفتحة نائبة عن الكســرة، مع مراعاة اللُّغة الســليمة، وعلامات الترقيم.

❀ ❀ ❀

علامات الإعراب (٤): الإعراب بالحذف (الأفعال الخمسة، الفعل المضارع المعتل الآخر، إعراب المنقوص والممدود والمقصور)

تمهيد

تنقسم علامات الإعراب إلى قسمين: قسم يُعرَب بالحركات، سواء الظاهرة أم المقدَّرة، أم النائبة، وقسمٌ يعرب بالحروف.

وقد تعرَّفنا سابقًا على الموضعين اللَّذَيْن تنوب فيهما الحركات الفرعيَّة عن الحركات الأصليَّة، وهما جمع المؤنث السالم، الَّذي علامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة، والممنوع من الصَّرف الَّذي لا يقبل حركة الجر، فتنوب عنها الفتحة.

وسنعرج الآن على الحديث عن الإعراب بالحذف، فما هي المواضع الَّتي تكون علامة الإعراب فيها هي الحذف؟

١ ـ نصُّ الانطلاق

عَامُ زَايِدِ الْخَيْرِ ٢٠١٨

«جَمِيلٌ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا الْعَامِ اسْمٌ، وَالْأَجْمُل أَنْ يَحْمِلَ اسْمَ زَايِدِ الْخَيْرِ؛ كَيْ يَعُمَّ الْخَيْرُ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِها. وَمُجَرَّدُ اقْتِرَانِ الْعَامِ بِصاحِبِ الْخَيْرِ يُعْطِي طَاقَةً إِيجَابِيَّةً، تَمْلَأُ نُفُوسَ الْإِمَاراتِيِّينَ بِالتَّفَانِي وَالْقُوَّةِ وَالْأَمَلِ وَالطُّمُوحِ وَالتَّضْحِيَّةِ، فَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ هَذَا الْعَامِ يَسْتَحْضِرُونَ رُوحَ زَايِدٍ العَظِيمةِ وَيَسْتَلْهِمُونَ مِنْهَا تِلْكَ الْقِيَم الْوَطَنِيَّة وَالْقَوميَّة والإنْسانِيَّة، لِيُواصِلُوا سَعْيَهُمْ فِي دَيْمُومَةِ الْبِنَاءِ والتَّطَوُّرِ وابْتِكارِ الطُّرُقِ الَّتِي تَضَعُهُمْ دَائِمًا فِي الْمَرْتَبَةِ الأُولَى بَيْنَ دُوَلِ الْعالَمِ.

إِنَّ لِكُلِّ دَوْلَةٍ رَمْزَهَــا الرُّوحِي وَالْوَطَنِي الَّذِي تَتَبَاهَى بِهِ عَلَى مَرِّ السِّــنِينَ والْعُصُورِ، فَالْمَهَاتْمَا غَانْدِي هُوَ الرَّمْزُ الرُّوحِيُّ وَالْوَطَنِيُّ لِلْهِنْدِ، وَصُنْ يَاتْ صُنْ رَمْزٌ لِلصِّينِ وَهَكَذَا، وَالْإِمَارَاتِيُّونَ لَمْ يَجِــدُوا رَمْزَهُمُ الرُّوحِيَّ وَالْوَطَنِيَّ إِلَّا فِي أَبِيهِمْ زَايِدِ الْخَيْرِ، فَهُمُ الْجِيلُ الَّذِي لَمْ يَتَرَبَّ عَلَى يَدِهِ فَحَسْبُ، وَإِنَّمَا نَشَأَ عَلَى مَحَبَّتِهِ، فَهُوَ بَانِي الإِمارَاتِ وَمُوَحِّدُهَا، وَرَمْزُ نَهْضَتِهَا.

أَمَّا الْجِيلُ الْجَدِيدُ وَأَبْنَاؤُهُمُ الَّذِينَ لَمْ يُعاصِرُوا «زايْدَ الْخَيْرِ» فَهُمْ يَعِيشُونَ مُنْجَزاتِهِ وَيُدْرِكُونَ مَا قَامَ بِهِ مِنْ جُهْدٍ نَبِيلٍ لِأَجْلِ إِسْــعَادِهِمْ، وَسَــوْفَ تَتَحَسَّرُ الْأَجْيالُ الَّتِي لَمْ تَرَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ سَيَتَّبِعُونَ خُطَاهُ وَيَعِيشُونَ فِي ضَوْءِ أَمْجَادِهِ.

وَفِي عَامِ زَايِدٍ تَبْتَهِجُ الْقُلُوبُ بِذِكْراهُ وَتَسْــعَدُ، وَلَعَلَّ الْمَرْأَةَ الإِمَاراتِيَّةَ الَّتِي مَنَحها كُلَّ الدَّعْمِ والرِّعايَةِ وَالْاهْتِمامِ، سَتَتَذَكَّر ذَلِكَ، وَسَوْفَ تُبَرْهِنُ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى أَنَّهَا أَهْلٌ لِلثِّقَةِ الَّتِي أَوْلَاهَا لَهَا وَرَاهَنَ عَلَيْهَا، وَقَدْ صَدَقَ.

كَمَا لَا يَنْبَغِي أَنْ نَنْسَى فِي هَذَا الْعَامِ عَطَاءَ سُمُوِّ الشَّيْخَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُبَارَكِ رَئِيسَةِ الاتِّحادِ النِّســائِيِّ العَامِّ وَرَئِيسَــةِ الْمَجْلِسِ الْأَعْلَى لِلْأُمُومَةِ وَالطُّفُولَةِ، وَالرَّئِيسَةِ الْأَعْلَى لِمُؤَسَّســةِ التَّنْمِيَّةِ الأُسَــرِيَّةِ (أُمِّ الإِمَارَاتِ) الَّتِي وَقَفَتْ إِلَى جَانِبِهِ وكَرَّســتْ حَيَاتَهَا لِمَســيرَةِ الْعَطاءِ، وَمَنَحَتِ الْمَرْأَةَ الإِماراتِيَّةَ الإِسْــنَادَ وَالدَّعْمَ وَالْقُوَّةَ لِتَشُقَّ طَرِيقَهَا بِشَــجَاعَةٍ وَثِقَةٍ بِالنَّفْسِ، حَتَّى أَصْبَحَتْ تَجْرِبَتُهَا مِنَ التَّجَارِبِ الرَّائِدَةِ فِي الْعَالَمِ، فَشُــكْرًا يا عامَ ٢٠١٨؛ لِأَنَّــكَ حَمَلْتَ أَغْلَى الْأَسْــمَاءِ وَأَجْمَلَها، هَذَا الاسْــمُ الَّذِي يَزْخَرُ بِحِكَايَاتٍ عَدِيــدَةٍ، نَذْكُرُ مِنْهَا مَا رَوَاهَا عَنْهُ مَــنْ عَاصَرُوهُ؛ إِذْ يُقَــالُ: إِنَّ قَرْيَةً مِــنْ قُرَى الْعَيْــنِ فِي أَوائِلِ الْخَمْسِينِيَّاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِي عَانَتْ مِنْ شُحِّ الْمَاءِ، وَشَكَتْ لَهُ، فَفَكَّرَ مَلِيًّا بِحَفْرِ بِئْرٍ لَهَا وَاسْتَطْلَعَ الْمِنْطَقَةَ، فَخَمَّنَ أَنَّ تَحتَ تِلْكَ الرَّبْوَةِ بِئْرًا يَكْفِي حَاجَةَ الْقَرْيَةِ مِنَ الْمَاءِ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: نَادُوا عَلَى الْمُهَنْدِسِينَ الَّذِينَ جَاؤُوا لِحَفْرِ آبَارِ النَّفْطِ (وَكَانَتْ شَــرِكَاتُ النَّفْطِ فِي ذَلِكَ الْحِينِ قَدْ وَصَلَتْ تَوًّا لِاسْتِكْشَــافِ

النَّفْطِ وَحَفْرِ الآبَارِ). جَاءَ كَبِيرُ الْمُهَنْدِسِينَ وَوَقَفَ أَمَامَ الشَّيْخِ زَايِدٍ الَّذِي قَالَ لَهُ: أُرِيدُ أَنْ تَجْلُبَ الْحَفَّارَةَ لِحَفْرِ بِئْرٍ هُنَا.

قَالَ كَبِيرُ الْمُهَنْدِسِينَ: هَذِهِ الْحَفَّارَةُ لِلنَّفْطِ وَلَيْسَتْ لِلْآبَارِ، قَالَ زَايِدٌ: الْمَاءُ عِنْدِي الآنَ أَهَمُّ مِنَ النَّفْطِ، قَالَ كَبِيرُ الْمُهَنْدِسِينَ: وَلَكِنْ يَا سُمُوَّ الشَّيْخِ الْمُعِدَّاتُ ثَقِيلَةٌ، كَيْفَ أَجْلُبُهَا؟ قَالَ زَايِدُ: خُذْ مَا تَشَاءُ مِنَ الْجِمَالِ وَاحْمِلْ عَلَيْهَا الْمُعِدَّاتِ وَاحْفِرْ. وَمَا إِنْ جَاءَتِ الْآلَاتُ وَتَمَّ الْحَفْرُ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ غَزِيرًا، فَلَمْ يَسْقِ النَّاسَ وَالزَّرْعَ وَالدَّوَابَّ فَحَسْبُ، بَلْ غَمَرَ أَنْحَاءَ الْمَنْطَقَةِ جَمِيعِهَا. وَلَعَلَّ مَا حَيَّرَ الرَّاوِي لِهَذِهِ الْقِصَّةِ هُوَ كَيْفَ حَدَّدَ سُمُوُّهُ مَكَانَ الْبِئْرِ، وَكَيْفَ ظَهَرَ الْمَاءُ فِي هَذا الْمَكانِ غَزِيرًا؟

كَانَ حَدْسُهُ بَوْصَلَةً لَا تُخْطِئُ، وَكَانَتْ تَقْدِيرَاتُهُ لِلْأُمورِ مَبْنِيَّةً عَلَى حِكْمَةٍ وَدِرَايَةٍ وَخِبْرَةٍ»[1].

٢ ـ مناقشة استكشافية

يتحدث هذا النصُّ عن عام زايد الخير الَّذي يستحضر من خلاله المواطنون والوافدون خصال المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وهي خصال عديدة حميدة شهد بها القاصي والداني، ففي النصِّ شهاداتٌ على بعض المواقف الَّتي تنم عن شخصية حكيمة متبصرة لهذا القائد الَّذي نالت حكمته الكل بالخير والعطاء، ومن ذلك ـ على سبيل التمثيل لا الحصر ـ اهتمامه بمواطنيه، وبذل أقصى الجهد في إسعادهم، ولعلَّ قصة البئر المذكورة في النصِّ خيرُ مثالٍ لذلك.

كما يتحدَّثُ النَّصُّ عن دور المرأة الإماراتية، ليس باعتبارها سندًا فحسب، بل محفِّزًا ومبادِرًا وعنصرًا فعَّالًا في التنمية، وذلك من خلال سموِّ الشيخة فاطمة بنت مبارك، وما تقوم به من أدوار داخل المؤسسات المهتمة بالفرد والأسرة.

---

(١) https://www.albayan.ae/year-of-zayed/opinions/2018-01-03-1.3148567

زِيرَ الموقع بتاريخ: الجمعة ٥/يناير/٢٠١٨م

• المكوِّن الأول: الإعراب بالحذف

▪ تحليل ومناقشة

معلوم أنَّ الإعراب هو تغيُّر حركة آخر الكلمة تبعًا لما يقتضيه موقعها في الجملة، وهو أنواع: إعراب بالحركات الأصلية، وإعراب بالحروف أو الحركات الفرعية، وإعراب بالحركات النائبة، ثم إعراب بحذف حروف محددة حسب طبيعة الفعل وإسناده لضمائر معينة كما في الأفعال الخمسة، وحسب نوع الحرف الَّذي ينتهي به الفعل كما في الأفعال المعتلة.

١ ـ **الأفعال الخمسة**: عبارة عن خمسة أفعال مضارعة تُسْنَدُ إلى ألف الاثنين، أو إلى واو الجماعة، أو إلى ياء المخاطبة، وقد حصرها النحاة في خمسة أفعال؛ لأنَّ حركتها الإعرابية فرعية وليست أصلية، ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التفصيلي الآتي:

	المتكلم	المخاطَب		الغائب	
	المذكر والمؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
المفرد	أنا	أنتَ	أنتِ	هو	هي
	أفعل	تفعل	تفعلين	يفعل	تفعل
المثنى	نحن	أنتما	أنتما	هما	هما
	نفعل	تفعلان	تفعلان	يفعلان	تفعلان
الجمع	نحن	أنتم	أنتن	هم	هن
	نفعل	تفعلون	تفعلن	يفعلون	يفعلن

ففي المثنى المخاطَب والغائب نجد أربعة أفعال تنتهي بالنون.

حين نعود إلى نص الانطلاق نجد مجموعة من الجمل الفعلية التقريرية الدَّالَّة على وقوع مجموعة من الأحداث المرتبطة بزمن الحاضر خاصة، وعندما

كان المقصود بالحديث شعب الإمارات؛ لا ينفك الكاتب أن يستخدم الأفعال الخمسة خاصة الجمع، كما هو في الأمثلة الآتية:

ـ فَفَي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ هَذَا الْعَامِ يَسْتَحْضِرُونَ رُوحَ زَايِدٍ العَظِيمةِ.

ـ لِيُواصِلُوا سَعْيَهُمْ فِي دَيْمُومَةِ الْبِنَاءِ والتَّطَوُّرِ.

ـ وَالْإِمَارَاتِيُّونَ لَمْ يَجِدُوا رَمْزَهُمُ الرُّوحِيَّ وَالْوَطَنِيَّ إِلَّا فِي أَبِيهِمْ زَايِدِ الْخَيْرِ.

انطلاقًا من الأمثلة السابقة نلاحظ أنَّ الأفعال المضارعة الَّتي عدَّها النُّحاة من الأفعال الخمسة، تنتهي مرَّة بالواو والنون؛ أي: ضمير الجمع؛ وتنتهي مرَّة بالواو فقط، من دون النون، وهذا مرده إلى العامل الَّذي دخل على الفعل المضارع، والتغيير الَّذي لحق به. وإذا تأملنا الأمثلة فسنجد الفعل في الجملة الأولى: «يَسْتَحْضِرُونَ» لم يُسبق بعامل؛ ولذلك كان حكمه من الإعراب الرفع، وعلامة الرفع في الأفعال الخمسة ثبوتُ النون، نيابة عن الحركة الأصلية (الضمة).

وفي الجملة الثانية تقدم الفعلَ المضارعَ حرفُ نَصْبٍ «اللام/ لِيُواصِلُوا»؛ ولذلك حذفت النون نيابة عن الفتحة، فكان الفعل المضارع منصوبًا بـ«أنْ» مضمرة جوازًا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون، والعلة في ذلك كونه من الأفعال الخمسة؛ أمَّا بالنسبة للجملة الثالثة، فقد تقدم الفعلَ المضارعَ فيها حَرفُ جَزْمٍ «لم/ لَمْ يَجِدُوا» فعمل فيه بحذف النون أيضًا نيابة عن السكون.

وهذا معنى قول النحاة: الأفعال الخمسة هي: كل مضارع اتَّصل بآخره ألف اثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، وحكمها: أنَّ علامة رفعها ثبوت النون، ونصبها وجزمها حذف النون، وهذه النون عند ظهورها تكون مكسورة بعد ألف الاثنين، مفتوحة في باقي الصور[1].

---

(١) لألف الاثنين صورتان في المخاطب والغائب؛ مرة تبدأ بالتاء، ومرة تبدأ بالياء، ولواو الجماعة صورتان في المخاطب والغائب، ولياء المؤنث المخاطبة صورة واحدة فقط.

وإذا أسندنا الأفعال المضارعة في الجمل السابقة إلى ياء المخاطب وألف الاثنين سيطرأ عليها التغيير نفسه، وهو حذف النون في حالتي النَّصب والجزم معًا، كما في الجدول الآتي:

جمل الانطلاق	ياء المخاطبة	ألف الإثنين
يَسْتَحْضِرُونَ رُوحَ زَايِدٍ العَظِيمةِ	تَسْتَحْضِرِينَ رُوحَ زَايِدٍ العَظِيمةِ	يَسْتَحْضِرَانَ رُوحَ زَايِدٍ العَظِيمةِ
لِيُواصِلُوا سَعْيَهُمْ فِي دَيْمُومَةِ الْبِنَاءِ	لِتُواصِلِي سَعْيَكِ فِي دَيْمُومَةِ الْبِنَاءِ	لِيُواصِلَا سَعْيَهُمَا فِي دَيْمُومَةِ الْبِنَاءِ
لَمْ يَجِدُوا رَمْزَهُمُ الرُّوحِيَّ	لَمْ تَجِدِي رَمْزَكِ الرُّوحِيَّ	لَمْ يَجِدَا رَمْزَهُمَا الرُّوحِيَّ

٢ ـ **الأفعال المضارعة المعتلة الآخر**: بالرجوع إلى النص نجده يتكون من مجموعة من الأفعال المضارعة المعتلة الآخر كما في الأمثلة الآتية:

ـ سَوْفَ تَتَحَسَّرُ الْأَجْيالُ الَّتِي لَمْ تَرَهُ.

ـ لَمْ يُسْقَ النَّاسُ وَالزَّرْعُ وَالدَّوَابُّ فَحَسْبُ.

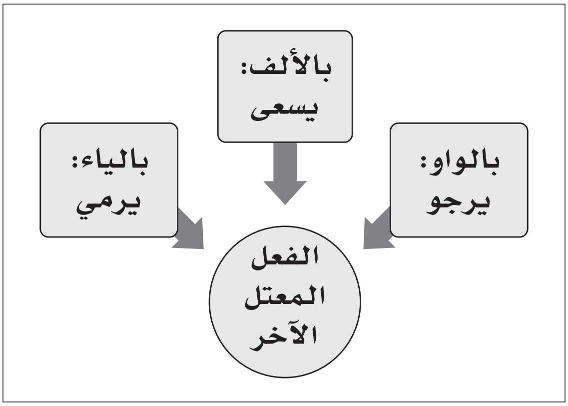
نلاحظ أنَّ أصل الفعلَيْن المضارعَيْن المعتلَّي الآخر ـ قبل تصريفهما ودخول العوامل عليهما ـ هو: رَأَى، سَقَى، وبتحويلهما إلى صيغة المضارع على النَّحْو الآتي: يَرَى، يَسْقِي، نلاحظ أنَّ أحدهما مختوم بألف مقصورة، والآخر بياء.

إنَّ هذين الفعلَيْن مجزومان بدخول الأداة الجازمة «لَمْ» وعلامة الجزم حذف حرف العلة، الَّتي سبقتهما «لمْ تَرَ، لَمْ يُسْقَ»، وهو الحال نفسه في حالة الأمر؛ إذ نقول: رَ، اسْقِ، قِ، وهكذا.

أما في حالة النصب والرفع، فإنهما يبقيان كما هما، فتكون علامتَا إعرابهما الفتحةَ أو الضمة المقدَّرتين.

بالإضافة إلى فِعْلي المثالين السَّابقين المختومين بالألف تارة، وبالياء تارة، توجد أمثلة أخرى لأفعال مضارعة تنتهي بالواو؛ نحو: «يَدْعُو».

لنتأمل الترسيمة الآتية:



١ ـ نلاحظ أنَّ الياء المرسومة خطًّا في آخر الفعل: «سَعَى» المسند إلى المضارع «يَسْعَى» هي ما ينطق بها ألفًا[1]، والدليل على ذلك أنَّ الفتح يبقى على ما قبل ياء العلة المحذوفة في حالة الجزم.

٢ ـ الفعل المعتل بالواو في حالة الجزم تحذف واوه، نحو: «لَمْ يَرْجُ» والضمة الَّتي على حرف الجيم، الواقع قبل حرف العلة، دليل على حذف حرف الواو.

٣ ـ الفعل المعتل بالياء في حالة الجزم تحذف ياؤه، نحو: «لَمْ يَرْمِ» والكسرة الَّتي على حرف الميم، الواقع قبل حرف العلة، دليل على حذف حرف الياء.

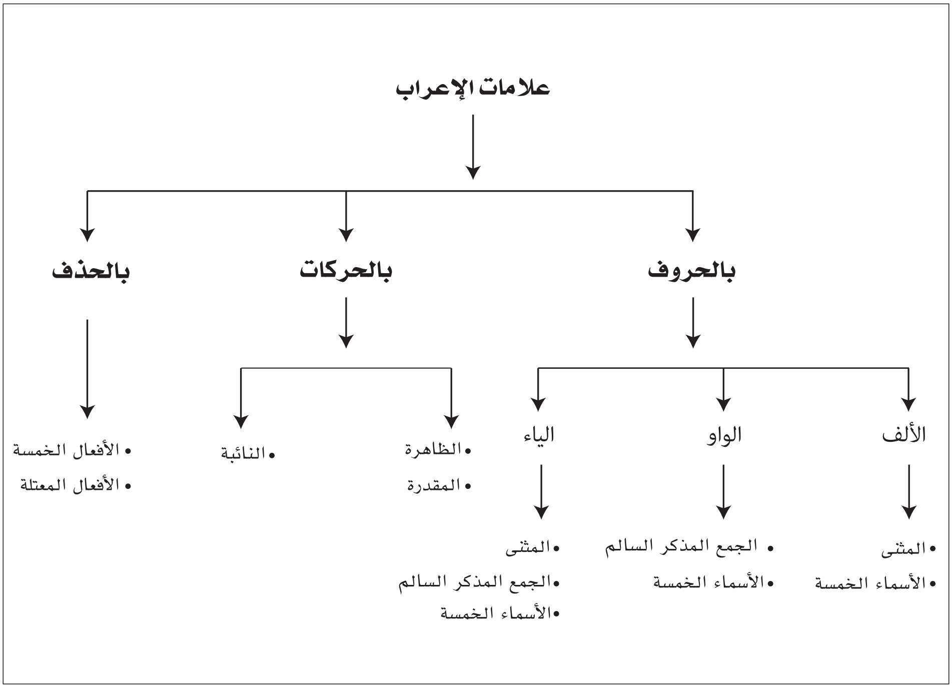
وهو ما ينطبق على كل الأفعال المضارعة المعتلة الآخر في حال جزمها.

٤ ـ تنقسم الأدوات الجازمة للفعل المضارع إلى مجموعتين: مجموعة جازمة لفعل مضارع واحد، مثل: لَمْ ولَمَّا ولَامُ الأمْرِ ولا النَّاهِيَة، ومجموعة جازمة لفعلين؛ الأول: فعل الشرط، والثاني: جوابه وجزاؤه، وتسمَّى: أدوات الشَّرط.

---

(١) طه (عبد الرؤوف سعد)، **النَّحْو المبسط والميسر للجميع**، دار الكتاب العربي، ٢٠١٥م، ص ٨٧.

نلخص في الترسيمة الآتية أبرز ما تناولناه في هذا المكون:



▪ استنتاج جزئي

نستنتج مما سبق أنَّ:

ـ الأفعال المضارعة الخمسة المسـندة إلى ألف الاثنين، وياء المخاطبة، وواو الجماعة، إذا دخلت عليها النواصب: أَنْ ولَـنْ وإذَنْ وكَيْ ولامُ التَّعليل وَواوُ الْمَعِيَّةِ ولامُ الْجُحودِ وحَتَّى، أو دخلت عليها الجوازم وهي: لَمْ وَلَمَّا ولَامُ الأَمْرِ ولَا الناهية حُذِفت النون فيها.

ـ يجزم الفعل المضارع في الأصل بدخول إحدى أدوات الجزم المذكورة أعلاه، وعلامة جزمه السـكون، أما إذا كان الفعل معتلَّ الآخر فعلامة جزمه: حذف حرف العلة.

▪ **تقييم مرحلي**

ـ عُدْ إلى النَّصِّ واستخرجِ الأفعالَ المضارعة.

ـ حوِّلِ الأفعالَ المضارعة في النَّصِّ إلى المثنى والجمع بنوعيهما.

ـ أَدْخِل على الأفعال المضارعة الموجودة في النَّصِّ الحروف النَّاصبة والجازمة.

ـ صُغْ أمثلة لأفعال المضارعة، تكون علامة إعرابها حذفَ حرف العلة.

• **المكوِّن الثاني: إعراب الأسماء الممدودة والمقصورة والمنقوصة**

▪ **تحليل ومناقشة**

«الاسم، إما صحيح الآخر: وهو ما ليس آخره حرفَ علة؛ مثل: «الرَّجُلُ، وَالكِتابُ، وَالْقَلَمُ» وإما مقصورًا، وإما ممدودًا، وإما منقوصًا»[1].

أ ـ الاسم المقصور: اسم معرب آخره ألف ثابتة ما قبلها مفتوح، وتكتب إمَّا ممدودة نحو «العَصَا» وإمَّا مقصورة نحو «الْهُدَى».

إذا تأملنا الأمثلة الآتية الواردة في النَّصِّ:

ـ تَضَعُهُمْ دَائِمًا فِي الْمَرْتَبَةِ الأُولَى بَيْنَ دُوَلِ الْعالَمِ.

ـ تَبْتَهِجُ الْقُلُوبُ بِذِكْراهُ وَتَسْعَدُ.

ـ سُمُوِّ الشَّيْخَةِ فَاطِمَة بِنْتِ مُبَارَكِ الرَّئِيسَةِ الْأَعْلَى لِمُؤَسَّسَةِ التَّنْمِيَّةِ الأُسَرِيَّةِ (أُمّ الإِمَارَاتِ).

---

(١) الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط ٢٨، ١٩٩٣م، ١/١٠١ ـ ١٠٢.

ـ إِنَّ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْعَيْنِ فِي أَوَائِلِ الخَمْسِينِيَّاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِي عَانَتْ مِنْ شُحِّ الْمَاءِ.

نرى أنَّ الأسماء المقصورة: «الْأُولَى، ذِكْرَى، الْأَعْلَى، قُرَى» كلّها جاءت مجرورة وعلامة جرّها الكسرة المقدَّرة المانع من ظهورها التعذر، وهو عدم إمكانية إظهار علامات الإعراب.

ويعرب الاسم المقصور حسب موقعه من الجملة، وحسب العوامل الداخلة عليه، وهنا يكون للموقع تأثيره، خاصة حينما لا يؤمن اللبس في التقديم والتأخير، فيكون التقدم لفظًا ورتبة، ما دمْنا لا نستطيع التمييز بينهما؛ لأنَّ العلامة الإعرابيَّة غيرُ ظاهرةٍ، وتقدير علامات الإعراب على آخر الاسم المقصور هو الظاهرة الثابتة في هذا الإعراب، سواء في حالة الجر الَّتي رأيناها، أم في حالتيِ الرَّفع والنصب، كما هو في قولنا: «ذِكْرَى الشَّيْخِ زَايِدِ تُدْخِلُ الْبُشْرَى عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ» فكلمة «ذِكْرَى» اسم مقصور ابتدأت به الجملة الاسمية؛ فهو مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة. وكلمة «البُشْرَى» اسم مقصور وقع عليه فعل الإدخال؛ لذلك كان إعرابه مفعولًا به منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

تجدر الإشارة إلى أنَّ ألف الاسم المقصور ليست أصلية، وإنما منقلبة عن الواو، كـ«العَصَا» أو منقلبة عن الياء؛ كالمستشفى؛ لذلك تُرَدُّ إلى أصلها في حال تحويلها إلى المثنى: «العَصَوانِ» و«الْمُسْتَشْفَيان»، وتعرب إعرابَ المثنى؛ فتكون الألف علامة نائبة عن الضمة في حالة الرفع، وتكون الياء علامة نائبة في حالتيِ النَّصب والجرِّ، وفي الجمع تعرب كما يعرب جمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، وجمع المذكر السالم.

ب ـ الاسم المنقوص: اسم معرب ينتهي بياء ثابتة مكسور ما قبلها؛ مثل: «الرَّاوِي، والنَّادِي».

إذا تأملنا الأسماء المنقوصة الواردة في الأمثلة الآتية:

ـ فَهُوَ بَانِي الإِمارَاتِ وَمُوَحِّدُهَا.

ـ لَعَلَّ مَا حَيَّرَ الرَّاوِي لِهَذِهِ الْقِصَّةِ.

ـ فِي أَوَائِلِ الخَمْسِينِيَّاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِي عَانَتْ مِنْ شُحِّ الْمَاءِ.

نرى أنَّ الاسم المنقوص في المثال الأول «بَانِي» يعرب خبرًا مرفوعًا، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الياء، المانع من ظهورها الثقل[1]، وأنَّ الاسم المنقوص الوارد في المثال الثاني «الرَّاوِي» جاء مفعولًا به منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء، وأنَّ الاسم المنقوص «الْمَاضِي» جاء مجرورًا، وعلامة جرِّه الكسرة المقدرة على الياء للسبب نفسه.

أما في حالة النصب فكقولنا: «أَحْبَبْتُ بَانِيَ الإِمارَاتِ وَمُوَحِّدَهَا»؛ فقد جاء الاسم المنقوص «بَانِيَ» منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

إن الاسم المنقوص يُرْفَعُ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، ويُنْصَبُ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ويُجَرُّ، وعلامة جره الكسرة المقدرة إذا كان معرَّفًا سواء بـ«اَل» أم بالإضافة كما في الأمثلة السابقة، أما إذا جاء نكرة، فإنه تُحْذَفُ ياؤه من آخره في حالتيِ الرَّفع والجر، نحو: «هَذَا قَاضٍ عَادِلٌ/ الرفع»، و«الْتَقَيْتُ بِقَاضٍ عَادِلٍ/ الجر).

بينما تُثَبَّتُ ياؤه في حالة النصب، ويُعرب بالحركة الظاهرة، كما في التعريف؛ فنقول: «رَأَيْتُ قَاضِيًا عَادِلًا».

---

(١) معنى الثقل أن ظهور الضمة والكسرة على الواو والياء ممكن (...)، لكن ذلك ثقيل مستبشع؛ فلهذا تحذفان وتقدران؛ أي: تكونان ملحوظتين في الذهن". الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيَّة**، ط ٣٠، ١/٢٣ ـ ٢٤.

ويرفع الاسم المنقوص في المثنى بالألف، وينصب ويجر بالياء، أما في الجمع فيعرب إعراب جمع التكسير، والجمع المؤنث السالم، والجمع المذكر السالم.

ج ـ **الاسم الممدود:** كل اسم انتهى بهمزة ما قبلها ألف ممدودة.

بالعودة إلى نص الانطلاق نسجِّل وجود مجموعة من الأسماء الممدودة؛ نحو:

ـ لِيُواصِلُوا سَعْيَهُمْ فِي دَيْمُومَةِ الْبِنَاءِ والتَّطَوُّرِ.

ـ وَقَفَتْ إِلَى جَانِبِهِ وكَرَّسَتْ حَيَاتَهَا لِمَسِيرَةِ الْعَطاءِ.

ـ حَمَلْتَ أَغْلَى وَأَجْمَلَ الْأَسْمَاءِ.

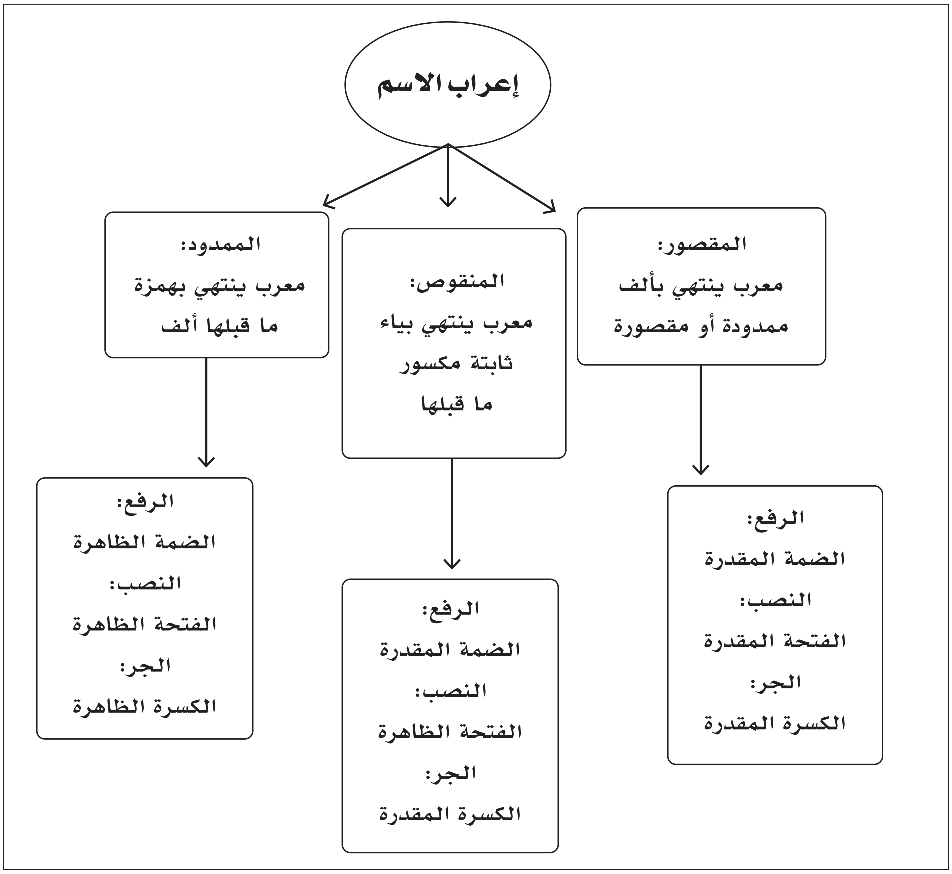
ـ تَمَّ الْحَفْرُ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ غَزِيرًا.

ـ بَلْ غَمَرَ أَنْحَاءَ الْمَنْطَقَةِ جَمِيعِهَا.

نلاحظ أنَّ الحركة الإعرابية الاسم الممدود تغيَّرت بحسب موقعه في الجملة، وبحسب العوامل الداخلة عليه. فقد جاء مجرورًا، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره؛ لأنه مضاف إليه «الْبِناءِ» و«العَطَاءِ» و«الْأَسْماءِ»، وجاء مرفوعًا، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، كما في المثال الرابع «الْمَاءُ»، ومنصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ نحو: «غَمَرَ أَنْحَاءَ».

كما يمكن أن يكون الاسم الممدود مجرورًا، وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة، إذا كان ممنوعًا من الصَّرف وهمزته همزة تأنيث زائدة؛ مثل قولنا: «قَرَأْتُ لِعُلَمَاءَ أَجِلَّاءٍ».

نختزل إعراب الاسم في الترسيمة الآتية:



▪ استنتاج جزئي

ـ الاسم المقصور، اسم معرب آخره ألف ثابتة، سواء أكتبت بصورة الألف أم بصورة الياء، وعلامات إعرابه الحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة، المقدرة على الألف للتعذر.

ـ الاسم المنقوص، اسم معرب ينتهي بياء ثابتة مكسور ما قبلها، وتُقَدَّر الضمةُ والكسرة في الاسم المنقوص على الياء في حالتيِ الرَّفع والجر للثقل، إذا كان معرَّفًا سواء بـ«أَلْ» أم بالإضافة، بينما ينصب، وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره في حالة النَّصب.

وإِذا كان الاســم المنقوص نكرة وانتهى بالتنوين، حُذِفَتْ ياؤُه في حالتيِ الرَّفع والجــر، وقُدِّرت الضَّمةُ والكســرة على الياء المحذوفــة، أَما في حالة النَّصْب فتبقى ياؤُه، وتظهر عليها الفتحة.

ـ الاسم الممدود، اسم معرب، آخره همزة ما قبلها مد، ويعرب حسب العوامل الداخلة عليه، إعرابًا ظاهريًّا، وعلامة إعرابه الحركات الثلاث في حالة الإفراد، والحروف في حالة التثنية والجمــع، مع مراعاة نوع الهمزة عند تحويله.

- **تقييم مرحلي**

استخرج من الفقرة الآتية الأسماء الممدودة، مع إعرابها:

«كان الخليفة المأمون يجمع حولــه علماء الديانات والمذاهب كلها، ويقول لهم: «ابحثوا ما شــئتم من العلم مــن غيــر أن يســتدل كلُّ واحدٍ منكــم بكتابه الدينــي»، حرصًا منــه أَلَّا تكون شــحنــاء وبغضاء جراء التعصب الديني»[1].

٣ ـ أنموذج إعرابي

* تَضَعُهُمْ فِي الْمَرْتَبَةِ الأُولَى.

ـ تَضَعُهُمْ: فعل مضــارع مرفوع وعلامة رفعه الضمــة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره هي، والضمير «هم»، ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

ـ فِي: حرف جر.

---

(١) فاروق (حمادة)، **تطبيقات التسامح الإسلامي واستدامته**، حروف للنشر والتوزيع، أبوظبي، ٢٠١٨م، ص ٣٩.

ـ الْمَرْتَبَةِ: اسـم مجرور بحرف الجر «في»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ الأُولَى: نعت حقيقي مجرور، تابع لمنعوته بالتبعية، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره المانع من ظهورها التعذر.

* * *

* لَمْ يَسْقِ النَّاسَ.

ـ لَمْ: حرف جزم ونفي وقلب، مبني على السكون.

ـ يَسْقِ: فعل مضارع مجزوم بـ«لَمْ»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

ـ النَّاسَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

* * *

* هُوَ بَانِي الإمارَاتِ وَمُوَحِّدُهَا.

ـ هُوَ: ضمير رفع منفصل مبني في محل رفع مبتدأ.

ـ بَانِي: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على الياء المانع من ظهورها الثقل، وهو مضاف.

ـ الإمارَاتِ: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

ـ وَمُوَحِّدُهَا: الواو حرف عطف. مُوَحِّدُ: اسم معطوف على باني، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف. الهاء: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

* * *

* الْمُؤْمِنُ دَاعٍ لِلْخَيْرِ.

ـ الْمُؤْمِنُ: مبتدأ مرفوع وعلامَةُ رفعه الضَمَّةُ الظاهِرَة.

ـ دَاعٍ: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمـــةُ المُقدَرة على الياء المحذوفة لأنَّه اسم منقوص.

ـ لِلْخَيْـــرِ: اللام: حرف جر. الْخَيْرِ: اســـم مجرور، وعلامة جره الكســـرة الظاهرة على آخره.

* * *

* غَمَرَ أَنْحَاءَ الْمَنْطَقَةِ جَمِيعَهَا.

ـ غَمَرَ: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

ـ أَنْحَاءَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبـــه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

ـ الْمَنْطَقَةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ـ جَمِيعَهَا: توكيد معنـــوي تابع للمؤكد «أنحاء» فـــي نصبه وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

٤ ـ قواعد

ـ تُحذَف النون من الأفعال المضارعة الخمسة المسندة إلى ألف الاثنين، وياء المخاطبة، وواو الجماعة؛ إذا دخلت عليها النواصب.

ـ يجزم الفعل المضارع في الأصل وعلامة جزمه الســـكون، إذا دخلت عليه أدوات الجزم، أمَّـــا إذا كان الفعل معتلَّ الآخـــر فعلامة جزمه: حذف حرف العلة.

ـ الاسم المقصور، اسم معرب آخره ألف ثابتة، وعلامات إعرابه الحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة، المقدرة على الألف للتعذر.

ـ الاسم المنقوص، اسم معرب ينتهي بياء ثابتة مكسورٍ ما قبلها، وعلامات إعرابه تختلف بحسب طبيعته.

ـ الاسم الممدود، اســم معرب، آخره همزة ما قبلها مد، ويعرب حسب العوامل الداخلة عليه.

تعلُّم ذاتي

إذا فقهوا

«لقد كانت المعرفة على الدوام محلَّ اهتمام العقلاء الرَّاشدين في الشعوب والأقوام؛ إذ بها يرتفع شأن الأفراد والبلاد، وتنال التجلة والاحترام من جميع العباد.

وقد كان للمعرفة عبر تاريخها الطويل بدءًا من ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] وإلى يومنا هذا، مراحل ومحطات ووثبات وتحولات، ومن أعظم محطاتها مدى الأزمان وتحولاتها في تاريخ بني الإنسان، ما حصل لها عند تنزل آيات القرآن: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ ـ ٥].

لقد وضع القرآن الكريم للمعرفة أسسًا جديدة لتحقيق الغايات المفيدة، فنقلتها من أوهام البشر، وأساطير الزمن إلى معرفة قوانين الكون، وكشف نواميس الحياة، وضبط سنن المجتمع، وسبر طرائق السلوك الإنساني...

وإنَّ من أهم ما عرى المعرفة الإنسانية بعد نزول القرآن الكريم: أن أصبحت فرضًا على النَّاس كلِّهم، تعمّ المجتمع كلّه، وتشمل الحياة، ويندرج في ذلك الصغار والكبار، والرجال والنساء، وأهل الحاضر والبادية.. فاندفع بهذه الفرضية الناس جماعات وفرادى نحو المعرفة والعلم.

وقد وقف رسول الله ﷺ ذات مرة يخطب، فأثنى على طوائف من المسلمين خيرًا، ثم قال: «**ما بال أقوام لا يفقِّهون جيرانهم، ولا يعلمونهم، ولا يعطونهم، ولا يأمرونهم، ولا ينهونهم؟ وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون؟ والله ليعلمن قوم جيرانهم ويتفقهون ويتعظون، أو لأعاجلنهم العقوبة**».

فقالوا من ترونه عنى بهؤلاء؟

قالوا: الأشعريين؛ هم قوم فقهاء ولهم جيران جفاة من أهل المياه والأعراب.

فبلغ ذلك الأشعريين، فأتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله ذكَرْتَ قومًا بخير وذكرتنا بشرٍّ فما لنا؟

فقال: ليعلمن قومٌ جيرانَهم، وليعظنهم، وليأمرنهم ليهونهم.

فقالوا: يا رسول الله أنفطِّن غيرنا؟

فأعاد قوله عليهم فأعادوا قولهم: أنفطِّن غيرنا؟ فقال ذلك أيضًا.

فقالوا: أمهلنا سنة فأمهلهم ليفقهوهم ويعلموهم ويعظوهم[1].

لقدٍ اتَّسعت دوائر المعرفة ومداها بالأمر القرآني والتوجيه النبوي في آيات كثيرة وأحاديث وفيرة، لتعمَّ الحاضرين في كل بقاعهم، وتسري إلى اللاحقين في كل مستوياتهم...»[2].

■ **الفهم**

- وضِّح معنى العنوان في ضوء النَّصِّ.
- اشرحِ الكلماتِ الآتية: ثبات، سبر، نواميس، عرى.
- حدِّد القضية الَّتي يعالجها النَّص.

■ **التطبيق**

- اشكل الفقرة الثانية.

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير.

(٢) فاروق (حمادة)، **بصائر وأفكار**، ٢٠١٣م، ص ١٦٥ ـ ١٦٦ ـ ١٦٧.

ـ املإ الجدولَ الآتي، حسب المطلوب:

المطلوب	مثاله من النص
فعل منصوب، وعلامة نصبه حذف النون	
فعل معتل الآخر	
اسم ممدود	
اسم منقوص	
اسم مقصور	

ـ أعرب ما تحته خط في النَّصِّ إعرابًا تامًّا.

▪ الإنتاج

اكتب نصًّا تتحدث فيه عن بعض الممارســات الخاطئــة الَّتي تلقيتها في صغرك وتسعى إلى تصحيحها الآن موظِّفًا الآتي:

ـ الأفعال الخمسة.

ـ الأفعال المعتلة الآخر والمجزومة.

ـ أسماء ممدودة.

ـ أسماء مقصورة.

ـ أسماء منقوصة.

❀ ❀ ❀

خاتمة

لا ضيرَ أن نؤكِّد ـ في خاتمة هذا الكتاب ـ أهميَّة علوم اللُّغة العربيَّة عمومًا، والنَّحْو خصوصًا؛ لذلك فالاعتناء به أَوْكَدُ الضرورات، في زمن تحتاج فيه اللُّغة العربيَّة إلى تصحيح لسان الناطقين بها تصحيحًا جذريًّا؛ لِتَسَرُّب اللَّحْن بأشكال ومظاهر مختلفة.

إنَّ مؤسسات التعليم ـ في مستوياتها كافة ـ مدعوَّةٌ إلى جَعْل علوم اللُّغة محطَّة ثابتة في برامجها، بمساحة زمنية أكبر حتى تتلاءم مع حجم الخصاص، الَّذي يعانيه تلامذة هذه المؤسسات وطلابها في مستوى الإحاطة بهذه العلوم.

ولأن جامعة محمد الخامس أبوظبي تعي نقص معارف الطلاب الحاد بعلوم اللُّغة المختلفة، ارتأت أن تجعل من النَّحْو العربيِّ مساقًا ثابتًا في برامجها، سواء اللُّغة العربيَّة وآدابها أم الدراسات الإسلامية، حتى تستطيع لَأْمَ هذا النقص الحاد لدى الطلبة، ومن مظاهر هذا الاعتناء وضعُها خطَّةً محكمةً للتأليف في النَّحْو، على غرار التأليف في: البلاغة والأدب.

إنَّ لجنة التأليف ـ وقد أَنهَتْ عملها من الجزء الأول من كتاب: «في النَّحْوُ العربيِّ: نصوص وتطبيقات» ـ خلصت إلى مجموعة من النتائج، يمكنها تأكيدها كما يأتي:

ـ ضرورة الوعي الكامل بأن طريقة تناول النَّحْو العربيِّ، تدريسًا وتأليفًا، تحتاجُ إلى مراجعة جذرية وشاملة، إن على مستوى المنهج والخطوات، وإن على مستوى فهم الناس لطبيعة النَّحْو، وتصورهم له.

وهو ما انطلقت منه لجنة التأليف، مقتنعــة بأن النَّحْو العربيِّ ليس قواعدَ جافَّة تُحَنَّط في قَوَالبِ مَسْكوكةٍ، لا يمكن أحدًا تجاوزها؛ فقد وَعَتْ وعيًا كاملًا بأن البُعد التَّداولي في النَّحْو العربيِّ بُعْدٌ أساســي وحاسم في تَيْسِير القواعد وتفعيلها تفعيلًا سَلسًا على الْأَلْسُن.

ـ أهمية الانطلاق من نصوص وظيفية، ذات قيم معرفيَّة وحضاريَّة وتاريخيَّة واجتماعيَّة، في تاريــخ الإمارات العربيَّة المتحدة؛ إذ كان ذلك أكبر تجســيد لوعي لجنة التأليف بأهمية البُعد التداولي الْمُمارَس في أنساق لُغويَّة مختلفة؛ فمعرفة نَحْوِ الكلمة ـ حتى وإن كانت ضمن جمــل معزولة ـ غيرُ كافيةٍ لفهم النَّحْو، وإدراك وظائفه وجماليته، والأَنْسَبُ والْأَلْيَقُ أن يُنْظَرَ إلى النَّحْو بوصفه قضايا ضمن النصوص، لا قواعد جامدة.

ـ الوعي الكامل بأنَّ وضع المتلقــي ـ كيفما كان نوعه ـ يحتاج إلى منهجٍ وطريقة واضحَيْن ويَسِيريْن وعِلْمِيَّيْن وعَمَلِيَّيْن لتقديم مادة النَّحْو؛ لذلك كان الانطلاق من القضايا الكلية (الحديث عن علوم اللُّغــة، ومن ضمنها النَّحْو، فالتدرج إلى قضايا شديدة الارتباط بعلم النَّحْو (الكلام وأقسامه)، وصولًا إلى قضايا جزئية دقيقة، تتصل بهذه الأقسام تحديدًا (الفعل، الاسم، الحرف...).

ـ حرص لجنة التأليف على اتِّباع خطــة «موحَّدة» في إنجاز هذا الكتاب، إلَّا ما فرضته الطبيعة الخاصــة لبعض القضايا، وهذا أمر جَلِــيٌّ من خلال الانطلاق الإجباري من نصوص وظيفية، تشــتمل علــى القضايا النَّحْوية المــراد معرفتها ومناقشتها، وإخضاعها للفهم أوّلًا، ثمَّ التحليل والمناقشة ثانيًا، فباقي الخطوات...

ـ أكّدت لجنة التأليف أهميَّة التعلُّم الذَّاتي في تثبيت المعارف وأَجْزَأَتِها؛ لذلك كان التشديد على انتقاء نصوص أخرى؛ كنصوص الانطلاق إلى حد ما، مُذَيَّلَةٍ بأسئلة مركزة ودقيقة، تحمل الطالب على ضرورة تفعيل ما تعمله. فالنَّحْو في الأصل تطبيق لغويٌّ، وليس مجرَّد نظريات.

ـ وعي لجنة التأليف بأن هذا الكتاب حلقة من سلسة مؤلَّفات أخرى، منها ما أُنْجز، ومنها ما هو في طريق الإنجاز، بل إنَّه قسم من أقسام مُكَمّلة في النَّحْو العربي.

إنَّه جزء من مشروع علمي تربوي كبير يُنجزُ برؤية واضحة؛ لذلك كان الحرص كبيرًا على أن يكون هذا الكتاب تأسيسًا صحيحًا وعلميًّا لامتدادات علميَّة أخرى، سيرى بعضُها النور قريبًا جدًّا بحول الله.

❀ ❀ ❀

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١ ـ الكتب

ـ ابن آجروم (محمد بن داود الصنهاجي)، **متن الآجرومية في النَّحْو**، دار الصميعي (د.م)، ١٩٩٨م.

ـ ابن الأثير (ضياء الدين)، **النهاية في غريب الحديث والأثر** (ج٤)، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود محمد الطناجي، المكتبة الاسلامية، (دون تاريخ).

ـ ابن الصائغ (شمس الدين)، **اللمحة في شرح الملحة**، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، المدينة المنورة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ٢٠٠٤م.

ـ ابن حنبل (أحمد)، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وجمال عبد اللطيف، وسعيد اللحام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١م.

ـ ابن خلدون (عبد الرحمن)، **المقدمة**، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط ٧، ٢٠١٤م.

ـ ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل** (ج١)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط ٢٠، دار التراث ودار مصر للطباعة، ١٩٨٠م.

ـ ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على الألفية**، دار التراث، القاهرة، ١٩٨٠م.

ـ ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ٢٠١٤م.

- ابن عقيل (بهاء الدين)، **شرح ألفية ابن مالك (ج٢)**، ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، نشر وتوزيع دار التراث، دار مصر للطباعة، القاهرة، جمهورية مصر، ١٩٨٠م.
- ابن غازي المكناسي (محمد بن أحمد)، **شرح ألفية ابن مالك المسمى: إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق**، تحقيق: حسين عبد المنعم بركات، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م.
- ابن فارس (أحمد)، **الصاحبي في فقه اللُّغة وسنن العرب في كلامها**، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ابن فارس (أحمد)، **مقاييس اللُّغة (ج٤)**، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ.
- ابن فضال المشاجعي (علي)، **شرح عيون الإعراب**، تحقيق: حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٥م.
- ابن مالك (محمد)، **متن الألفية**، لبنان، بيروت، بدون طبعة وتاريخ.
- ابن معد يكرب (عمرو)، **الديوان**، شرح وتنسيق: مطاع الطرابيشي، ط٢، مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق، ١٩٨٥م.
- ابن منظور (أبو الفضل، محمد بن مكرم)، **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة.
- ابن هشام (جمال الدين الأنصاري)، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٥م.
- ابن هشام (جمال الدين الأنصاري)، **شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، اعتنى بها: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
- ابن هشام (جمال الدين الأنصاري)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: عبد الغني الدقر، سوريا، الشركة المتحدة للتوزيع، ١٩٨٤م.

ـ ابن هشام (جمال الدين الأنصاري)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ٢٠٠٥م.

ـ ابن يعيش (موفق الدين)، **شرح المفصّل للزمخشري (ج٣)**، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

ـ أبو الريش (علي)، **شخصية زايد الاستثنائية**، الإمارات، دار الكتاب للنشر والتوزيع، دبي، ٢٠١٥م.

ـ أبو علي القالي (إسماعيل)، **كتاب الأمالي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥م.

ـ الاستراباذي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، دراسة وتحقيق: يحيى بشير مصري، سلسلة نشر الرسائل الجامعية (١٥)، السعودية، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٦م.

ـ الاستراباذي الرضي (محمد بن الحسن)، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، تحقيق ودراسة: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، الرياض، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة نشر الرسائل الجامعية رقم (١٣)، ١٩٩٣م.

ـ الأُشْمُوني (علي بن محمد)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

ـ أمين عبد الغني (أيمن)، النَّحْو الكافي (ج١)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ٢٠١٠م.

ـ البحتري (الوليد بن عبيد)، **الديوان**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، ط٣، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.

ـ البخاري (محمد بن إسماعيل)، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

- البغدادي (عبد القادر)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط ٤، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.

- بوخدود (بهاء الدين علي)، **المدخل النَّحْوي: تطبيق وتدريب في النَّحْو العربي**، ط ٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٥م.

- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك)، **فقه اللُّغة وأسرار العربيَّة**، ضبط وتعليق: ياسين الأيوبي، ط ٢، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

- الثعالبي (أبو منصور عبد الملك)، **فقه اللُّغة وسر العربيَّة**، تحقيق: السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م.

- الجاحظ (عمرو بن بحر)، **الحيوان** (ج ١)، تحقيق: محمد عبد السّلام هارون، ط ٢، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٨٥م.

- الجارم (علي) وأمين (مصطفى)، **النَّحْو الواضح في قواعد اللُّغة العربيَّة** (ج ٢)، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

- الجارم (علي) وأمين (مصطفى)، **النَّحْو الواضح في قواعد اللُّغة العربيَّة**، دار المعارف، مصر، ١٩٩٢م.

- الجرجاني (عبد القاهر)، **دلائل الإعجاز**، قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، ومطبعة المدني، (د.ت).

- الجوهري (إسماعيل بن حماد): **الصحاح** (ج ١)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٦م.

- حسان (تمام)، **الأصول**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨١م.

- الحملاوي (أحمد بن محمد بن أحمد)، **شذا العرف في فن الصَّرف**، حققه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد علي، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٩٩٩م.

- الراجحي (عبده)، **التطبيق النَّحْوي**، ط ٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

- الراجحي (عبده)، **التطبيق النَّحْوي**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.
- الرافعي (مصطفى صادق)، **الديوان** (ج ١)، شرحه محمد كامل الرافعي، مطبعة الجامعة الإسكندرية، ١٩٢٣م.
- الرصافي (معروف)، **الديوان**، أتم شرحه وصححه: مصطفى السقا، ط ٤، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٣م.
- الرطيّان (محمد)، **وصايا**، ط ٢، دار مدارك للنشر، ٢٠١٢م.
- الزبيدي (أبو بكر)، **طبقات النَّحْويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٣م.
- الزبيدي (محمد بن محمد)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الفكر بيروت، ١٤١٤هـ.
- الزجاجي (عبد الرحمن) **الإيضاح في علل النَّحْو**، تحقيق: مازن المبارك، ط ٣، دار النفائس، بيروت، ١٩٧٩م.
- الزمخشري (محمود بن عمر)، **أساس البلاغة**، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٧٩م.
- الزمخشري (محمود بن عمر)، **الفائق في غريب الحديث (ج ٣)**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧١م.
- السيوطي (جلال الدين)، **الاقتراح في أصول النَّحْو وجدله**، تحقيق: محمد فجال، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩م.
- السيوطي (جلال الدين)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** (ج ١)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.
- طه (عبد الرؤوف سعد)، **النَّحْو المبسط والميسر للجميع**، دار الكتاب العربي، ٢٠١٥م.
- عباس (حسن)، **النَّحْو الوافي (ج ١)**، ط ٣، دار العارف، مصر، ١٩٧٥م.
- عباس (حسن)، **النَّحْو الوافي**، ط ١٧، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٩م.

ـ عثمان (عثمان عثمان)، **المنصف**، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، ١٩٥٤م.

ـ علي السيد (أمين)، **في علم النَّحْو (ج١)**، ط ٥، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.

ـ علي بن أبي طالب، **الديوان**، ضبط: عبد الرحمن المصطاوي الكرم، ط ٣، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥م.

ـ عويضه (كامل)، **تبصرة الطلاب في النَّحْو والإعراب**، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، مصر، ٢٠١٦م.

ـ عيد (رجاء)، **فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط ٢، ١٩٨٨م.

ـ العيدروس (محمد حسن)، **الإمارات بين الماضي والحاضر**، دار الكتاب الحديث، الإمارات العربيَّة المتحدة، ٢٠٠٢م.

ـ الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيَّة**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، ط ٢٨، بيروت، ١٩٩٣م.

ـ الغلاييني (مصطفى)، **جامع الدروس العربيَّة**، ط ٣٠، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٤م.

ـ الفارابي (أبو نصر محمد)، **كتاب في المنطق: العبارة**، تحقيق: محمد سليم سالم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، ١٩٧٦م.

ـ فاروق (حمادة)، **بصائر وأفكار**، ٢٠١٣م.

ـ فاروق (حمادة)، **تطبيقات التسامح الإسلامي واستدامته**، حروف للنشر والتوزيع، أبوظبي، ٢٠١٨م.

ـ الفيروزابادي (مجيد الدين الشيرازي)، **القاموس المحيط (ج١)**، دار الكتب العلمية، ببيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

ـ قباوة (فخر الدين)، **تصريف الأسماء والأفعال**، ط ٣، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

ـ قَبِّشْ (أحمد)، **الكامل في النَّحْو والصَّرف والإعراب**، ط ٢، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٧٤م.

ـ كريتشنر (ريك) وبرينكمان (ريك)، **الحياة تخطيط**، ترجمة: عبد الكريم العقيل، ط ٥، مكتبة جرير، السعودية، ٢٠٠٧م.

ـ كعب بن زهير، **الديوان**، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

ـ لبيد بن ربيعة العامري، **الديوان**، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.

ـ مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، مصر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ٢٠٠٢م.

ـ المراغي (مصطفى)، **علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩١٦م.

ـ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيَّة، بيروت، ١٩٩١م.

ـ النابغة الذبياني (زياد)، **الديوان**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة ذخائر العرب (٥٢)، دار المعارف، ط ٢، (بدون تاريخ).

ـ وزارة الإعلام والثقافة بدولة الإمارات العربيَّة المتحدة، **الكتاب السنوي**، الأعداد الصادرة في سنة ٢٠٠١ و٢٠٠٣ و٢٠٠٥م.

ـ اليازجي (ناصف)، **العَرْف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب**، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، دون طبعة وتاريخ.

٢ ـ المجلات والجرائد

ـ **طور حياتك**، العدد ٢٢، السنة الرابعة، نوفمبر ٢٠٠٩م.

ـ **الاتحاد الإماراتية**، ١٥ نوفمبر ٢٠١٧م ـ ١٩ أبريل٢٠١٧م.

٣ ـ الصحف والمواقع الإلكترونية

-http://media.albayan.ae/pdf/ff373f.pdf?_ga=2.164292732.236948265.1514791997-341412911.1481278992

- https://mulpix.com/instagram/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A_%D8%A7%D9%84.htm
- www.alittihad.ae/details.php?id=73089&y=2017&article=full
- http://mshreqnews.net/post/95131
- http://www.araanews.ae/316814
- https://www.albayan.ae/year-of-zayed/opinions/2018-01-03-1.3148567

❀ ❀ ❀

فهرس الموضوعات

❀ ❀ ❀